

# النحو منهجاً وطبقاً

الجزء الأول

في

المقدمان النحوية

الدكتور

فؤاد علي نجمي

أستاذ اللغات المساعد

جامعة الأزهر

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

مطبعة الحسين الإسلامية

٢٥ - حارة المدرسة - خلف الجامع الأزهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيمٌ

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يضيع من شكره .  
أحمده على نعمائه ، وأصلى وأسلم على ختم أنبيائه ، وعلى آله وأصحابه  
وأوليائه .

أما به ————— د :

فالأمر الذي أجمع عليه أهل العلم أن جميع الباحثين في العلوم العربية  
والشرعية ، وكذلك المؤلفين في شتى الفنون المختلفة التي تسكتب بالعربية  
هم جميعا في حاجة ماسة إلى فهم القواعد النحوية واستخدامها استعمالا واعيا  
لضبط الأساليب والتراكيب التي بها يستجمعون مادتهم العلمية عند ضبط  
مؤلفاتهم ذلك لأن وضع التركيب من غير ضبط نحوي يؤدي إلى إخلال المعنى  
المراد من ورائه .

ورحم الله — تعالى — أئمة النحور الأولى الذين أرسوا قواعد ، ومنه فوه  
تصنيفا دقيقا ، لم يتركوا فيه ثغرة لينفذ منها معترض إلا سدوها أمامه ليكتمل  
البناء من غير خلل فيه ، وجزى الله من تتلدوا على أيديهم ، وعلى مصنفاتهم ،  
حيث عكفوا عليها وشرحوها وشرحوا واديا . وكتبوا الحواشي عليها . .  
وبذلك لم يتركوا لنا إلا أن نقرأ ما كتبوا ونفهم ثم ننقل ما فهمناه إلى أبنائنا  
عصرنا بالأسلوب الذي يناسبهم .

ومن المعلوم أن علم النحو من العلوم الدقيقة التي لا يتذوق فهمها إلا المحجوب

مغفل واعية متخصصة في تقنين قواعده ، فهم أقدر الناس على تفسير هذه القواعد ، وذلك عن طريق صياغتها بأسلوب عصري يتسم بالسهولة والمرونة في استخدامها ، ليقبل عليها القراء من غير ملل ولا إرهاق ذهن ، وبخاصة بعد أن رأينا انصراف السواد الأعظم من أهل العلم عن هذه القواعد ، وأضحوا يستعملونها بالسليقة الممزوجة بالعامية التي غلبت على قواعد النحو فكثرت الأخطاء في كثير من المؤلفات وضاعت الفكرة بعيدا عن السنة الخطباء والمحاضرين بسبب اللحن في الكلام وأكون متفائلا عندما أقول : لقد أصبحت اللغة العربية في خطر . . ولكن الحق الذي لا مرية فيه أن قواعد اللغة قد اندثرت وضاعت بين لهجات العامية ، وطمعن المستغربين في أمثها ، وتشكيك أهل العلم في قواعدها ، وهذه قضية لا تحتاج إلى بسط ، ولكن شيوعها أشهر من عرضها والحديث فيها .

من أجل ذلك رأيت من واجبي كباحث في محيط قواعد النحو وأصوله أن أقدم للقارئ شرحا لقواعد النحو مزوجا بالتطبيق ليكون عوناً على فهم هذه القواعد وتدوقها ، وذلك بأسلوب يشوق القارئ ويجذبه إلى الساحة التي هو في حاجة إلى التزود منها ، فوضعت كتابي هذا الذي أسميته :

### النحو منهجا وتطبيقا

وقد جعلت الجانب التطبيق في بارزاً ، ويمكن للقارئ أن يستلهم القاعدة من خلال التطبيقات ، كما أنني لم أنقل القاعدة مباء من كتب السابقين ، بل مزجت القاعدة بالتطبيق ، فالقارئ يستطيع أن يستنتج القاعدة النحوية ما يريده من وراء التراكيب ويمكنه أن يستنتج التعاليق قاعدته النحوية التي ضبطت تراكيبه ، ولم تحل هذه التراكيب من توجيه معانيها أختيانا .

هذا وقد نسجت كئنا في هذا في مسلسل يحتوي على ستة أجزاء ، وكل جزء قسمته إلى فصول ، ينبثق عن بعض هذه الفصول مباحث إن اقتضى للمقام ذلك ليوقف القارئ على جزئيات ودقائق هذه القواعد .

### الجزء الأول وضعته تحت عنوان (المقدمات النحوية) .

وهي للمقدمات التي اهتم بها أئمة هذا الفن فصدروا بها مؤلفاتهم لا سيما الشراح منهم ، وذلك لحاجة جميع أبواب علم النحو لهذه المقدمات ، فإما تركيب أو تأليف نحوي إلا ولا بد من استعمال جزئيات للمقدمات النحوية في ضبطه من أجل ذلك أوليته هنا في .

ويمكننا القول : أنها (مقدمات التأليف) لأن التأليف فيه ألفة أو مؤلفه ، والعبارة في وصف العناصر ليس في ترتيب الكلمات بعضها بجوار بعض ، بل في إيجاد اللحمة والوشيجة القوية أو الألفة بينها ، التي نمرتها الافصاح عن القاعدة النحوية والمعنى المراد من نسجها .

ومقدمات التأليف الثلاثة التي عرضتها في هذا الجزء :

١ - وحدات القول من كلمة وكلم وكلام ، وأقسام الكلمة التي بها يتم التأليف .

٢ - الإعراب والبناء .

٣ - المعرفة والنكرة .

نم ألحقنا بهذه المقدمات الثلاث فصلين .



الأول : في أدوات الاستفهام .

والثاني : في أدوات النفي .

والذى دفعنى إلى ذلك هو حاجة التأليف النحوى إلى هذه الأدوات  
وبالبحث عنها نجدها منشورة فى بعض كتب النحو ، فلم يعنى بها كثير من  
النحاة بوضع باب لها اللهم إلا بعض مؤلفات الأول من النحاة ، ومن المعلوم  
لدينا أن أساليبهم دقيق وعريق للفكر ، فرأيت من الظاهر أن ألحق هذه الأدوات  
بمقدمات التأليف وبخاصة أنها تدخل فى كثير من أبواب النحو فهم شبيهة  
بالمقدمات ، وقد راعيت فيها التيسير .

الجزء الثانى : أوقفته على ( الجلة الاسمية ) وقد ضمنته جميع الأبواب  
التي لها صلة بالجلة الاسمية بما فى ذلك للنواسخ الداخلة عليها ، وأدخلت  
آخر هذا الجزء ( حروف الجر ) لاختصاصها بالاسماء وكذلك ( الاضافة ) لأنها  
لا تكون إلا فى الاسماء غالباً .

الجزء الثالث : خصصته فى ( الجلة الفعلية ) وضمنته كل ما يتصل بالفعل  
وما يؤثر فيه أو يتأثر به .

الجزء الرابع : جملة فى ( الأساليب الخاصة ) ويحتوى على أساليب  
( المدح والقدح — التعجب — أقول التفصيل — الاختصاص النداء —  
الندبة — الاستغناء — الترخيم — الإغراء والتحذير ) .

الجزء الخامس : ووضعت فى ( المكملات النحوية ) ويحتوى على

(الاستثناء - التمييز - العدد - الحال) .

الجزء السادس : أسميته (التوابع) ويحتوى على (النبع - التوكيد -  
العطف - البديل) .

هذا ، وقد جعلت مواردى التى نهلت منها المادة العلمية هى مؤلفات  
أئمة النحو الأول ( كالكتاب ) لسبويه ، و (المقتضب) المبرد ،  
و (الأصول) لابن السراج : و (المرئيل) لابن الخطاب و (شرح المفصل  
لابن بعيش) و (معجم الهوامع) للسيوطي ، و (شرح التصريح) للشيخ / خالد  
الأزهري ، وغيرها ، كما استعنت ببعض مؤلفات أساتذتى المعاصرين حيث  
جعلتها بمثابة الأضواء الكاشفة لى عما غضى وأبهم على فهمه فى كتب  
السابقين .

وبعد . . فاعرضته فى كتابى (النحو منها وتطبيقا) والأجزاء التى  
هى نتاج نسجه أرجو الله - تعالى - أن أكون قد قدمت فيها للقراء عامة  
وللمباحث خاصة ما يفيهم أمامهم ، مشاغل الهداية على طريق العلم ، ولا أدعى  
بذلك أننى كتبت ما لم يكتبه السابقون أو أننى أجدد فى هذا . . . ولكن حسبي  
فيما كتبت أن يكون لونا من الوشائج التحوية المغرية التى تستجلب الأنظار  
وتعين القارئ على فهم واستيعاب ما يريد .

كما أسأل الله - جلّت قدرته - أن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع وأن  
يكون خالصا لوجهه ، وأن يجعله ثغلا فى موازين أعمالى ، وأعمال والدي ،  
إنه نعم المولى ونعم النصير .

والله من وراء القصد

وهو المادى إلى صراطه المستقيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

المؤلف

فؤاد على مخيمر

المعدى

خزرة ربيع الأول ١٤٠٩ هـ

١٢ أكتوبر ١٩٨٨ م



## الفصل الأول

### الـ\_\_\_\_\_كلام

إن من المعلوم لدينا أن حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاً ، وكل حرف منها هو عبارة عن رمز مجرد ، لا يدل إلا على نفسه ، ما دام مستقلاً لا يتصل بحرف آخر ، فإذا اتصل بحرف أو أكثر ، نتج من هذا الاتصال ما يسمى (الكلمة) .

والكلمة والكلام (أو الجملة) والكلم والقول ، كلها ألفاظ اصطلاحية ، لكل منها مدلوله عند النحويين :

#### أما الكلمة :

فهي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع (الاسم والفعل والحرف) . وفي لفظ كلمة ثلاث لغات : -

١ - كلمة : (بفتح فسكون) كناية ، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن الكريم ، قال تعالى : « إن الله يبشرك بكلمة منه <sup>(١)</sup> » ، وتجمع على كلم - بفتح فسكون .

٢ - كلمة : (بكر فسكون) كسدة ، وجمعها كلم (بكر فسكون) كسدر .

---

(١) سورة آل عمران : آية ٥٤ .

٣ - كلمة : ( بفتح فسكون ) كتمرة ، وتجمع على كلم ( بفتح فسكون ) .

واللفظ في الغة : الطرح والرمي ، تقول لفظت القطة إذا رميتها من فلك .

وفي اصطلاح اللغويين : هو صوت يمر بمخارج الحروف في منطقة الحلق

والفم فيتشكل منه مجموعة من الحروف المجائية للحروف في لغتنا العربية مثل :

رجل - وعصفور - وكتاب ، وإذا مر الصوت بالمخرج ، ولم تتشكل منه

الحروف كان صوتا ساذجا لا مفهوم له ، ولا يصح أن يطلق عليه كلام عربي .

والمراد بالمفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، كحمد ، وكتاب ،

فإن أجزاء كل منهما وهي حروفه المسكون منها لا تدل على شيء مما دلت عليه

الكلمة بتمامها - بخلاف للركب ككتاب محمد ، فإن كلا من جزويه وهما :

كتاب ومحمد دال على جزء للمعنى التركيبي .

والألفاظ المفردة ؛ يدل كل منها على معنى جزئي ، فكلمة ( فم ) - بين

لسمعها لا نفهم منها أكثر من أنها اسم شيء معين ، إما حصول أمر من هذا

الشيء ، أو عدم حصوله وإما تكوينه ، أو وصفه ببناء أو إعراب أو دلالة

على زمان أو مكان أو معنى آخر . . . فلا نفهمه من كلمة ( فم ) وحدها .

ولكن إذا اجتمعت الألفاظ للمفردة ، وضم بعضها إلى بعض ، ودوعي

فيها القانون النحوي ، تضافرت المعاني الجزئية وتفاعت مع بعضها ، وأطادت

للمعنى الذي يقصده المتكلم ، وهذا ما يسمى بالمعنى المركب ، وهو موضع إهتمام

النحويين ، لأن المعنى الجزئي لا يفيد السامع مراد المتكلم ، أما المعنى الذي

يستفيد منه السامع ، ويكون فيه دلالة على فصاحة المتكلم ، لا بدأت إلا من

التراكيب النحوية .

وقد تتفاوت المعاني حسب مقتضى المقام والحال ، فقد يقصد المتكلم إعادة المعنى التام المفيد ، الذى يؤدى الغرض المطلوب ، وقد يرتفع المتكلم بالتركيب الذى ينفع به ليصل إلى خصوصيات المعانى ، التى هى اللطائف والدقائق التى تتناسب مع الحال والمقام .

أقول : إن الألفاظ المفردة ذات المعنى المفرد ، لا توصف بفساحة فى ذاتها لأن معناها جزئى ، وهى مغلقة على معانيها ، ولا بد من وضعها فى الترتيب والتركيب الذى تقضيه قواعد النحو ، حتى تخرج المعانى من بوتقتها ، ويكشف القناع عنها ، ويجلبها فى أبهى معانيها ، فتبهر السامع لأول وهلة ، وتبرز أغراضها التى كانت مخفية حسب مراد وهدف المتكلم ، وهذه هى بقية النحاة التى يهدفون إليها من وراء الألفاظ المفردة ، وحسن اختيارها ، وتركيبها .

هذا وقد تعلق الكلمة فى اللغة على الجمل المفيدة على سبيل المجاز المرسل ، نحو قوله تعالى : — « كلا إنها كلمة هو قائلها » بعد قوله : « رب ارجعوه لعلى أعمل صالحا فيما تركت <sup>(١)</sup> » والمراد بالكلمة : الجمل السابقة ، وكذلك قولك : حضرت المؤتمر الإسلامى واستمعت إلى كلمة رائدة من رئيس المؤتمر ، وتعنى بالكلمة الخطبة التى ألقاها فى المؤتمر . هذا فيما يتعلق بالكلمة .

### وأما الكلام :

فهو فى اصطلاح القوميين : عبارة عن القول وما كان مكتفيا بنفسه . أو اسم لكل ما يتكلم به ، مفيدا كان أو غير مفيد .

---

(١) سورة المؤمنون : آية ٩٩ - ١٠٠ .

وفي اصطلاح المنكلمين : عبارة عن المعنى القائم بالنفس .

وفي اصطلاح النحويين : هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى . ويسمى الجملة . أو هو عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، نحو : محمد أخوك ، وقام محمد .

والمراد ليس مطلق التركيب ، لأن التركيب على ضربين ، تركيب أفراد وتركيب إسناد .

فتركيب الأفراد : هو أن يكون معك كلمتان فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة ، بدءاً أن كانتا بإزاء حقيقتين ، وهو من قبيل النقل ، ويكون في الإعلام نحو : معدى كرب مقبل ، وحضرموت طيبة — وهو اسم بلد باليمن .

وتركيب الإسناد : أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى ، ولذا احترز بقولهم : أسندت إحداهما إلى الأخرى عن مثل معدى كرب ، ليعرفك أن المراد هنا هو التركيب الإسنادي ، الذي هو تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتام الفائدة ، وإنما هير بالإسناد ولم يعبر بلفظ الخبر ، وذلك من قبل أن الإسناد أعم من الخبر ، لأن الإسناد يشمل الخبر وغيره من الأثر والنتهى والإستفهام ، فشكل خبر مسند وليس كل مسند خبر ، وإن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى ، ألا ترى أن معنى قولنا : قم ، أطلب قيامك ، وكذلك الاستفهام والنهى .

ولذا نجد أن التركيب المراد هنا لا يأتي إلا في اسمين أو فعل وامسم ،

ويسمى الجملة - سكا قلت آنفا - بشرط حصول الفائدة ، وقد اختلف النحاة في لفظ الكلام .

فذهب قوم إلى أنه مصدر وفعله كـلم ، جاء محذوف الزوائد ، ومثله : سلم سلاما ، وأعطى عماء . قالوا : والذي يدل على أنه مصدر أنك تعمله فتقول : عجبت من كلامك زيدا ، فإعمالك إياه في (زيد) دليل على أنه مصدر ، إذ لو كان اسما لم يجره إعماله ، وقد أعمل :

وذهب الأكثرون إلى أنه اسم للمصدر وذلك أن فعله الجارى عليه لا يتخلو من أن يكون (كلم) مضاعف العين ، مثل : سلم ، أو (تسكلم) ، فسكلم فعل يأتي مصدره على التفعيل ، وتسكلم مثل تفعّل ، يأتي مصدره على التفعّل ، فثبت أن الكلام اسم للمصدر ، والمصدر الحقيقي التسكلم والتسليم ، قال تعالى : «وكلم الله موسى تسكيا»<sup>(١)</sup> وقال سبحانه : «صلوا عليه وسلموا تسليما»<sup>(٢)</sup> والكلام والسلام اسم للمصدر ، ولا يمتنع أن يفيد اسم الشيء ما يفيد مسماه ، قال الله تعالى : «ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا»<sup>(٣)</sup> .

الكلم : - بفتح الكاف وكسر اللام :

هو ما يقع على مجموعة من الكلمات لا تقل عن ثلاث ، سواء أفادت معنى أو لم تفد . فإذا قلت : جلس خالد ، أو خالد جالس ، فهو كلام لحصول الفائدة

(١) سورة النساء : آية ١٦٤ .

(٢) سورة الاحزاب : آية ٥٦ .

(٣) سورة النحل : آية ١٦ - انظر شرح المفصل ١ : ٢٠ ، ٢١ .



منه ، ولا يقال له : كلم ؛ لأنه ليس بجميع إذ كان من جزأين ، وأقل الجمع ثلاثة ، ولو قلت : إذا تكلم العالم سكت الناس ، يصح أن يكون كلاما لإفادته معنى ، ويكون كذا ، لأنه جمع ، فبين الكلام والكلم على ضوء النسب للمنطقية ، عموم وخصوص من وجه ، يلتقيان فيما تركب من ثلاث كلمات وأحاد معنى ، وينفرد الكلم فيما تركب من ثلاث ولم يقد ، وينفرد للكلام فيما تركب من كلمتين فقط وأحاد .

هذا وقد اختلف في لفظ (كلم) فهو جمع تكسير مفردة (كلمة) ؟ أو أنه ليس جمعا لأن هذه الصيغة غير مسموعة بين صيغ الجمع ، وإنما هو اسم جمع ، ورأى ثالث أصح منهما اختاره العلامة ابن هشام ، وهو أنه اسم جنس جمعي<sup>(١)</sup> ، لأنه يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، فإذا أضفت إليه تاء صار مفردا ، فنقول : كلمة .

#### والقول :

هو عبارة عن جميع ما ينطق به اللسان ، تاما كان أو ناقصا ، وسواء أ كان لفظا مفردا أم مركبا ، وسواء أ كان تركيبه مفيدا أم غير مفيد ، فهو أعم من الكلمة والكلام والكلم ، وبينه وبين هذه المصطلحات كما يقول للمناطقة عموم وخصوص مطلق على معنى أن كل نوع من هذه الثلاثة يدخل في نطاق (القول) ويصح أن يطلق عليه قولاً على الصحيح .

(١) منار السالك إلى أوضح المسالك ١ : ١١ .

وزعم بعض النحاة : أن الأصل في القول استعماله في المفرد<sup>(١)</sup> .

ومما يجب أن يكون على ذكر منا أن النحويين ينظرون إلى الكلام أو الكلام أو القول نظرة الفاحص المدقق المقتن للمعاني النحوية ، فيطبقون على هذه التراكيب القانون النحوي الذي ينظرون منه في مرآة تطالعهم على الأشياء المتباعدة الأمكنة ، فيبرزوا ما فيها من دقائق ولطائف هي مراد المتكلم والسامع ، بل وهي الهدف من وضع علم النحو .

ولذا نجد أن سيبويه يقرر هذه الحقيقة فيقول : ( هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ) فإنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب .

فأما المستقيم الحسن : فقولك : أتيتك أمس ، وسأيتك غدا .

وأما المحال : فإن تنقض أول كلامك بآخره ، فتقول : أتيتك غدا ، وسأيتك أمس .

وأما المستقيم الكذب : فقولك : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر .

وأما المستقيم القبيح : فإن نضع اللفظ في غير موضع ، نحو قولك : قد زيدا رأيت ، وكى زيد يأتيتك ، وأشياء هذا .

وأما الحال الكذب : فإن تقول : سوف أشرب ماء البحر  
أمس<sup>(١)</sup> .

فهذه كليا مجلة وضعها صيوره بمثابة ضوابط لمن أراد أن يطرق  
باب التأليف في شق المصنفات التي تكتب بالعربية ، فضلا عن  
المتخصصين في ميدانها ، وذلك ليلفت أنظار الجميع إلى حسن اختيار  
الكلمة ، وترتيب الكلام وفق ما يقتضيه ذوق الكاتب وسبكه  
للتراكيب ، ليجذب السامعين إلى فهم لطائف المعاني من هذه التراكيب .



## أقسام الكلمة

الكلمة جنس يندرج تحته الاسم والفعل والحرف ، وهذه أقسام الكلمة الثلاثة .

والدليل على الحصر فيها أن الكلمة إما أن تدل على معنى في نفسها أو بضميمة غيرها إليها ، فإن دلت على معنى بضميمة غيرها إليها فهي الحرف نحو : في وعلى ولن ولم وهل ، وإن دلت على معنى في نفسها ، فلما أن تدل على أحد الأزمنة الثلاثة ( الماضي والحال والمستقبل ) أولاً ، فإن دلت على زمن فهي الفعل ، نحو : شرب ويشرب وأشرب ، وإن لم تدل على زمن فهي الإيهم نحو : محمد وكتاب ورجل .

والعلة في تقديم الاسم على الفعل والحرف في الذكر ، هي حصول الكلام من نوعه دون الفعل والحرف ، نحو : محمد قائم ، والمقصود من معرفة الكلام والكلام والأحوال التي تعرض له من الإعراب وغيره . ثم قدم الفعل على الحرف ، لأنه وإن لم يتأت من الفعلين كلام ، كما يأتي من الاسمين ليكنه أحد جزء الكلام ، نحو : انتصر خالد ، بخلاف الحرف فإنه لا يتأتى منه ومن كلمة أخرى كلام<sup>(١)</sup> .

معنى كل قسم :

لكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة معنى في اللغة ومعنى في الاصطلاح يميزه من غيره .

---

(١) شرح الكافية للرضي ١ : ٥٥ .

١ - الاسم : لغة : هو سمى الشيء ، أى : علامته ، وهذا للمعنى يشمل  
الكلمات الثلاث ، فإن كلا منها علامة على معناه . وكلمة الاسم مشتقة من  
السمو كما يقول : البصريون ، لأن الاسم يسمو بسماءه ، وذهب الكوفيون  
إلى أنها مشتقة من الوسم ، لأن الاسم سمى وعلامة على مسماه <sup>(١)</sup> .

وفي الاصطلاح : هو ما دل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الافتراض  
بأحد الأزمنة الثلاثة .

الفعل : لغة : هو المعنى والحدث انقسام بغيره ، والذي يحدثه الفاعل  
كالقراءة والكتابة ، والأكل والشرب ونحوها .

وفي الاصطلاح : كلمة دلت على معنى فى نفسها ، واقتربت بأحد الأزمنة  
الثلاثة وضعا .

٣ - الحرف : لغة : هو طرف الشيء وناحيته ، كحرف الوادى أى :  
طرفه وناحيته ، وكحرف الجبل ، قال سبحانه : « ومن الناس من يعبد الله  
على حرف <sup>(٢)</sup> » أى على حرف وطرف وجانب من الدين ، بمعنى أنه على  
شك وتردد .

وفي الاصطلاح : كلمة دلت على معنى بضميمة غيرها إليها .

---

(١) الانصاف فى مسائل الخلاف - المسألة ١ .

وشرح المفصل لابن يعين ١ : ٢٣

(٢) سورة الحج : آية ١١

## أقسام الاسم وعلاماته :

أولاً : أقسامه : ينقسم الاسم من ناحية اللفظ ثلاثة أقسام هي .

١ — ظاهر : وهو ما يدل على المسمي بلفظه ، نحو : خالد ، مكة ، شجرة ، الجبل .

٢ — مضمّر : وهو ما يدل على المسمي بقرينة ، نحو : ( نحن ) ، وقرينته التكلم ، ( أنتم ) وقرينته الخطاب ، و ( هم ) وقرينته مرجع الضمير .

٣ — مبهم : وهو ما يدل على المسمي عن طريق جملة توضحه ، وهو أمران : أحدهما : اسم الإشارة ، مثل : هذا مفيد ، والآخر : اسم الموصول ، مثل : الذي شيّد المسجد الحرام مهندس بارع .

ومن المعلوم بالذکر أن اسم الإشارة لا يتضح المراد منه إلا بالمشارة إليه ، والموصول لا يتضح إلا بصلته ، ولا مبهم في الاستعمال غير هذين <sup>(١)</sup> .

ملاحظة : هناك قسم رابع — في رأى الكوفيين ومن تبعهم كابن مالك — وهو الاسم الزائد المحض ؛ لتأكيد المعنى وتقويته . وهذا النوع لا محل له من الإعراب ؛ لأنه لا يتأثر بالعوامل ولا يؤثر في غيره ، ومن أمثلته كلمة ( ذا ) <sup>(٢)</sup> .

وينقسم الاسم من ناحية المسمي قسمين :

(١) النحو الوافي : ١ : ٣٢ .

(٢) النحو البسيط : ١٠ .

١ - اسم ذات وهو ما كان متباه يدل على ذات مثل: رجل ، نمر ، أرز .

٢ - اسم مفعول وهو ما ظل يدل على معنى ما وهى الاستثناء المعروفة فى علم التصريف بالمصادر ، مثل : النوم ، والنظوف ، والجوع ، والمذاكرة . . وغـيرها .

ثانيا : علاماته : اختص الاسم بخمس علامات يتميز بها عن الفعل والحرف هى :

١ - الجر فى آخره : فالاسم يقبل دخول حرف الجر عليه ، وليس المراد دخول الحرف بحسب ما بل المراد بالجر : الكثرة الظاهرة أو المقدرة التى يمتثلها حامل الجر سواء كان حرف جر أم إضافة أم تسمية للاسم المجزوء ، وهذه العوامل الثلاثة قد اجتمعت فى البسملة : قد ( اسم ) مجزوء بالحرف : و ( الله ) مجزوء بالإضافة ، والرحمن الرحيم ) مجزوء بالتسمية للموصوف ، هذا على أشهر الأقوال .

وإنما لم نكتف بمجرد دخول حرف الجر على الكلمة ، لئلا يكون دلالة على اسميتها ، لأن حرف الجر قد يدخل فى اللفظ على ما ليس باسم ، مثل : آمنت بلا إله إلا الله ، فقد دخلت الباء على ( لا ) النافية وهى حرف مثلها . وكذلك تقول : عجبت من أن قت ، دخل حرف الجر وهو ( من ) على ( أن قت ) وهو ليس باسم فى اللفظ ، وإن كان اسما بالتأويل أى : من قيامك .

٢ - دخول ( أل ) المعرفة عليه : مثل : الرجل ، الكتاب ، الحصان ، وكقول أبى الطيب المتنبي :

الخليل واليسيل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم<sup>(١)</sup>

فهذه الكلمات السبع أسماء لدخول (أل) عليها .

وأما دخولها على الفعل (الترضى) في قول الفرزدق في رجل بني عذرة :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا لأصيل ، ولا ذى الهأى والجليل<sup>(٢)</sup>

فغير مودة قبيحة . لا يقاس عليه ، و (أل) في ذلك اسم موصول بمعنى

الذى ، لا تصح علامة على الاسم .

وعلى ذلك تعلم أن اختصاص التعريف بالاسم إنما جازع من قبيل أن الاسم

يحدث عنه والمحدث عنه لا يكون إلا معرفة ، والفعل خبر ، كما سنوضح في

في الإسناد إلى الاسم .

٣ - النداء : وهو يطلب الإقبال به (يا) أو الإحدى أخواتها ، مثل

قوله تعالى : « يا أيها النبي » ، « يا نوح اهبط بسلام منا »<sup>(٣)</sup> ، « يا لوط إنا نرجو

(١) البيت من البسيط . والبيداء : الصحراء . القرطاس ما يكتب فيه من ورق

ونحوه .

(٢) البيت من البسيط والحكم : الذى يحكم بين الخصمين ، الأصيل :

ذو الحسب والشرف . الجليل : شدة الخصوصية والمعنى : لست وحيداً فاشأن

يقبل حكمه ، ولا نسب ، ولا رأى تاضج ، ولا بالطن النصيح .

(٣) سورة الأحزاب : ١ .

(٤) سورة هود آية ٤٨ .



ربك<sup>(١)</sup> ، فيسكن من هذه السمكات التي دخلت عليها ( يا ) اسم ، وهكذا كل منادى ، بشرط أن تكون الكلمة متداة .

أما إذا دخل حرف النداء في الظاهر على ما ليس باسم ( كالفعل أو الحرف ) مثل قوله تعالى : « يا ليت قومي يعلمون<sup>(٢)</sup> » وقراءة الكسائي لقوله تعالى : « ألا يا اسجدوا لله » بتخفيف ( ألا ) فتسكون للتنبيه ، و ( يا ) حرف نداء ، وقوله صلى الله عليه وسلم - « يا رب كاشية في الدنيا عارية يوم القيامة » فمثل هذه للواضع وما يشابهها نجد أن حرف النداء ( يا ) دخل في اللفظ على الحرفين ( ليت ورب ) وعلى الفعل ( اسجدوا ) ومثل هذا يكون في الحقيقة داخل على منادى محذوف لسبب بلاغي ، والتقدير : يا هؤلاء اسجدوا ، ويا قوم ليتنا نرد ، ويا قوم رب كاشية في الدنيا ، وقيل : إن ( يا ) فهين للتنبيه لا للنداء .

٤ - الإسناد إليه : وهو أن تسند إلى الاسم ما يتم به الفائدة ، سواء كان ذلك المسند نهلاً أم اسماء جملة ، فالفعل نحو : سافر خالد ، فسافر فعل مسند ، ومجمل اسم مسند إليه ، والاسم نحو : عمر أخوك ، فعمر مسند إليه ، وأخوك مسند ، والجملة نحو : محمد حضر ، فمحمد اسم مسند إليه ، وحضر فاعله للمستتر جملة مسندة إلى محمد ، وعلى ذلك فإسناد السفر لخالد ، والأخوة لعمر ، والحضور لمحمد علامة قوية على اسميتها ، لأن الإسناد وصرف دال على أن المسند إليه اسم إذ كان ذلك مختصاً به ، وأن الفعل والحرف لا يكون منهما إسناد ، والسبب في ذلك أن الفعل خير ، وإذا أسندت الخبر إلى مثله لم تعد

(١) سورة هود : آية ٨١ .

(٢) سورة يسين : آية ٢٦ .

المخاطب شيئا ، إذ الفائدة إنما تحصل بإسناد الخبر إلى مخبر عنه معروف ، نحو :  
قام زيد ، وقعد بكر ، والفعل نسكرة ، لأنه موضوع للخبر ، وحقيقة الخبر أن  
يكون نسكرة ، لأنه الجزء المستفاد ، ولو كان الفعل معرفة ، لم يكن فيه للمخاطب  
فائدة ، لأن حد الكلام أن تبدى بالاسم الذى يعرفه المخاطب كما تعرفه  
أنت ، ثم تبنى بالخبر الذى لا يعلمه ليستفيد به .

وكذلك لا يصح أن يسند إلى الحرف شيء ، لأن الحرف لا معنى له  
فى نفسه ، فلم يقد الإسناد ، ولا إسناده إلى غيره .

ومن هنا تعلم أن النحاة لا ينظرون إلى الألفاظ وتركيبها وفقا للقانون النحوى  
فحسب بل يقننون وضع الألفاظ فى مواضعها التى تؤدى فيه معنى يستفيد  
المخاطب وفى ذلك دلالة أيضا على أن النحاة أصحاب ذوق وحس مرهف .

ولذا نرى أنهم يوجهون المعنى بالتأويل ليثبتوا أن الإسناد يقع على الاسم  
لا على الفعل فى قولهم : ( تسمع بالمعبدى خير من أن تراه ) فليس ( تسمع )  
مسنداً إليه لأنه فعل ، وإنما تسمع مؤول مع ( أن ) المحذوفة بمصدر ، والأصل  
( أن تسمع ) بنصب ( تسمع ) والتقدير سماعتك ، فحذفت ( أن ) وارتفع الفعل ،  
وحسن حذفها ووجودها فى ( أن تراه ) فالمسند إليه هو المصدر المؤول وهو  
سماعتك ، وهو اسم ، وقد روى : أن تسمع ، بثبوت أن ونصب الفعل .

وهذه العلامة هى أنفع علامات الاسم ، فيها تعرف اسمية ( ما ) فى قوله  
تعالى : « قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة »<sup>(١)</sup> وقوله سبحانه :  
« ما عندكم ينفد وما عند الله باق »<sup>(٢)</sup> فـ ( ما ) الأولى أسند إليها خير ،

---

(١) سورة الجمعة : آية ١١ .

(٢) سورة النحل : آية ٩٦ .

و ( ما ) الثانية أُسند إليها جملة ( ينفذ ) و ( ما ) الثالثة ، أُسند إليها ( باق )  
وهو اسم فاعل ، فكذا حكم بأنها في كل منهن اسم موصول بمعنى ( الذي )  
مبتدأ مسند إليه .

٥ - التنوين : هو في الأصل مصدر فونت الكلمة أى : أدخلت نونا ،  
وقد عرفه النحاة . بأنه نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خفا لـ نير  
توكيد .

وظائده : التفرقة بين فصل الكلمة ووصلها ، فلا تدخل في الاسم إلا  
علامة على إنصاله عما بعده ، ولهذا كثر في النكرات لفرط احتياجها إلى  
التخصيص بالإضافة ، فإذا لم تنصف احتاجت إلى التنوين تنبيها على أنها غير  
مضافة ولا تكاد للمعارف تحتاج إلى ذلك إلا فيما قل من الكلام لاستغنائها  
في الأكثر عن زيادة تخصيصها ومالا يتصور فيه الإضافة بحال كالضمير وللاهم  
لاينون بحال ، وكذلك المعارف باللام ، وهذه حلة عدم التنوين وقفا ، إذ  
للقوف عليه لا يضاف ، واختصت النون الساكنة بالدلالة على هذا المعنى ،  
لأن الأصل في الدلالة على المعاني الطارئة على الأسماء أن تكون بحروف اللد  
واللين وأبعاضها وهى الحركات الثلاث ، ففى تقدر عليها فى الأصل ، فإن  
تعذرت فأقرب شبه بها ، وآخر الأسماء العربية قد لحقها حركات الإعراب فلم  
يبق لدخول حركة أخرى عليها سبيل ولا لحروف اللد واللين ، لأنها مشبعة من  
تلك الحركات ، ولأنها عرضة للإعلال والتغيير فأشبهه شئ بها النون الساكنة  
لحقها وسكونها ، وإنها من حروف الزيادة ، وهى أيضا من علامات الإعراب .

ولهذه العلة لم ينون الفعل لإتصاله بفاعله واحتياجه إلى ما بعده<sup>(١)</sup>.  
والمراد بالتنوين ههنا في هذا المقام : تنوين التعكيد نحو : رجل ،  
وفرس ، وزيد ، وبكر ، ولا يكون ذلك إلا في الأسماء ، فهو من خواصها ،  
لأنه دخل فيها للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف من الأسماء ، فذلك كان  
خصيصا بها ، وهناك أنواع أخرى من التنوين ، سأوضحها عند الكلام على  
أقسام التنوين وعلى ذلك فليس من التنوين ما يأتي :-

(أ) النون في كَلْبِي (ضيغن) للعائلي ، و (رعشن) للرعش ،  
لأنها متحركة .

(ب) النون في كَلْبِي : (لبن وسمن) لأنها أصلية .

(ج) النون في (انتصر ومنصور) لأنها في الوسط .

(د) النون في قوله تعالى : « لنسفن<sup>(٢)</sup> » أعي : النون الأخيرة ، وذلك  
لأنها نون توكيد .

(هـ) النون التي تلحق القوافي للعلاقة ، نحو : (العناين) والمقيدة نحو :

(إن) لأنها تلحق الآخر لفظا وخطا .

### أقسام التنوين وأحكامه :

التنوين الذي يعدد النجاة علامة على أن السكامة اسم - أنواع ، أشهرها  
أربعة ، هي :

(١) بدائع الفوائد ١ - ٢٦ ،

( ) هي كلمة من قوله تعالى : « كلائن لم ينته لنسفنا بالناصية ، العلق - ١٥

١ - تنوين التثنيين : ويطلق عليه تنوين الالامكنية ، وتنوين الصرف ، وهو يلحق الالاماء المربة المنصرفة ، معرفة نحو : خالد ، ونسكرة نحو : رجل ووجوده في السكلمة يعطينا فائدين .

الاولى : خفة الاسم لكونه معربا منصرفا .

والثانية : تمكن الاسم في باب الالسمية ، لأن وجود التنوين فيه ينفي المشابهة بالفعل التي تعد علة للنع من الصرف ، وينفي عنه أيضا المشابهة بالحرف ، التي تعد علة للبناء .

٢ - تنوين التنكير : وهو يلحق بعض الالاماء المبنية غالبا ، لتمييز وجوده بين المعرفة منها والنسكرة ، مثل : خالويه ، وسيدويه ، ونفطويه . وعمرويه . . . وغيرها من أهلام الاشخاص المبنية على الكسر ، المختومة بسكلمة (ويه) .

تقول : خالويه بالتنوين ، إذا أردت رجلا غير معين ، لا يتميز من غيره المشاركين له في الاسم ، فأنت تتحدث عن أى رجل مسمى بهذا الاسم .  
أما إذا أردت شخصا معينا مسمى بهذا الاسم ، تقول : خالويه مبنيا على الكسر من غير تنوين .

وكذلك الحال في (إيه) إسم فعل أمر ، يكون بالتنوين ، إذا أردت من الخطاب أن يتكلم في أى موضوع كان ، أما إذا أردت منه أن يواصل كلامه في موضوع معين ، فنقول : إيه بالبناء على الكسر من غير تنوين .

٣ - تنوين المقابلة : وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، نحو : مسلمات ،

مما جمع بألف وتاء زائدين ، وصحى بذلك لأن العرب جعلوه في مقابلة النون في نحو : مسلمين ، مما جمع بالواو والنون ، أو الياء والنون .

قال الرضى : لا معنى لتنوين المقابلة إلا في الاسم ، وإما قالوا إنه تنوين مقابلة ، إذ لو كانت للتمسك لم يثبت في نحو قوله تعالى : « من عرفات <sup>(١)</sup> » . ولو كانت للتذكير لم يثبت في الأعلام ، وليست عوضا عن المضاف إليه ، ولا للترسيم ، فلم يبق إلا أن يقال : هي جمع المؤنث في مقابلة التنوين في جمع المذكر ، لأن هذا معنى مناسب ، ألا ترى إلى جعلهم نصب هذا الجمع تابعا للجر كما في جمع المذكر ، فالتنوين في جمع المذكر قائم مقام التنوين الذي في الواحد في المعنى الجامع لأنقسام التنوين فقط ، وهو كونه - أى تنوين المقابلة قائم مقام التنوين الذي في الواحد في كونه - علامة تمام الاسم ، وليس في التنوين شيء من معاني الأقسام الخمسة المذكورة فكذلك التنوين في جمع المؤنث السالم علامة تمام الاسم فقط ، وليس فيها أيضا شيء من تلك المعاني ، لكنهم حطوها عن التنوين لسقوطها مع اللام وفي الوقف دون النون لأنها أقوى وأجدر بسبب حركتها <sup>(٢)</sup> .

٤ - تنوين العوض : ويلحق بعض الأسماء ليسكون عوضا من مخدوف وهو على ثلاثة أقسام :-

(أ) عوض عن جملة : وهو الذي يلحق (إذ) عوضا عن جملة تسكون

(١) سورة البقرة - آية ١٩٨ .

(٢) شرح الكافية للرضى ١ - ١١ .

يصدها ، كقولته تعالى : « وأنتم حينئذ تنظرون »<sup>(١)</sup> ، أي : حين إذ بلغت الروح الخلقوم ، فغنىف جملة ( بلغت الروح الخلقوم ) ، وآتى بالتنوين عوضا عنه .

(يب) موضع عن اسم : وهو اللاحق لـ ( كل ) عوضا عما تضاف إليه ، نحو : كل قائم ، أي : كل إنسان وآتى بالتنوين عوضا عنه ، وكذلك قوله سبحانه : « كل قد علم حاله وتيسيره »<sup>(٢)</sup> ، بالتنوين في ( كل ) عوضا عن مضاف إليه تقديره : كل مخلوق .

(ج) عوض عن حرف : وهو اللاحق لـ ( جوار ) - جمع جارية - و ( غواش ) - جمع غاشية - ونحوهما من كل جمع على وزن ( فواعل ) اعتبات لامة ، ويكون ذلك في الرفع والجزم ، تقول نهؤلاء جوار ، ومردت بجوار ، فغنىف الياء من جوار وآتى بالتنوين عوضا عنها .

هذا وقد زاد جماعة من النحاة ثوبين آخرين من التنوين هما :

١ - تنوين التزم : وهو تنوين خاص بالشعر ، إذ يلحق القوافي للعلقة أي : للتمية بحرف علة . والتزم : هو مد للصوت مدة تجانس الروي ، فآتى بالتنوين كوسيلة لترك التزم ، ولذا قيل : الصواب أن يقال - تنوين ترك التزم . وقيل : يجوز أن يقال : تنوين التزم على حذف للضاف ، وقيل غير ذلك ، ومثاله : تقول جرير بن عطية لخطيبي :

(١) سورة الواقعة - ٨٤ .

(٢) سورة النور آية : ٤١ .

أقل الصوم هاذل والعتاب

وقول: إن أصبت لقد أصابن<sup>(٢١)</sup>

والشاهد في البيت: دخول التنوين على كلتي (أصاب وأصلب) والأصل (والعتاب وأصابا) فجاء بالتنوين بدلاً من الألف، وللأول اسم، والثاني فعل، كما يؤكد أن هذا التنوين لا يصلح ميمزاً للاسم، بدليل أنه دخل على الفعل لقاضي وهو (أصاب) ومثّل على الخطي (بأل) والتنوين المختص بالاسم لا يدخل على لمحد منهما.

٣ - التنوين العالي: ذكره الأخفش، وهو خاص بالشعر أيضاً، إذ يلحق القوافي للقيدة، أى للنتهية بحرف غير مد، ودخوله عليها زيادة في وزنها، ولما سمي غالباً من النسو، ومثاله: بيت رؤبة بن العجاج الذي نسبته إليه النحاة:-

قالت بنات العم ياسلمى وإن

كان فقيراً معدماً قالت وإن<sup>(٢٢)</sup>

وقبل هذا البيت قوله:

قالت سلمى ليت لى بطلاً عن

يفسل جسدلى وينسف الحزن<sup>(٢٣)</sup>

---

(١) البيت من بحر الوافر، وفيه يدعو الشاعر لامتته أن تقلل من يومها، وأن تشد له بأنه أصاب إن قال صواباً.

(٢) البيتان من الرجز.

(٣) سلمى تريد أى زوج يفرج كربها ويؤنس وحدتها ولا تعباً بالمال والثراء.



والشاهد فيه دخول التنوين على (إن) في البيت الأول في قوله : ( وإن )  
وهو حرف مما يدل على أن هذا النوع من التنوين لا يصلح علامة للاسم .

ولذا نجد أن ابن هشام يعاقب على هذين النوعين من التنوين قائلاً : والحق  
أنهما نونان زيدتا في الوقف ، كما زيدت نون ضيغن في الوصل والوقف ، وليس  
من أنواع التنوين في شيء لثبوتها مع (أل) وفي الفعل وفي الطرف وفي الخط  
والوقف ، ولخالفهما في الوصل ، وعلى هذا فلا يردان على من أطلق أن الاسم  
يعرف بالتنوين - إلا من جهة أنه يسميهما تنوينين ، أما باعتبار ما في نون  
الأمر - فلا<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر ابن مالك العلامات المميزة للاسم في قوله :

بالجز والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

### أقسام الفعل وعلاماته

أولاً : أقسامه :

ينقسم الفعل باعتبار الزمن الذي وقع فيه إلى ثلاثة أقسام هي :

١ - الفعل الماضي : وهو ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم ، نحو :  
أكل ، وشرب ، وجلس - وكتب . . . وعلامته قبول تاء الفاعل ، أو تاء  
التأنيث الساكنة .

(١) منار السالك إلى أوضح المسالك ١ - ١٦ .

٢ — ال فعل المضارع : وهو ما دل على حصول حدث في الحال أو الاستقبال .  
نحو : يأكل ، ويشرب ، ويجلس ، ويكتب وعلامته : أن يصلح لأن يلي (لم) وإثما سمى مضارعا لما يشابهته للاسم في وقوعه صفة وصله وخبرا وحلا ، ولذلك أعرب .

٣ — ال فعل الأمر : وهو ما دل بحسب الوضع بصيغته على حدث مطلوب  
إيجاده في المستقبل ، نحو : كل ، واشرب ، واجلس ، واكتب ، وعلامته :  
الدلالة على الطلب مع قبوله ياء الخطابية ، كقوله تعالى : « فكل واشرب  
وقرى حيناً <sup>(١)</sup> » .

فإذا قبلت الكلمة ياء الخطابية ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع  
نحو : أنت تكتبين الدرس ، وإذا دلت على الطلب ، ولم تقبل ياء الخطابية  
فهي اسم فعل أمر نحو : نزال يازينب بمعنى انزل ، وصه يا عائشة بمعنى أسكتي .  
ومن فعل الأمر ( هات ) - بكسر الناء - ، و ( تعال ) - بفتح اللام -  
وليس من أسماء الأفعال كما زعم بعضهم ، بدليل أنهما يقبلان علامة فعل الأمر  
المذكورة ، فيدلان على الطلب ، ويقبلان ياء الخطابية ، تقول : هاتي يا سعاد  
الكتاب ، وتعالى يا عائشة .

قال الشاعر :

إذا قلت هاتى ثلثى تمايلت على هضم الكشخ ربا المخلخل <sup>(٢)</sup>

(١) سورة مريم . آية ٢٦ .

(٢) البيت من الطويل هضم الكشخ - دقيقة الخصر نجحتمه ، فهضم بمعنى . =

وكسر لام تعال خطأ لقول بعض المحدثين :-

أيأ جارتا ما أنصف الدهر بيننا : تعالى أقاسمك الموموم تعالى<sup>(١)</sup>

والصواب الفتح ، كما تقول : اخشى يا فاطمة ، واسعى في الخير يا عائشة .

هذا ومن علامته أيضا أن يقبل نون التوكيد ، مع دلالة على الأمر —  
أى: العطب — نحو : قوم ، فإن قبلت الكلمة النون ولم تدل على الأمر ، فهي  
فعل مضارع ، نحو قوله تعالى : ليسجنن وليكنونا<sup>(٢)</sup> . وإن دلت على الأمر  
ولم تقبل النون ، فهي اسم ، إما مصدر نحو : صبرا على التعلم ، أو لفعل ، نحو :  
نزال ودراك ، بمعنى انزل وأدرك .

وقد أنكر ابن هشام على ابن مالك تمثيله بهه وحيل ، فإن اسميتهما  
معلومة مما تقدم ، لأنهما يقبلان النون<sup>(٣)</sup> .

وإلى ما تقدم يشير ابن مالك :

وماضى الأفعال بالتأمر ، وسم بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو صه وحيل

ثانياً : علامات الفعل :

ذكرت فيما سبق أقسام الفعل ، وأشرت مع كل قسم إلى العلامة التي تميزه  
عن غيره من القسمين الآخرين ، وهنا أذكر علامة الفعل بوصفه قسما من أقسام

== رقيق ، المكشع . الخصر . ربا المختل . بمثاة الساق . والمختل . هي  
موضع المختل . والعرب تستحسن من المرأة رقة الخصر ، وضخامة الساقين .

(١) البيت من البحر الطويل

(٢) سورة يوسف . آية ٢٢ .

(٣) منار السالك إلى أوضح المسالك ١ - ٣١ .

الكلمة سواء كان مضارعاً أم ماضٍ أم أمراً ، والعلامات التي نص عليها النحاة أربع هاء بيانها :

الأولى : تاء الفاعل : سواء أكانت المتكلم نحو : قلت ، أو المخاطب نحو : تباركت ، وتجتمع تاء الفاعل المتكلم والمخاطب في قوله تعالى : « إن كنت قلته فقد علمته <sup>(١)</sup> » فالتاء في الفعل الأول والثاني المتكلم ، وفي الثالث للمخاطب .

الثانية : تاء التأنيث الساكنة : كقامت وقعدت ، قل تعالى : « قالت امرأة العزيز <sup>(٢)</sup> » . أما تاء التأنيث المتحركة ، فتختص بالاسم نحو : قائمة وقاعدة .

وهاتين العلامتين رد على بعض السكوفيين الذين زعموا حَرْفِيَّةَ (عَمَى) وعلى أبي على الفارسي وأبي بكر بن شقير اللذين زعما حَرْفِيَّةَ (يَبْس) . ورد بالعلامة الثانية على السكوفيين الذين قالوا باسمية (نعم وبئس) فإن هذه أفعال ، لقبولها تاء التأنيث الساكنة .

الثالثة : ياء المخاطبة : نحو قومي ، واجلسي ، قل تعالى : « يا منيم اتقي لربك واسجد واركع مع الراكعين <sup>(٣)</sup> » فوجود الياء الدالة على المخاطبة دليل على فعالية الأفعال الثلاثة في الآية .

(١) سورة المائدة . ١١٦ .

(٢) سورة يوسف ٥٩٠ .

(٣) سورة آل عمران - ٤٣ .

وبهذه العلامة رد على من قال : إن ( هات ، و هات ) اسماء فعاين .

الرابعة : نون التوكيد : ثقيلة كانت أو خفيفة ، كقوله تعالى :  
 « ليسجنن وليكونا من الصاعرين »<sup>(٢)</sup> فالنون الثقيلة في ( يسجنن ) والخفيفة  
 في ( يكونن ) علامة على فعالية هذين الفعلين .

وأما قول روبة بن العجاج :

أرأيت إن جاءت به أملودا      مرجلا ويلبس السبرودا<sup>(٣)</sup>  
 ولا ترى مالا له معدودا      ( أقانن أحضروا الشهودا )

والشاهد فيه : دخول نون التوكيد على ( قائل ) وهو اسم فاعل وليس  
 يفعل ، فيبعد النحويون هذا البيت من قبيل الضرورة<sup>(٤)</sup> .

وقد جمع ابن مالك هذه العلامات الأربع للفعل في قوله :

بنا فعلت وأنت ويا انعل      ونون ( أقبلن ) فعل ينجلي

(١) هات - بكسر التاء - فعل أمر بمعنى تناول وتعال - بفتح الهمزة - فعل أمر  
 بمعنى أقبل .

(٢) يرسف : ٢٢

(٣) هذه الأبيات من مشطور الرجز أملود - بضم الهمزة - سكون الميم :  
 ناعم ومرجل : اسم مفعول من ( رجل ) - بضم الجيم - إذا حسنه ورتبه  
 والبود : جمع برد - بضم الباء وسكون الراء - وهو نوع من الثياب .

(٤) يقول الشيخ محمد محي الدين - رحمه الله - كثير من الناس يشكرون هذه  
 الرواية في البيتين . ويذكرون أن الرواية في البيت المستشهد به ( أقانن ) وفي  
 هذه الحالة لا حزن فيه .

## علامة الحرف وأقسامه

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل بعدم قبول شيء من علامات الاسماء وعلامات الأفعال، وأن وجوده في التركيب التحويلي له أثر الزمالي في أداء المعنى، وينقسم إلى قسمين :

١ — حرف مختص : لا يعمل إلا فيما اختص به ، مثل الواصب والجوازم ، فإنها اختصت بالفعل المضارع ، فتعمل فيه النصب والجرم ( أن وإن وكى .. وغيرها ) حروف تنصب الفعل للمضارع و ( لم ولا النافية ولام الإضافة ) حروف تجزم الفعل المضارع . وهناك حروف أخرى اختصت بالاسم ، فتعمل فيه ، كحروف الجر ، وإن وأخواتها ، و ( لا ) النافية للجنس ، و ( ما ، ولا ، ولات ، وإن ) للشبهات بليس .

٢ — حرف مشترك : يدخل على الأفعال وعلى الأسماء ، مثل : هل والهمزة للاستفهام ، قال تعالى : « أتصبرون ؟ وكان ربك بصيرا » وقوله : « أنتم أعلم أم الله »<sup>(١)</sup> وقوله : « فهل أنتم شاكرون »<sup>(٢)</sup> وقوله : « هل يسمعونكم إذ تدعون »<sup>(٣)</sup> .

وسواء كانت هذه الحروف عاملة مختصة بالفعل أو الاسم ، أو مشتركة بينهما ، أو غير عاملة إلا أن لكل منها أثر واضح في المعنى وسبب وجيه في إعمالها ، أو سلب العمل عنها وهالك بيان ذلك :

(١) البقرة : ١٤٠

(١) الفرقان : ٢٠

(٤) الشعراء : ٢٦

(٣) الأنبياء : ٢١

العلة في إعمال بعض الحروف وسلب العمل عن بعضها وأثر ذلك على المعنى (١) :

إن الأصل في الحروف أن تكون عاملة ، لأنها ليس لها معان في أنفسها ، وإنما معانيها في غيرها ، وأما الذي معناه في غيره فهو الاسم ، وأصله أن لا يعمل في غيره .

وإنما يجب أن يعدل الحرف في كل ما دل على المعنى فيه لأن إقتضاه معنى فيقتضيه عملا ، لأن الألفاظ تابعة للمعاني ، فكما تثبت الحرف عما دخل عليه معنى ، وجب أن يتثبت به لفظا ، وذلك هو العمل ، وعلى ذلك نجد أن الأصل في الحرف أن يكون عاملا .

واسأل أن يسأل : ما السبب في سلب العمل عن بعض الحروف ، مثل (هل) والهمزة وحروف العطف .. وغيرها ( هل يكون لذلك أثر دلي المعنى ؟

والجواب دلي ذلك : أن حرف الإستفهام (هل) يدخل في جملة تدعمل بعضها في بعض ، وسبق إليها عمل الإبتداء ، أو الداعلية ؛ فدخل هذا الحرف لمعنى في الجملة لا لمعنى في اسم مفرد ؛ فاكتمى بالعمل السابق وهو الإبتداء ونحوه الذي له وجود وأثر في الكلام قبل دخول هذا الحرف .

وكذلك الحال نقول في الهمزة التي تعد أصل حروف الإستفهام ، نحو أخالده خارج ؟ فإن الهمزة قد دخل لمعنى في الجملة ؛ ولا يمكن الوقوف عليه ، ولا يتوهم إنقطاع الجملة عنه ؛ لأنه حرف مفرد لا يوقف عليه ؛ ولو توهم

ذلك فيه لعمل في الجملة ليؤكدوا بظهور أثره فيها وتعلقه بها ؛ ودخوله عليها ؛  
واقترافه لها ؛ كما فعلوا في (لن وأخواتها) حيث كانت كلمات من ثلاثة  
أحرف فصاعدا ؛ يجوز الوقوف عليها وهي : (كانه ؛ وليته ؛ ولعله) من  
أجل ذلك أعمالها في الجملة لإظهارها ؛ لإرباطها وشدة تعلقها بالحدث الواقع  
بعدها وبما أرادوا توكيده تعاق الحرف بالجملة ؛ إذا كان مؤلفا من حرفين ؛  
نحو : (هل) فربما توهم الوقوف عليه ؛ أو خيف ذهول السامع عنه ؛ فأدخل  
في الجملة حرف زائد ينبه السامع عليه ؛ وقام ذلك الحرف مقام العمل ؛ نحو :  
هل بكر بذهب ؛ وما سعيد بقائم ؛ فإذا سمع المخاطب الباء وهي لا تدخل في  
النبوت تأكد عنده ذكر النبي والإستفهام ، وأن الجملة غير منفصلة عنه ،  
ومن أجل ذلك أعمل أهل المجاز (ما) النافية لشبهها في الجملة — حسبا  
سنوضح ذلك في موضعه إن شاء الله .

ويرد سؤال اعتراض وهو : لماذا اختلفت النحاة في إعراب (ما) ولم

يختلفوا في (هل) ؟

والجواب على ذلك : أنه من المؤكد أن (ما) مشاركة مع (ليس) في  
إفادة النفي ؛ فأراد القوم أن يكون لها أثر في الجملة يؤكد تشبيهها بها ،  
فجعلوا ذلك الأثر كآثر (ليس) ففعلوا (ما) عمل (ليس) وهو النصب  
للتخبر ؛ وإن كان العمل في باب (ليس) أقوى ؛ لأنها كلمة (كليت  
ولعل وكأن) .

هذا ولما كان الوجه إلى انفصال الجملة عن (ليس) أسرع منه إلى توهم  
انفصال الجملة عن (ما وهـ) من أجل ذلك ، تمين إعمال (ليس) وإبطال  
معنى الإبتداء المتأخر في الجملة ؛ ولذلك إذا قلت : ما زيد إلا قائم ؛ لم



يعمل ( ما ) أحد من النحاة في مثل هذا المثال ، لأنه لا يتوهم انقطاع ( زيد )  
 عن ( ما ) لأن ( إلا ) لا تكون إيجاباً إلا بعد نفي ، فلم يتوهم انفصال الجملة  
 عن ( ما ) ولذلك لم يعملوها عند تقديم الظير في نحو : ما قام زيد ، إذ ليس  
 من رتبة النكرة أن يكون مبدؤا بها مخبرا عنها إلا مع الاعتماد على ما قبلها ،  
 فلم يتوهم المخاطب انقطاع الجملة عما قبلها لهذا السبب ، وعلى ذلك فلم يحتاج إلى  
 إعمال ( ما ) وإظهارها ، وبقي للراد من الكلام على حاله الذي كان عليه  
 قبل دخولها مستغنيا عن تأثيرها فيه .

### ( لا ) :

من للعلوم أن ( لا ) قد تكون نافية للجنس عاملة عمل ( إن ) وقد تكون  
 نافية للوحدة فتعمل عمل ( ليس ) لمشايتها بها في أداء معنى النفي وقد تؤدي  
 معنى النفي من غير عمل ، وقد تكون عاطفة ، وعندئذ يكون حكمها حكم  
 حروف العطف ، أي : لا تعمل ، لأن حروف العطف لا تعمل ، وإن لم تكن  
 عاطفة فلا حاجة إلى إعمالها في الجملة نحو : لا سعيد في البيت ولا خالد ، ففي هذا  
 المثال وما يشابهه لا حاجة لإعمالها في الجملة ، لأنه لا يتوهم انفصال الجملة ،  
 بقوله : ولا خالد لأن الواو مع ( لا ) الثانية تشعر بالأولى لاحالة ، وتربط الكلام  
 بها فلم يحتاج إلى إعمالها ، وبقيت الجملة عاملا فيها الابتداء كما كانت قبل  
 دخول ( لا ) .

فإن قلت : فلو لم يعطف ، وقلت : لا سعيد في البيت .

فالجواب عن مثل هذا : أنه لا يجوز ، لأن ( لا ) ينفي بها في أكثر  
 الكلام ما قبلها ، تقول : هل قام زيد ؟ فالجواب : ( لا ) . وقال سبحانه :

« لا أقسم بيوم القيامة<sup>(١)</sup> » على أن (لا) تنفي كلاما قبلها ، وليست نافية لما بعدها ، بخلاف ما لوقيل : ما أقسم ، فإن (ما) لا تكون أبدا إلا نفيًا لما بعدها . فلذلك قالوا : ما بكر قائم ، ولم يخشوا توهم انقطاع الجملة عنها ، ولو قالوا : لا بكر قائم ، لطيف أن يتوهم أن الجملة موجبة ، وأن (لا) كسرى في النكرات نحو : (لا لغوفها ولا تأثيم) إلا أنهم في النكرات قد أدخلوها على المبتدأ أو الخبر تشبيها لما بليس ، لأن النكرة أبعد في الابتداء من المعرفة ، والمعرفة ، أشد استبدادا بأول الكلام .

#### حرف النداء :

اختلف النحاة حول عمل حرف النداء في الندادى ، فيرى بعضهم أنه عامل في الندادى ، ويرى آخرون أنه ليس بعامل في الندادى .

وقد حقق ابن قيم الجوزية القول في ذلك فقال : . . . والذي يظهر لى الآن أن النداء تصويت بالندادى فحوها ، وأن للندادى منصوب بالقصد إليه وإلى ذكره ، لأن كل مقصود إلى ذكره حالة كونه مجردا عن الأخبار عنه يكون منصوبا ، ويدللك على أن حرف النداء ليس بعامل ، أنك ترى العمل قائم بالاسم دونة نحو : صاحب بكر أقبل ، ود يوسف أعرض عن هذا<sup>(٢)</sup> ، وإن كان مبنيًا عندهم إلا أنه بناء كالعمل ، ألا تراه ينعت على اللفظ كما ينعت للعرب ، ولو كان حرف النداء عاملا لما جاز حذفه وإبقاء عمله<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة القيامة : آية ١ .

(٢) سورة يوسف : آية ٢٩ .

(٣) بدائع الفوائد ١ : ٣٣ .

ورب لقائل أن يقول : لماسحلت النواصب والجوازم في المضارع ،  
والفعل بعدها جملة قد عمل بعضه في بعض نحو : لم يكتب سعيد المدرس ،  
فالفعل يكتب هو العامل في الفاعل وللفعول قبل دخول الجازم ، وأيضا فإن  
للمضارع قبل دخول العامل عليه كان مرفوعا ، ورفعه يعامل ، وهو وقوعه  
موقع الاسم ، فهلا منع هذا العامل هذه الحروف من العمل كما منع كل مخبر  
عنه أن يكون مرفوعا لفظا وحسا ، بل أنه مرفوع معنى وعقلا ، ولذلك استحق  
الفاعل الرفع دون للفعول ، لأنه الحدث عنه بالفعل فهو أوقع رتبة في المعنى ،  
فوجب أن يكون اللفظ كذلك لأنه تابع للمعنى .

وأما رفع الفعل المضارع فلو وقوعه موقع الاسم المخبر عنه والاسم التابع له ،  
فلم يقع قوته في استحقاق الرفع ، ودلى ذلك فلم يمنع شيئا من الحروف النقطية  
عن العمل فيه كالنصب أو الجزم ، لأن اللفظ أقوى من المعنوي .

هنا وبما يجب أن نؤكد عليه أن هذه الحروف لم تدخل المعنى  
في الجملة ، وإنما دخلت معنى في الفعل للمضمن للحدث من نفي أو إنكار أو نهي  
أو جواز وغيره . وذلك كله يتعلق بالفعل خاصة لا بالجملة ، فوجب عملها فيها  
كما وجب عمل حروف الجزم في الأسماء من حيث دلت على معنى فيها ولم تكن  
داخلة على جملة قد سبق إليها عامل معنوي ولا لفظي .

وبما يجب أن نعلمه أيضا أن النواصب والجوازم لا تدخل على الفعل  
الواقع موقع الاسم لحصوله في موضع الأسماء ، فلا سبيل لنواصب الأفعال  
وجوازمها أن تدخل على الأسماء ولا ما هو واقع موقعها ، فهي إذن دخلت  
على الفعل خلاصته للاستقبال ، ونفت عنه معنى الحال ، وهذا معنى

يختص بالفعل لا بالجملة<sup>(١)</sup> .

### حروف العطف:

وكما لا تعمل ، ولكنها تؤدي معان في التراكيب النحوية ، وحذفها من الكلام يؤدي إلى ضرب من العبث ، فعلى سبيل المثال نرى أن الواو قد جاءت جامعة لتجمع بين الاسمين في الاخبار عنهما بالفعل ، وهذا يؤدي وظيفة جلية لها أثرها في المعنى ، وهي إيصال الفعل إلى العمل في الثاني ، وسائر حروف العطف يقدرون بعدها العامل ، فيكون في حكم الحروف الداخلة على الجمل ، فإذا قلت : فيح سعيد وخالد ، فكأنك قلت : فيح سعيد وفيح خالد ، فصارت هذه الحروف الداخلة على الجمل<sup>(٢)</sup> .

ويطول بنا اللغام إذا استقصينا جميع الحروف العاملة والتي ساهم منها العمل ، فكلها يمكن أن توجه على مثل هذا النسق البديع ، وإنما ذكرت هذه النماذج من الحروف ، العاملة لأدرك على أن النحاة إنما كانوا يعملون ببض الحروف ، ويسلمون العمل عن بعضها لأسباب لها أثرها في المعنى ، لأن صياغة التركيب النحوي لا بد أن يكون منضبطا بقواعد محكمة ، وما وضعت القواعد إلا لخدمة المعاني ، والألفاظ التي منها ينسبك التركيب تابعة للمعنى ، لأن اللفظ لا يدل على معنى في ذاته .

(١) بدائع الفوائد ١ : ٢٢ ، ٢٣ بتصرف .

(٢) المصدر السابق تصريف ١ : ٢٤ .

## أقسام الكلام

بعد أن انتهينا من الحديث عن أقسام الكلمة ، يجدر بنا أن نشير في نبذة خاصة إلى أقسام الكلام ، لأن المعاني النحوية لا يمكن أن تفهم من الكلمة المجردة ، بل لا بد من ترتيب الكلمات وتأليفها مع بعضها ، وإجراء القانون النحوي عليها ليكشف عن للمعاني الكامنة في التركيب ، ويصير بذلك كلاماً مفيداً له مدلوله ومعناه .

والكلام عند بعض النحويين ينقسم إلى ثلاثة أقسام : ( خبر وطلب وإنشاء ) .

### وضابط ذلك :

أن الكلام إما أن يحتمل الصدق والكذب لذاته أولاً ، فإن احتملما فهو الخبر نحو : قاتل خالد ، وما قاتل بكر ، وإن لم يحتملما ، فإنما أن يتأخر معناه عن وجود لفظه أو يقتربنا ، فإن تأخر عنه فهو العلق ، ونحو : أكرم محمداً ، فإن الإكرام للعلوب يتأخر عن ( أكرم ) ، ونحو : لا تسكرم الراسب ، فإن السكف عن الإكرام يتأخر عن ( لا تسكرم ) ونحو : هل سافر خالد ؟ فإن الاستفهام يتأخر عن تصور المسئول عنه فيه عن اللفظ .

وقد رد بأن مدلول الثلاثة الطلب ، وهو مقارن للصيغة .

وإن اقترنا فهو الإنشاء ، كقولك لعبديك : أنت حر ، فإن إنشاء الحرية مقارن للفظ ، وكقولك لمن أوجب لك التسكاح : قبلت هذا التسكاح .

والتحقيق في هذه الأقسام أن الكلام ينقسم إلى ( إنشاء وخبر ) .

وأن الإنشاء ينقسم إلى قسمين - ( طلب وغير طلب ) ، وأن مدلول

الطاب كاجلس حاصل عند التلفظ به ، لا يتأخر عنه ، وإنما الذى يتأخر عنه الإمتثال وهو خارج عن مدلول اللفظ .

وإنما سعى هذا النوع الشامل للتوابعين للذكورين (إنشاء) لأن إيجاد لفظ إيجاد لمعناه .

والإنشاء فى اللغة : الإيجاد ، قال تعالى : « إنا أنشأنا من إنشاء »<sup>(١)</sup> أى : أوجدنا من إيجاد<sup>(٢)</sup> .

والأساليب الإنشائية والخبرية من (علم المعانى) هى موضع اهتمام النحاة والبلاغيين .

### الأسئلة والمقرينات

١ - اذكر معنى الألفاظ الآتية : ( السكلمة ، والسكلم ، والكلام ، والقول ) ثم بين الفرق بين ( الكلام والسكلم ) مع التمثيل لما تقول .

١ - اذكر أقسام السكلمة ، وعرف كل قسم فى اللغة والإصطلاح ، ومثل لما تذكر .

٣ - للاقسام وأعلامات ، بين أقسامه وأعلاماته : موضعا وإجابتك بالأمثلة .

٤ - وضع بالأمثلة للفرق بين الخبر والإنشاء .

٥ - قسم سبويه عند اختياره واستخدامه الكلام إلى خمسة أقسام ، اذكرها مع التمثيل ، ثم بين فائدة ذلك عند صياغة التراكميب النحوية .

(١) سورة الواقعة آية ٣٥ .

(٢) التوضيح والتسهيل لشرح شذور الذهب : ٢٢، ٢٣ .

٦ - عرّفه التنوين، واذا كرر أقسله وأحكمه مع التثنية لكل قسم، ثم بين من أى أنواع التنوين قول الشاعر :

أقسل اللوم عاذل، والعتان وقولك أميت، لقد أهابن،  
وقول الآخر :

قالت بنات الغم ياسلى وإتن كلن فقير انعمدا قالت وإتن  
موجها القول فى الشاهد .

٧ - وجه القول فى كل شاهد مما يأتى :

قال تعالى : « ألا يا سجدوا لله » وقال سبحانه : « ياليتنا نرد » وقال :  
« يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة » وقولهم : ( نسمع بالعمى خور  
من أن تراه ) .

٨ - ما الدليل على اسمية (إذ) فى قوله تعالى : « ويومئذ يفرح المؤمنون  
بنصر الله » وعلى اسمية (مهما) فى قوله سبحانه : « مهما تأتينا به من آية لتسحرنا  
بها فسنحك » ؟ وكيف تعرب ما تحته خط فى الآيتين ؟

٩ - ما أتمام الفعل ؟ وما تعريف كل قسم ؟ وما علاماته ؟

١٠ - هناك علامات مختصة بالفعل الماضى وبالمضارع وبالأمر، اذكرها،  
ثم بين العلامات المشتركة بين الأولين : وبين الثلاثة :

١١ - وجه التحويين الشاهد فى البيت الآتى على أن فيه خطأ قبيحاً،  
واذا كرر وجه الضوابط فيه ..

أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا تعالى أقامتك اللهم تعالى

١٢ - بم تستدل على أن (نعم وبئس وعيسى وليس) أفعال ماضية ؟

وبما تستدل علي أن (هات وتعاله) فعلا أمر.

١٣ — ما أقسام الحرف من حيث الإعمال والعمل ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

١٤ — ما الفرق بين تاء التانيث وتاء الفاعل ؟ مثل لما تذكر .

٥ — استخرج الشاهد مما يأتي ، ثم وجه للقول فيه :

قال تعالى : « كلا إنها كلمة هو قائلها » « يا نوح اهبط بسلام » « ما عندكم  
ينفذ وما عند الله باق » « لنسقين بالناسية » « فإذا أنفدتم من عرفات  
فاذكروا الله » « وأنتم حينئذ تنظرون » « فكلبي<sup>١</sup> واشربني وقرى عينا »  
« ليسجنن وليولنا » .

وقال الشاعر :

اغفل والهيل والبيداء عروفي      والسيف والريح والقرطاس والقلم  
وقال :

ما أنت بالحكم الترضى حكمته      ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل  
وقول الآخر :

إذا قلت هاتى تولينى تمايلت      على هضم الكشح ربا المخلخل  
١٦ — أعرب ما تحته خط فيما يأتى :

ما أنت بالحكم الترضى حكمته      ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل  
ألمت فحيت ثم قامت فودعت      فلما تولت كادت للنفس تزحق



## الإجابة عن السؤال الأخير

الكلمة	إعرابها
ما	حرف نفي مبني على السكون
أنت	ضمير مخاطب منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
بالحكم	الباء حرف جر زائد ، و (الحكم) خبر للمبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .
الترضى	(أل) اسم موصول بمعنى الذي ، وهو نعت للحكم ، و (ترضى) فعل مضارع مبني للمجهول ، مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .
حكومته	حكومة : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة بحكومة : مضاف والهاء مبني على الضم في محل جر بالإضافة .
فلسا	الفاء : حرف عطف ، (لسا) ظرف بمعنى حين متعلق بترضى الآتي :
تولى	تولى : فعل ماضى مبني على الفتح للقدر على الألف المحذوفة للإلتقاء الساكنين ، والتاء : علامة التأنيث ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هي والجملة في محل جر بإضافة (لسا) إليها .
كادت	كاد : فعل ماض ناقص . والتاء : علامة التأنيث .
التفس	اسم (كاد) مرفوع بالضمة الظاهرة .
ترهق	فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على النفس . والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كاد) .

## المعرب والمبنى

مما تقدم علمنا أن الكلمة تنقسم إلى ( اسم وفعل وحرف ) وكل منها يندرج تحت أقسام ، وبوضع بعض الكلمات وفق ترتيب معين يتكون الكلام أو الجملة ، وبإجراء القانون النحوي عليها يصبح تركيباً نحوياً ، نفهم منه خصائص الكلام ولطائفه التي أطلق عليها عبد القاهر الجرجاني : ( المعاني النحوية ) ووضع لذلك نظرية نعتها بـ ( النظم ) وقد كشفت عن مراده من ذلك في كتابنا ( فلسفة عبد القاهر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز ) .

ولما كانت هذه الكلمات ( الاسم والفعل والحرف ) بعضها معرب والآخر مبنى ، لزم الأمر أن نفصح عن المعرب منها والمبنى ، وذلك في مبحثين .

## المبحث الأول

### المبنى

معناه : هو اللفظ الذي دخله البناء .

والبناء لغة : وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبات . واصطلاحاً على القول بأنه لفظي : هو ما جرى به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حرف أو حذف ، وليس حكاية ولا نقلاً ، ولا اتباعاً ، ولا تحلصاً من ساكنين . حسباً نوضح ذلك بالأمثلة في موقعها . وعلى القول بأنه معنوي : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظاً أو تقديراً لغير عامل ولا اعتلال ، كلزوم هؤلاء للكسرة .

أنواعه : للبناء أنواع أصلية وأخرى فرعية تنوب عنها ، وهاك بياناتها :

أولاً: الأصلية : وهي أربعة :

١ - السكون : وهو أساس أنواع البناء وأخفها ، ويدخل أقسام السكامة الثلاث فيكون في الاسم ، نحو : كم وعن ، وفي الحرف نحو : ( قد وهل ) وفي الفعل بأنواعه الثلاثة - في المضارع الذي اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء »<sup>(١)</sup> . وفي الماضي الذي اتصل به ضمير رفع متحرك ( تاء الفاعل ، ونا الفاعلين ، ونون النسوة ) نحو : شربت - بضم التاء وفتحها وكبرها - وشربنا ، والبنات شربن .

٢ - الفتح : وهو يلي السكون في الخفة ، ويدخل الكلمات الثلاث أيضاً ، مثل : ثم - بفتح التاء - وكتب ، ويكتبن - للمضارع مع نون التوكيد - وأين - اسم استفهام -

٣ - الضم : وهو ثقل ، ويدخل الاسم والحرف ، فالاسم نحو : حيث ، والضم فيه ظاهر ، وقد يكون مقدراً في مثل : ( خالويه ) إذا كان منادى ، تقول : يا خالويه ويكون عندئذ مبنى على الكسر لفظاً ، وعلى الضم تقديرًا ، وهو في محل نصب في الحالتين . والحرف نحو : ( منذ ) على لغة من عدها من خروف الجز .

٤ - الكسر : وهو ثقل كالضم ، ويدخل الاسم والحرف ، فالاسم نحو : هؤلاء ، والحرف مثل : بإد الجزى : بك .

ثانياً: الفرعية : وأشهرها خمسة :

١ - ينوب عن السكون حذف حرف العلة من فعل الأمر للمبني الآخر ،

(١) سورة البقرة آية ٢٢٨ .

نحو : اخش ، واقض ، وأغز .

٢ - وينوب عن الفتح السكسرة ، وذلك في اسم ( لا ) النافية للجنس إذا كان جمع مؤنث سالم . وكذلك ينوب الياء في المثني وجمع المذكر السالم للمبنيين ، إذا وقع أحدهما اسم ( لا ) النافية للجنس ، مثل لاراسيين ، ولا راسيين في الامتحان .

٣ - وينوب عن الضم الألف في المثني اللبني ، إذا وقع منادى مفردا - وهو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف في باب المنادى وكذلك اسم ( لا ) النافية للجنس - علما مثل : يا خالدان ، أو كان نكرة مقصودة ، مثل : يا صامتان اشربا ، لاثنين معينين .

وكذلك تنوب الواو عن الضمة في جمع المذكر ، إذا كان منادى مفردا علما ، حيث - يبنى . مثل : يا محمدون .

#### ما يبنى من الأسماء والأفعال والحروف :

أولا : ما يبنى من الأسماء : الأصل في الأسماء الإعراب ويسمى متكاملا ، ويبني ويسمي غير متكمّل ، ومنشأ بنائه أنه أشبه الحرف في أدائه إمام محدودة لا تحتاج إلى الحركة الإعرابية وفي ذلك يقول ابن مالك .

والاسم منسبه معرب ومبنى . شبه من الحروف مدني

#### وعلة المشابهة تتحقق في ثلاثة أنواع :

أحدها : للشبه الوضعي : وضابطه : أن يكون الاسم موضوعا على حرف

واحد ، أو على حرفين فقط ، سواء كان ثانيهما حرف لين أم لا ، فمما وضع على حرف واحد كناية ( قمت ) فمائها في حال السكسرة تشبه بلم الجر ولاه ( م ٤ - المتحصر )

وفي حال الفتح تشبه واو العطف ، وفاء . وفي : حال الضم تشبه (م الله) أى :  
ميم القسم . في لغة من ضم للميم ، إذا لم تكن محذوفة من (أيمن) .

والموضوع على حرفين (كنا) من (قنا) فإن (نا) شبيهة بنحو :  
(قد . ويل) والذي يقع فيها الشبه فتبنى دلى أساسه هي الضائر .

وإنما أعرب نحو : (أب وأخ) مع أنهما على حرفين ، وذلك لضعف  
الشبه بكونه عارضا بعد حذف لا مهما ، فإن أصلهما قبل الحذف (أبو وأخو)  
بدليل تشبيههما على (أبوان وأخوان) يرد المحذوف ، والتثنية ترد الأشياء  
إلى أصولها ، فثبت أنهما موضوعان على ثلاثة أحرف .

الثاني : الشبه المعنوي : أن يتضمن الاسم معنى من المعاني التي  
تؤدي بالحروف ، سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا ، فمثال الحرف الذي  
وضع لمعنى (مق) فإنها تستعمل شرطا فتجزم فعلاين . نحو : مقى تقم أقم .  
فهى هنا شبيهة في المعنى بـ (الشرطية) وتستعمل كذلك استفهاما كقوله تعالى :  
« منى لصر الله »<sup>(١)</sup> ؟ وهى حيثئذ تشبه في تأدية المعنى همزة الاستفهام .

هذا وقد أعرب النخاعة (أى) الشرطية في نحو قوله تعالى « أيما الأجلين  
قضيت فلا عدوان على »<sup>(٢)</sup> والاستفهامية في نحو قوله سبحانه « فأى الفريقين  
أحق »<sup>(٣)</sup> وذلك لضعف الشبه بما عارضه من ملازمتها الإضافة التي هى من  
خصائص الأسماء .

ومثال ما أشبه الحرف في معنى لم يوضع له حرف فعلا ، لكن هذا للمعنى  
من شأنه ألا يؤدي إلا بالحرف ، وذلك لنحو (هنا) فإنها متضمنة لمعنى

(٢) سورة القصص آية ٢٨

(١) سورة البقرة آية ٢١٤

(٣) سورة الأنعام آية ٨١

الإشارة ، وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفاً ، ومثل هذا المعنى من حقه أن يؤدي بالحرف ، لأنه كالخطاب والغيبة والتنبيه ، فاستحققت ( هذا ) البناء لتضمنها معنى الحرف الذي كان يستحق الوضع .

وإنما أعرب بعض النحاة ( هذان وهاتان ) مع تضمينهما معنى الإشارة ، وذلك لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى ، والتنبيه من خصائص الأسماء . والأسماء التي تبني على الشبه المعنوي هي : أسماء الإشارة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام .

الثالث : الشبه الاستعالي : وضابطه : أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف الدالة على المعاني ، كأن ينوب الاسم عن الفعل في معناه وعمله ، ولا يدخل عليه عامل من العوامل فيؤثر فيه ، وكأن يفتقر الاسم افتقاراً مطلقاً إلى جملة اسمية أو فعلية . وعلى ذلك فإن الاسم يستعمل استعمال الحروف في واحد من أمرين : -

الأول : وهو الذي ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل ، فيؤثر في غيره ولا يتأثر ، بمعنى أن الاسم يشبه الحرف في كونه يعمل في غيره ، ولم يعمل فيه غيره ، فيبنى عندئذ لهذا الشبه الاستعالي ، وهذا النوع يتحقق في أسماء الأفعال مثل ( هيات وصه وأوه ) فإن هيات نائبة عن فعل ماضٍ ، وهو ( بعد ) و ( صه ) نائبة عن فعل أمر وهو ( اسكت ) و ( أوه ) نائبة عن فعل مضارع وهو ( أترجم ) ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثر به ، لأنها لا محل لها من الإعراب على الصحيح ، فأشبهت ( ليت ولعل ) مثلاً ؛ ألا ترى أنهما نائبان عن أتمنى وأترجى . ولا يدخل عليهما عامل ،

فضلا عن أن يتأثرا به ، واحتراز عن انتفاء للتأثر من المصدر النائب عن فعله ،  
نحوه ضربا في قولك : ضربا بكرة ، فإنه نائب عن الضرب ، وهو مع هذا  
معرب ، وذلك لأنه تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه ، تقول : أعجبني ضرب  
بكر ، وكرهت ضرب خالد ، وعجبت من ضربه .

والثاني : وهو الذي يقتضيه افتقار متصلا إلى جملة ، ( كإذ وإذا وحيث  
والموصولات ) ألا ترى أنك تقول : جئتك إذ ، فلا يتم معنى ( إذ ) حتى  
تقول : جاء محمد ، ونحوه ، وكذلك الباقي من الظروف والموصولات ، فإنها  
أشبهت الحروف بأسرها في افتقارها في إعادة معناها إلى ذكر متعلقها افتقارا  
متصلا إلى جملة ، لأنها إنما وضعت لنسبة معاني الأفعال إلى الأسماء .

واحتراز بذكر الأصالة من نحو قوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين  
صدقيهم »<sup>(١)</sup> فيوم في قراءة الرفع : خبر ( هذا ) وهو مضاف إلى الجملة الفعلية  
بعده بدليل حذف تنوينه والمضاف مفتقر أبدا إلى ذكر المضاف إليه في إعادة  
معناه ، ولكن هذا لافتقار عارض في بعض التراكيب ، ويزول في بعضها ،  
كقوله : صمت يوما ، إذا أذهرت عن الترك . وسرت يوما . إذا أذهرت  
عن الإيجاد . فلا يحتاج في تمام معنى يوم إلى شيء .

وكذلك أعربوا ( سبحان ) لأنها مفتقران بالأصالة . لكن إلى  
مفرد ، تقول : سبحان الله . وجلست عند بكر .

وأعربوا ( أي ) في نحو : أكرم أيهم حضر ، لأن الشبه بالمرفوع  
هنا عارضه عارض قوى ، وهو الإضافة التي هي من خصائص الأسماء .

(١) سورة المائدة . آية ٦١ .

وكذلك الحال في إعراب ( اللذان والذاتان ) وذلك لضعف الشبه من حيث  
بجيهما على صورة المثنى . والنشبة من خصائص الأسماء .

هذه هي علة مشابهة بعض الأسماء بالحروف ، وبمقتضاها وجب بناؤها ،  
وعلى ضوء ما سبق نستطيع أن نعلم أشهر اللبني من الأسماء التي تحقق فيها علة  
من العال السابقة ، ومع الوضع في الاعتبار أننا مقتصرين لها باليسر والشرح  
في مواضعها - إن شاء الله - وهالك بيانها :-

١ - الضمائر : سواء أكان الضمير موضوفاً على حرف مجازي واحد ،  
أم على حرفين ، أم على أكثر ، نحو : حضرت فأدخلت علينا للمرور ،  
ننحن بقولك مسرودون .

٢ ، ٣ - أسماء الشرط وأسماء الاستفهام : واشترط في بنائها ألا يكون  
أحدهما مضافاً لمفرد . كما سبق بيانه آنفاً .

٤ - أسماء الإشارة : ويستثنى منها ما كان حشياً إنما سبق ذكره آنفاً .

٥ - الأسماء الموصولة : ويستثنى منها أيضاً المثنى ، وقد أوضحت عن  
ذلك من قبل .

٦ - أسماء تحتاج وجوباً إلى جملة أو ما يقوم مقامها<sup>(١)</sup> : نحو : ( إذ وإذا  
وأل الموصولة ... ) .

٧ - الأسماء التي يطلق عليها أسماء أفعال : وهي التي تنوب عن الأفعال

(١) المراد بما يقرب مقام الجملة الواجبة ، هو ما يغني عنها تماماً في بعض  
الحالات كالمتشبه الذي يقع صلة ( أل ) وكالتووين الذي يكون المعرض عن التضاف  
لله المحذوف إن كان جملة .



في معناه ، وعمله ، وزمنه ، لكنها لا تقبل علامته ، ولا تدخل عليها عوامل تؤثر فيها نحو : ( هيهات وأف ، وصه ، وآمين .. وغيرها ) وسبق التعليق عليها في الشبه الثالث آنفا .

٨ - الاسماء المركبة : ومنها بعض الأعداد ونحو : أحد عشر ، وتسعة عشر وما بينهما ، فإنها مبنية دائماً على فتح الجزأين ، ماعدا اثني عشر واثني عشرة فإنهما يعربان بإعراب النثى ، ويدخل في ذلك ما ركب تركيب مزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية ، فلزمانية نحو : مجئ يأتينا صباح مساء - بفتح الجزأين من غير تنوين والأصل صباحا ومساء أي : كل صباح ومساء تخفف حرف العطف وركب الظرفان تركيب خمسة عشر . والمكانية نحو : سهلت الهزة بين بين .

٩ - اسم ( لا ) النافية للجنس : وذلك إذا كان مفردا نحو : لا رجل مكروه ، والمراد بالمفرد في هذا الباب وباب النداء : ما ليس مضافا ولا شديدا بالمضاف .

١٠ - المنادى : إذا كان مفردا علما ، أو نكرة مقصودة ، نحو : يا خالد اتق الله ، يا صديق عامل الناس بالإحسان .

١١ - بعض متفرقات أخرى : مثل ( كم ) ، بعض الظروف مثل : ( حيث ) ، والعلم المختوم بـ ( وبه ) وما كان حل وزن ( فعال ) - على أرجح الآراء - نحو :

( حذام ، وقطام ) - وكلاهما اسم امرأة - وكذلك أسماء الأسموات الحكيمة نحو : ( قاق وفاق ) تقول : صاحت الدجاجة قاق ، ونعب الغراب فاق ... إلى غير ذلك من الأسماء الأخرى التي سنتعرض لها في مواضعها .

١٢ - ما ركب من الأحوال تركيب خمسة عشر : كقولهم . فلان جارى بيت بيت - بفتح الجزأين - والأصل بيتا لبيت ، أو بيتا إلى بيت ، فحذف حرف الجر وهو اللام أو إلى ، وركبنا تركيب خمسة عشر ، وأمثاله : قولهم : تساقطوا أخول أخول ، أى متفرقين .

١٣ - الاسم المبهم للضاف إلى مبهى : سواء كان زمانا أو غيره ، وللمراد بالمبهم : ما لا يتضح معناه إلا بما يضاف إليه ( كمثل ، ودون ، وبين ، وغير . . وغيرهن ) كقوله تعالى : « ومنادون ذلك »<sup>(١)</sup> .

#### ثانيا : ما يبنى من الأفعال :

عرفنا فيما سبق أن الأفعال تنقسم باعتبار الزمن التي وقعت فيه إلى ثلاثة أقسام ( مضارع ، وماض وأمر ) . وبما هو جدير بالذكر أن جميع الأفعال مبنية ، والبناء أصل فيها ، إلا أن الفعل المضارع يعرب ، ويتغير على الاسم في الإعراب ، لمشابهة المضارع للاسم بأحد حروف ( نأيت ) وتخصيصه بالسين وسوف ، وهذا مذهب البصريين ، لأن الإعراب أصل في الأسماء ، ووقع في الأفعال ، فالأصل في الأفعال البناء عندهم ، وإنما أعرب المضارع لشبهه الاسم في أن كلا منهما يتوارد عليه معان تركيبية ، لولا الإعراب لالتبسا فالتوارد على الاسم كالفاعلية والمفعولية والإضافة في نحو : ما أحسن زيدا ، وعلى الفعل كالتنهي عن كلاً العاملين ، أو عن أولهما فقط ، أو عن مصاحبتهما في نحو : لا تعن باللقا وتمسح عمرا .

ولما كان الاسم لا يبنى عنه غيره في إعادة معانيه ، كان الإعراب أصلا فيه ،

---

(١) سورة الجن : آية ١١ .

بخلاف المضارع فإنه يمكن أن يبقى عنه وضع اسم مكانه ، كأن يقال في النهي عن كليهما ومدح عمرو - بالجر - والنهي عن الأول فقط ، ولك مدح عمرو ، وعن المصاحبة ، مادحاً عمراً فكان إعرابه فرعاً بطريق الحمل على الاسم ، وهذا ما اختاره ابن مالك في التسهيل في علة إعرابه <sup>(١)</sup> .

وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ، لتوارد المعاني على كل ، فليس أحدهما أولى بالأصالة ، ولكن قولهم مردود ، بأنه يبقى عن إعراب المضارع ، وضع الاسم مكانه ، كما ذكرت آنفاً . والصحيح ما ذهب إليه البصريون .

وعلى ذلك نعلم أن الفعل المضارع يعرب حلاً على الاسم ، وذلك بشرط ألا يتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أم خفيفة ، أو نون النسوة ، فإن اتصل به أحدهما بئى ، وهالك بيان مواطن البناء في الأفعال :-

١ - الفعل المضارع المبني : يبقى الفعل المضارع في حالتين - إحداهما :

على السكون إذا اتصل بآخره نون النسوة اتصالاً مباشراً ، كقوله تعالى : « والولادات يرضعن أولادهن <sup>(٢)</sup> » وقوله : « والمطالقات يترصدن بأنفسهن ثلاثة قروء <sup>(٣)</sup> » فكل من ( يرضعن ويترصدن ) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع ظلاله من التناصب والجزاء ، وهذان الفعلان خبريان لفظاً طلبيان معنى ، مثل يرحمك الله ، فمناهما : ليرضعن وليترصدن ، وبني كل منهما على السكون لاتصاله بنون النسوة مباشرة .

(١) حاشية الخضرى على شرح بن عقيل ١ : ٢٩ .

(٢) سورة البقرة . آية ٢٣٣ . (٣) سورة البقرة . ٢٢٨ .

الثانية : على الفتح - وذلك إذا باشرته فون التوكيد ثقيلة كانت أم خفيفة ، كقوله تعالى : « ليسجنن وليسكونا<sup>(١)</sup> » وقوله : « والله لا أكيدن أحنامكم<sup>(٢)</sup> » فشكل من ( ليسجنن وأكيدن ) فعل مضارع مبنى على السكون لاتصالها بنون التوكيد الثقيلة ، والفعل ( ليسكونا ) كذلك لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة .

أما إذا لم تباشره النون ، بأن فصل بينهما وبينه فاصل ملفوظ به ؛ كآلف الاثنين نحو : لنشر بان للباين يا خالداً ، أو واو الجماعة ظاهرة ، كقوله تعالى : « لتبلون في أموالكم وأنفسكم<sup>(٣)</sup> » . أو مقدر ، نحو قوله تعالى : « ولا يصدنك عنها<sup>(٤)</sup> » وقوله : « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم<sup>(٥)</sup> » ، وهل تكتبين المدرس يا غاطمة ، فإن الفعل المضارع في هذه الأمثلة معرب بإعراب الأفعال الخمسة على الأصح ، وذلك لانتفاء علة البناء ، وهو تركبه مع النون تركيب خمسة عشر . وأصل ( يصدنك ) يصدونك ، حذف نون الرفع للجانم وهو ( لا ) ، ثم حذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين . وأصل ( لتسمعن ) لتسمعون ، وتكتبين : تكتبينين ، فحذفت منهما نون الرفع لتوالي الأفعال ، والواو من الأولى ، والياء من الثانية ، لالتقاء الساكنين .

الفعل الماضي : للفعل الماضي ثلاثة أحوال هي :

- (١) سورة يوسف - آية ٣٢ (٢) سورة الأنبياء - آية ٥٧ .
- (٣) سورة آل عمران - آية ١٨٦ (٤) سورة طه - آية ١٦ .
- (٥) سورة آل عمران - آية ١٨٦ .

(أ) البناء على الفتح : وذلك إذا كان الفعل ماضيا مجردا ، سواء كان ثلاثيا ، نحو : خرج أو رباعيا نحو : دحرج ، أو خماسيا نحو : انصاق ، أو سداسيا نحو : استخرج ، واستعظم . وسواء كان صحيح الآخر ، فتظهر عليه الفتح ، أو معتل الآخر ، فتقدر ، نحو : غزاد وقفى ، وأصلهما : غزو ، وقفى . بفتح الواو والياء . تحركت الواو والياء ، وانفتح ما قبلهما فقاينا ألفين ، فسكون آخرهما عارض ، والفتح مقدر فيهما على الآخر ، ولهذا إذا سكن آخرهما ، رجعت الواو والياء فتقول : غزوت وقضيت .

ويبقى الماضى على الفتح أيضا ؛ إذا اتصل به ضمير ساكن ، نحو : نصرا ، ونصرنا ، ونصره .

(ب) البناء على السكون : وذلك إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، وهو ( التاء ، واو الفاعلين ونون النسوة ) نحو : أكرمت - بضم التاء وفتحها وكسرها ، وأكرمنا ، وأكرمنا .

وعلة البناء على السكون فى نحو هذا ، أن الفعل ( أكرم ) مبنى على الفتح ، لأنه صحيح الآخر ، فلما اتصل بضائر الرفع المحركة بنى على السكون تخالفا من توالى أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

(ج) البناء على الضم : وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة ، نحو : الحمدون صاموا رمضان ، فإنه بنى على الضم لمناسبة الواو .

وأما نحو : غزوا وربوا ، بفتح الزاى والميم فأصله : غزوا ، وربوا ، استعملت الضمة على الواو والياء ، فخذت الضمة فالتقى ما كنان ، فخذت الواو والياء لإلتقاء الساكنين ، وبقي ما قبل الواو الجماعة مفتوحا على حاله .

### ٣ - فعل الأمر : وأحوال بناءه أربعة :

(١) البناء على السكون : وذلك إذا كان صحيح الآخر ، ولم تباشره نون التوكيد ، ولم يتصل به ضمير ساكن ، فعندئذ يبنى على السكون ، كقولهم : اعمل لدنياك ولآخرتك ، وصاحب أهل المروءات) فبنى فعل الأمر (اعمل) على السكون ، لأن مضارعه في هذه الحالة يجزم بالسكون نحو : لم يعمل ، وكذلك الحال في (صاحب) ونحوه.

ويبنى أيضاً على السكون إذا اتصلت به نون النسوة ، نحو : اجتهدن بإطاعات العلم .

(ب) البناء على الفتح : وذلك إذا اتصلت نون التوكيد الخفيفة ، نحو : عاملن الناس بالإحسان ، أو الثقيلة نحو : اضربن الممهل .

(ح) البناء على حذف النون : وذلك إذا اتصل بألف اثنين ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة ، نحو : اكتبوا وكتبوا ، واكتبي ، كما أن المضارع يجزم بحذف النون ، في هذه الحالة ، نحو : لم يكتبوا ، ولم يكتبوا ، ولم تكتبي ، كذلك بنى الأمر منه على حذف النون نيابة عن السكون ، ومن ذلك قوله تعالى : اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً العله يتذكر أو يخشى<sup>(١)</sup> ، فكل من ( اذهبا وقولا ) فعل أمر مبني على حذف النون ، والآلف فاعل .

(د) البناء على حذف حرف العلة : وذلك في كل فعل أمر معتل الآخر ، ولم يتصل به نون النسوة ، ولا نون التوكيد ، ولا ضمير ساكن ،

(١) سرورة طه - آية ٤٣ ، ٤٤ .

نحو : ادع إلى الخير يا محمد ، وامض في طريق النجاح يا خالد ، ولأنا عن الدنيا يا سعيد ، فكأن مضارع كل فعل من هذه الأفعال يجزم بحذف حرف العلة ، كذلك الأمر منه يبنى على حذف حرف العلة نيابة عن السكون .

وإذا أكد فعل الأمر بالنون بقي حرف العلة الواو ، أو الباء ، ويلزم بناء الأمر على الفتحة الظاهرة على الحرفين السالفين ، أما إن كان حرف العلة ألفا وجب قلبها ياء لتظهر عليها فتحة البناء ، لأن الأمر يكون مبنيًا على هذه الفتحة ، تقول ادعون إلى الخير . . ، وامضين في طريق النجاح . . ، وأنا من الدنيا .

ثالثا : الحروف وكلها مبنية؛ لأن الحرف وحده لا يؤدي معنى في نفسه، وإنما يدل على معنى في غيره ، ومن هنا وجب بناؤها ، ولا يمكن أن يدخلها إعراب ، لعدم الحاجة إليه ، لأن الحاجة إلى الإعراب توجد حيث توجد المعاني التركيبية الأساسية ، والحرف لا يؤدي معنى إلا إذا وضع في تركيب فإنه يؤدي في غيره بعض المعاني الجزئية . . كالأبتداء والتبعية في ( من ) وغير ذلك من المعاني التي يؤديها كل حرف حسب موضعه من التركيب النحوي . فمثلا : أخذت من الدراهم ، فالتبعية مستفاد من لفظ ( من ) بدون الإعراب .

- ويبني بعض هذه الحروف على السكون وهو الأمر والأخف ، نحو : هل ، وفي ، ولم ، وقد ، وبلى . . . وغيرها .

- ومنها ما يبنى على الفتح وهو أخف من الكسر والضم ، نحو : إن ، ولكن ، وليت ، ولعل ، وثم . . . بضم الهمزة .

- ومنها ما يبنى على الكسر ، كياء الجر ولأما في نحو قولك :

مررت بعلی والقلم ظالده ، وكجیر بمعنى نعم ، وم الله في لغة من كسر الميم على القول بأنها حرف قسم كالواو .

- ومنها ما يبنى على الضم ، نحو : منذ في لغة من عدها من حروف الجر ، وم الله : في لغة من ضم الميم والنون ؛ وأما عل قول من ذكر أن (م الله ، ومن الله) إنما مختصرتان من قولهم : (أعين الله) فلا يصح ذكرها هنا ؛ لأنهما اسمان لا حرفان .

## المبحث الثاني

### المعرب

معناه : هو اللفظ الذي يدخله الإعراب . وهذا يدقنا إلى التعرض لمعنى الإعراب لأن الإعراب غير للعرب ، كما أن الإكرام غير المكرم ، والإنفاق غير للنفق . . . وهكذا .

فالإعراب لغة : البيان - وهو مصدر أعربت عن الشيء إذا أفصحته عنه ، وفلان معرب عما في نفسه ، أى : مبين وموضح <sup>(١)</sup> .

وفى الإصطلاح عند المتقدمين : هو الإبانة عن المعانى بالألفاظ . فإذا سمعت أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيد أبوه ، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر لبيان الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام نوعاً واحداً - كالمثال الثانى - لاستنبه أحدهما من صاحبة <sup>(٢)</sup> .

وعند المتأخرين : هو تغيير أواخر الكلم العربية من رفع إلى نصب



إلى جزأ أو جزم ، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً - على القول بأنه معنوى - وعلى القول بأنه لفظي : أثر ظاهر في اللفظ ، أو مقدر فيه يجعله العامل مقتضى له .

وقولهم : (العوامل الداخلة عليها . .) يجعلنا نبرز وجه الحقيقة في هذا العامل ؛ لأن من الآثار التي خلفتها الفلسفة في النحو العربي قضية العامل النحوي ، حيث نشأ خلاف بين المتعصبين له والشائرين عليه .

فالعامل : هو ما يؤثر في اللفظ تأثيراً ينشأ عنه علامة إعرابية ، ترمز إلى معنى خاص كالفعالية ، أو المفعولية . . أو غيرها ، ولا فرق بين أن تكون تلك العلامة ظاهرة نحو : قرأ محمد القرآن الكريم ، أو مقدرة نحو : يكثر الندى شتاء ، فإن الدليل على إعرابها وهي مفردة أن علامة آخرها تتغير عند التنثية والجمع ، تقول : تراكم النديان ، وامتنص النبات النديين ، وارتوى من النديين .

ومنشأ الخلاف جاء من قبيل : هل العامل اللفظي أو المقدر هو الذي يحدث هذا التغيير في المفعول ؟ أم أن المتكلم نفسه محدثه ؟

الحق الذي لا مريية فيه أن الإعراب يفعله المتكلم مستهدياً بالعامل ، ولكن بعض النحاة نسبوا التغيير إلى العامل تبسيرا وتجاوزا ، لأنه دليل التغيير وعلامته ، وهذا واضح كل الوضوح ، لأن الضمة أو الفتحة أو الكسرة أو السكون ، ما أتى بها المتكلم إلا ليجعلها علامة على ما يريد أن يؤثر فيه ، وليست العوامل ذاتها هي التي تحدث التغيير حيث لا قدرة لها على ذلك ، بل بعد هذا الأثر صادرا من المتكلم . وقد أفصح الإمام الرضی عن هذا المعنى في قوله :

(إن العامل التحوي ليس مؤثراً في الحقيقة ، وانؤثر هو المتكلم)<sup>(١)</sup>  
وعلى ذلك يعد قول النحاة : إن العوامل عملت من باب الإنساع في العبارة  
والانساع ، ويؤكد هذا المعنى قول ابن جنى :

(إن الإعراب عمل المتكلم ، وأن العامل اللفظي لا يصح أن ينسب إليه  
العمل على الحقيقة بحال) ثم أفصح عن هذا البيان بقوله : (إذا قلت :  
ضرب سعيد جعفرًا ، فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة شيئاً ، وهل تحصل  
من قولك : ضرب إلا على اللفظ والضاد والراء والباء ، على صورة (فعل)  
فهذا هو الصوت ، والصوت مما لا يجوز أن ينسب إليه الفعل .

ولما قال النحويون عامل لفظي ، وعامل معنوي ، ليردك أن بعض  
العمل يأتي مسبباً من لفظ يصحبه (كررت يزيد) و (ليت عمراً قائم) وبعضه  
يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به - كرفع المبتدأ بالإبتداء ، ورفع الفاعل  
لوقوعه موقع الاسم ، هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول ، فأما في الحقيقة  
ومحصول الحديث فالعمل من الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم ، إنما هو  
للمتكلم نفسه لا لشيء غيره ، ولما قالوا : لفظي ومعنوي ، لما ظهرت  
آثار فعل المتكلم بمصاحبة اللفظ للفظ ، أو باشتغال المعنى على اللفظ - وهذا  
واضح<sup>(٢)</sup>.

وهذا الذي ذكره ابن جنى يجعلنا نجزم أن الإعراب : هو عمل  
المتكلم في الحقيقة ، وأنه يجتلب هذه العلامات ، مثل : الضمة للرفع ،  
والفتحة للنصب ، والسكرة للجر ، والسكون للجزم ، ليظهر بها الأثر ،

١٥، شرح الكافية الرضى ١ ، ٢٢

٢٠، الخصائص ١ ، ١٠٩ ، ١١٠

وقبل أن يحتلها يعتمد إلى ضم لفظ إلى آخر لينبئ تركيباً يقصد به معنى هو هدفه، وحتى يبرز هذا الهدف أمام السامع، فإنّه يحتلب هذه العلامات لتبين الأثر، ويظهر المراد، فضلاً عن كون المتكلم هو الذى جعل من الألفاظ هذا عاملاً وذاك معدولاً، وبخاصة أن النحاة هم أهل ذوق، وتصور دقيق فى تقنين المعانى، يقول الرضى :

(إن النحاة جعلوا العامل كالعلة المؤثرة، وإن كان علامة لاعلة... ثم أعلم أن محدث هذه المعانى فى كل اسم هو المتكلم، وكذا محدث علاماتها، لكنّه لسبب إحداث هذه العلامات إلى اللفظ الذى بواسطته قامت هذه المعانى بالاسم، فسمى عاملاً لسكونه كالسبب للعلامة، كما أنه كالسبب للمعنى المعلم، ف قيل العامل فى الفاعل هو الفعل، لأنه به صار أحد جزأى الكلام...)<sup>(١)</sup>

إلى غير ذلك من أقوال النحاة التى يطول المقام بذكرها... ولكن يجدر بنا أن نشير إلى أن عبد القاهر الجرجاني، هو ذلك الإمام النحوى الكبير - فهم مراد السابقين من النحاة - وعلم أن المراد من الإعراب : هو الإبانة عن المعانى، ففاص فى محيط هذه المعانى، واستطاع أن يربط بين علامات الإعراب ومعانى الكلمات التى وضعت فى التراكيب النحوية، فعند الإعراب كالتناسيب - أى المبين لأصول المعانى والموضح لها - الذى يضيها إلى أصولها ويبين فاضلها من مفضولها<sup>(٢)</sup>.

ووصل به الأمر إلى الإفصاح عن كنهه فلسفته فى بيان الهدف من

١، شرح الكافية للرضى ١، ٢١ ط / هديسن - يوتا - باكستان ١٧٠١

٢، دلائل الإعجاز ١٥

الإعراب ، وإلى أى حد يكون أثره فى خصوصيات المعانى ، فقال :  
( ٠٠٠ . إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها ، حتى يكون  
الإعراب هو الذى يفتحها ، وأن الأغراض كاملة فيها حتى يكون هو المستخرج  
لها ، وأنه المعيار الذى لا يتعين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه ،  
والمقياس الذى لا يعرف صحيح من سقيم يرجع إليه ، ولا يشكر ذلك إلا من  
يشكر حسه ... (١) ) .

وبهذا ينضج مراد السابقين ومدى فهمهم للإعراب والعامل فيه هو التشكك  
حقيقة ، والمرة التى يجنبها التشكك إنما هى تلك المعانى النحوية التى هى هدف  
التشكك من وضع التركيب النحوى ، وإحداث الألفاظ كلمات بالعلامات التى  
اجتباها لتمييز المعانى .

قائمة : إن مما يجب أن نؤكد عليه ، ونجعله على ذكرنا ، أن  
الإعراب قد اختلف بأوازر الكلمات ، وينبئ على ذلك أنه بعدد مشابهة  
الدليل على المعانى اللاحقة العرب ، وذلك المعانى لا تلحقه إلا بعد تحصيله ،  
وحصول العلم بحقيقته ، لذلك يجب أن يترتب الإعراب بعده كما ترتب  
مدلوله الذى هو الوصف فى العرب .

#### مواطن الإعراب فى الأسماء :

إن الأصل فى الأسماء أن تكون معربة ، وتسمى متمكنة ، لقبولها  
الحركات الثلاث ، فإن كان الاسم منصرفا سمى متمكنا أمكن . . . . . وبينى  
الاسم إذا أشبه الحرف وله أنواع فى الشبه أوضحتها سابقا عند الكلام على المبني .

(١) دلائل الإعجاز : ٣٠ .

أما ما سلم من مشابهة الحرف فـعرب وهو نوعان :

الأول : إعراب ظاهر : وهو ما يظهر إعرابه في آخر الكلمة ،  
مثل : خالد منتصر - أكرمت خالداً - سلمت على خالد . فإن علامات  
الإعراب ظاهرة على حرف الدال في ( خالد ) في المثال الأول الرفع ، وفي الثاني  
النصب ، وفي الثالث الجر .

الثاني : المقدر : وهو ما لا تظهر علامات الإعراب في آخره كالفتى ،  
تقول : جاء الفتى ، أكرمت الفتى ومررت بالفتى ، فلفظ الفتى رفع ونصب وجر  
كهدى ، مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . ونظير ( الفتى ) ( سماء )  
بحركات وهي لغة في الاسم ، بدليل ما حكى عن بعض العرب قولهم ما سمالك ؟  
أى ما اسمك ؟ وهي لغة في الاسم .

وأما قول أبى خالد القنأى :

والله أسماك سمأ مباركاً<sup>(١)</sup>

أترك الله به إيثاركاً

فلا دليل فيه على أن ( سمأ ) اسم مقصور مقدر الإعراب ، مثل ( هدى )  
لأنه يحتمل أن يكون صحيح الآخر مثل : دم ، ويد ، وأخ . . . وغيرها ، فأنث  
تقول : رأيت يداً ، بالتنوين ، فكذلك ( سمأ ) جاء منوناً .  
يقول ابن مالك :

ومعرب الأسماء ما قصد سملها . من شبه الحرف كأرض وسمأ

(١) لبيتان بن مشطور الرجز .

### موطن إعراب الفعل :

قلت آنفاً : إنَّ الأصل في الإعراب الاسم ، والفعل يتنقل عليه في الإعراب ، لأنَّ الأصل في الأفعال البناء ، ويحمل الفعل المضارع على الأسماء في الإعراب لمشاكلة المضارع للاسم بأحد حروف ( نأيت ) وتخصيصه بالسين وسوف ، فلهزمة في ( نأيت ) للمتكلم مفرداً ، والنون له مع غيره - أي : المتكلمين - والتاء المخاطب والمؤنث والمؤنثين غيبة ، والياء لأغائب ، وحرف المضارعة مضموم في الرباعي مفتوح فيما سواه ، ولا يعرب من الأفعال غيره وذلك بشرط ألا يتصل به نون التأكيد ، ولا نون جمع المؤنث .

فإذا اتصلت به نون التوكيد بنى على الفتح ، وإذا اتصلت به نون النسوة بنى على السكون ، وقد أوضحت ذلك فيما سبق عند الكلام على بناء الفعل المضارع .

### أنواع الإعراب : وهي أربعة :

١ - الرفع : ويدخل الاسم ، والفعل المضارع ؛ مجمل يصوم ، ومثل الخبر المضارع في قول الشاعر : مسخ خبيراً حكيماً :

يزن الأمور كأنما هو صيرف يزن النصار بدقة وحساب<sup>(١)</sup>

٢ - النصب : ويدخل الاسم والفعل المضارع ، مثل : إنَّ المسلم لن يقبل الهوان ، وإنَّ المسلم لن يكتنب .

٣ - الجر : ويختص به الاسم فقط ، مثل : سلمت على محمد ، ونظرت إلى خالد ، وقرأت الكتاب .

---

(١) البيت من الكامل .

٤ - الجزم : ويختص بالفعل المضارع فقط ، كقولہ تعالى  
 « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد »<sup>(١)</sup> ، وقول الشاعر :  
 إذا لم يمش حرا بموطنه الفتى فسم الفتى ميتا ، وموطنه قبراً<sup>(٢)</sup>  
 فالرفع والنصب يدخلان الأسماء والأفعال ، والجزم يختص بالاسم ، والجزم  
 يختص بالفعل المضارع .

علامات الإعراب : للإعراب علامات أصلية وفرعية ، فالأصلية  
 أربعة هي :

١ - الضمة : وهي علامة الرفع ، وتستخدم في رفع المفرد ، وجمع  
 التذكير ، وجمع المؤنث السالم .

٢ - الفتححة : وهي علامة النصب ، وتستخدم في نصب الاسم المفرد ،  
 وجمع التذكير ، ونصب الفعل المضارع الصحيح الآخر .

٣ - الكسرة : علامة الجر ، تستخدم في جر الاسم المفرد ،  
 وجمع التذكير .

٤ - السكون : علامة الجزم ، تستخدم في جزم الفعل المضارع  
 الصحيح الآخر .

وفي أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية يقول ابن مالك :

الرفع والنصب تجعلان إعراباً لإسم وفعل ، فهو : لن أهاباً  
 والإسم قد خصص بالجر ، كما قد خصص الفعل بأن يتجزأ

---

(١) سررة الإخلاص : ٤ (٢) البيت من البحر الطويل .

فارفع بضم .وانصبن فتحا ، وجر

كسراً كذكر الله عبده يمر

والعلامات الفرعية : عشرة هي :

١ - ينوب عن الضمة : ثلاثة أحرف هي :

(أ) الواو : علامة رفع لجمع المذكر السالم نحو : صام المسلمون رمضان  
والأسماء الستة نحو : حضر أبوك من الحج .

(ب) الآلف : علامة رفع للمثنى المذكر والمؤنث ، نحو : ذهب الطالبان  
إلى الجامعة ، البنيتان مؤدبتان .

(ج) النون : علامة رفع تختص بالأفعال الخمسة ، نحو : المسلمون  
يصومون رمضان ، أنت تكتبين الدرس يا فاطمة ، أنتما تحبان  
الخير للناس .

٢ - ينوب عن الفتحة أربعة أشياء هي :

(أ) الساكنة : علامة لنصب جمع المؤنث السالم نحو : أكرمت الفتيات  
(ب) الآلف : علامة لنصب الأسماء الستة ، نحو : يطعم محمداً أباه ، وأكرم  
أبوك أخاه .

(ج) الياء : علامة لنصب المثنى المذكر والمؤنث نحو : أكرمت المحمدين  
إن العاليتين مؤدبتان ، وعلامة أيضاً للنصب جمع المذكر السالم نحو إن المسلمين  
يقرءون القرآن . وهي علامة أيضاً للملحق بالمثنى وجمع المذكر السالم ، والفرق  
بين الياء التي تنصب المثنى والتي تنصب الجمع ، أن الياء في المثنى تكون



مفتوحا ما قبلها مكسورا ما بعدها وفي الجمع تكون مكسورا ما قبلها ،  
مفتوحا ما بعدها .

(د) حذف النون : وهذه علامة الجزم ونصب الأفعال الخمسة ، لأنها  
ترفع بثبوت النون ، ويجزم وتنصب بحذفها ، نحو : الطالبان لم يكتبتا الدرس ،  
والمرأتان لن تصوما رمضان .

٣ — ينوب عن السكينة شيان هما :

(أ) الفتحة : علامة لجر الاسم الذي لا ينصرف ، نحو : أخذت القلم  
من فاطمة .

(ب) الياء : علامة لجر المثنى بنوعيه ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء  
الستة ، نحو : سلمت على المحمدين ، ونظرت إلى الصالحين ، وسلم أخوك  
على أبيك .

٤ — ينوب عن السكون ، حذف حرف ، إما حرف حلة في آخر المضارع  
المعتل المجزوم ، وإما حذف النون من آخره إن كان من الأفعال الخمسة المجزومة .  
فما تقدم نعلم أن المواضع التي تقع النياية فيها — بعلامات إعراب فرعية  
صبعة وتسمى أبواب الإعراب بالنياية وهي :

١ — الأسماء الستة      ٢ — المثنى      ٣ — جمع المذكر السالم

٤ — جمع المؤنث السالم      ٥ — الاسم الذي لا ينصرف .

٦ — الأفعال الخمسة      ٧ — الفعل المعتل الآخر .

وسأتناول أحكام هذه الأبواب بالتفصيل في الفصل التالي .

— إن شاء الله تعالى —

## الأسئلة والتمرينات

عرف البناء في اللغة ، وفي الاصطلاح ، ثم أذكر أنواعه ، مبينا ما يختص به كل نوع منها من أقسام الكلام . وضح إجابتك بالأمثلة .

٢ - عرف الإعراب لغة واصطلاحاً ، وأذكر أنواعه ، ثم بين المختص منها - بالأسماء ، والمشتراك بين الأسماء والأفعال . مثل لما تذكر .

٣ - ما سبب بناء الاسم ؟ ومتى يبنى الفعل المضارع ؟ وعلى أي شيء يبنى

٤ - اذكر الأنواع التي أشبه الاسم فيها الحرف .

٥ - ما هي الأسماء المبنية ؟ وما سبب بناء كل منها ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

٦ - كم حالة لبناء الأمر والماضي ؟ مثل لما تذكر .

٧ - اذكر آراء النحاة حول العامل ، وبين أيها أرجح من وجهة نظرك ، ولماذا ؟

٨ - فصل القول في علامات الإعراب الأصلية والفرعية مع التمثيل .

٩ - بين موضع الشاهد فيما يأتي :

(١) قال تعالى : « ليجسنن وليكونا من الصاغرين » « لتبلاون في أموالكم وأنفسكم » « اذهبوا إلى فرعون إنه طغيا فقولا له قولاً لينا لعله يثني » « أويخشي » « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » .

(ب) وقال الشاعر :

يزن الأمور كأنما هو صيرف    يزن النضارى بدقة وحساب  
إذا لم يعيش حراً بوطنه الفقى

فسم الفقى ميتاً وموطنه قبراً

« أعريب ما يأتى : قال تعالى : « إنا أنشأناهم إنشأء » ولولا دفع الله  
الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .



نموذج الإعراب للآيتين

الإعراب	الكلمة
(إن) حرف توكيد ونصب . و (نا) اسمها مبني على السكون في محل نصب اسم (إن) والأصل إننا بنونين فحذفت النون الثانية تخفيفاً فصار (إننا) .	إننا
(أنشأ) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، و (نا) ضمير العظمة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والماء ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، والنون علامة جمع النسوة ، وه وحرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والجملة في محل رفع على أنها خبر (إن) . والضمير الثاني في (أنشأناهن) قيل : يرجع إلى الخور العين .	أنشأناهن
وقيل : إنه عائد على معلوم من السياق ، وهو الأزواج . مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مصدر مؤكد .	إنشاء
حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، بمعنى أنك إذا أقبلت : لولا خالد لزررتك فالمعني على ذلك : أن امتناع الزيارة لوجود خالد .	ولولا
مصدر وقع متبداً مرفوع بالضمة الظاهرة . مضاف إليه ، مجرور لفظاً بالكسرة ، مرفوع محلاً لأنه فاعل للمصدر وهو الدفع .	دفع الله

الناس	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وعامل النصب المصدر (دفع) .
بعضهم	بدل من كل ، و (بعض) منصوب بالفتحة ، والهاء مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .
ببعض	جار ومجرور متعلق بـ (دفع) . والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجود .
	وكذا كل مبتدأ وقع بعد (لولا) وكان خبره كونا .
	مطلقا ، والمعنى : ولولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض
	لقلب المفسدون ، وبطلت مصالح الأرض .

## الفصل الثالث

### المعربات بالعلامات الأصلية والفرعية

عرفنا في الفصل السابق أن للإعراب علامات أصلية ، وقد تكون ظاهرة أو مقدرة ، وأخرى فرعية ، وفي هذا الفصل نتكلم عن مواطن المعربات بالعلامات الأصلية والفرعية .

أولاً : مواطن المعربات بالعلامات الأصلية :

تتحقق المعربات بالعلامات الأصلية في المواطن الآتية :

١ — الاسم المفرد : والمراد بالمفرد هنا : ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ، ولا من الأسماء الستة ، فإن هذه المذكورات إعرابها بالحروف كما سيأتي .

ومن المؤكد أن المفرد هو الأصل ، والثنية والجمع تابعان له ، جعل لهما على الاسم علامة تدل عليهما وجعلت آخره قضاء لحق الأصلية فيه والتبعية فيهما<sup>(١)</sup> .

والاسم المفرد يرفع بالضمة الظاهرة نحو : جاء سعيد ، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، أو القدرة نحو : حكم القاضي ، فاعل مرفوع بفتحة مرفوعة بالضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، ونحو : حضر الفتى ، فالتى : اسم مقصور فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين منع من ظهورها التشديد ، ومثله : جاء قاض فإن مرفوع

---

(١) بدیع الفرائد ١ : ١٠٩ .

بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لإلتقاء الساكنين مع من ظهرها الثقل .  
وينصب بالفتحة الظاهرة نحو أكرم مجهل خالداً ، ( خالداً ) مفعول به  
منصوب بالفتحة الظاهرة ، أو للقدرة ، نحو . إن الفتى مؤدب ، فالفتى : اسم  
( إن ) منصوب بالفتحة للقدرة .

ويجر بالكسرة الظاهرة ، نحو : سلمت على بكر ، فبكر : مجرود على  
وعلمة جره الكسرة الظاهرة ، وقد تكون الكسرة مقبرة في نحو : مررت  
بالفتى ، فالفتى : مجرور بكسرة مقبرة

٢ - جمع التكسير : وهو ما دل على أكثر من اثنين مع تغير في صيغة  
للفرد . وله أوزان كثيرة أبها علم التهريف .

يرفع بالضمة الظاهرة أو للقدرة ، نحو : فاز الأبطال في السباحة ، وحضر  
الأسارى ، فالأبطال والأسارى : مرفوعان على الفاعلية ، وعلمة رفعهما ضمة  
ظاهرة في ( الأبطال ) ومقدرة في ( الأسارى ) .

وينصب بالفتحة لظاهرة أو المقدرة ، نحو : رأيت الأبطال ، وأكرمت  
الأسارى ، فالأبطال والأسارى : منصوبان على المفعولية ، بفتحة ظاهرة  
في ( الأبطال ) ومقدرة في ( الأسارى ) .

ويجر بالكسرة الظاهرة أو للقدرة ، نحو : مررت برجل صالين ،  
وللسلون بحسنون إلى الأسارى ، فرجال : مجرور بكسرة ظاهرة ، والأسارى  
بكسرة مقدرة .

وإذا كان على صيغة منتهى الجموع ، فإنه يجر بالفتحة على ما سنبين -  
إن شاء الله - في باب المنوع من الصرف .

- ٣ — جمع للوث السالم : وهو ما جمع بألف وتاء مزيدين .  
يرفع بالضمة ، نحو : حفرت الهندات المسلمات بعد أداء فريضة الحج ،  
فالهندات فاعل والمسلمات : صفة ، وكلاهما مرفوع بالضمة .  
ويجر بالكسرة ، نحو : مررت بالهندات أما النصب ، فإنه ينصب  
بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وسوف نفصل القول في ذلك فيما بعد .
- ٤ — الفعل المضارع الصحيح الآخر : يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة  
ويجزم بالسكون ، إذا كر الطالب ، ولم يهمل في دروسه ، ولن يتأخر عن  
الامتحان . هذا وسوف نتعرض له بالبسط والشرح في موضعه .  
إن شاء الله تعالى -

ثانيا : مواطن العربيات بالعلامات الفرعية :

ذكرت في نهاية الفصل السابق أن المواطن التي تقع النياية فيها ، بعلامات  
إعراب فرعية سبعة ، وعددها بمجملته ، وهنا أتعرض لها بالبسط والتفصيل  
في سبعة مباحث .

## المبحث الأول

### الأسماء الستة

الأسماء الستة هي : (أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفوه ، وذو مال ) وفي  
إضافة ( فوه ، وذو مال ) دون باقي الأسماء ، إشارة إلى أنهما لا يقطعان عن  
الإضافة أصلا بخلاف غيرهما . وبعضهم يسميها الأسماء الستة المعتلة .  
حكم إعرابها : أورد النحاة في حكم إعرابها عشرة مذاهب ، وقيل :



اثني عشر مذهبا ، أصحها مذهبان - أحدهما : وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والآلف والياء فالرفع : بضمة مقدرة على الواو والنصب : بفتحة مقدرة على الآلف والجر : بكسرة مقدرة على الياء . وعلمتهم في ذلك : أن الحركات هي الأصل فلا يعدل عنها مع إمكانها ، وهى هذا المذهب لم تنب الحروف عن الحركات .

والثاني : أنها ترفع بالواو ، نحو : صام أبوك ، وتنصب بالآلف ، نحو : رأيت أباك ، وتجر بالياء ، نحو : سلمت على أبيك . وهذا هو المذهب المشهور وهو كونها تعرب بالحروف نيابة عن الحركات ، فالواو نائبة عن الضمة والآلف نائبة عن الفتحة ، والياء نائبة عن الكسرة ، وإنما أهربت هذه الأسماء بالحروف ، لأنها أسماء حذفت لاماتها في حال أفرادها ، وتضمنت معنى الإضافة ، فجعل إعرابها بالحروف كالعوض من حذف لاماتها .

قال ابن مالك في التسهيل : المذهب الأول أصحها ، وقال في شرحه : المذهب الثاني ، وهو إعرابها بالحروف أسهلها وأبعدا عن تسكف التقدير لحصول فائدة الإعراب ، وهى بيان مقتضى العامل بنفس الحروف ، وإن كانت من بنية الكلمة لصلاحيتهما لذلك ، كما هو في المثنى والجمع مع بنيتهما ، وهذان المذهبان أقوى اثني عشر مذهبا في إعرابها<sup>(١)</sup> .

وقد اجتمع الإعراب والحركات في قول الشاعر :

أبونا أب لو كان للناس كلهم أبوا واحدا أغناهمو بالمناقب<sup>(٢)</sup>

(١) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١ : ٣٤ ، ٣٥ وتسهيل الفوائد وتكميلا . المقاصد : ٩ وحاشية السماعى على شرح ابن عقيل ١ : ٢٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ : ٥٢٠٥١٠١ .

(٢) البيت من البحر الطويل .

وشرط إعراب (ذو) بهذه الحروف ، أن تكون بمعنى صاحب ،  
كقوله تعالى : « إن ريك لذو مغفرة للناس على ظلمهم »<sup>(١)</sup> ، وقوله : « أن كان  
ذا مال وبشين »<sup>(٢)</sup> ، وقوله : « انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب »<sup>(٣)</sup> ( وقعت  
( ذو ) في الآية الأولى خبرا لان ، فرقت بالواو نيابة عن الضمة ، ووقعت  
في الآية الثانية خبرا لسكان ، فنصببت بالالف نيابة عن الفتحة ، ووقعت  
في الآية الثالثة صفة لظل المجرور ، فجرت بالياء نيابة عن الكسرة ، لأن  
الصفة تتبع للوصوف .

وهى - أى ذو - ملازمة للإضافة لفهر ياء المتكلم ، ويشترط في للمضاف  
إليها شرطان :-

١ - أن يكون نسكرة لفظا ومعنى كالمثلة في الآيات السابقة ، ونحو :  
زارنى ذو أدب ، وأكرمت ذا أدب ، وسررت من ذى أدب ، ونحو  
قول الشاعر :

ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه

يغلب عليه ذو النصر ويضهد

أو يكون معنى فقط نحو قول الشاعر :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

٢ - ألا يكون صفة ، فلا تضاف إلى علم ، فلا تقول : أنت ذو محمد  
ولا إلى ضمير ، فلا تقول : أنت ذود ، ولا إلى صفة ، فلا تقول : أنت ذو فاضل  
وما خالف ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه .

(١) سورة القلم : آية ١٤

(٢) سورة الرعد : آية ٦

(٣) المرسلات : ٣

وما هو جدير بالذكر أن (ذو) بمعنى صاحب التي هي من الأسماء الستة تختلف اختلافا تاما عن (ذو) التي هي اسم موصول بمعنى (الذي) نحو : حضر ذو أكل ، أى : حضر الذى أكل ، وكذلك ، أكرمت ذو نوح (ذو) الطائفة - فإن للوصولة كما هو واضح تلازمها الواو - غالبا - في أحوالها المختلفة ، وتكون مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر - كما تنفصل ذلك في باب الموصولات -

وبعضهم يعاملها معاملة (ذو) بمعنى صاحب فيرفعها بالواو ، وينصبها بالألف ويجرها بالياء ، فيقول : جاء ذو قام ، ورأيت ذا قام ، ومررت بنى قام ، فنونى هذه الأمثلة اسم موصول بمعنى (الذي) وهي معربة بالحروف ، ومنه قول منظور بن سحيم الفقيهي : -

فإما كرام موسرون أقيمتهم فحسبي من ذى عندهم ما كفائيا<sup>(١)</sup>  
فجاء (ذى) في البيت وهي موصولة بمعنى الذى ، مجرور بالياء ، وذلك كله شاذ ، والصحيح ما ذكرت آنفا .

وشرط إعراب (الفم) بهذه الحروف زوال اللين منه ، نحو : هذا فوخالد ، ورأيت فاسعيد ، ونظرت إلى بكر ، وهو حينئذ ملازم للإضافة وإضافته إلى غير الياء شرط في إعرابه بالحروف كذلك ، فإن لم تفارقه الميم أعرب بالحركات نحو : هذا فم ، ورأيت فمآ ، ونظرت إلى فم . ويشترط في الأربعة الباقية ما يأتي :-

١ - أن تكون مفردة ، فإن ثبتت ، أو جمعت أعربت إعراب المنى

أو الجمع ، نحو : جار أخوان ، ورأيت أخوين ، وذهبت إلى أخوين ، وحضر آباء ، ورأيت أباءً ، وذهبت إلى آباء .

٢ - أن تكون مضافة ، فإن لم تضاف أعربت بالحركات الظاهرة كقوله تعالى :

« وله أخ <sup>(١)</sup> » ، « إن له آباءً <sup>(٢)</sup> » ، « وبنات الأخ <sup>(٣)</sup> » .

٣ - أن تكون إضافة لغير ياء التمسك ، فإن أضيفت إليها أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء ، وكسر آخرها لمناسبة الياء ، نحو : سافر أبي وأكرم أبي ، وسلمت على أبي ، وقوله : « وأخي هارون هو أفصح مني لساناً <sup>(٤)</sup> » .

٤ - أن تكون مكبرة ، فإن كانت مصغرة ، أعربت بالحركات الأصلية ، نحو : هذا أهلك ، وإن أهلك ، فأضل واقتد بأهلك .

وأما ما توفرت فيه الشروط ، ويعرب بالحروف ، فنحو قوله تعالى : « وأبونا شيخ كبير <sup>(٥)</sup> » ، « إن أبانا لفي ضلال مبين <sup>(٦)</sup> » ، « ارجعوا إلى بيكم <sup>(٧)</sup> » .

فالآب في الآية الأولى مرفوع بالواو ، لأنه مبتدأ ، وفي الآية الثانية منصوب بالالف ، لأنه اسم (إن) ، وفي الآية الثالثة مجرور بالياء لوقوعه بعد حرف الجر (إلى) .

٢١ سورة يوسف : ٧٨

(١) سورة النساء : آية ١٢

(٢) سورة القصص : آية ٣٤

(٣) سورة النساء : آية ٢٣

(٤) سورة يوسف : آية ٨١

(٥) سورة القصص : آية ٢٣

(٦) سورة يوسف : آية ٨١

(٧) سورة يوسف : آية ٨١

(٨) سورة يوسف : آية ٨١

يقول ابن مالك :

وارفع يوار وانصب بالآلف واجرر بياء ما من الاسماء  
من ذاك ( ذو ) إن صحبة أبانا والغم حيث لليم منه بانا  
تطبيق على للضاف إلى ياء المتكلم :

ذكرت آنفا أن أحد شروط إعراب ( أب وأخ وحم وهن ) بالحروف  
أن تكون مضافة إلى ياء المتكلم . . . إلخ وهنا أذكر الأوجه الإعرابية  
التي يحتملها المضاف إلى ياء المتكلم من هذه الأسماء .

فقد يحتمل وجهين ، أو أكثر - فمما يحتمل وجهين ، ما كان مثل قوله  
تعالى : « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة <sup>(١)</sup> » فتحتمل كلمة  
( أخي ) وجهين :

أحدهما : أن تكون منصوبة على أنها بدل من اسم ( إن ) وهو ( هذا )  
لأن البديل يتبع المبدل منه في إعرابه ، وجملة ( له تسع وتسعون نعجة )  
خبر ( إن ) .

الثاني : أن تكون خبر ( إن ) فتكون مرفوعة ، وجملة ( له تسع  
وتسعون نعجة ) خبرا ثانيا .

وأما ما يحتمل أكثر من وجه ، فنحو قوله تعالى : « رب إني لا أملك  
إلا نفسي وأخي <sup>(٢)</sup> » فيحتمل ( أخي ) ثلاثة أوجه .

الوجه الأول : أن يكون مرفوعا . قيل : إنه معطوف على الضمير المستتر

في (لا أملك) وضمف هذا القول بأمرين :

١ — أنه يلزم عليه رفع الفعل المبدوء بالهمزة للظاهرة ، لأن العامل في المعطوف عليه عامل في المعطوف ، وهذا لا يجوز ، إذ لا يصح أن تقول : أقوم وسعد مثلاً .

١ — أنه يلزم عليه العطف على الضمير المرقوع المتصل بدون فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل ، كما في قوله تعالى : « لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين » .

وقد أجيب عن الاعتراض الأول ، بأنه يغتفر في التابع مالا يغتفر في المتبوع ، وأجيب عن الثاني بأن الفصل بقوله : ( إلا نفس ) كاف في جواز العطف وليس الفصل بالضمير المنفصل يلزم .

وقيل : إن (أخي) مرفوع ، لأنه معطوف على محل (إن) واسمها ، فإن محلها رفع بالابتداء عند سبويه والكوفيين ، والتقدير : وأخي كذلك وأما البصريون فلا يجيزون هذا ، لأن الابتداء قد زال بدخول الناسخ وهو (إن) .

وقيل : إنه مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : وأخي كذلك ، والفرق بين هذا الوجه والذي قبله : أن المعطوف في هذا الوجه جملة (أخي كذلك) والمعطوف عليه جملة (إني لا أملك إلا نفسي) كما تقول : إن خالدا حاضر وعلى مسافر ، فيكون من عطف الجمل ، والمعطوف على الوجه الذي قبله هو كل من (أخي) و(كذلك) ، فأخي معطوف على محل إن واسمها .

و ( كذلك ) معطوف على جملة ( لا أملك ) لأنها مفردة حكما فيكون من عطف المفردات .

الوجه الثاني : أن يكون منصوبا بالعطف على اسم ( إن ) وهو ياء المتكلم في ( إني ) ، أو بالعطف على ( نفس ) والتقدير : لا أملك إلا نفسي ونفس أخي ، والمراد بالملك : التصرف أي : لا أستطيع أن أتصرف إلا في نفسي ونفسي أخي .

الوجه الثالث : أن يكون مجرورا بأن يعطف على الياء المجرورة محلا بإضافة النفس ، وهذا الوجه لا يميزه جمهور البصريين ، لأنه يلزم عليه العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وهو المضاف ، وقد أجازته ابن مالك .

### اللغات الواردة في الأسماء السنة :

تنقسم الأسماء السنة باعتبار اللغات الواردة فيها إلى ثلاثة أقسام :

١ — ما فيه لغة واحدة : وهي أن يكون إعرابه بالواو رفعاً ، وبالألف نصباً ، وبالياء جرّاً ، وهو ( ذو ) والفم بغير الميم .

٢ — ما فيه لغتان : وهو ( المن <sup>(١)</sup> ) فقد ورد فيه :

( أ ) لغة النقص : وهي أفصح اللغات بالنسبة له ؛ وهي حذف اللام ويكون الإعراب فيها بالحركات .

( ب ) والإيمام : ويكون فيها بالحروف ، سواء قلع عن الإضافة ، نحو :

(١) المن : الفرج .

هذا هن ، أم أضيف ، نحو قوله - صلى الله عليه وسلم - : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوا بهن أبيه ولا تكنوا » .

وقد أنكر الفراء الإتمام ، وقال : إنه لم يسمع ، وعده هذه الأسماء خمسة ، وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب <sup>(١)</sup> فقد قال في باب النسب : ومنهم من يقول : هنوك ، وهناك ، ومررت بهنيك .

يقول ابن يعيش : هن أصله هنو ، والذي يدل على ذلك قولهم في التثنية : هنوان ، وقالوا في الجمع : هنوات ، قال الشاعر :

أرى ابن نزار قد جفاني وملني

على هنوات شأنها متتابع <sup>(٢)</sup>

وفي هذا البيت شاهد على لغة الإتمام في (هن) .

٣ - ما فيه ثلاث لغات : وهو (أب ، وأخ ، وحم) وهي :-

(١) الإتمام والإعراب بالواو رفعاً ، وبالألف نصباً ، وبالياء جرّاً وما تجدر الإشارة إليه أن أب أصله أبو ، وأخ أصله أخو ، وحم أصله حمو لأنك تقول في التثنية أبوان وأخوان وحموان ، وكان مقتضى القياس فيها أن تغلب الواو فيها الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ، إلا أنهم حذفوها تخفيفاً .

(ب) أن تكون بالألف مطلقاً ، أي : بالقصر ، فتقرب إعراب المقصور ، نحو : هذا أباه ، وأكرمته أباه ، وسلمت على أباه ، ومن ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : « ما صنع أبابجمل » ف (أبا) فاعل صنع

---

(١) شرح ابن عقيل ١ : ٤٩ ، (٢) البيت من الطويل .



مرفوع بضمه مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر .

ويحكى أن بلعارث يأتون بها على القياس مقصورة ، ومن ذلك هذا البيت الذى ينسب إلى أبى النجم العجلي ، أو إلى رؤبة بن العجاج :

إِن أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا<sup>(١)</sup>

وموضع الشاهد فى كلمة (أبَاهَا) الثالثة ، لأن موضعها الإعرابى جريء ، وهى مجرورة بكسرة مقدره على الألف ، فأعربت إعراباً للمقصور .

(ج) لغة النقص : فتعرب بالحركات الظاهرة فى حال إضافتها على الباء واخفاء الليم ، نحو : هذا أبه . وأخه وجهه ، ورأيت أبه وأخه وعمه ، وسلمت أبه وأبه وجهه . ومن ذلك قول رؤبة .

بأبه اقتدى عدى فى الكرم .

ومن يشابه أبه فما ظلم<sup>(٢)</sup>

يقول ابن مالك :

أب أخ حم كذاك ومن

والنقص فى هذا الأخير أحسن

وفى أب وتاليه يقدر

وقصرها من نقصهن أشهر

---

(١) البيت من الرجز ، وغايتاه . منصوب بالألف وهو مثنى ، والقياس أن يقال : غايتها لأنه مفعول (بلغا) .

(٢) البيت من الرجز . والمعنى : أن عديا اقتدى بأبيه حاتم فى الجود والكرم ، فن يشابه أباه ويحاكيه فى صفاته فما ظلم .

### ملاحظة :

(فم) أصله (فوه) بزنة (فوز) يدلّك على ذلك قولك في تكبيرة :  
أفواه ، وفي تصغيره : فويه ، فهذا وحده لامة هاء ، والهاء مشبهة بحروف  
العلقة لخفاها وقربها في المخرج من الألف ، فحذفت كحذف حرف العلة .  
وأما ذو مال ، فأصل (ذو) فيه (ذوآ) مثل عصا وقفا ، يدلّ على ذلك قوله تعالى :  
« ذوانا أفنان »<sup>(١)</sup> ، وأن تكون لامة ياء أمثل من أن تكون واوا ، لأنها  
إن كانت واوا صارت من باب (القوة والهوة) مما عينه ولا منه من واو واحد  
وأما إذا كانت ياء فتصير من باب (شويت ولويت) وهو أكثر  
من الأول .

### الأمثلة والتحرينات

١ - اذكر مواطن العربات بالعلامات الأصلية ، موضحا إجابتك  
بالأمثلة التطبيقية .

٢ - وضع شروط إعراب (أب ، وأن ، وحج ، وهن) بالحروف  
وفصل القول في اللغات الواردة فيها : ثم بين موضع الشاهد في قول الشاعر :  
أبونا أب لو كان للناس كاهم : أبأ واحدا أغناهموا بالمناقب  
وقول الآخر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم : ومن يشابه أبه فما ظلم  
٣ - اشترط النحاة للمضاف إلى (ذو) شرطين أذكرهما ، ثم أفصح

(١) سورة الرحمن : آية ٨٤ .

عن موضع الشاهد في قول الشاعر :

ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه

يفاق عليه ذو النصر وينصه

٤- ذكر النحازي إعراب (أخى) من قوله تعالى : « إن هذا أخوه تسع وتسعون نجية » وجهين - وفي قوله سبحانه « رب إني لأهلك إلا نفسي وأخى » ثلاثة أوجه ، فصل القول في توجيه هذه الأوجه في الموضعين معطلاً لما تنكر .

٥ - بين موضع الشاهد في قوله تعالى .

« وله أخ ، « إن له أباً ، « وهنأت الأخ ، « وأبونا شيخ كبير ،  
« ارجعوا إلى أبيكم » « لئن أبانا في ضلال مبين ، .

٦ - أورد النحازي في حكم إعراب الأسماء الستة اثني عشر مذهباً ، أمحها مذهباً ، أذكرها ، وأميبها تختار ؟ وإيذا ؟ جلي ما تذكر ووضع إجابتك بالأمانة .

٧ - وجه الشاهد في قول الشاعر :

إن أباهما وأبا أباه قد بلغا في الجحد غايتاهما

وفي للنل العربي : ( مكره أخاك لا يقال ) .

وفي قوله الراجز : ( خالط من سلمى خياشيم وفا ) .

وقوله - صلى الله عليه وسلم : « تلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

٨- أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

« قالوا يا أبانا استغفر لنا » و « أبونا شيخ كبير »

« أكرم ذى المروة أنى وجدته »

الكلمة	إعرابها	الكلمة	إعرابها
يا أبانا	يا : حرف نداء ، وأبانا : منادى مضاف منصوب بالالف ، لأنه من الأسماء الستة ، و ( نا ) مضاف إليه	أكرم	فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت
وابونا	أبو : مبتدأ مرفوع بالواو ، لأنه من الأسماء الستة ، و ( نا ) مضاف إليه .	ذا	مفعول به منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة .
شيخ كبير	خير للمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وكبير صفة لشيخ مرفوع بالضمة الظاهرة	للمروة	مضاف إليه مجرور بالكسرة .

## المبحث الثاني

### المثنى

تعريفه : هو كل اسم معرب دل على اثنين أو اثنتين اتفاقا في اللفظ وللعنى ، وكان اختصارا للمتعاطفين . ويضيف بعضهم إلى التعريف : زيادة ألف ونون أو ياء ونون .

فقولنا : ( كل ) اسم جنس في التعريف . وقولنا : ( معرب ) قيد أول خرج به للمثنى . نحو : أنثى .

وقولنا : ( دل على اثنين أو اثنتين ) قيد ثان خرج به الجمع .

وقولنا : ( اتفقنا في اللفظ وللعنى ) قيد ثالث خرج به نحو : القمرين للشمس والقمر فهو ملحق بالمثنى .

وقولنا : وكان اختصارا للمتعاطفين ( قيد رابع خرج به نحو : زوج وشفع ، فهما ليسا من المثنى ولا للملاق به . وخرج به أيضا ) اثنان واثنان وكلا وكلتا ) لأنه لم يسمع أن ولا اثنى ، ولا كل ولا كلت .

أما ما يدل على اثنين أو اثنين ، ويفنى عن استخدام حرف العطف فهو ما ثبت فيها التماثل عند العطف في اللفظ وللعنى ، نحو : انتصر خالد وخالد ونجحت فاطمة وفاطمة ، فبدلا من خالد وخالد ، وفاطمة وفاطمة ، نقول : انتصر الخالدان ، ونجحت الفاطمتان ، زدنا ألف ونون في حالة الرفع ، وزيد ياء ونون في حالة النصب والجزم - على البيان الذى سنوضحه فيما بعد - واكتفينا بهذه الزيادة بدلا من عطف كلمة على نظيرتها للوافقة لها تمام

للوافقة في الحروف والحركات ، وللعنى العام .

وعلى ضوء ما سبق نستطيع أن نقول : إنه ليس من اللغنى ما يأتي <sup>(١)</sup> .

١ - ما يدل على مفرد ، مثل : رجلان <sup>(٢)</sup> ، وشعبان ومروان ... مما أصله مثني ، ثم سمي به واحد ، وذلك لفرض بلاغى ، كالمدهح ، أو النهم وغيرهما ، مثل : ( حمدان ) ثنية حمد ، وشعبان ثنية ( شعب ) ، وكذلك : حنين ، والبحرين ... وغير ذلك مما جاء على شاكلة هذه الامتاء .

٢ - ما يدل على أكثر من اثنين ، كالجمع مثل : نجوم ، وصفوان وكاسم الجمع ، مثل : قوم ، ورهط .

٣ - ما يدل على اثنين ، ولكنهما مختلفان في لفظيهما ، مثل : الأبوين اللب والام ، أو مختلفان في حركات أحرفهما ، كالعمرين ، لعمر بن الخطاب ، وعمر بن هشام المعروف بأبي جهل - أو مختلفان في المعنى دون الحروف وحركتهما ، كالعينين ، تريد بأحدهما العين الباصرة ، وبالأخرى البئر ... فنقل هذا ملحق بالثنى ، وليس بثنى حقيقة .

٤ - ما يدل على اثنين متفقين في المعنى والحروف وحركتهما ، ولكن من طريق العطف بالواو ، لا من طريق زيادة ألف ونون ، أو ياء ونون .

٥ - ما يدل على اثنين ، ولكن من طريق الوضع الغوى لا من طريق تلك الزيادة مثل شفع - ضد فرد ووتر ، ومثل :

(١) النحر الواقع : ١ : ١١٨ .

(٢) رجلان - بفتح الراء وسكون الجيم - وبعناه : ماش ، نقول : جاء محمد

رجلان ، أى : ماش .

وهما بمعنى شفع فكل واحدة من هذه الكلمات تدل دلالة لغوية على قسمين متماثلين متساويين تماما وهي القسمة الزوجية ضد الفردية فهي تدل على التثنية ضمنا . ولكن من غير أن يكون في آخرها الزيادة السالفة ، ومثلها (كلا) فانها تدل على شيئين متساويين أو غير متساويين ، ولكن من غير زيادة في آخرها . ولذلك ألحقت بالثنى .

٦- ما يدل على اثنين وفي آخرها زيادة ولكن لا تغنى عن العاطف والمعلوف ، مثل كلنا واثنان . واثنان ، أو ثنتان ، فليس لواحدة من هذه الكلمات مفرد مسموع عن العرب ، على الرغم من وجود زيادة في آخرها ، ولذا ألحقت بالثنى ...

وعلى ذلك فيشترط في كل ما يثنى ثمانية شروط .

١- الأفراد : فلا يثنى للثنى ولا المجموع جمع مذكر سالم .

٢- الإعراب .

٣- التنكير : فلا يثنى العلم باقيا على علميته .

٤- عدم التركيب : فلا يثنى للركب الإسنادى ، وكذا للزجي على الصحيح .

٥ ، ٦- اتفاق اللفظ والمعنى .

٧- ألا يستغنى بثنائية غيره عن ثنيتيه ، فلا تثنى (سواء) لأنهم استغنوا عنه بثنائية (سى) فقالوا : سيان .

٨- أن يكون له ثان في الوجود ، فلا يثنى الشمس والقمر كما قلت آنفا .

### حكم إعراب المثني :

يرفع المثني بالآلف نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المسكور ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة .

فمثال الرفع : قوله تعالى : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليها <sup>(١)</sup> ﴾ فالرجلان : فاعل مرفوع بالآلف نيابة عن الضمة ، لأنه مثني .

ومثال النصب : قوله تعالى : ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان <sup>(٢)</sup> ﴾ وقوله ﴿ ربنا أرنا الذين أضلانا <sup>(٣)</sup> ﴾ ( فرجلين ) مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الكسرة ، لأنه مثني ، ( واللذين ) مفعول به ثان منصوب بالياء على رأى من يرى أنه مثني حقيقة معرب وعند من يرى أنه جاء على صورة المثني وليس بمثنى حقيقة ، يكون مفعولا به مبنيا على الياء في محل نصب .

ومثال الجر : قوله تعالى : ﴿ فقضا هن سبع سموات في يومين <sup>(٤)</sup> ﴾ .  
﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى السكبين <sup>(٥)</sup> ﴾ ﴿ قد كان لكم آية في فئتين <sup>(٦)</sup> فكل من : ( يومين ، والسكبين ، وفئتين ) مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني .

إعراب قوله تعالى : ﴿ إن هذان لساخران : (٧) : -

اجتمع في هذه الآية النصب بالياء ، والرفع بالآلف ، حيث ورد فيها ثلاث قراءات .

- |                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) سورة المائدة : آية ٢٣ . | (٢) سورة القصص : آية ٢٥ .    |
| (٣) سورة فصلت : آية ٢٩ .    | (٤) سورة فصلت : آية ١٢ .     |
| (٥) سورة المائدة : آية ٦ .  | (٦) سورة آل عمران : آية ١٣ . |
| (٧) سورة طه : آية ٦٣ .      |                              |



إحداها : تشديد نون (إن) ونصب (هذين) بالياء ، وعلى هذه القراءة تعرب (إن) حرف توكيد ونصب ، و (هذين) اسمها منصوب بالياء لأنه مثنى ، و (ساحران) اللام لام الابتداء ، و (ساحران) خبر (إن) مرفوع بالالف لأنه مثنى .

الثانية : (إن هذان) بتخفيف نون (إن) و (هذان) بالالف ، وعلى هذه القراءة تعرب (إن) مخففة من الثقيلة مهملة ، و (هذان) مبتدأ مرفوع بالالف ، لأنه مثنى ، و (ساحران) اللام لام الابتداء ، و (ساحران) خبر للابتدأ مرفوع بالالف ، لأنه مثنى ، ونظيره تقول : إن خالدا منتصر ، فإذا خففت نون (إن) فالأصح أن تهملها فتقول : (إن خالد منصر) مبتدأ وخبر ومثل ذلك في القرآن قوله تعالى :

« إن كل نفس لها عليها حافظ <sup>(١)</sup> » بتخفيف (لها) في قراءة من خفف (إن) من الثقيلة فتعد مهملة ، و (كل) مبتدأ ، و (نفس) مضاف إليه ، و (لها) اللام لام الابتداء ، و (ما) زائدة و (عليها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و (حافظ) مبتدأ مؤخر ، و جملة للابتدأ للآخر ، وخبره للمقدم في محل رفع خبر للابتدأ الذي هو (كل) .

الثالثة : (إن هذان لساحران) بتشديد نون (إن) و (هذان) بالالف وهذه القراءة تحتمل خمسة أوجه :

١ - أنها جارية على لغة من يلزم للثنى الالف في جميع الأحوال

(١) سورة الطارق : آية ٤ .

فَنَقُولُ : فَيُحِجُّ الطَّالِبَانِ ، وَأَكْرَمَتِ الطَّالِبَانِ ، وَسَلِمَتِ عَلَى الطَّالِبَانِ ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ تَكُونُ ( هَذَانِ ) اسْمُ ( إِنْ ) مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةٍ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهَا التَّنْعُدُ ، وَ ( لِسَاحِرَانِ ) اللَّامُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَ ( سَاحِرَانِ ) خَبَرٌ ( إِنْ ) . وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَجِبُ أَنْ نُخْرِجَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ . وَقَدْ وَرَدَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَزُودُ مَنَسَابِينَ أُذُنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٌ <sup>(١)</sup>  
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : ( أُذُنَاهُ ) حَيْثُ وَتَعَتْ مَضَافًا إِلَيْهِ ، فَجُرَتْ بِكُسْرَةٍ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهَا التَّنْعُدُ ، وَلَوْ جَرَى الشَّاعِرُ عَلَى اللَّغَةِ لِلشُّهُورَةِ لَقَالَ : ( أَذْنِيهِ ) .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا الْبَيْتُ الَّذِي يَنْسَبُ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ ، وَقِيلَ : لِرُؤْيَا ابْنِ الْعَجَّاجِ .

وَاهَا السَّلْمَى ثُمَّ وَاها وَاها يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاها  
إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْحَمْدِ غَايَتَهَا <sup>(٢)</sup>  
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : ( غَايَتَهَا ) حَيْثُ وَقَعَ مَفْعُولًا بِهِ لـ ( بَلَّغَ ) وَغَوَّ مَثْنًى غَايَةً ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى اللَّغَةِ لِلشُّهُورَةِ فَيَقُولُ : ( غَايَتِهَا ) وَلَكِنْ الشَّاعِرُ أَتَى بِهِ مَنْصُوبًا بِفَتْحَةٍ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ .

٢ - أَنْ ( إِنْ ) حَرْفُ جَوَابٍ بِمَعْنَى ( نَعَمْ ) مِثْلُ ( إِنْ ) فِي قَوْلِ ابْنِ الزَّبِيرِ

---

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ وَهَابِي التَّرَابِ هُوَمَا ارْتَفَعَ مِنْهُ وَدَقَّ وَعَقِيمٌ : فِي الْأَوَّلِ ، الَّذِي لَا يَلِدُ ، وَالْمُرَادُ . أَنَّهَا لَا تُثْمِرُ لِأَنَّهَا نَافِذَةٌ ، وَلَا عَنَى . أَنَّهُمْ طَعَنُوهُ طَعْنَةً وَاحِدَةً بَيْنَ أَذْنِيهِ فُحْرٌ صَرِيحًا مِثْلًا .  
(٢) الْآيَاتُ مِنَ الرَّجَزِ .

لمن قال له : ( لعن الله ناقة هملتي إليك : إن وراكبها ) أى : نعم ولعن الله راكبها ، وعلى ذلك فـ ( إن ) لا تعمل شيئاً كنعم ، و ( هذان ) مبتدأ مرفوع بالآلف لأنه مثنى ، و ( ساحران ) اللام لام الابتداء ، و ( ساحران ) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير لهما ساحران ، والجملة في محل رفع خبر ( هذان ) ولا يصح أن يكون ( ساحران ) خبر ( هذين ) لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر للمبتدأ .

٣ — أن اسم ( إن ) ضمير شأن محذوف ، والجملة التي بعده خبر ( إن ) والأصل : إنه هذان لهما ساحران ، فحذف ضمير الشأن على قلة ، ثم حذف للمبتدأ وهو كثير ، وسوف نوضح ذلك — إن شاء الله — عند الكلام على [ إن ] وأخواتها .

٤ — أن [ هذا ] المثنى اجتماع ألفان ، ألف [ هذا ] وألف التثنية فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين ، فمن قدر أن المحذوفة ألف [ هذا ] قلب ألف التثنية في الجر والنصب ياء ، ومن قدر أن المحذوفة ألف التثنية لم يغير ألف [ هذا ] فتسكون منصوبة بفتحة مقدرة على ألف التثنية المحذوفة .

٥ — أن الإعراب لما لم يظهر في المفرد ، وهو [ هذا ] ناسب ألا يظهر في المثنى وهو [ هذان ] ؛ لأنه فرع عليه ، واختاره ابن تيمية ، وقال : إن بناء المثنى إذا كان مفردة مبنياً أفصح من إعرابه ، وعلى ذلك فيعرب [ هذان ] اسم [ إن ] على السكون في محل نصب .

وناد ابن تيمية طاعترض على نفسه بأمرين ، وأجاب عنهما ليفصح عن وجه الحقيقة فيما قرره آنفاً .

أحسدهما : أن القراء السبعة أجمعوا على البناء في قوله تعالى :

و إحدى ابنتي هاتين<sup>(١)</sup> ، مع أن (هاتين) تنثية (هاتان) وهو مبنى ، وأعربت (هاتين) بالياء مع كون (هاتان) مبنية ، فسكيف يكون بناء للنثى أوضح ؟  
 الثاني : أن (الذى) مبنى ، وقد تنوّه على (الذين) في حالى النصب والجر ، وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه : « ربنا أرنا الذين أضلانا<sup>(٢)</sup> » .

وأجاب عن الاعتراض الأول : بأن (هاتين) إنما جاء بالياء على لغة الإعراب لمناسبة (ابنتي) فالإعراب هنا أفصح من البناء لمناسبة ، كما أن البناء فى (هذان لساحران) أفصح من الإعراب لمناسبة الألف فى (هذان) للألف فى (ساحران) .

وأجاب عن الاعتراض الثانى : بأن هناك فرقاً بين (الذان) و (هذان) وهو أن (الذان) تنثية (الذى) وهو اسم ثلاثى فهو شبيه (بالزيدان) و (هذان) تنثية اسم على حرفين وهو (ذا) فهو أعرق فى البناء من (الذى) لأن (ذا) أشبهت الحرف فى الوضع وللبنى ، و (الذى) أشبهت الحرف فى الافتقار فقط .

هذا وما يجب أن نجهله على ذكر منا أن (هذان وهاتان) معربان على رأى المشهور الذى يقول : إنهما مثنى حقيقة فيعربان إعراب المثنى ، وبخاصة أنهما وردا فى الفصحى ، فى القرآن الكريم وفى الشعر ، وما ورد بخلاف ذلك فيوجه على أنه لغة من لغات العرب ، وهذا ما عليه أكثر النحاة .

(١) سورة القصص . آية ٢٧ (٢) فصلت . ٢٩ .

## ما ألحق بالثنى :

يلحق بالثنى الكلمات الآتية ، وتأخذ حكمه في الإعراب :

١ - اثنتان : تستعمل للثنى للذكر .

٢ - اثنتان : تستعمل للثنى للؤنث في لغة أهل الحجاز .

٣ - اثنتان : . . . . . تميم

هذه الثلاثة تعرب إعراب للثنى مطلقا ، سواء دأبت مع العشرة ، أم لم تتركب معها سواء أضيفت كل واحدة منها إلى مضمير أو ظاهر وإنما يطلق عليها النحاة مثناة ، لأنها لا مفرد لها من لفظها ، فلا يقال : اثني ، ولا اثنة ، ولا ثنت ، وشرط للثنى أن يكون له مفرد من لفظه .

٤ - كلا : يستعمل للثنى للذكر .

٥ - كلتا : يستعمل للثنى للؤنث .

ويشترط النحاة في إلحاقهما بالثنى في حكم الإعراب أن يضافا لمضمير ، فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف في الأحوال الثلاثة ، وأعربا إعراب للقصود ، أي : بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

والى للثنى وما ألحق به أشار ابن مالك بقوله :

بالألف ارفع للثنى وكلا إذا بمضمير مضاف وصلا

كلتا كذلك اثنان واثنتان كائنين واثنتين بحركات

وتخلف الباقي جميعها الألف جرا ونصباً بعد ففتح قد ألف

### أمثلة تطبيقية على ما ألحق بالثنى :

أمثلة الرفع بالآلاف : قال تعالى : « شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان <sup>(١)</sup> » ، والشاهد في قوله : ( اثنان ) وهو إما أن يكون خبراً للمبتدأ وهو ( شهادة ) فيكون الأصل : شهادة بينكم شهادة اثنين ، تحذف للمضاف وأقيم للمضاف إليه مقامه ، فارتفع بالآلاف نيابة عن الضمة .

والذى دفعنا إلى هذا التقدير : هو أن المبتدأ لا بد أن يكون حين الظهور نحو : خالد أبوك ، أو مشبهاً به ، نحو : سعيد كريم ، والشهادة التى هى المبتدأ ليست نفس الاثنين ، ولا مشبهة بهما ، فوجب تقدير مضاف ليستقيم المعنى . أو يكون فاعلاً ، والعامل فيه المصدر ، وهو [ شهادة ] وتقدير المعنى على ذلك : وبما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان .

ومن شواهد الرفع بالآلاف أيضاً قوله تعالى : « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا <sup>(٢)</sup> » ، فاثنتا [ فاعل لانفجرت ، وحذفت منه النون ، لأن هشة نزلت من ] اثنتان [ مقولة النون من حيث إن ] عشرة [ صارت تمام الاسم كالنون ، وبما أكد ذلك أنه لا يجمع بينهما ، وعلى ذلك نقول : إن ] عشرة [ اسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والسبب فى بنائه تضمينه معنى حرف العطف وهو الواو ، وأيضاً لم يكن لعشرة محل من الإعراب لوقوعها موقع الحرف ، وهو النون فى ] اثنتان [ فعوملت معاملة .

ومن شواهد الرفع لـ [ كلا ] قوله تعالى : « إما يبلغن عندك الكبر

(١) سورة البقرة آية ٢٨٠

(٢) سورة المائدة آية ١٠٦

أحدهما أو كلاهما<sup>(١)</sup> فأحدهما : فاعل و [ كلاهما ] معطوف عليه مرفوع  
بالألف ، لأنه ملحق بالثنى ، والهاء مضاف إليه ، والهم حرف عداد ، والألف  
حرف دال على التثنية ، وعلى مثل هذا فقس .

أمثلة النصب بالياء : قوله سبحانه : « إذ أرسلنا إليهم<sup>(٢)</sup> اثنين »  
« وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين »<sup>(٣)</sup> « قالوا ربنا أمتنا اثنتان وأحييتنا  
اثنتين »<sup>(٤)</sup> « وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا »<sup>(٥)</sup> « فاثنتين : في الآية الأولى مفعول  
به منصوب بالياء نيابة عن الفتح ، لأنه ملحق بالثنى ، وفي الثانية :  
مفعول ثلث أقوله : [ تتخذوا ] . وفي الثالثة : [ اثنتين ] الأولى مفعول معلق  
منصوب بالياء أيضا ، والتقدير : أمتنا إمامتين . وكذلك الحال في اثنتين  
الثانية ، والتقدير : أحييتنا إحياءتين .

وأما [ اثني عشر ] في الآية الرابعة ، فهي مفعول به ل ( بعثنا ) ، ( وعشر )  
اسم مبنى على الفتح لا محل له من الأعراب ، للسبب السابق ذكره آنفا .

ومن أمثلة ( كلا ، وكنا ) في النصب بالياء : أكرمت الطيبين كليهما ،  
وأكرمت الظالمين كليهما ، وقطعت الوردتين كليهما ، وهما إسمان ملازمان  
للإضافة إلى ما يدل على اثنين ، ولفظهما مفرد ، ومناهما مثنى ، ويجوز  
في ضمير [ هما ] اعتبار اللفظ والمعنى ، والأفصح مراعاة المعنى ، ويتعين إعرابهما  
توكيدا في نحو ، نجيح الطالبان كلاهما ، ويتحتم إعرابهما مبتدئين وما بعدهما

- |                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة الإسراء - آية ٢٣ . | (٢) سورة يس : آية ٢٦ .   |
| (٣) سورة النحل آية ١٥ .     | (٤) سورة غافر . آية ١١ . |
| (٥) سورة المائدة : آية ١٢ . |                          |

خبر لها في نحو : المدرستان كلتاها نابغة ، ويجوز إعرابها توكيداً وما بعدها خبر ويجوز أن يسكونا مبتدأً ثانياً خبره ما بعده ، وذلك نحو : الطالبان كلاهما ناجحان .

هذا وما يجري في النصب بالياء في هذه الكلمات يجري في الجر بالياء أيضاً إذا وقعت في موضع تستحق أن تكون فيه مجرورة .

أمثلة لإعراب ( كلا وكلتا ) إعراب المقصور : نحو : حضر كلا الطالبين ، وأكرمت كلا الأستاذين ، وسلمت على كلا القاضيين ، وكتبت كلتا البنيتين وأكرمت كلتا المرأتين ، وسررت من كلتا الطالبتين ، وقد ورد في الفصحى قوله تعالى : « كلتا الجنتين آتت أكلهما<sup>(١)</sup> » أي : كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرتها ، ولم تنقض منه شيئاً - فـ ( كلتا ) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، لأنها أضيفت إلى ظاهر ، وهو ( الجنتين ) و ( الجنتين ) مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه مثنى .

وكذلك الحال في ( كلا وكلتا ) في الأمثلة سالفة الذكر آنفاً ، سواء وقعت قاعلاً ، أم مفعولاً ، أم مجروراً ، فإنها تعرب بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

### الأسئلة والتقرينات

١ - عرف المثنى ، وأشرح التعريف ، ثم بين حكم إعرابه . وضح

إجابتك الأمثلة .

بسم الله

(١) سورة الكهف : آية ٢٣ .



٢ - أذكر شروط الاسم الذى يمكن تثنيته .

٣ - هناك بعض الأسماء لا يمكن تثنيها ، أذكرها ، وبين السبب فى ذلك .

٤ - ورد فى قوله تعالى: « إن هذان لساحران » ثلاث قراءات ، أذكرها ثم بين الأوجه الإعرابية الجائزة فى الآية على ضوء هذه القراءات ، موجهها ماملأو لما تقول .

٥ - وجه الشاهد فى قول الشاعر :

تزود منا بين أذناه طعنة دهته إلى هاب التراب عقيم  
وقول الآخر :

إن أباهما وأبا أباه قد بلغا فى المجد غايتها  
٦ - أذكر ما يلحق بالثنى ، وبين حكم إعرابه ، موضحا إيجابتك بالأمثلة  
٧ - ( كلا وكلنا ) ملحقتان بالثنى ، فتى يعربان بالحروف ؟ ومتى يعربان بالحركات ؟ وضح ذلك .

٨ - وجه مع التعليل الشاهد فى قوله تعالى :

« شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان » « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » « إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما »  
« إذ أرسلنا إليهم اثنين » « قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » .  
٩ - أعرب ما يأتى :

قال تعالى : « كلنا الجنة ، آتت أكلمها » « قال رجلا من الذين يخافون أنهم الله عليهم » « ربنا أرنا الذين أضلانا » .

# الإجابة عن السؤال التاسع

إعرابها	الكلية	إعرابها	الكلية
أكل : مفعول به منصوب بالفتحة ، والهاء مضاف إليه . فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب فعل مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لأنه مبني . جار مجرور مطلق بحذف صفة . فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، واور بالجماعة فاعل وهو مفعول له مجند بوف ، وتقديره : يجاقون الله	أكلها قال رجالان من الذين يجاقون	مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنها أضيفت إلى اسم ظاهر وهو (الجنيتين) كأنها مضاف والجنيتين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مبني . أق : فعل ماض مبني ، والهاء حرف حال على التانيث مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره يعود إلى الجنيتين .	كانا الجنيتين أنت

الكلية	إعرابها	الكلية	إعرابها
نعم الله عليها	فعل ماضٍ ، والله : فاعل مرفوع بالضم (على) حرف جر ، والماء : ضمير مبني على الكسر في محل جر . والم حرف عداد ، والألف حرف دال على التثنية ، والجار والمجرور متعلق بأنعم . والجمله صفة ثانية لرجلان إن جعلت خبرية . ومقرضاً إن جعلت دعائية . منادى مخفف منه حرف النداء وهو منصوب بالانتماء : يا ربنا .	أرنا الذين	أمرابها أو : فعل دعاء تأدياً مع الله مبني على حذف الياء ، والكسرة تحت الراء دليل عليها . والفاعل مستتر بالتقديره : أنت . و (نا) ضمير مبني في محل نصب مفعول به . مفعول ثانٍ منصوب بالياء عند من قالوا : يا به معنى حقيقة ، أو مبني على الياء في محل نصب عند من قالوا : يا به جاء على صورة التي . فعل وفاعل ومفعول ، والجمله صلة الموصول .
دنيا		أشلائنا	

## المبحث الثالث جمع المذكر السالم

تعريفه :

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع ، وياه ونون في حالة النصب والجر ، على مفردة السالم من التغيير .  
وقولنا : ( ما دل على أكثر من اثنين ) خرج به للثنى .  
وقولنا : ( بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون ) خرج به جمع المؤنث السالم فإنه بزيادة ألف وتاء ، وجمع التكسير ، لأن دلالاته على الجمعية بتغيير صيغة مفردة .

شروطه :

يضاف هنا إلى الشروط الغائية التي تقدمت في المثنى ثلاثة شروط أخرى ومجموعها تعد شروطا لجمع المذكر السالم ، وهي :

١ - الخلو من التأنيث .

٢ - أن يكون علما لمذكر .

٣ - أن يكون عاقلا .

وعلى ضوء هذا نقول : إنه لا يجمع جمع مذكر سالما ما يأتي :

١ - ما يدل على مؤنث نحو : طالحة وعلامة ، وزينب ، لئلا يلتبس جمع

للمذكر بالمؤنث .

٢ - ما ليس بماقل نحو : حائض ، لأن هذا الجمع أشرف المجموع لصحة بناء الواحد فيه ، ولذا ذكر الماقل أشرف من غيره .

٣ - لا يجمع نحو : ( واشق ) علما للكلب ، و ( سابق ) صفة لفرس .

٤ - لا يجمع نحو : ( جاد الحق ، وبرق نوره ) لأنهما مركبان تركيبا إسناديا ، فهما محكيان ، والمحكي لا ينهر ، وكذلك ما ركب تركيبا مزجيا على الأصح ، نحو : ( مختصر ، ومعد يكرب ) تشبيها له بالمحكي .

٥ - ما يدل على مفرد مثل : محمود ، أو محمدين ، علما على شخص واحد .

٦ - ما يدل على مثنى ، ومثله : الحمدان ، أو على جمع تكثير كالأحاديث ، جمع أحمد ، أو على جمع مؤنث سالم كالفاعلات ثلاث من الزيادة الخاصة بجمع للذكر السالم ، ومن الدلالة للمثنوية التي يختص بتأديتها .

٧ - لم يجمعوا نحو : ( مشاعر ) مع استيفائه للشروط ، بل جمعوه جمع تكسير ، فقالوا : شعراء . إيتاننا منهم بأن واحده على زنة ( فليل ) لجمعوه جمعه ، كرحيم ورحماء جمعا كذلك لما كانت مقصودهم للبالغة في وصفهم بالشعور .

حكم إمرأ به :

يرفع جمع للذكر السالم بالواو نيابة عن الضممة ، نحو : الحمدون مؤدبون ، وينصب ويجر بالياء - للتكسور ما قبلها للفنوح ما بعدها - نيابة

عن الفتحة في النصب ، وعن السكرة في الجر ، نحو : أكرمت الناجحين  
وقوله تعالى : د إن المتقين في جنات ونهر <sup>(١)</sup> ( فالتقين : اسم ( إن ) منصوب  
بالباء نيابة عن السكرة لأنه جمع مذكر سالم .

وأما الجر ، فنحو : سلمت على الناجحين : وسررت من المجتهدين  
وسررت بالمجتهدين . فعلمة الجر في ( الناجحين والمجتهدين والحمدين ) بالياء  
نيابة عن السكرة ، لأن كلا منها جمع مذكر سالم ، وفي ذلك يقول  
ابن مالك .

وارفع يواو وبيا اجرر وانصب سالم جمع عامر ومذنب

نوعا جمع الذكر السالم :

الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالما نوعان .

أحدهما : العلم : قرر النحاة أن العلم لا يثنى ولا يجمع إلا بعد قصد تنكيره  
فإذا جمع العلم زالت علميته ، فلا بدله بعد الجمع من إرجاع التعريف إليه  
بإحدى الوسائل - إذا اقتضى المقام هنا - كزيادة ( أل ) لتعريف في أوله  
أو زيادة حرف النداء قبله ، أو الإضافة إلى معرفة .

الآخر : الصفة : والمراد بها هنا للشتق ، وليس للراد بها التثنية ، وبيان  
ذلك : أن العلم قد يكون جامدا ، أي : يدل على مجرد الذات من غير زيادة  
شيء عليها ، ولا ملاحظة أمر آخر سواها نحو : علي والفضل . . . وغيرهما  
ما يدل على أتماء أشخاص .

أما الصفة المرادة هنا ؛ فلا تدل على الذات وحدها قبل العلمية . وإنما تدل عليها وعلى شيء آخر معها ، نحو : (عالم ، وصادق ، وكامل) فشكل واحدة من هذه الصفات المشتقة قبل العلمية تدل على ذات ومباشرة آخر هو ( العالم والصدق ، والكمال ) فإذا صارت علما على شخص تجردت من الوصف الزائد وصارت جامدة تدل على الذات ، ويبقى لها الأمران إذا لم تكن علما ، فهي بعد العلمية اسم جامد ، وإن كانت في أصلها مشتقة .

دفع الشبهة عن بعض شواهد في إعراب جمع المذكر السالم :  
مما سبق ذكره آنفا علمنا أنه لا يجمع جمع مذكر سالم إلا أعلام العقلاء وصفاتهم ، وقد جاءت على هذا الأصل بعض آيات القرآن الكريم وهي تحتاج إلى دقة نظر في توجيه إعراب جمع المذكر السالم فيها .

منها قوله تعالى : **« لَكِن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك ، والمقيمين الصلاة<sup>(١)</sup> »** فجاءت (والمقيمين) بالياء ، وكان مقتضى قياس ما ذكر أن تكون بالواو لأنها معطوفة على المرفوع ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وجمع المذكر السالم يرفع بالواو .

وكذلك قوله سبحانه : **« إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَى مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ<sup>(٢)</sup> »** فقد جاء قوله : (والصابثون) بالواو ، وكان مقتضى القياس أن تكون بالياء ، لأنها معطوفة على اسم (إِنْ)

---

(١) سورة النساء : آية ١٦٤ . (٢) سورة البقرة . آية ٦٢ .

المنصوب ، والمعطوف على المنصوب منصوب . وجميع المذكر السالم ينصب بالياء .

ولرفع الشبهة عن الموضعين ، أُجيب عن الآية الأولى : بأن (المقيمين) ليس معطوف على المرفوع ، وإنما يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : وأمدح المقيمين فنصب بالياء ، والنسكتة في قطع هذه الصفة عن بقية الصفات ، أنها جاءت لبيان فضل الصلاة على غيرها .

والوجه الثاني : أن (المقيمين) معطوف على (ما) في قوله : ( بما أنزل إليك ) فجاء منصوباً بالياء نيابة عن الكسرة على أصله وللعنى على ذلك : يؤمنون بما أنزل إليك من الكتاب ، وبالمقيمين الصلاة ، وهم الأنبياء . هذا وقد قرأ بعضهم : ( المقيمون ) وعلى هذه القراءة لا إشكال وترفع الشبهة .

وأجيب عن الآية الثانية ، بأن ( الصابثون ) ليست معطوفة على المنصوب ، وإنما هي مرفوعة لأحد وجهين :-

أحدهما : أن تكون ( الصابثون والنصارى ) مرفوعين بالمعطف على (الذين) من قوله ، ( والذين هادوا ) الواقعة مبتدأ ، والخبر محذوف والتقدير : والذين هادوا والصابثون والنصارى لذلك ، وتكون هذه الجملة في نية التأخير بالنسبة لخبر (إن) وهو من آمن بالله . . . إلى آخر الآية وذلك على تقدير : إن الذين آمنوا بالسنتهم من آمن بقلبه بالله إلى آخر الآية ، ثم قيل : والذين هادوا والصابثون والنصارى كذلك ، فهو من



عطف الجمل . ويؤيد هذا قول ضانيه البرجمي :

فن يك أمتى بالمدينة رحلة فإني وقيارها لغريب<sup>(١)</sup>

والشاهد فيه : عطف ( قيار ) على اسم ( إن ) واحتج به السكاسي والفراء وغيرهما على أنه مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، والتقدير : فإني بها لغريب وقيار غريب ، أو وقيار كذلك .

والوجه الثاني : أن يكون ( الذين هادوا ) مبتدأ ( والصائبون والنصارى )

معطوفين عليه ، والخبر ( من آمن بالله . . إلى آخر الآية ) وخبر ( إن ) محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه ، وعلى ذلك يكون التوجيه : إن الذين آمنوا من آمن منهم ، ثم قيل والذين هادوا إلى آخره . ويشهد لذلك قول الشاعر :

خليلى هل طب إفانى وأنتا وإن لم تبوحا بالهوى دنفان<sup>(٢)</sup>

والشاهد فيه : ( وإفانى ) حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله : ( دنفان ) والتقدير : فإني دنف وأنتا دنفان .

والوجه الأول أجود ، لأن الحذف من الشان لدلالة الأول عليه ورد كثيرا ، بخلاف الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، فإنه ضعيف .

هذا وقد قرأ بعضهم : ( والصائبين ) بالياء ، وعندئذ فلا إشكال .

(١) البيت من البحر الطويل ، وقيار . اسم رجل ، وزعم الخليل أنه اسم فرس له غيراء والشاعر يتحدث عن نفسه وهو كونه حيث أقاما بالمدينة ، عندما حبسه عثمان رضى الله عنه في المدينة بسبب جرم اقترافه .

(٢) البيت من البحر الطويل . ودنفان - بفتح الدال وكسر النون - من الدنف وهو المرض الملازم .

## ما يلحق بجميع للذكر السالم:

يحمل على جمع للذكر السالم أربعة أنواع، تأخذ حكمه في الإعراب وليست جميع وهي :-

١ - أسماء جموع : وهي - (أولو) وإنما لم تكن جمعا ، لأنها لا واحد لها من لفظها ، ولها واحد من معناها ، وهو ( ذو ) بمعنى صاحب فهي اسم جمع ، وشرط جمع للذكر السالم ، أن يكون له مفرد من لفظه . ومثاله قوله تعالى : « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولو القربى <sup>(١)</sup> » . وقوله سبحانه : « إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب <sup>(٢)</sup> » .

والشاهد في الآيتين : أن (أولو) في الآية الأولى وقع فاعلا مرفوعا بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه ملحق بجميع للذكر السالم . و (أولى) في الآية الأولى أيضا وقع مفعولا به منصوبا بالياء نيابة عن الفتحة ، لأنه ملحق بجميع للذكر السالم . وقوله : (لأولى) في الآية الثانية ، وقع مجرورا بالياء نيابة عن الكسرة .

(ب) عالمون : اسم جمع لعالم ، كما قال ابن مالك ، وهو ما سوى الله تعالى ، وليس بجميع ، لأن العالم عام في العقلاء وغيرهم ، والعالمون ، مختص بالعقلاء ، ولأنه اسم جنس جامد .

(ج) عشرون . وبابه وهو كل العقود إلى التسعين ، وهي أسماء جموع لا واحد لها من لفظها ، ولذلك ألحقت بالجمع . وكلها في التنزيل

(١) سورة المؤمنون : آية ٢٢ .

(٢) سورة الزمر : آية ٢١ .

قال تعالى : « إن يسكن منكم عشرون صابرون <sup>(١)</sup> » ووعدا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة <sup>(٢)</sup> » فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما <sup>(٣)</sup> » فأطاعا ستين مسكينا <sup>(٤)</sup> » ذرعا سبعين ذراعا <sup>(٥)</sup> » فأجلدوهم ثمانين جلدة <sup>(٦)</sup> » « إن هذا أخى له تسع وتسعون نهجة <sup>(٧)</sup> » .

والشاهد في الآيات السابقة أن (عشرون) وبابه من العقود التي ذكرت في هذه الآيات ، وقع بعضها مرفوعا بالواو نيابة عن الضمة ، وبعضها الآخر منصوبا أو مجرورا بالياء نيابة عن الفتحة ، أو الكسرة ، كل حسب موقعه الإعرابي في كل آية وذلك لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

٢ — جموع تكسير : تغير فيها بناء الواحد ، فأعربت بالحروف وهي :

(١) بنون : جمع ( ابن ) وقياس جمعه جمع السلامة ( ابنون ) كما يقال في ثنتين ( ابنان ) ولكن خالف تصحيحه ثنيتيه لعله تصريفية أدت إلى حذف الهمزة ، فألقى بجمع المذكر ومثاله : جاء بنون ، ورأيت بنين ، ومردت ببنين ، ومنه قوله تعالى : « أن كان ذا مال وبنين <sup>(٨)</sup> » .

(١) سورة الأنفال : آية ٦٥ .

(٢) سورة الأعراف : آية ١٤٢ .

(٣) سورة المجادلة .

(٤) سورة المجادلة : آية ٤ .

(٥) سورة الحاقة : آية ٢٢ .

(٦) سورة النور : آية ٤ .

(٧) سورة ص : آية ٢٣ .

(٨) سورة الفلم ، ١٤ .

(ب) حرون : وقال بعضهم (أحرون<sup>(١)</sup>) يهيمزة مفتوحة أو مكسورة وتشديد الراء ، وهي جمع (حرة) - بفتح الحاء - أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، ومثاله : سقط حرون من فوق الجبل ، ورأيت حرين ، ونظرت إلى حرين .

(ج) أرضون : - بفتح الراء - وهو جمع تسكير - تعير فيه ببناء الواحد - مؤنث لا يعل ، لأن مفردة (رض) - يسكون الراء - والأرض مؤنثة ، بدليل قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها<sup>(٢)</sup> » فأنث الضمير العائد إليها ، وحق الذي يجمع جمع مذكر سالماً أن يسكون للمذكر عاقل علم فيه بناء الواحد .

فقال ما ورد به رفوها ، وقد تمكن الراء فيه للضرورة قول الشاعر :

لقد ضجت الأرضون إذ قام من بنى

سدود خطيب فوق أعواد منبر<sup>(٣)</sup>

والشاهد في قوله : (الأرضون) حيث وقع فاعلال (ضج) مرفوع

(١) أصل . (أحرون) أحرة كما يفهم من كلام الجوهري ، كأنه جمع (أحرة) فيشكل مع (بنون) لأن بنون جمع باعتبار أصله وهو (بنو) و (أحرون) جمع باعتبار أصله ، وهو (أحرة) فصار من جمع السلامة بلا تسكير ، ويحاج بأن ذلك الأصل قد ترك ، وصار نسياً منسياً - انظر شرح التصريح على التوضيح ١ ، ٧٣ :

(٢) سورة الزلزلة آية ٢ .

(٣) روى ، (هداد) مكان (سدود) والبيت من الطويل .

(٨٢ - النجم و)

بالواو نِبَابَةٌ عن الْعَصَةِ ، لأنه ملحق بجمع المذكور السالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال ما ورد مجرودا ، قول النبي - ﷺ - : « من غصب قيد شهر من أرض طوقه من سبع أراضين يوم القيامة » فأرضين : مضاف إليه : ورد بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكور السالم .

(د) سنون بكسر السين - جمع سنة - بفتحها - ولامها واو أو هاء لقولهم : سنوات ، وصنعات ، وكذلك بلبه الجارى على سننه ، وضابطه : كل ثلاثي حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يكسر ، فهنا النوع يطرد جمعه جمع تسكير على صورة الجمع السالم ، ويعرب إعرابه مثل (عضة وعضين) من العضة وهو الكذب والبهتان ، (ثبة وثبين) والجماعة ، (وهزة وعزين) والعزة : الفرقة من الناس ، والعزين : الفرق المختلفة .

هذا وقد ورد جمع (سنة ، وعزة ، وعضة) في التنزيل ، قل تعالى . «كم ليستم في الأرض عدد سنين»<sup>(١)</sup> ، «والذين جعلوا القرآن عضين»<sup>(٢)</sup> ، «على اليمين وعن الشمال عزين»<sup>(٣)</sup> ، فسنين . مجرور بإضافة (عدد) إليه ، وعلامة جره الياء . و (عضين) مفعول ثان لـ (جعلوا) وعلامة نصبه الياء . و (عزين) صفة لـ (مطعين) في الآية التي قبلها ، وفي كل تسكون فيه

(١) سورة المؤمنون ، آية ١١٢ .

(٢) سورة الحجر ، ٩١ .

(٣) سورة المعارج ، آية ٣٧ .

الياء نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، لأن هذه الجموع ملحقة بجمع للذكر السالم .

ولا يجوز ذلك الجمع للعرب بالحروف في (نمرة) لعدم الحذف . ولا في نحو : (عدة وزنة) لأن المحذوف الغاء . ولا نحو : (يدودم) لأنه حذف لامه ، ولم يعوض عنها شيء ولا في (اسم وأخت وبنت) لأن العوض غير التاء . ولا في نحو : (شاة وشقة) لأنهما جمعا جمع تسكير على شياء وشقاء .

٣ - جمع تصحيح لم يستوف الشروط : السابق ذكرها في الاسم والصفة ، وهي :

(أ) أهلون : جمع أهل ، وهم العشيرة .

(ب) وإيلون : جمع وإيل ، وهو المطر الغزير ، فإن أهلا وإابلا ليسا علمين ، ولا صفتين ، وكذلك فإن وإابلا غير عاقل ، وقد ورد جمع أهل في التنزيل دون وإيل ، قال تعالى : « شغلنا أموالنا وأهلونا » <sup>(١)</sup> ، « من أوسط ما تعلمون أهليكم » <sup>(٢)</sup> ، « إلى أهليكم أبدا » <sup>(٣)</sup> ، (فأهلونا) في الآية الأولى وقع معطوفا على (أموالنا) للرفع على أنه فاعل (شغل) وللعطف على المرفوع مرفوع ، ووقع (أهلونا) بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

و (أهليكم) في الآية الثانية ، وقع مفعولا به لـ (تعلمون) منصوب

(١) سورة الفتح : آية ١١ .

(٢) سورة المائدة : آية ٨٩ .

(٣) سورة الفتح : آية ١٢ .

بالياء نيابة عن الفتحة و (أهليكم) في الآية الثالثة وقع مجرورا بإلى وعلامة جزم الياء نيابة عن الكسرة.

٤ - ما سمي به من هذا الجمع . أى المستوفى للشروط ، نحو . (زبدون) أو ما ألحق به نحو ، (عليون) فإنهما مفردين سمي بهما هليين ، وعليون اسم لأعلى الجنة ، وهو لما لا يعقل ، وأصله جمع (على) بزنة (فعليل) من العلو قال تعالى : «كلا إن كتاب الأبرار لفي هليين ، وما أدراك ما عليون» <sup>(١)</sup> هـ - كل اسم من غير ما سبق ذكره ، جاء على لفظ الجمع ، وفي آخره واو ونون ، أو ياء ونون ، سواء كان نكرة نحو : ياسمين ، فزيتون : أو علما نحو : صفيين ، ونصيبين ، وفلسطين .

#### الصفات الواردة في جمع المذكر السالم :

ذكرت فيما سبق في حكم إعراب جمع المذكر السالم أنه يعرب بالخراف وفيما بالواو ونصبها وجرا بالياء ، ويأخذ هذا الحكم ما ألحق به ، وهذه لغة فيه . وقد ذكر بعض النحويين لغة أخرى ، فقالوا : يجوز فيه أن يجرى مجرى (غسلين) <sup>(٢)</sup> وذلك بأن يعرب بحركات على النون منونة مع لزوم الياء ، لأن باب الياء أوسع من باب الواو ، ومن ذلك قول الشاعر :

رب حي عرندس ذى طلال

لا يزالون ضاربين الأبواب <sup>(٣)</sup>

(١) سررة المططفين اية ١٨ : ١٩ .

(٢) الفسليين ، ما يسيل من جلود أهل النار .

(٣) البيت من البحر الحثيف وعرندس - بفتح العين والراء - القوى الأندلسية

والشاهد في قوله : ( ضار بين القباب ) فصار بين : خبر ( لا يزال ) منصوبا بالفتحة الظاهرة على النون ، والقباب . مضاف إليه .

ولو أجزئنا هذا الشاهد على لغة الإعراب بالحروف ، لتعين حذف النون للإضافة فتقول : ( ضار في القباب ) . ويحتمل أن يكون ( القباب ) منصوبا بضاربين .

ومن ذلك أيضا ورد على لغة ( غسليين ) مع كسر النون قول سحيم بن وثيل الرياحى .

وماذا تبغى الشعراء متى وقد جاوزت حد الأربعين (٢) والشاهد في قوله ، ( حد الأربعين ) - بكسر النون - أى . أن ( الأربعين ) مجرووة بكسرة ظاهرة على النون ، وهذا رأى الأخفش الأصغر ( على بن سليمان ) والأعلم الشنتمرى .

ونخرج ذلك ابن جنى بقوله . إن ( الأربعين ) معربة بالحروف ، لأنها ملحقة بجمع للذكر السالم وأما كسر النون فقد جاء على الأصل في التخصيص من التثنية الساكنين .

أما ما ورد من كلمات بصيغة الجمع للمستوفى للشروط نحو ، حمدون

---

والطلال ، - بفتح الطاء - الحالة الحسنة والهيئة الجيلة . والقباب ، جمع قبة ، وهى الخيمة ، والمعنى ، إنهم جماعة من العرب ليسوا فى حاجة إلى غيرهم لأنهم أقرباء هؤلاء ، وعندهم ما يكفيهم من مطالب الحياة .

(١) الأصل ، القبابى - بياء النسب فى الجمع ، ثم حذف إحدى الياءين ، وأسكن الثانية .

(٢) البيت من الوافر .



وسعدون ، وعبدون وخلدون . . ونحوها . أو مما ألحق به نحو . عليون  
معى بهذه الكلمات وأمثالها فهى أعلام مفردة ، وقد ورد فيها عدة لغات .

١ - الإعراب بالحروف ، كجميع للذكر السالم ، فيسكون حاله بعد  
التسمية به كحالها قبلها ، تقول فيمن سميت (حمدون) ، قرأ حمدون  
واستمعت إلى حمدين .

وفى هذه الحالة لا يحتاج أداة تعريف ، لأنه معرف بالعلمية ، وكذلك  
لا تحذف نونه عند الإضافة ، لأنها ليست نون جمع ، ولأن حروف العلم  
لا يصح زيادتها أو نقصها .

٢ - الإعراب بحركات ظاهرة على النون مع تنوينها ولزوم الياء والنون  
فى آخره ، تقول فيمن سمى بسعدين ، جاء سعدين ، ورأيت سعدينا ، ومررت  
بسعدين فالرفع بالضمة الظاهرة ، والنصب بالفتحة الظاهرة ، والجر بالكسرة  
الظاهرة مع التنوين - غالبا - وذلك على لغة « غيلين » كما قرر النحاة  
والنون لا تحذف مع الإضافة للعلمة السابق بيانها آنفا .

٣ - الإعراب بحركات ظاهرة على النون من غير تنوين ، مع لزوم  
الواو والنون فى آخره فى كل الحالات فيكون نظير ( هارون ) فى المفردات  
للمتنوعة من الصرف . والعلامة للمناعة من الصرف هنا العلمية وشبه العجمة .  
وأيضا لا تحذف النون فى هذه الحالة ككتابة نينا .

٤ - الإعراب بحركات ظاهرة على النون مع تنوينها ولزوم الواو والنون  
فى آخره ، فيسكون مثل : ( عربون )<sup>(١)</sup> بفتح العين والراء - من المفردات

(١) عربون ، هو المال الذى يدفعه المشتري مقدما فى صفقة ، لضمان إتمامها  
وأنه ان يرجع عن شرائها ، وإلا ضاع هذا المقدم .

والنون لا تخذف عند الإضافة ، قال الشاعر :

طال ليلى وبث كالجنون واعتزنى الموم بالماطرون (١)

وقد اختار الجمع اللغوى بالقاهرة هذا النون من الإعراب ، ونص عليه في كتابه الصادر سنة ١٩٦٩ م باسم (كتاب في أصول اللغة) ونص قراره تحت عنوان : ( صيغة فعلون وكونها عربية ) وإعرابها : ما كان من الأعلام منتهيا بواو ونون زائدتين ، نحو : ( ميسون ، وحمدون ، وخليدون ) له أمثلة منذ أقدم العصور العربية ، فصيحته عربية ، وعليها صيغ ما ورد من أهلام أهل الغرب ، وهو يعرب إعراب المفرد بالحركات على النون مع التنوين ، لزوم الواو . فإن كان علما مؤنث منع من الصرف للعلمية والتأنيث . ويأخذ هذا الحكم ما كان منتهيا بياء ونون زائدتين (٢).

• — الإعراب بالحركات للمقدرة على الواو ، ويلزم آخره الواو وبالنون المفتوحة وتظل هذه النون ثابتة في جميع حالات الإعراب .

ماورد في ( بنين ) وباب سنين :

ورد فيها لقنان هما :

(١) البيت من الحقيف واعتزنى ، المث في . الماطرون ، جمع ماطر والأصل لا يجمع جمع مذكر سالما . لأنه غير عاقل . فالحق جمع المذكر وهو اسم موضع في الشام ، وهو موضع الشاهد ، حيث أعرب بحركات على النون منوثة ، فأجرى مجرى ( عربون ) .

(٢) كتاب في أصول اللغة ، ١٣ ، ونقل النص من النحو الوافي

١ - الإعراب بالحروف ، وهي للشهورة في جمع للذكر السالم .  
وما أُلحق به .

٢ - أن يجزى مجزى ( غسلين ) .

هذا وبعض العرب يرى أن يجزى ( بنين وسنين ) مجزى ( غسلين )  
في لزوم الياء والحركات على النون - غلبا - وهي لغة بني عامر ، وغير متونة  
على لغة بني تميم ، حكاه عنهم للفراء ، والنون لا تسقط عند الإضافة ،  
واستدلوا بقول الشاعر :

وكان لنا أبو حسن على أبا بر ونحن له بنين <sup>(١)</sup>  
والشاهد في قوله : ( بنين ) - بضم النون - لأنه خبر للبتداء ( نحن )  
وإعرابه بضمه ظاهرة على أنه يجزى مجزى ( غسلين ) .

وقول الصمة بن عبد الله القشيري :

دهاني من نجد فإن سنيته لعين بنا شيباً وشيبنا مردأ <sup>(٢)</sup>  
والشاهد في قوله : ( سنيته ) حيث نصبت بفتحة ظاهرة على النون لكونها  
وقعت اسم ( إن ) .

جمع ما سمي بجمع المذكر أو بما أُلحق به :

إذا أُريد جمع الأعلام نحو : زيدون ، وحمدون ، وسعدون ، وخذلون ،  
وعليون ( جمع مذكر سالم ، فيتم ذلك بطريق غير مباشر ، وذلك بالاستعانة

(١) البيت من الوافر .

(٢) البيت من الطويل نجد ، أقليم من جزيرة العرب ، وهو ما ارتفع من  
تهامة إلى أرض العراق ، سنيته : السنة العام ، وتطابق على الجذب والقرطاس

بالكلمة الخاصة التي يجب أن تسبق هذه الأعلام عند جمعها وتلحقها علامة الجمع ، رفعا ونصباً وجرا . وهذه الكلمة هي ( ذو ) فتقع مضافة ، والعلم بعدها هو للمضاف إليه دائماً ، يجري عليه من الإعرابات السابقة ، ما يتفق وصورته ، تقول : كتب ذوو حمدون ، وأكرمت ذوو حمدون ، وسلمت على ذوو حمدون .

### حكم حركة نون جمع المذكر السالم والمثنى :

يقول ابن مالك في شأن نون الجمع والمثنى وما ألحق بهما :  
ونون مجموع وما به التحق فافتح . وقيل من بكسره يفتح .  
ونون مثنى والملاحق به بجكس . ذاك استعملوه فانتبه .  
ذكرت فيما سبق عند الكلام على المثنى ، أن نونه وما ألحق به مكسورة مطلقا وهذا هو الأصل المشهور .

وقد ورد فتحها بعد الياء في لغة بني أسد ، حكاهما عنهم الفراء واستشهدوا بقول حميد بن ثور الهلالي يصف قطلة . وقيل البيت لابن خالد .  
على أحوذ بين استغلت عشية فساهى إلا الحمة وتنب (١)  
والشاهد في قوله : ( أحوذ بين ) حيث فتح النون في المثنى بعد الياء وهي لغة بني أسد .

---

= ومردا ، جمع أمرد ، وهو الذي لا ينبت الشعر في وجهه . والشاعر ؛ بنى صاحبه ألا يذكره بأيام القوط التي حطمت الشيوخ ، وشيبت الصغار .  
(١) البيت من الطويل وأحوذ بين ؛ ثنية أحوذى ، وهما جناحي القطاة .

ويرى بعض النحاة أن فتح النون في المثنى ، ورد أيضا بعد الألف  
واستشهدوا بما نسب إلى رؤية بن العجاج ، وأنشده ابن عصفور والسيرافي :  
أعرف منها الجيد والعينانا ومنخر أن أشبها غليباناً (١)  
والشاهد في قوله : ( العينانا ) حيث فتحت النون بعد الألف في المثنى .  
وقال بعضهم : هذا البيت مصنوع لا دليل فيه .

أما نون جمع المذكر السالم وما أُلحق به ، فإن الأصل المشهور فيها أنها  
مفتوحة بعد الواو والياء للتحفة ، لأن الجمع أثقل من المثنى .

وقد جوز بعضهم كسر ما في الشعر بعد الياء ، واستشهدوا بقول صبحي :  
وماذا تبتقي الشعراء متى وقد جاوزت حسد الأربعين  
وقد سبق شرح هذا الشاهد ، ومنه قول جرير بن عطية الخطاطي :

عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين (٢)  
والشاهد في قوله : ( آخرين ) حيث كسر النون بعد الياء في ( آخرين )

= والأصل في الأحوذيين ، السريخ في سيرة . وقال أبو عمرو ، الخفيف  
في الشيء لحذقه .

(١) قاتله مجهول . وقيل ؛ هو رؤية . والصحيح ما قاله أبو زيد أنشدني  
المفضل لرجل من بني ضبة والبيت من مشطور الرجز .

(٢) البيت من الوافر جعفر وبنو أبيه : أولا ثعلبة بن يربوع . والزعانف ؛  
جمع زعنفة - بكسر الزاي والنون - وهو القصير ؛ وأراد به الأعداء الذين  
ليس أصلهم واحد . والمعنى ؛ قد عرفنا جعفرا وإخوته أعظامهم ، وأنكرنا  
غيرهم ، لأنهم أعداء ليس لهم أصل معروف .

### أثر نون المثني والجمع في أداء المعنى :

إن مما يجب القطع به أن النحاة هم أهل ذوق في توجيه المعاني هند تطبيق القاعدة النحوية على التراكيب ليحصلوا دلياً صار القواعد وهي المعاني للنحوية .

وعلى سبيل المثال في هذا المقام نجد أن نون المثني والجمع لها أثر فعال في سلامة المعنى وإزالة اللبس ، فإذا قلنا : ننجح أخوان موسى وعيسى ، يسكون المفهوم أن (موسى وعيسى) هما الأخوان .

ويسكون المعنى على خلاف ذلك إذا قلنا : ننجح أخوان موسى وعيسى ، يخذف النون للإضافة ، فيفهم من ذلك أن الأخوين هما اللذان ننجحنا دون موسى وعيسى ، وبذلك ندرك أن الفرق بين المعنيين كبير .

وكذلك الحال في الجمع ، نقول : مررت بينين أبطال : هم البنون ، والبنون هم الأبطال ولو قلت : مررت ببني أبطال يخذف النون للإضافة لتغير المعنى .

كما أن للنون فائدة أخرى في دفع التوهم في نحو : جاءني هذان ، ورحبت بالدايعين ، فلو لم توجد النون ، لسكان الكلام : جاءني هذا ورحبت بالدايعي للخير ، وظاهره أنه المفرد ، وهو غير المراد قطعاً<sup>(١)</sup> ، فوجود النون أزال توهم الإفراد . إلى غير ذلك من أداء المعاني الأخرى .

(١) النحو الوافي ١ : ١٥٦ ، ١٥٧ .

## المبحث الرابع

### الجمع بالالف والتاء

هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين . . ولا فرق بين أن يكون فسمي هذا الجمع مؤنثا بالمعنى فقط نحو : هندات ، وزينبات ، ودعدات ، أو بالبناء ، أى : لفظا ومعنى ، نحو : فاطمات ، ومسلمات ، أو بالبناء دون المعنى ، أى : مؤنث لفظي ، نحو : حرات ، ومعاويات أو بالالف للغة صورة ، نحو : حبليات ، أو للمدودة نحو : محراوات .

أو يكون مسماة مذكرا ، نحو حمامات ، واصطبلات . وسواء علمت فيه بنية واحدة ، نحو : ضخمة وضخامات . أو تغيرت ، نحو : سبعة وسبعات . بفتح السين والجيم - وحلي وحلبات ، ومحراء ومحراوات ، فرك وسط (سجدات) وقلب ألف (حلي) ياء ، وقلب همزة (محراء) واوا .

ومن أجل ذلك عدل كثير من النحاة الأقدمين عن تسميته جمع لاؤنث للسالم ، فأطلقوا عليه (الجمع بألف وتاء مزيدتين) ليشمل لاؤنث وجمع للذكر ، وما سلم فيه المفرد وما تغير .

والمراد ما كانت الالف والتاء المزيديتان فيه سببا في دلالة على الجمعية تخرج عن هذا الأصل ، نحو : قضاء ، لأن ألفه غير زائدة ، وإنما هي منقلبة عن ياء أصلية . وأصله (قضية) - بضم القاف وفتح الضاد والياء - على وزن (فعلته) فقلبت للياء ألفا .

وخرج كذلك ، نحو : أموات على زنة أفعال ، لأن تاءه أصلية ، وإنما هما جما تكسير . فيجب أن ينصب مثل هذا بالفتحة .

### حكم إعرابه :

يرفع بالضمّة على الأصل ، وينصب بالكسرة نياية عن الفتحة ، ويجر بالكسرة على الأصل .

مثال ذلك : صامت المؤمنات شهر رمضان ، وأكرمات المؤمنات وألغيت السلام على المؤمنات . قال تعالى : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان »<sup>(١)</sup> ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم<sup>(٢)</sup> ، « إن الحسرات ينفعن السيئات »<sup>(٣)</sup> فـ ( خطوات ، وحسرات ، والسيئات ) منصوبة بالكسرة نياية عن الفتحة .

### يلحق بهذا الجمع في الإعراب نوعان :-

أولاهما : كلمات لها معنى جمع المؤنث السالم ، ولكن لا مفرد لها من لفظها ، وإعمالها مفرد من معناها ، فهي اسم جمع ، ومنها :-

( ١ ) أولات : بمعنى صاحبات ، ومفردها ( ذات ) بمعنى صاحبة ، وهي مضافة دائماً ، وترفع بالضمّة من غير تنوين ، وتنصب وتجر بالكسرة من غير تنوين قال تعالى : « وأولات الأحمال أجلمن أن ينهن حملن »<sup>(٤)</sup> ، « وإن كن أولات حمل »<sup>(٥)</sup> ( غاولات ) الأولى مرفوعة بالضمّة عن غير

(١) سورة البقرة ١٦٨ - ٢٠٨ .

(٢) سورة البقرة : ١٦٧ .

(٣) سورة هود : ١١٤ .

(٤) سورة الطلاق : آية ٤ .

(٥) سورة الطلاق : آية ٦ .



تنوين ، والثانية منصوبة بالكسرة من غير تنوين أيضا .

( ب ) اللات : وهي اسم موصول لجمع الإناث ، عند من يلحقها بجمع المؤنث ، كالإهراب المشهور ، تقول : حضرت اللات صمن . وأكرمت اللات صمن ، وفرحت باللات صمن .

٢ - ما سمي به من هذا الجمع ، وما حقاؤه ، وصار علما المذكر أو مؤنث بسبب التسمية ، وهذا النوع له أمثلة كثيرة ، نحو : سمادات ، وزيفات وعنايات ، ونيمات ، وعرفات ( اسم الجبل المعروف بالقرب من مكة ) وأذرعات ( اسم قرية بالشام ) والأخيران لفظهما لنظ جمع المؤنث ، ومعناهما مفرد مذكر أو مؤنث ، وقد ورد في إعراب هذه الكلمات وأشباهها ثلاثة آراء .

( ١ ) يجرى عليها إعراب جمع المؤنث السالم مع ترك التنوين ، وهذا رأى المبرد والزجاج وآخرين .

( ب ) يؤذهب جمهور النحاة إلى أنها تعرب إعراب جمع المؤنث السالم وهم بذلك ينظرون إلى حالها التي كانت عليه قبل التسمية ، تقول : قرأت حنابات القرآن الكريم ، وأكرم المدرس عنايات ، وسررت من عنايات . فارتفع بالضمه في المثال الأول مع التنوين ، والنصب والجر في الآخرين مع التنوين أيضا .

( ج ) يرى سيبويه وابن جني وجماعة أنها تعرب إعراب مالا يتصرف أي : ترفع بالضمة وتجر بالفتحة من غير تنوين ، وأصحاب هذا الرأي ينظرون إلى مراعاة المفرد في هذه الكلمات ، ويشترطون أن يسكن هذا المفرد

مؤثقا ، تقول : جاءت زنبات ، ورأيت زنبات ، وأسديت النصيح  
إلى زنبات ..

وقد ورد بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس :

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالى<sup>(١)</sup>  
رويت (أذرعات) مكسورة منونة ، وغير منونة ومجرورة بالفتحة .  
يقول ابن مالك :

وما بنا وألف قد جمعا يكسر فى الجر وفى النصب معاً  
كذا : (أولات) والذي اسماً قد جعل  
كأذرعات فيه ذا أيضاً قبل

### الاسئلة والتمرينات

- ١ — عرف جمع المذكر السالم ، واذكر الشروط التى يجب أن تتوفر  
فى الاسم الذى يجمع جمع مذكر سالماً .
- ٢ — اذكر بعض الكلمات التى لا يمكن جمعها جمع مذكر سالماً  
وبين السبب فى ذلك .

(١) البيت من الطويل . وقائله امرؤ القيس وتنورتها : نظرت إلى نارها . من  
بعيد . أدنى دارها : أقرب مكان من أماكن ديارها . نظر عال : يحتاج إلى نظر  
بعيد . والمعنى أنه رأى نار المحبوبة التى أشعتها فى الشام وهو يثرب ، وفيه  
ما فيه من المبالغة ، والبيت من قصيدة مطامعها :

ألا عم حياحها أيها الطل البالى

وهل يعنى من كان فى العصر الخالى

٣ - ما حكم جمع المذكر السالم ؟ وما الذى ألحق به فى الإعراب ؟  
وضع إجابتك بالأمثلة .

٤ - لنتحاذ آراء حول موضع الشاهد فى قوله تعالى : « لىكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون ، يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين » وقوله : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى من آمن بالله » .

اذكر هذه الآراء ووجه القول فيها ؟

٥ - بين موضع الشاهد فيما يأتى :

(١) قال الشاعر :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فبأنى وقيارها لغريب  
خلى هل طب فبأنى وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفسان  
لقد ضجت الأرضون ذقاً من منى  
سدود خطيب فوق أعواد منبر

(ب) قال تعالى :

« ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممتها بعشر فتم ميعات ربه أربعين ليلة » « ذرعبا سبعون ذراعاً » « فإطعام سنين مسكيناً » « فاجلدوهم ثمانين جلدة » « كم لبثتم فى الأرض عدد سنين » « الذين جعلوا القرآن عضين » « عن اليمين وعن الشمال عزين » .

(ج) قوله - ﷺ - : « من غصب قيد شهر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة » .

٦ - أذكر اللغات الواردة فى جمع المذكر السالم ، وبين موضع الشاهد فى قول الشاعر :

رب حي عرندس ذى طلال لا يزالون ضاربين القباب  
وقول الآخر :

طال ليلي وبث كالجنون واعتزني الموم بالباطون  
٧ - كيف تجمع ما مسمى بجمع المذكر أو بما ألقى به نحو :  
حمدون ، وعليون ؟

٨ - اذكر الفرق بين حركة نون جمع المذكر السالم والثنى ، ثم وضع  
أثر هذه النون في أداء اللغنى .

٩ - اذكر ما تعرفه عن الجمع بالالف والتاء ، وأفصح عن حكم إعرابه  
مع التثنية والتوجيه ، ثم بين موضع الشاهد في قول الشاعر :  
تنورتها من أفرعات وأهلها يئرب أدنى دارها نظر على

### المبحث الخامس

للمنوع من الصرف

الصرف : هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن ، أى  
زائداً فى التمكن ، وللمراد بهذا اللغنى بقاؤه على أصله ، أى أنه لم يشبه الحرف  
فبئنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

علامة المنصرف :

يشتمل الاسم المنصرف بثلاثين : -

١ - أن يجر بالكسرة دائماً .

٢ - أن يدخله الصرف ، أى : التنوين المذكور ، نحو : سلمت على

طالب ناجح ، والتقيت بعالم فاضل .

( ٩٢ - المنع )

وعلى ذلك فإن تنوين المبالغة لا يعد تنوين صرف ، لأنه قد يأتي بعض أسماء منه ممنوعة من الصرف نحو : ( أذرعات ) علم على بلد - وعرفات ويأتي بعضها الآخر مع المنصرف نحو : مسلمات .

وكذلك الحال في تنوين العوض ، فقد يكون مع المنوع من الصرف نحو : جوار ، فإن التنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة ، ومنوع من الصرف للصيغة منتهى الجموع ، ويكون مع المنصرف نحو : ( كل وبعض ) .

هذا وقد ذكرت الصرف وعلامته ليتضح الفرق بين الاسم المنصرف والمنوع من الصرف ، لأن الاسم المعرب قسمان :

أحدهما : ما أشبه الفعل ويسمى غير منصرف ، و متمكن غير أمكن .

والثاني : ما لم يشبه الفعل ، ويسمى منصرفاً و متمكناً أمكن .

#### الاسم المنوع من الصرف :

هو ما اجتمع فيه علتان من علل تسع ، إما العلمية ومعها علة من علل ست نحو : خديجة وإبراهيم . وإما الوصفية ومعها علة من علل ثلاث نحو : أحسن : أو فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين كصفة منتهى الجموع نحو : مساجد وقناديل ، أو ألف التانيث ممدودة كانت أم مقصورة ، نحو : زهراء ، وسلي .

ويمكن أن نعرفه تعريفاً مختصراً فنقول : هو الفاعل لتنوين الصرف . وقد جمع ابن النحاس العلل الذم في قوله :

اجمع وزن عادلاً أنت بمعرفة

ركب وزد عجمة فالوظف قد كلا

## حكم إعرابه :

يرفع بالضمّة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة وفعل  
من غير تنوين ، فترى أنه يوافق المنصرف في حالتي الرفع بالضمّة والنصب  
بالكسرة ، ويخالفه في الجز بالفتحة لعدم التنوين ، أما إذا أضيف ، أو  
وقع بعد (أل) جر بالكسرة .

نقول : جاءت فاطمة ، وأكرمت فاطمة ، وألقيت السلام على فاطمة  
قال تعالى : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها »<sup>(١)</sup>  
فأحسن : مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه اسم لا ينصرف ، والعلّة  
في منعه من الصرف الوصفية ووزن الفعل ، وكذلك قوله تعالى : « يعملون  
له ما يشاءون محارب ومائيل »<sup>(٢)</sup> وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل واسحاق  
ويعقوب والأصباط<sup>(٣)</sup> ، فمحارب ، مجرور بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف  
لصفة منتهى الجوع ، ومائيل : معطوف عليه مجرور بالفتحة أيضا ، وإبراهيم :  
مجرور بالفتحة ، وكل ما عطف عليه من أسماء الأنبياء ، جرت كذلك بالفتحة  
لأنها ممنوعة من الصرف العلمية والعجّة .

ويجر الممنوع من الصرف بالكسرة إذا أضيف نحو قوله تعالى :  
« لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم »<sup>(٤)</sup> أو دخلت عليه (أل) معرفة  
كانت كقوله سبحانه : « وأنتم عاكفون في المساجد »<sup>(٥)</sup> أو موصولة  
كقوله : « مثل الفريقين كالأضيء والأصم »<sup>(٦)</sup> أو زائدة ، كقول الرماح

(١) سورة النساء : آية ٨٦ . (٢) سورة سبا : آية ١٣ .

(٣) سورة النساء : آية ١٣٣ . (٤) سورة التين : آية ٤ .

(٥) سورة البقرة : آية ١٨٧ . (٦) سورة جود : آية ٢٤ .

ابن أردة ، المعروف بابن ميادة من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد  
ابن عبد الملك بن مروان :  
رأيت الوليد بن يزيد مبتازك

شديداً بأعيان الخلفاء كاهله (١)  
والشاهد في البيت قوله : ( لليزيد ) حيث جر بالكسرة الظاهرة ، لأنه  
مضاف إليه ، وقد دخل عليه ( لئله ) الزائدة .

### المراد من المنع فيها الاسم من الصرف :

لما كان الاسم سواء كان منصرفاً أم غير منصرف له وجود في التراكيب  
النحوية لأنه أساس الجملة الاسمية ، ويدخل الجملة الفعلية ، والنوع والأساليب  
الخاصة وغيرها ، وأن المقام قد حتم الكلام على المنوع من الصرف بوصفه  
أحد مواطن المعربات بالعلامات الفرعية ، رأيت من الخير أن يكون موضعه  
في المقدمات النحوية ، وأن استكمل الحديث عنه بإيجاز فأقول :

عله نأما سبق ذكره أن الاسم يمنع من الصرف لأن فيه علتين من علل  
تسم أو علة واحدة تقوم مقام علتين وأن علتين إحداهما تكون العلمية  
ومعها علة أخرى ، أو الوصفية ومعها علة أخرى وعلى ذلك نعلم أن البحث  
في هذا الموضوع يدور حول :

- ١ - ما يمنع من الصرف العلمية وعلة أخرى .
- ٢ - ما يمنع من الصرف الوصفية وعلة أخرى .

(١) البيت من البحر الطويل وأعيان . أفتال واحداً هب ، والمراد : أمر  
الخليفة الخليفة أكاهله : هو ما بين الكنتين ، والشاعر في البيت : يثني على الوليد  
في قوته وجرمه في إدارة شئون الدولة .

٣ - ما يمنع من الصرف لعل واحدة تقوم مقام العائدين .

أولاً : ما يمنع صرفه مع العلمية وعلقه أخرى :

يمنع الاسم من الصرف إذا اجتمع مع العلمية لعل واحدة من علل سبع  
هاك بيانها :

#### ١ - العلمية والتركيب المزجي :

والمركب المزجي : هو كل كلمتين معترجهما نزلت ثلثتهما بمنزلة بناء

الثانيتين مما قبلها في جريان حركات الإعراب عليهما ، ولزوم الأولى حالة  
واحدة ، نحو : بعلبك ، وحضر موت .

والعلم مع هذا التركيب يمنع من الصرف لاجتماع فرعية المعنى العلمية  
وفرعية اللفظ بالتركيب : فيرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة على  
الجزء الثاني ، وأما الجزء الأول فيلزم الفتح إلا إذا كان معتلاً فيسكن نحو :  
معد يكرم .

مثال ذلك تقول : هذه بعلبك ، ورأيت بعلبك ، وتحولت في بعلبك .

أما للتركيب العددي ، والنحوم بويه كسيبويه ، والتركيب الإضافي  
والإسنادي ، وفي الأحوال والظروف ، فليشكل حكمه في موضعه .

#### ٢ - العلمية وزيادة الألف والنون :

يمنع الاسم من الصرف إذا كان هلمّا آخره ألف ونون زائدتان  
ولا يشترط النعالة من منعه من الصرف أن يكون على وزن لخم ، ولذا يمنع  
من الصرف نحو : سلمان ، وحمدان ، وأصهبان ، وهبان ، وعطفان ، وهذا  
يختلف الصفة فإنه يشترط لمنعه من الصرف أن تكون على وزن ( فلان )  
كما سيأتي .





وسواء كان ذلك زائدا على ثلاثة أحرف كما تقسم ، أم لا نحو هبة  
وثبة - علمين - وسواء كان ساكن الوسط نحو : هند ، أم لا نحو :  
(سقر) و (لظى) .

وعلى ذلك فإنه يتحتم منع صرف العلم للأوث في جميع حالاته السابقة  
ما عدا إذا كان ساكن الوسط نحو : (هند ودعد) وهو على حاله هذا  
ليس أعجميا ولا منقولا من مذكر ، فثل هذا يجوز فيه وجهاً - للنع  
والصرف فمن صرفة نظر إلى خفة اللفظ بالسكون ، ومن منع ، نظر إلى وجود  
العلمتين ، وهما العلمية والتأنيث ، ولم يعتبر الخفة ، وللنع أولى .

أما إذا كان ساكن الوسط وأعجميا كجور - بضم الجيم - وحص - علمين  
على بلدين - تحتم منع الصرف هنا أيضا ، لأن العجمة لما انضمت للعلمية  
والتأنيث قضت بالمنع .

وإذا كان منقولا من مذكر إلى مؤنث كزبد - علم على امرأة - يتحتم  
منعه أيضا . لأنه لحصل بنقله إلى التأنيث ثقل عادل خفة اللفظ .

#### ٤ - العلمية والعجمي :

يمنع الأسم من الصرف للعامة والعجمة بشرطين :

- (أ) أن يكون علما في لغة العجم .
- (ب) أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، نحو ، إبراهيم ، وإسماعيل  
فتقول : هذا إبراهيم ، وأكرمت إبراهيم . وسميت على إبراهيم ، فنع  
(إبراهيم) من الصرف للعلمية والعجمة .

فإن فقد الشرط الأول ، بأن لم يكن الاسم علما في لغة العجم ، بل كان  
نسكرة أي : اسم جنس ، صرف ، سواء استعمل اسم جنس في اللسان العربي

ثم نقل إلى العلية نحو : لجام مسمى به منكر ، لأنه قد تصرف فيه بنقله عما وضته العجم له ، فألحق بالأمثلة العربية ، أم نقلته العرب إلى العلية ابتداء . نحو : ( قالوت ) اسم نكرة في اللسان الأعجمي بمعنى جيد .

وإن فقد الشرط الثاني ، بأن كان علما أعجميا على ثلاثة أحرف صرف سواء كان محرك الوسط ، نحو : ( شتر ) - اسم قلعة - ببلاد العجم ، أم ساكنة نحو : ( نوح ولو ط وهود ) صرف أيضا على القول الراجح ، لأن فرعمية اللفظ ضعفت بمجيئه على أصل ما تنبى عليه الأحاد العربية ، فلا تؤثر فيه العجمة .

#### • - العلية ووزن الفعل :

يعد وزن الفعل مع العالمية من الأسباب للمانعة من الصرف ، مثل : هذا يزيد ، وأكرمك يزيد ، وسامت على يزيد ، ووزن الفعل للمعتبر مع العالمية للمنع من الصرف ثلاثة أضرب

الضرب الأول : وزن يختص بالفعل ولا يوجد في الأسماء إلا نادرا

نحو : ضرب وضروب - بضم الضاء فيهما ، وكل ما جاء على ( فعل ) بضم الفاء وكسر العين - ( وفعل ) - بفتح الفاء وتشديد العين للمفتوحة - فلو سميت رجلا ( يفهم أو كالم ) منعته من الصرف ، فنقول : هذا فهم ، ورأيت فهم ، وصارت بفهم .

وأما ما يأتي من هذا الضرب نادرا فنحو : ( دئل ) بضم فكسر -

اسم لدوية شبيهة بابن عرس - و ( تيشير ) - بضم التاء وفتح الياء وتشديد الشين للمكسورة - وهو اسم لطائر .

الثاني : وزن يسكن في الأفعال والأسماء إلا أنه في الأفعال أغلب

نحو : (إئبد) - بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر اللام - وهو اسم الحجر كحجر يصنع من السكحل ، ومن ذلك أيضا (إصبع) - بكسر فسكون فكسر - وكذلك (أسمع) فإن هاتين الصيغتين تقلان في الاستعمال ، وتسكحان في الأمر من الثلاثي ، فإذا سميت بإحدى هذه السكحات منعها من الصرف .

الثالث : وزن يغلب في الفعل حكما ، وليراد به : للبدوء بزيادة تدل على معنى في الفعل ، ولا تبدل على معنى في الاسم نحو : (أحمد ويزيد ويشكر وينبع) فإن كلا من الهمزة والياء تدل على معنى في الفعل ، وهو التثنية أو الغيبة ولا تبدل على معنى في الاسم ، فيكون في الفعل أولى ، لأن القياس يقتضى كثرتة في الفعل لافتتاحه بتلك الزيادة .

#### ٦ - العلمية والعدل :

العدل : هو اشتقاق اسم من اسم على طريق التغيير له نحو : اشتقاق (عمر) من عامر ، و (زحل) من (زاحل) ، و (زفر) من زافر ، وللشتق فرع على للشتق منه .

والفرق بين العدل وبين الاشتقاق الذي ليس بعدل ، أن الاشتقاق يكون لمعنى آخر أخذ من الأول ، كضارب من الضرب ، فهذا ليس بعدل ولا من الأسباب للامانة من الصرف ، لأنه اشتق من الأول بمعنى الفاعل وهو غير معنى الأصل الذي هو للضرب .

أما العدل : فإنك تريد لفظا ثم تعدل عنه إلى لفظ آخر ، فيكون للمسموع لفظا وللراد غيره ، ولا يكون العدل في اللفظ ، وإنما يكون في اللفظ فلذلك كان سببا في المنع من الصرف ، لأنه فرع على للعدل منه ، (فهمر)

معدول عن (عاصر) علماء، و (زفر) معدول عن (زافر) علماء، و (قثم) معدول عن (قائم)، و (زحل) عن زاحل.

ولذلك يمنع الاسم من الصرف العلمية أو شبهها والعدل في ثلاثة مواضع:

١ - ما كان على وزن (فعل) - بضم ففتح - من ألفاظ التوكيد نحو: (جمع) و (كشع) فيمنع مثل هذا من الصرف لشبه العلمية والعدل، نحو: حضرت الطالبات جمع وأكرم وأبوك الطالبات جمع، ومرت بالعاليات جمع لأن مفردة جمعاء، والقياس في موازن فعلاء اسماً أن يجمع على (فعلاوات) كصحراء وبحراوات، فكان يجب أن يجمع مفردة على جمعاءات، فعدل عنه إلى (جمع).

٢ - علم للذكر للمعدول إلى (فعل) - بضم ففتح - نحو: عمر، وزفر وتعل - وسبق إيضاح للمعدول وللمعدول عنه أنفاً - ودليل العدل في هذه الأسماء مما عاها غير مصروفة، عادية من سائر اللوانع، والذي حتم منعها من الصرف أمران:

(أ) لو لم يقدر عليها لزم كون المنع أكلة واحدة وهي العلمية.

(ب) أن الغالب في الأعلام النقل.

٣ - (سحر) إذا أريد به سحر بعينه، واستعمل ظرفاً مجرداً من (أل) والإضافة، فيمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل، لأنه لما أريد به معين صار شبهها بالعلم في أنه معرف بغير أداة ظاهرة، ولأنه معدول عن لفظ السحر معرطاً بآل العهدية، لأنه نكوه أريد بها معين تحقه أن يعرف بآل أو بالإضافة فلما استعمل بدونها علم أنه معدول عما فيه (أل) فيمنع (سحر) من

الصرف لشبه العلمية والعدل<sup>(١)</sup>.

٧ — العلمية وألف الإلحاق المقصورة :

يمنع الاسم من الصرف العلمية وألف الإلحاق المقصورة (كأرطى<sup>(٢)</sup>)  
(وعزهي<sup>(٣)</sup>) فإنهما ملحقان (بجمعهم وهرم) فإن سميت بهما متبوعا من  
الصرف نقول : حضر عزهي ، وبدأيت عزهي ، وأصغيت إلى عزهي : فنوع  
عزهي من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق المقصورة بألف التأنيث .  
هذا وقد وقع الشبه بين ألف الإلحاق المقصورة ، وألف للتأنيث في ثلاثة  
أمور هي :

١ — أن ألف الإلحاق المقصورة زائدة وليست مبدلة من شيء بخلاف  
ألف الإلحاق الممدودة كعلباء وقرطاس ، فإنها مبدلة من ياء .

٢ — أنها تقع في وزن جالح لألف التأنيث المقصورة ، نحو : (أرطى)  
فإنه بزنة (سكري) ، ونحو : (عزهي) فإنه بزلة (ذكري) .

٣ — أن ما هي فيه حالة كونها علما لا يقبل التأنيث ، فلا نقول فيمن  
اسمه (أرطى) (أرطاة) كما لا نقول في جحلى حيلة .

ثانيا ما يمنع من الصرف للوصفية وعلة أخرى :

يمنع الاسم من الصرف إذا اجتمع مع الصفة علة من علل ثلاث ، كزيادة  
الألف والنون ، أو وزن الفعل ، أو العدل ، وهما كبياتهما .

(١) التوضيح لشرح الأشموني ص ٤١ - ٤٤ : بتصرف .

(٢) أرطى : اسم شجر .

(٣) عزهي : الرجل الذي لا يلهو .

١ - الوصفية وزيادة الألف والنون :

اشترط النحاة لمنع الاسم من الصرف الوصفية وزيادة الألف والنون  
شرطين : (١) أن تكون على وزن فعلان .

٢ - وألا يكون للأوثر مخنوما بتاء التانيث .

مثال ما انطبق عليه الشرطان نحو : ( غضبان ، وسكران ، وعطشان ،  
وربان ) فإن المؤثر من هذه الكلمات ( غضبي ، وسكري ، وعطشي ، وربا )  
فتقول : أحضر غضباناً ، وأكرمت غضباناً ، وعماقت هلي غضباناً ، فنع  
( غضبان ) من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ، وقد انطبق عليه  
الشرطان ، لأننا نقول : امرأة غضبي ولا نقول : غضبانة .

٢ - الوصفية وون أفعل :

اشترط لمنع ما ورد على مثل هذا من الصرف شرطين : -

(١) أن يكون الوصف أصلياً .

(ب) ألا يقبل ( أفعل ) التاء ، إما لأن مؤثته فعلاء ، نحو : أكرم حمراء  
أو فعلى - بضم فسكون - نحو : أفضل ، فإن مؤثته فعلى - بضم فسكون -  
أو لسكونه لا مؤثر له ، نحو : ( أكرم<sup>(١)</sup> : وأدر<sup>(٢)</sup> ) .

حكم ما فقد أحد الشرطين : -

- إن كانت الصفة على غير ( أفعل ) صرفت ، نحو : ( بطل ) .

(١) أكرم : عظيم الكرم ، وهى الحشفة .

(٢) أدر : كبير الخصيتين .

— وكذلك إذا قبلت (أفعل) اتلته وحرفت نحو : (أرمل) <sup>(١)</sup> لأنك تقول : للمؤنثة (أرملة) .

— وأيضاً يصرف نحو : (أربع) لأن الصفة عارضة فيه ، وليست أصلاً ، لأنه في الأصل اسم للعدد ، ثم طرأت عليه الوصفية في نحو قولك .  
مردت بنسوة أربع ، يجر أربع بالكسرة مع التنوين ، وأيضاً هو قابل للتاء حسب قواعد العدد .

ومثله في قبول الصرف (أرنب) كقولك : عطفت على رجل أرنب أى : ذليل ، أو جبان ، فإن الوصفية عارضة فيه ، لأن أصل (أرنب) هو الحيوان المعروف .

### ٣ — الوصفية والعدل :

سبق تعريف العدل عند الكلام عنه مع العملية ، واذكر هنا ضابطاً آخر وهو تحويل الاسم من صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي لغير قلب مكانى ، أو تخفيف أو إلحاق ، أو معنى زائد .

وفائدته : إما تخفيف اللفظ باختصاره ؛ كما سنوضح في (مثنى وآخر) أو تخفيفه مع تحضه الهمجية ، كما أوضحنا ذلك في (عمر وزفر) المعدولين من عامر وزافر وذلك عند الكلام على العملية والعدل سابقاً .

وتجتمع الوصفية مع العدل في موضعين ، وبهما ينفع الاسم من الصرف وهما :  
الأول : ما كان أعلى وزن (فعال) بضم الفاء — (ومفعل) — يفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين — من ألفاظ العدد . نحو . ثناء — بضم الثاء —

---

(١) أرمل رجل فقير .



ومثنى - يفتح فسكون - وثلاث - بضم الثاء - ومثلث - بفتح فسكون -  
فثاء ومثنى ، معدولان من اثنين اثنين ، وثلاث ومثلث ، معدولان عن ثلاثة  
ثلاثة ، تقول : وقف الجنسود ثلاث أو مثلث ، أى : وقفوا طوائف كل  
طائفة ثلاثة .

وقد ورد في السماع (أفعال ومفعول) من واحد إلى خمسة ، وسمي أيضا  
في عشرة ، تقول : أحاد - بضم الهمزة - وموحد ، وثناء ومثنى ، وثلاث  
ومثلث ورباع ومربع ، وخماس ، وخميس ، وعشار ومعشر .

والثاني : (آخر) - بضم ففتح - ومعناه : مغايرات ، جمع أخرى وبني  
أنى (آخر) بمعنى مغايرة كقولك : مرتت بلسوة آخر ، قال تعالى :  
« فعدة من أيام آخر »<sup>(١)</sup> .

و (آخر) بالفتح - من (باب اسم التفضيل) وأصله : (آخر) بهمرتين  
مفتوحة فساكنة أبدلت الساكنة ألفا ، وقياس اسم التفضيل أن يكون  
في حال مجرده من (أل) والإضافة مفردا مذكرا ، ولو كان جاريا على مثنى  
أو مجموع أو مؤنث .

فقال ما جرى على المثنى قوله تعالى : « يوسف وأخوه أحب »<sup>(٢)</sup> .  
ومثال ما جرى على المجموع قوله سبحانه : « قل إن كان أبؤكم ...  
إلى قوله : أحب إليكم » .

ومثال ما جرى على مؤنث نحو : فاطمة أحب إلى من خالد .

(١) سورة البقرة : آية ١٢٤ .

(٢) سورة يوسف : آية ٨ .

(٣) سورة التوبة : آية ٢٤ .

ثالثا : ما يمنع صرفه لعلّة تقوم مقام اللتين :

يمنع الاسم من الصرف إذا وجدت فيه علة واحدة قوية تقوم مقام  
الاهتين ، ويتحقق ذلك في اثنين ، ما كان فيه ألف التأنيث المقصورة أو  
الممدودة ، وما جاء على صيغة منتهى الجموع ، أو الجمع المشبه بمفاعل ، أو  
مفاعيل ، وهاك بيانهما :

١ - ألف التأنيث :

يمنع الاسم من الصرف مطلقا وذلك إذا وجد فيه ألف التأنيث  
مقصورة كانت أم ممدودة ؛ لأن وجودها في السكامة علة ، ولزومها بمنزلة  
تأنيث نان ، فهو بمنزلة علة ثانية ، وتقع ألف التأنيث في صور هي :

- (أ) مقصورة كفضلى - بضم الفاء وسكون الضاد - وممدودة كحمرام.
- (ب) قد تكون كل منهما نكرة كذكرى ، وجرأ ، ومعرفة  
كرضوى<sup>(١)</sup> - بفتح الراء وسكون الضاد - وذكرياء .
- (ج) وقد تقع كل منهما مفردا كالأمثلة السابقة ، أو جمعا فنحو :  
(جرى) - بالقصر جمع جريج - و (أصدقاء) - بالمد جمع صديق -
- (د) ويقعان اسما - كاذكرت آتفا - وصفة نحو (حلى) بالقصر  
و (جرأ) بالمد .

٢ - الجمع الموازن مفاعل أو مفاعيل :

ضابطه : هو كل جمع فتح أوله ، وكان ثالثة ألفا زائدة بعدها حرفان

(١) رضى : اسم جبل بالمدينة .

أولهما مسكور نحو : (قبائل ودراهم) أو ثلاثة أحرف أو سطرها حرف دالة  
ما كن ، فهو مصابيح ، وقناديل ، ودنانير .

فشكل ما ورد على هذين الوزنين ، وموافق لهذا الضابط يمنع من  
الحرف الصيغة منتهى الجموع ، أو الجمع الموازن مفاهل أو مفاعيل .

يقول ابن مالك :-

وكن جمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل تمنع كادلا

حكم ما سمي بصيغة منتهى الجموع أو بنا ألق بها :

يمنع من الصرف كل ما سمي بصيغة منتهى الجموع ، أو بنا ألق بها  
لكونه على زنتها نحو : (مساجد وشراحيل<sup>(١)</sup>) وقيل : يمنع من الصرف  
العلمية وشبه العجمة ، لأنه في الأحاد العربية ما هو دلي زنته ، فإذا سميت  
بشراحيل ، قلت : حضر شراحيل ، وأكرم العلماء شراحيل ، وسلمت على  
شراحيل ، فرفع (شراحيل) بالضمة ، ونصب وجر بالفتحة من غير تنوين .

حكم ما جاء على وزن صيغة منتهى الجموع من النكرات :

يمنع من الصرف ما جاء على وزن صيغة منتهى الجموع من النكرات نحو :  
(مراويل) وهو اسم نسكرة مؤنث مفرد أعجمي على القول الراجح ، وقد  
جاء على وزن مفاعيل فأشبه الجمع في الصيغة والوزن ، لأن وزن (مفاعيل)  
لا يكون إلا لجمع ، أو منقول منه ، فحق ما وازنه المنع من الصرف وإن  
كان مفردا .

(١) شراحيل : علم على عدد من الصحابة والمحدثين .

### حكم المنقوص من صيغة منتهى الجموع :

حكم ما ورد منقوصاً من صيغة منتهى الجموع ، أن يسري عليه حكم المنقوص المصروف نحو : ( قاض وسار ) في حالتي الرفع والجزم ، فنقد راحة والفنحة النائية عن الكسرة على الياء للكسور ما قبلها ، وعلى ذلك ينون إذا مجرد من ( آل ) والإضافة وتنوينه هذا تنوين عوض عن الياء المحذوفة ، فتحذف الياء ، وثبت التنوين .

أما في حالة النصب ، فينصب بفتحة على الهاء من غير تنوين ، وهو بذلك يجري مجرى ( درهم ) في سلامة آخره .

مثال ذلك : ( جوار ، وليال ) نقول : هؤلاء جوار ، وأكرت جوارى ، ومررت بجوار ، وقال تعالى : « والفجر وليال هشر <sup>(١)</sup> » ، « سير وفيها ليالى <sup>(٢)</sup> » .

وهذا يكون قد اتهمنا من عرض للمنوع من الصرف بطريقة منظمة ومبوبة بعيداً عن الخلطات والتعديلات التي يطول اللقاع بذكرها التي لا تحصى القائمة للشوذة من وراء هذا الموضوع .

### الأمثلة والتبرينات

١ - اذكر حكم إعراب الجميع بالالف والهاء ، والبدى الحقي به في الإعراب وضح ذلك مع التمثيل .

٢ - إذا سميت بـ ( سعادات ، وغابات ) وميررت على المذكور أو مؤنثهم

(١) سورة النجر آية ١ (٢) سورة سبط آية : ١٨ .

فما حكم إعرابه ، وضع آراء النحاة في ذلك ، ثم أفصح عن موضع الشاهد في قول امرئ القيس :

تنورتها من أذرع وأهلها  
بيئرب أدنى دارها نظر هـالى  
موجها للقول فيه .

٣ — ما الصرف ؟ وما علامته ؟ ولماذا لم يكن تنوين للقبالة تنوين صرف ؟ مثل لكل ما تذكر .

٤ — ماهو الاسم الذى لا ينصرف ؟ وما حكمه الإعرابى ؟ فصل القول في ذلك . ثم بين موضع الشاهد في قول ابن ميادة .  
رأيت الوليد بن السيزيد مباركا  
شديدا بأعباء الخلالة كاهله

وفي قوله تعالى :  
« لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » « وأنتم عاكفون في المساجد »  
« مثل الفريقين كالأعمى والأصم » .

٥ — متى يمنع الاسم من الصرف ؟ اذكر بإيجاز للواطن التى يمنع فيها من الصرف مع التمثيل لكل موطن .

٦ — متى يجب منع الاسم من الصرف للمعية والعجمة ؟ وما حكم إعرابه إذا ذكر ؟ اشرح ذلك مع التمثيل .

٧ — فصل القول في شبه الفعل للتعريف في منع الاسم من الصرف مع المعية ، علل لما يذكر مع التمثيل .

٨ - ما شرط منع الاسم من الصرف لوصف وزيادة الألف والنون ؟  
ولماذا صرف نحو : ( سيفان ونعمان ) ومنع من الصرف نحو : ( لحيان ورحمن )  
مع كون كل منهما مختوما بألف ونون زائدين ؟

٩ - عرف العدل ، وبين فائدته ، ثم اشرح بالتفصيل مع التعليل  
للواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف لوصف والعدل .

١٠ - ما شرط منع الاسم من الصرف لوصف ووزن ( أفعل ) ؟ ولماذا  
منع من الصرف نحو : ( أفضل وأحر ) وصرف نحو : ( أرمل ، وأربع ،  
وأرنب وأجدل وأخيل ) ؟ وجه القول مع التعليل .

١١ - لماذا أعدت ألف الإلحاق المقصورة مانعة من الصرف مع العلمية  
دون الممدودة ؟ وما الفرق بين ألف الإلحاق وألف التانيث وبأى شيء يتميز  
كل واحدة منهما عن الأخرى ؟

١٢ - اذكر ضابط صيغة منتهى الجموع ، ثم بين لماذا صرف نحو :  
صياقة ولائكة ، ومنع من الصرف نحو : صحائف ومصائب ؟

١٣ - بين حكم ما جاء على صيغة منتهى الجموع من النكرات ،  
وجه القول في إعراب ما ورد منقوصا من صيغة منتهى الجموع ، مع التعليل  
لكل ما تذكره .

١٤ - بين موضع الشاهد فيما يأتي مع التوجيه ؛  
ويوم دخلت الحدر الحدر عشيّة

فصالت في الويلات ، إنك مؤخّل  
طلب الأرزاق بالكفائات إذ هوت  
بشبيب غباقة النفوس غبور



(أ) نغنى جمل تشتمل كل واحدة منها على علم ممنوع من الصرف مع اختلاف نوع الأعلام في جميعها .  
 (ب) ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على لفظ مختوم بألف التثنية مع اختلاف نوع الصفة في جميعها .  
 (ج) أربع جمل تشتمل كل واحدة منها على صيغة مختومة بالجمع مع اختلاف نوع الصفة في جميعها .  
 (د) ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على صفة ممنوعة من الصرف مع اختلاف نوع الصفة في جميعها .  
 ٢٥ - أعرب ما يأتي :

(أ) قال الله تعالى : « وإذا حيم بنحية غبوا بأحسن منها : أو ردوها »  
 « وأنتم عاكفون في المساجد » « فعدة من أيام أخر » « لا أولى البهيمه منى وثلاث ووباع » ،  
 (ب) سافرت إلى حلوان فتنزهت في حدائق فلت بهيمة .

### المبحث السادس

#### الأمثلة الخمسة

تقع هذه الأمثلة في الغفل المضارع خاصة في مواضع مخصوصة ، وسبب ذلك ، لأنها ليست أفعالا بأعيانها ، كما أن الأسماء الستة أفعالا بأعيانها ، وإنما هي أمثلة يسكن بها عن كل فعل كان يترتبها وهي « يفعلان ، وتفعلا ، ويفعلون وتفعلون ، وفقطين » .  
 وما يجب أن نعلمه أن الواو والألف في ( يفعلون وتفعلا ) أصلان للواو والألف في ( الزبدون والزبدان ) وإنما جعلنا ما هو من الأفعال أصلا لما هو في الأسماء ، لأنها إذا كانت في الأفعال كانت أسماء وعلامة جمع ، وإذا كانت في الأسماء



كانت علامة مخصصة على الجمع أو التنبيه لا أسماء ، وما يكون اسما وعلامة في حال هو الأصل لما يكون حرفا في موضع آخر ، وبخاصة إذا كان اللفظ واحدا ، فهو : كالف الضمير وكلف المخاطبة ، وهذا أولى بنا من أن نجعل الحرف أصلا ، والإسم فرعاً له ، يدلك على هذا : أنهم لم يجزموا بالواو والنون من الأسماء إلا بما كان فيه معنى الفعل ، فهو : ( للسلون والصالحون ) دون ( وجلون وخيلون ) هذه قائمة فاعرفها <sup>(١)</sup> .

ضابطها : هي كل مضارع اتصلت به ألف اثنين أو واو جاهة أو ياء مخاطبة .

### صيغ إعرابها :

ترفع بشبوت النون ، وتنصب وتجرم بهذا ، وتكاد هذه العلامات تكون خاصة بهاء وتعتمد من العلاجات الفرعية .

ومن شواهد الرفع قوله تعالى : لا فيها عينان تجريان <sup>(٢)</sup> ، ولم تقولون مالا تفعلون <sup>(٣)</sup> ، وهم لا يشعرون <sup>(٤)</sup> ، فتجريان ، وتقولون ، وتفعلون ، ويشعرون ، أفعال مضارعة مرفوعة بشبوت النون ، والألف في الفعل الأول فاعل ، والواو في كل من الأفعال الثلاثة الباقية فاعل . ومن شواهد الجزم والنصب قوله تعالى : فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا <sup>(٥)</sup> ، فقله : ( لم تفعلوا ) يشتمل على ( لم ) وهي حرف نفى - جزم وقلب ، ( وتفعلوا ) وهو فعل مضارع مجزوم بـ ( لم ) وعلامة - زمة حذف النون ، والواو فاعل .

(٢) سورة الرحمن : ٥٠ .

(٤) سورة القصص : آية ٩

(١) بدائع لغواته : ٨١ .

(٣) سورة الصف آية ٢ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٤ .

وقوله : ( ولن تفعلوا ) يشتمل على ( لن ) وهي حرف نفى ونصب واستقبال  
( ولن تفعلوا ) وهو فعل مضارع منصوب بـ ( لن ) وعلامة نصبه حذف  
النون والواو فاعل .

هذا وقد يرد اعتراض على ثبوت النون في قوله تعالى : **«إلا أن  
يعفون»** (١) مع أن الفعل ( يعفون ) قد سبق ( بأن ) للمصدية التي ينصب  
بعدها الفعل للمضارع ، فيقال : لماذا لم تحذف النون علامة للنصب بعدها  
من ( يعفون ) .

والجواب عن ذلك : أن ( يعفون ) ليست من الأمثلة انطية ، بل الواو  
فيها لام الفعل ، وأصل هذا الفعل ( يعفو ) على وزن ( يفعل ) فانصلت به  
نون النسوة التي هي ضمير عائدة على النساء للمساكنات فوزنه ( يفعلن ) -  
يفتح الياء وسكون الف وضم العين وسكون اللام - وعلى ذلك فإن الواو  
في ( يعفون ) ليست واو الجماعة ، وكذلك النون ليست نون النسوة فيعفون :  
فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل  
مبني على الفتح في محل رفع ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور  
بـ ( في ) محذوفة ، والتقدير : إلا في حاله عفوهم .

وإذا قلنا : الرجال يعفون ، فالواو ضمير جماعة الذكور ، ويكون الفعل  
( يعفون ) مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل ، والأصل ( يعفون )  
يواو ين ، الأولى لام الكلمة ، والثانية وواو الجماعة ؛ فاستثقلت الضمة ،  
على الواو الأولى التي قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة فحذفت الضمة ، فالتقى

صاكنين ، وهما : الواو ، والواو ، فحذفت الواو الأولى لتختص من النقاء الساكنين فصار ( يعقون ) على وزن ( يعقون ) بحذف اللام ، وقد أثرث الأولى بالحذف ثلاثة أمور :

١ - أنها جزء الكلمة ، والثانية كلمة ، وحذف جزء أصل من حذف كل .

٢ - أنها آخر الفعل ، ولحذف في الآخر أولى .

٣ - أنها لا تدل على معنى ، والثانية تدل على معنى ، وحذف ما لا يدل أولى من حذف ما يدل ، والذى يؤيد هذا أنهم حذفوا اللام الكلمة في نحو : ( غار وقاص ) ولم يحذفوا التنوين ، لأنه ليس به لفتى ، وهو كلمة مستقلة يعطى بها ولا تنكتب .

ولما نجد أن النون تحذف من ( يعقون ) - التي فيها الواو وضمة الجماعة المذكورة - عند النصب أو الجزم ، قال تعالى : « وأن تعفوا أقرب لتقوى » (١) ووزنه ( تعفوا ) وأصله كما قررنا آنفا .

وقد يرد اعتراض آخر يقلل فيه : لماذا حذفت النون مع النجود من من الناصب والجازم في قراءة نافع في قوله تعالى : « أنجأني في الله » (٢) ، بنون واحدة ؟

والجواب عن ذلك بما أجاب ابن هشام في لافى : حيث جعل النون المخلوطة هي نون الوقاية ، فيسكون الفعل مرفوع بشبوت النون ، والواو قاعل وإنما حذفت نون الوقاية دون نون الرفع ، لأن نون الرفع علامة الإعراب

(٢) سورة الانعام آية : ٧٠ .

(١) سورة البقرة ٧ ٢ .

فيلبغى المحافظة عليهم أما تون الوقاية فقد حصل بها النفل والتكرار  
فكانت أجدر بالمخفف

### المبحث السابع

#### الفعل للمضارع للمعتل الآخر

هذا هو الباب الأخير من أبواب الإعراب بالنباية ، وقد ذكرت فيها  
سبقاً (١) أن الفعل للمضارع الصحيح الآخر ؛ يعرب بحركات ظاهرة على آخره  
في كل أحواله (رفعا بالضمة ، ونصباً بالفتحة ، وجرماً بالسكون) وهذه هي  
العلامات الأصلية لإعرابه .

النوع الأول : الفعل للمضارع للمعتل الآخر بالألف ، نحو : (يخشى

ويسعى ، ويرقى) .

حكمه : تقدر على آخره الضمة في حالة الرفع ، والفتحة في حالة النصب  
ونحذف الألف وتبقى الفتحة قبله دليلاً عليها في حالة الجزم .

والأمثلة على الترتيب : يرقى المجد إلى العلى ، أن يرضى الله عن المامى  
لم يخش الفاجر ربه .

والثاني : للمعتل الآخر بالواو ، نحو : (يدعو ، ويسو ، ويفزو ، ويصفو)

حكمه : يرفع بالضمة للقدره ، وينصب بفتحة ظاهرة على الواو ،  
ويجزم بحذف الواو ، وتبقى الضمة قبلها دليلاً عليها .

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٧ .

والأمثلة على الترتيب : يدهو للم ربه ، ان يصنو قلب السكاقر  
لم يسم طالب العلم إلا بالجد ، فيدعو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على  
الواو ، ويصفو : فعل مضارع منصوب بفنحة ظاهرة على الواو ، لأنه مذكور  
بلن الناصبة ، ويسم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة  
وهو الواو : والضمة على الليم قبل الواو المحذوفة دليل عليها .

ومن ذلك قوله تعالى : « فليدع ناديه »<sup>(١)</sup> ، فاللام في قوله : ( فليدع )  
لام الأمر ، و ( يدع ) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف  
الواو ، والضمة على العين قبلها دليل عليها .

والثالث : للعلل الآخر بالياء : نحو : ( يرى ، ويهدى ، ويقفى  
ويعنى ، ويبقى ) .

وحكمه : يرتفع بضمة مقدرة على الياء ، وينصب بفنحة ظاهرة عليها  
ويجزم بحذف الياء ، وتبقى السكرة قبلها دليلاً عليها .

والأمثلة على الترتيب : يعنى الصالح إلى الجامعة ، لن يبنى ولد على أبيه  
لم يقض الرجل بالحق ، ومن ذلك قول الشاعر :  
أناة ، فإن لم تن حقب بعدها

وعيد ، فإن لم يغن أختت عزاءه<sup>(٢)</sup>

(١) العلق ١٧ .

(٢) البيت من الطويل يصف للدوح بالحلم . فإن لم ينفع الحلم في ردع المسىء  
هدده وأوعده ، فإن لم ينفع الوعيد ، لجأ إلى عزيمته في استخدام القوة  
مع المسىء .

والشاهد في قوله : ( تفن ... ويفن ) في شعرى البيت ، حيث سبقت كل منهما أداة الجزم ( لم ) فجزمتا بها ، وعلامة جزمهما حذف الياء .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : « كَلَامًا يَقْضُ مَا أَمْرُهُ <sup>(١)</sup> » ( فلما ) حرف نفى وجزم وقلب . و ( يقضى ) فعل مضارع مجزوم بـ « لما » ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والسكررة قبلها دليل عليها .

ومن أمثلة حذف الألف والياء من آخر للمضارع المجزوم قول الشاعر :

فمن ياق خيرا يحمد الناس أمره

ومن ينو لا يسمع على اللهى لأمره <sup>(٢)</sup>

فقد حذفت الألف للجزم من ( يلق ) والفتحة على القاف دليل عليها ، وحذفت الياء من ( ينو ) للجزم أيضا ، والسكررة تحت الواو دليل عليها .  
تخريج بعض شواهد خرجت عن القاعدة :

عرفنا مما سبق ذكره في حكم الفعل للمضارع للعلل الآخرة ، أن حرف العلة سواء كان ألفا ، أم ياء ، أم واوا يحذف في حالة الجزم . وقد أتى بعض شواهد سواء من القرآن الكريم ، أو الشعر العربى على خيبر هذه القاعدة فسكيف وجهها النحاة ؟

١ - من القرآن الكريم ، ورد قول الله تعالى : « إِنْهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِر <sup>(٣)</sup> » بإثبات الياء ، وتسكين ( يصبر ) : فقد يقال : إن الجازم قد دخل على ( يتقى ) ولم تحذف منه الياء . فيجيب عن ذلك بما يأتى :

(٢) البيت من الطويل .

(١) سورة عبس آية ٢ -

(٢) سورة يوسف . آية ٩٠ .

(أ) أن (من) موصولة لا شرطية ، و (يتق) مرفوع لا يجوز  
وتسكين الزاء من (يصبر) مع أنه معطوف على مرفوع ، إما لتوالي خواتم  
البناء والراء من (يصبر) ، والفاء والمهزة من (فإنه) بتزليل الكلمتين  
منزلة كلمة واحدة ، وإما على أنه وصل بنية الوقف ؛ وإما بالعطف دلي للفي  
لأن (من) للموصولة تشبه الشرطية في العموم والإيهام ، وكون مدخولها  
مستقبلا وسببا لما بعده ، ولهذا دخلت الفاء في الظاهر ، كما تدخل في جواب  
الشرط .

(ب) وقال بعضهم : إن (من) شرطية ، والياء في (يتق) نشأت من  
إشباع الحركة ولام الفعل حذف للجازم . أو هذه الياء لام الفعل ، واكتفى  
بمختلف الحركة للقدرة .

وأما قوله تعالى : « منقرئك فلا تنفي » (١) ، « لا » نافية لا إنافية  
أي قاست تنفي .

٢ - ومن الشعر ورد شواهد منها قول قيس بن زهير العبدى (٢) :

ألم يأتنيك والأبناء تنمي      يمنا لاحت البون بني زيات (٣)

(١) سورة الأعلى آية ٦ .

(٢) أنمده وقد ساق لإلا لبني زياد الأربعة ثم باعها غير مبال بما لهم من  
من بأس وقوة ، وهذا العمل أثار بعض قبائل العرب .

(٣) البيت من البحر الوافر والأبناء : تبا مثل زهير وزنا ومعنى . وقيل :  
تبا خاص بالأخيار ذات الشأن . تنمي : تزيد ، من نما ينمو من باب نصر  
أو نما ينمو من باب ضرب ، والبون : بفتح اللام - الإبل ذات البهر ، وبنو  
زياد : هم السكمله الأربعة ( عمارة والربيع وقيس وآس ) .

والشاهد في قوله : ( يأتيك ) بإثبات الياء مع سبقه بالجازم ، وللنحاة في تخريج هذا البيت ثلاثة آراء هي :

( ١ ) إن الياء لام الفعل ، وثبتت مع الجازم للضرورة واختاره ابن هشام وروى هذا البيت على وجهين آخرين .

ألم يأتك والأنباء تنمي رواه ابن جني بحذف الياء .  
وهل أتاك والأنباء تنمي رواه الأصمعي .

وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت .

( ٢ ) الياء لام الفعل ، وجزم بحذف الحركة للقدرة ، والدليل على ذلك ظهورها عند الضرورة على الحرف للمتل . وهذا ما اختاره ابن الشجري في أماليه .

( ٣ ) الياء لزمت لام الفعل ، لأن لام الفعل حذفت للجزم ، وقد نشأت الياء من إشباع كسرة التاء ، وهذا كثير في كلام العرب والشعراء .  
ومثل هذا البيت ورد في الشعر كثيرا ، ومن ذلك قول الشاعر :

وتضحك مني شيخخة عيشية  
كأن لم ترى قبلي أسيرا يائسيا (١)  
هجوت زيان ثم جئت معذرا

من هجو زيان لم تهجو ولم تسمع (٢)

( ١ ) البيت من البحر الطويل وقائله : عبد يغوث وشيخة عيشية . أي هجوتهن ، ويمايه أصله ، بعيشية ، حذفت إحدى ياءه النيب وعرض عنها الألف .

( ٢ ) البيت من البحر البسيط . وزيان : اسم رجل ، واشتقاقه من الزينة



والشاهد في البيت الأول قوله : ( لم ترى ) وفي الثاني : ( لم تهجو ) حيث أثبت الياء والواو مع الجازم ، ومثل هذا يرد للضرورة . وقيل : بل حذف حرف العلة ثم أشبهت الفتحة في ( تر ) فنشأت ألف ، والعمة في ( تهج ) فنشأت واو .

هذا وفيما يتعلق بامتناد الفعل المعتل الآخر إلى ضمائر الرفع الساكنة والمتحركة سنتحدث عنه في علم الصرف في باب إن شاء الله تعالى .

### الأسئلة والنمريات

١ - اذكر ضابط الأمثلة الخمسة ، وحكم إعرابها ، ثم وجه القول حول ما ورد من اعتراض على إثبات النون في قوله تعالى : « إلا أن يعفون » . وما الفرق بين ( يعفون ) في هذه الآية ، وبين : ( تعفوا ) في قوله : « وأن تعفوا أقرب للتقوى » ؟ اوضح إجابتك بالأمثلة .

٢ - لماذا حذفت النون مع التجرد من الناصب والجازم في قراءة نافع في قوله تعالى . « ألتجافون في الله » بنون واحدة ؟ وجه القول في ذلك مع التعليل .

٣ - اذكر أنواع الفعل للمضارع المعتل الآخر وبين حكم إعراب كل نوع مع التمثيل . ثم أضح عن موضع الشاهد في قول الشاعر :

فمن يلق خسيراً يحمسه الناس أمره

ومن يقدو لا يعلم على النفي لأعما

== وهو طول النون ، وضع من الصرف للعلية وزيادة الألف والنون ، ولم تهجو ولم تدع ، أي : تهجو ولم تدع ، ويريد بذلك الإسكار عليه في مجروره ثم اعتقاده ههنا حيث لم يستمر على حالة واحدة .

٤ — فصل القول في حكم - رث العلة إذا كان بدلا من حمزة .

٥ — لانحذاء أمراء حول توجيه الشاهد في قوله تعالى : « إنه من ينقى ويصبر » وفي قول قيس بن زهير :

ألم يأتيك والآنبياء تنسى بما لاقت ليون بنى زياد  
اذكر هذه الآراء مع التوجيه والتعليل .

٦ — بين موضع الشاهد في قول الشاعر :

وتضحك مني شبيخة عيشية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

وقول الآخر :

هجووت زبانا ثم جئت معشذرا

من هجو زبانا لم تهجو ولم تدع

٧ — أهرب ما يأتي :

قال تعالى : « كلا لما يقض ما أمره » « فليدع ناديه » .

## الفصل الرابع

### الاسم العرب المعتل الآخر

ذكرت فيما سبق أن الحركات الإعرابية ، قد تكون ظاهرة أو مقدرية وقد بسطت القول في حركات الإعراب الظاهرة سواء كانت أصلية أم فرعية ، هذا وقد ذكرت أيضاً ما يتعلق بالحركات للمقدرة في الأفعال المضارعة للعتلة الآخر ، وبقي أن نتحدث عن الاسم المعتل الآخر ، الذي لا يشبه الصحيح .

أما الاسم المعتل الآخر ، الذي آخره ( ياء أو واو ) وكلا الحرفين متحرك قبله ساكن ، وقد يكون الحرفان مشددين ، أو مخففين ، مثل : ( ظلي دلو ، صرعى ، مغزو ) أو يكون مخفوماً بياء مشددة للنسب ونحوه بشرط ألا يكون تشديده بسبب إدغام ياءين أحدهما ياء المتكلم ، مثل ( هبقرى كرمى ، حنقى ) فيحكم هذا النوع من الأسماء من الناحية الإعرابية كحكم صحيح الآخر ، حيث إنه شبيه به في الحكم .

وأما الاسم العرب المعتل الآخر ( بالالف ، أو الياء ، أو بالواو ) وهو المراد هنا فينقسم باعتبار تقدير الحركات فيه إلى قسمين :

الأول : ما تقدر فيه الحركات الثلاث : وهو ثلاثة أنواع :

أحدهما : كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم ، بشرط ألا يكون مثني ، ولا مجموعاً مع مذكر سالماً ، ولا منقوصاً ، ولا مقصوراً ، نحو : فاز صديق بالجائزة ، وأكر المدرس صديقي ، وجلست مع صديقي . فـ ( صديقي ) في

امثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وفي المثال الثاني : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وفي المثال الثالث : مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم .

إذن نحكمه : تقدير الحركت الثلاث على ما قبل ياء المتكلم .  
هذا وقد التزم العرب أن يأتوا بالكسرة قبل ياء المتكلم ، ولما يمتثل الياء ، فلا يمكن أن يأتوا بحركات الإعراب قبل الياء ، لكن الحال الواحدة لا يقبل حركتين في وقت واحد .

وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون الجذر بالكسوة الظاهرة التي ترقى ياء المتكلم كـ زعم ابن ملوك ، لأنها كثر قائل بها بالنسبة الياء ، وهي موجودة قبل دخول الطل .

ولما اشترط في المضاف إلى ياء المتكلم المتكلم ، ألا يكون مضاف ولا مجموعا جمع مذكرا سالما ، لأنه لو كان كذلك لظهر له في وجهه ولم يصح نقول هذان صاحبان ، فصاحبان : خبر مرفوع بالالف لأنه منهي . والياء مضاف إليه . وكذلك في الجمع نقول : أكرمت مدرسي - بكسر السين وتشديد الياء مدرسي : مفعول به منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكور سالم . وأصله : مدرسين لي ، غدت النون واللام للإضافة فصار مدرسي ، بياضين الأولى ياء الجمع ، علامة التعجب ، والثانية ياء المتكلم ، وهذه آخر غط في جمعها ، ومدرسي مضاف . وباء المتكلم مضاف إليه .

واشترط فيه ألا يكون مقوصا ، لأن ياء المقوص تنصب . ونسب في ياء المتكلم ، وإعرابه التلوي قبل الإضافة إلى ، فتعذر فيه الفتحة والكسرة على الياء للنقل ، وتظهر عليها الفتحة في حالة التعجب لاختلافه .

نقول : حضر الساسي . وأكرم الساسي ، وسلت على الساسي .  
 فالساسي في المثال الأول : مرفوع بضمه مقدرة على الياء المدخلة في ياء  
 المتكلم ، وفي الثاني : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء ،  
 والذي جعلنا نقول كذلك في حالة النصب : أن الإضافة إلى ياء المتكلم  
 هي التي أوجبت تقدير الفتح فقط ، ولم توجب تقدير الحركات الثلاث ، وفي  
 المثال الثالث : مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المنخفضة في ياء المتكلم .  
 وقد اشترط أيضاً ألا يكون مقصوراً ، لأن الاسم المقصورة قد ثبتت  
 ألفه قبل ياء المتكلم ، والألف لا تقبل الحركة ، فيضطر إلى تقدير الحركات  
 عليها ، ولذلك ، فإن الإضافة إلى ياء المتكلم لم تغض تقدير الحركات الثلاث  
 قال تعالى : « يا بشرى هذا غلام »<sup>(١)</sup> ، فبشرى : منادى مضاف منصوب  
 بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وياء المتكلم مضاف إليه ،  
 ومثل هذا نقول في تقدير حركتي الرفع والجرح .

الثاني : المقصور : هو الاسم المعرب المتمكن الذي آخره ألف لازمة .  
 كالفتى ، والعصى ، والمصطفى .

#### وحكمه

يحرر بحركات مقدرة على الألف في جميع الجالات (رفع ونصب وحرا)  
 نحو : جاء الفتى ، وأكرم محمد الفتى ، وسلت على الفتى ، فالفتى في المثال  
 الأول مرفوع بضمه مقدرة على الألف ، وفي الثاني : منصوب بفتحة مقدرة  
 على الألف وفي الثالث : مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، وفي كل منع من  
 ظهورها التعذر .

الثالث : الاسم العرب الذي آخره الحقيقي أو ما كسنة لازمة قبلها ضامة :

وهذا النوع لم يسم من العرب إلا في بضع كلمات نقلوها عن غيرهم من الأجانب منها : (سندو<sup>(١)</sup>) و (قندو<sup>(٢)</sup>) لكن لأمانع من تسمية بعض الأشخاص بأسماء مخنومة بتلك الواو ، كسمية قنص بأرسطو ، أو خوفوا ، وما شابه ذلك .  
وحكمه الإعرابي : أن يعرب بحركات مقدرة على آخره في جميع الحالات بغير تنوين .

القسم الثاني : ما تقدّر فيه حركتان : وذلك في نوع واحد هو :

المنفوخ : وهو الاسم العرب الذي آخره باء لازمة قبلها كسرة . نحو : (القاضي ، والساحي ، والمهادي) وغيرها .

وحكمه : يقدر فيه حركتان ؛ فيرفع بضمة مقدرة على الياء ، ويجر بكسرة مقدرة على الياء ، منع من ظهورهما الثقل ، أما في حالة النصب فينصب بفتحة ظاهرة على الياء خلفتها .

تقول : جاء القاضي ، واحترمت القاضي ، وسلمت على القاضي ، فالقاضي في المثال الأول : مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، لأنه فاعل ، وفي الثاني : منصوب بفتحة ظاهرة على الياء ، لأنه مفعول به ، وفي الثالث : مجرور بكسرة مقدرة على الياء لوقوعه مجرورا بحرف جر .

(١) سندو : اسم طائر ، ويطلق على حصن في بلغراد  
(٢) قندو : اسم طائر

## الأسئلة والعمرينات

١ - ما الذي تقدر فيه الحركات الثلاث من الأسماء ؟ وما الذي تقدر فيه حركتان منها ؟ مثل لما تذكر .

٢ - أدخل كل اسم مما يأتي في ثلاث جمل بحيث يكون في إحداها مفعولاً ، وفي الثانية منصوباً ، وفي الثالثة مجروراً ، وبين علامات الرفع والنصب والجرف في كل جملة .

( مصطفي ، العصا ، النادي ، خروف ، صديق ، المادى ، ظلي ) .

٣ - أعرب ما يأتي :

فقال تعالى : « أليس ذلك يقادر على أن يحيي الموتى » ، وإني خفت الموالى من ورائى ، « كلا إذا بلغت التراقي »



## الفصل الخامس

### النكرة والمعرفة

ونقسم الاسم بهتبار للتنكير والتعريف إلى قسمين : نكرة : وهي  
الأصل ، إذ لا يوجد معرفة إلا ولها اسم نكرة : ومعرفة ، وهي الفرع  
ولهذا آخرت .

أولاً : للنكرة :

تعريفها : هي اسم يدل على شيء غير متين وهي عبارة عما يشاع إلى جفوة  
موجود ، أو مقدر .

فالموجود : نحو : رجل ؛ فإنه موضوع لما كان حيواناً تامثلاً ذكرًا  
فكلمة وجد من هذا الجنس واحد ، فهنا الاسم صادق عليه .

وللقدر : نحو : شمس ، فإنها موضوع لما كان كوكباً نهاريًا ، فيستخرج  
ظهوره وجود الليل ، فحقها أن تعبدق على متعدد ، كما أن رجلاً كذا .

والنكرة عبارة عن نوعين : -

أحدهما : ما يقبل (أل) للوثرة للتعريف : نحو : رجل ، وحيوان مذكر  
عاطل ، ولاغرض ، وحيوان مذكر غير عاطل ، ودلو ، ولولت غير حيوانية ،  
وكتاب ، والمذكر غير حيوان ، وهذه الأمثلة الأربعة ، وكلها متجانسة على  
شاكتها ، تقبل (أل) للوثرة للتعريف ، فنقول : الرجل ، والكتاب ،  
والدار ، والكتاب .



والثاني : مالا يقبل (أل) للؤثرة للتعريف ، ولكنه يقع موقع ما يقبل

(أل) للؤثرة للتعريف :

نحو : (ذى) بمعنى صاحب ، و(من) بفتح الميم - بمعنى إنسان و (ما) بمعنى شيء ، في قولك مررت برجل ذى مال ، ومررت بمن معجبك (فقدنى ومن ، وما) تكراهي ، لأن (ذئ) نعت لشجرة ، و (من ، وما) معنا بشجرة ونعت الشجرة وللنعت بشجرة شجرة هو هي لا تقبل (أل) ، ولكنه واقع موقع ما يقبلها .

بيان ذلك : أن (ذو) واقعة موقع صاحب ، وصاحب يقبل (أل) للؤثرة للتعريف ، فنقول : حضر الصاحب ، وليس (أل) فيه موصولة لأنه قد تنوع في معناه الأصل بحسب الاستعمال ، وصار من قبيل الواو واللام لا يعمل ، فلا نقول : مررت برجل صاحب أخوه عمرا ، قاله الشاطبي في باب للبتداء (١) .

وكذلك الحال في (من) فإنها نكرة موصولة واقعة موقع (إنسان)

وقبل يقبل (أل) فعون : الإنسان .

وأما (ما) فتد نكرة موصولة واقعة موقع (شيء) و شيء يقبل

(أل) فنقول : الشيء .

وممن للعلوم أن (من) تستعمل للعاقل ، و (ما) لغير العاقل ، فإذا

استعمل في الشرط والاستفهام فعنهما في الشرط كل إنسان ، وكل شيء

وفي الاستفهام أي إنسان وأي شيء ، فالإنسان وشيء يقبلان (أل) هكذا

قال الشاطبي .

والله أعلم بالصواب .

وأخاف الشاطي قائلا : إن ( أين ، وكيف ) وإيمان موقع قولك : في  
أى مكان ، وعلى أى حال ، ومكان يقبلان ( أل ) .

• وذهب ابن كيسان إلى أن ( أين ، وما ) الاستفهاميتان معرفتان .

وأما نحو : ( مه ) حال كونه منونا ، فإنه نكرة ، ويقبل ( أل ) ولهكنه  
واقع موقع قولك : سكونا ، وسكونا يقبل ( أل ) لأنه مصدر . فنقول :  
السكوت بناء على أن التنكير والتعريف في اسم الفعل راجعان إلى المعنى  
للمصدرى بواسطة أو بلا واسطة ، وإلا فذهب الجمهور أن أسماء الأفعال واقعة  
موقع الأفعال .

وأنكر النكوات ، مذكور ، ثم محدث ، ثم جوهر ، ثم جسم ، ثم  
نلم ، ثم حيوان ، ثم إنسان ، ثم رجل ، ثم عالم ، فكل واحد من هذه أهم  
مما تحته ، وأخص مما فوقه ، فنقول : كل عالم رجل ، ولا عكس ، وهكذا  
كل رجل إنسان ، ولا عكس .. إلى آخره .

#### علامة النكرة :

زيادة في إيضاح ما قد سلف ذكره آنفاً ، ذكر بعض النحاة أن فنكرة  
علامة هي : أن تقبل دخول ( رب ) عليها ، أو على مرادفها ، والمرادف :  
هو الذى يقع موقع ما يقبل ( أل ) للضرورة لتعريف الذى سبق بيانه آنفاً .

أما التى تقبل دخول ( رب ) عليها فنحو : رب رجل كريم الملقى لقبته ،  
ورب كتاب قيم اشتريته ، ونحو : ( من ) بمعنى شخص ، و ( ما ) بمعنى شيء  
فالأولى كقول الشاعر :

رب من أنضجت غريظا لجلبه . قلند تسمى لي موثا لم يطبخ<sup>(١)</sup>  
والشاهد في قوله : ( من ) حيث جاءت نكرة بمعنى شخص وصفها بجملة  
( أنضجت ) واللفظ يدل على أنها نكرة دخول رب عليها ، ورب لا تدخل  
للاعلى النكرات .

للا تضيق بالأمور فقد تك . شف غلبوها بهير احتيال  
ربما تسكره النفوس من الآلام . له فرحة كمثل الشغال<sup>(٢)</sup>  
والشاهد في قوله : ( ربما ) حيث جاء بـ ( ما ) نكرة بمعنى شيء ،  
واللفظ : رب شيء تسكره النفوس ، والدليل على تسكير ( ما ) دخول رب  
عليها ، ولا يصح جعل ( ما ) زائدة كقوله لرب عن عمل الجري في ( ما ) بعدها ،  
لأنها اسم ، بدليل حود الصمير عليها في قوله : ( له ) والصمير لا يعود إلا  
على الأصمير .

وأما المرادف الذي يقبل دخوله ( رب ) عليه ، فنحو : متى ، وأين ،  
وأبان ، وحيثما ، لأنها وإن لم تقبل ( رب ) بنفسها ، تقبلها بمرادفها ، وهو  
زمان أو مكان .

(١) البيت من الرمل . وروى ( صدره ) مكان ( قلبه ) . وأنضجت :  
إفترج اللحم جعله بالطبخ مستويا يمكن أكله . والانضاج : هو كفاية عن  
نهاية السكد الذي يحدثه في قلبه ، أو هو استعادة ، شبه تحير القلب وإكاده  
بالانضاج .  
(٢) البيتان من الخفيف ، وقائلهما : أمية بن أبي الصامية غيازا : شدتها .  
فرجة : - . ففتح الفاء . التقصي من اللحم والخروج منه . العقال : حبل يشد به  
البهير أو القيد .

توجيه شاهد أورد على غير القاعدة :-

قال الشاعر :

ربه فنية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابو<sup>(١)</sup>

ورد هذا الشاهد مخالفا لما سبق تقريره من كون (رب) لا تدخل إلا على النكرات ، فقد دخلت (رب) على الضمير وهو الهاء في قوله : ( ربه ) ومن المعلوم أنه معرفة ، فيرد الاعتراض على أن اختصاص دخول (رب) على النكرات غير صحيح .

وقد أجاب ابن هشام عن ذلك : بأن الضمير موضع الشاهد في البيت ليس بمعرفة ، بل هو نكرة ، والدليل على ذلك أنه عائد على ما يعده ، وهو قوله : ( فنية ) والضمير إذا عاد إلى نكرة فهو نكرة .

وتقرير هذه القضية : أن النحويين قد اختلفوا في الضمير الراجع إلى نكرة ، هل هو معرفة ، أو نكرة على ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه معرفة مطلقا ، أي سواء كانت النكرة واجبة التنكير أم جائزته . وهذا هو الصحيح ، وعلى هذا فدخول (رب) على الضمير في البيت السابق مع أنه معرفة شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

الثاني : أنه نكرة مطلقا .

الثالث : أن النكرة التي يرجع إليها هذا الضمير إن كانت واجبة التنكير كما في البيت السابق ، لأنها تميزو التمييز لا يكون إلا نكرة ، فالضمير

(١) البيت من الحقيف وقتبة : جمع فني وهو السخي الكريم . يورث : يكسب . المجد : الشرف . دائماً : مستمرا .

عندئذ يكون نكرة ، وإن كانت جائزة التنكير ، كما في قولك : زارني رجل فأكرمته ، فالضمير معرفة . وإنما كانت في هذا للتلجأ جائزة التنكير ، لأنها فاعل<sup>(١)</sup> (زارني) والفاعل يكون معرفة ، نحو : جاء سعيد ، ونكرة نحو : جاء رجل<sup>(٢)</sup> .

### ثانياً : للمعرفة :

هي اسم يدل على شيء معين وهي فرع عن التنكرة .  
وعلاقتها : أنها لا تقبل (أل) للمعرفة ، إما لأن فيها (أل) للمعرفة ، أو لأنها بطبيعتها لا تقبل (أل) للمعرفة ، لأن قرائن التعريف موجودة فيها أصلاً .

والتعريف : هو ما يتعلق بالشيء بيمينه لا بلفظ يدل على معنى في غيره<sup>(٣)</sup>

### أقسام المعارف :

تنقسم المعارف إلى سبعة أقسام ، أجمعها في سبعة مباحث .

## المبحث الأول

### ١ - الضمائر

الضمائر جمع ضمير ، والبصريون يسمونه : المضير والضمير ، ويسميه الكوفيون : كناية<sup>(١)</sup> ومكنيا ، لأنه يكفي به عن الظاهر اختصاراً ، فهو ليس باسم صريح ، ويعد أعرف للمعارف بعد اسم الله تعالى .

(١) التوضيح والسميل لشذورها الذهب : ١١١ : ١١٢

(٢) بدائع الفوائد ١ : ٢٨



هذين للثالين أولاً في نظرهما . فكان استنار الضمير واجبا في مواضع أشهرها<sup>(١)</sup> :

(أ) في الفعل المضارع للبدوء بالهمزة ، كقوله تعالى : «إني أدي في للنام أني أذبحك»<sup>(٢)</sup> .

(ب) للمضارع للبدوء ببناء اخطأ للذكر ، كقوله تعالى : « فانظر ماذا ترى »<sup>(٣)</sup> .

(ج) للمضارع للبدوء بالنسب ، كقوله تعالى : « لن نعبر على طعام واحد »<sup>(٤)</sup> .

(د) فعل الأمر ، كقوله تعالى : « إياك ما تؤمر »<sup>(٥)</sup> .

(هـ) فاعل فعل التجب ( ما أفعله ) كقوله تعالى : « ففتاأهبرهم على النار »<sup>(٦)</sup> .

(و) فاعل ( خلا ، وعدا ، وحاشا ) في الاستثناء ، نحو قاموا ما خلا خالدا .

(ز) اسم ( ليس ) ولا يكون في الاستثناء ، مثل الحديث : « فشكلوا ليس السن والظفر » .

(ك) أن يكون فاعلا لاسم فعل مضارع ، أو اسم فعل أمر ، نحو : أف من السكذب ، بمعنى أتفجر ، وآمين بمعنى : استجب .

(٢) الصافات : ١٠٢

(٤) البقرة : ٦٦

(٦) البقرة : ١٧٥

(١) النحر الوسيط : ٥٠

(٣) الصافات : ١٠٢

(٥) الصافات : ١٠٢

(ل) أن يكون فاعلا للضمير النائب عن فعله الأمر ، نحو :  
قياما الزائر .

#### القسم الثاني : الضمائر البارزة :

هذا القسم من الضمائر قد يأتي في الكلام مستقلا بنفسه ، مثل : أنا ،  
وأنت وقد يأتي متصلا بكلمة أخرى ، ككناه المنكلم من ( شربت ) وكاف  
الخطاب من ( موزلت ) . ولذا تنقسم الضمائر البارزة إلى ضمائر منفصلة ،  
وأخرى مقصلة .

#### الضمائر للمنفصلة :

الضمير المنفصل هو الذي يمكن أن يقع في أوله جمله ، ويهتدى به  
الكلام به ، فهو يستقل بنفسه عن عمله ، فيسبق العامل أو يتأخر عنه  
مفصولا بفاصل ، مثل أنا محب الصادقين ، ونجني أنصارهم ، وإياك قصدت  
وفي حالة تأخره عن العامل نقول : ما الصادق إلا أنا ، وما المحسنون إلا نحن ،  
فوقع في هذه الأمثلة بعد ( إلا ) .

هذا وتنقسم الضمائر للمنفصلة من حيث مواقعها الإعرابية إلى نوعين هما :

١ - ضمائر رفع : وهي التي يتعين الرفع في مواقعها الإعرابية وهي  
إثنا عشر ضميراً .

(أ) ضمير المتكلم : أنا : المنكلم للفرد . ونحن : المتكلمين

(ب) ضمير المخاطب : أنت : يستعمل للمذكر بفتح الهمزة ، وبكسرهما

للفردة المؤنثة .

أنتما : يستعمل للشئ للمذكر والمؤنث .



أنتم : ويستعمل لجمع المذكر .  
أنتن : ويستعمل لجمع المؤنث .

(ج) ضمير الغائب : هو : للفرد المذكر . هي : للمفردة المؤنثة .

هما : للمثنى المذكر والمؤنث . هم : لجماعة المذكر .

هن : لجماعة الإناث .

٢ - ضمائر نصب : وتختص بحمل التعجب ، وهي اثنا عشر ضميراً ، كل منها مبدوء بكلمة ( إيا ) .

فالتسكلم : ( ا ) إياى : للتسكلم المفرد .

( ب ) إيانا : لجماعة المتكلمين ، أو التسكلم المعظم لنفسه .

والمخاطب : ( ا ) إياك : للمخاطب المفرد وهو الأهل .

( ب ) إياك : للمخاطبة المفردة .

( ج ) إياكما : للمثنى المخاطب مذكراً أو مؤنثاً .

( د ) إياكم : لجماعة المذكور المخاطبين .

( هـ ) إياكن : بطراة الإناث المخاطبات .

والغائب : ( ا ) إياه : للفرد الغائب . ( ب ) إياها : للمفردة الغائبة .

( ج ) إياهما : للمثنى الغائب ، مذكراً أو مؤنثاً .

( د ) إياهم : لجمع المذكور الغائمين . ( هـ ) إياهن : لجمع الإناث الغائيات .

هذا ومما يجب أن نؤكد أنه البكاف في هذه الضمائر دالة على الخطاب

لا على المخاطب ، فهي حرف دال على معز ، وكذلك الياء في ( إياى )

والهاء في ( إياه ) ليست ضمائر ، وإنما هي جروف دالة على " تسكلم " أو الغيبة ،

وأن الدال على التنكلم ، والمخاطب ، والغائب ، هو ( إيا ) بطريق الاشتراك ،  
ولما حصل فيها الإيهام وعدم التعيين أتى بأحد هذه الثلاثة ليعين المراد منها :  
وهذا مذهب سيبويه خلافاً للخليل الذي عد ( إياي ، وإياك ، وإياك )  
ضائر وقد اختاره ابن مالك .

#### الضائر للتصلة :

هي التي لا يندأ بها : ولا تقع بعد ( إلا ) ، لأنها دائماً لا تذكر إلا  
متصلة بغيرها اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً .  
وأما ما أشبهه الفراء ، ولم يعزه إلى أحد :

وما نبأى إذا ما كنت جارتنا : ألا يجاورنا إلاك ديار<sup>(١)</sup>  
فيعمد هذا من الضروريات الشعرية ، حيث جاء بكاف الخطاب  
بعد ( إلا ) .

#### أقسام الضائر للتصلة :

تنقسم بحسب مواقعها الإعرابية إلى ثلاثة أقسام :

( ١ ) ضائر متصلة تختص بالرفع ، وهي خمسة :

( ١ ) التاء للمتحركة للتنكلم ، نحو : أحلصت العمل لله وحده - بضم  
وهي الأصل ولها فروع :

( ١ ) البيت من البسيط وديار ، وأخذ : د السكتان لا تأتيان إلا بعد نى ،  
والشامد في قوله : ( إلاك ) فانه أتى بالضمير للتصل بعد ( إلا ) والقياس  
المنفصل أى : ( إياك ) وهو شاذ للضرورة ، وأنكر المبرد وقوع هذا ، وأنشد  
غيره ( حانك ) وعندئذ لا ضرورة في البيت ولا شامد . ويرى ( وما علينا )  
مكان ( وما تبال ) .

للشبهة المتحركة للمخاطب نحو : أخلصت لله يا علي . ومنفتح التاء .  
 التاء للمتحركة للمخاطبة نحو : صدقت القول يا فاطمة . بكسر التاء .  
 التاء للمتحركة للمعنى المخاطب ، مذكرا أو مؤنثا نحو : أخلصتكم العمل  
 لله . بضم التاء .  
 التاء للمتحركة لخطاب جمع المذكور نحو : أدبتم الأمانة ابتغاء وجه  
 الله . بضم التاء .  
 التاء للمتحركة لخطاب جمع الإناث نحو : قلن الحق يا مسلمات  
 . بضم التاء .

- (ب) ألف الإثنين ، نحو : الطالبات فيجانب الامتحان .  
 (ج) واو الجماعة ، نحو : المسلمون صاموا رمضان .  
 (د) نون النسوة ، نحو : المسلمات صدقن في القول .  
 (هـ) ياء المخاطبة ، نحو : قولي الحق يا فاطمة .

هذا ومن اللاموم أن هذه الضمائر لا يوافق عليها ضمائر متصلة إلا إذا  
 كانت متصلة بالأفعال ، أما إذا اتصلت بالأسماء ، فعتدت بحروف دالة  
 على التثنية أو الجمع ، نحو : المسلمون قائمون على حدود الله ، فالمسلمون قائمون  
 مبتدأ وخبر ، وكل منهما مرفوع بالواو نياية عن الضمة ، لأنه جمع  
 مذكر سالم .

٢ — ضمائر متصلة مشتركة بين النصب والتأجير فقط ، وهي ثلاثة :

(١) ياء التشكيك ، كقوله تعالى : حكاية ابن الإنسان الجلعاد : فيقول  
 رب أكرمني ، (١) فالياء في (ربني) في محل جر ، لأنها مضاف إليه . وفي  
 (أكرمني) في محل نصب ، لأنها مفعول به .

(ب) كاف المخاطب ، كقوله تعالى : « ما ودعك ربك »<sup>(٢)</sup> فالف كالف في (ودعك) في محل نصب مفعول به . وفي (ربك) في محل جر ، لأنها مضاف إليه .

(ج) هاء الغائب ، كقوله تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره »<sup>(٣)</sup> فالحاء في (له) في محل جر ، لأنها مجرورة باللام ، وفي (صاحبه) في محل جر ، لأنها مضاف إليه ، وفي (يحاوره) في محل نصب ، لأنها مفعول به . هذا مع الوضع في الاعتبار أن كاف المخاطب ، وهاء الغائب ، كلا منهما قد يأتي في المذكور أو المؤنث .

٣ - ضمير متصل مشترك بين الثلاثة : أي : يكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، وهو (نا) وحدها ، نحو قوله تعالى : « ربنا إننا ممعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا »<sup>(٤)</sup> وقوله : « ربنا لا تأخذنا إن فسادنا أو أخطأنا »<sup>(٥)</sup> فـ (نا) في (ربنا) في محل جر ، لأنها مضاف إليه . وفي (تأخذنا) في محل نصب ، لأنها مفعول به . وفي (نبيذنا أو أخطأنا) في محل رفع ، لأنها فاعل .

وبذلك نجد أن محل الرفع قد اختصت به ضمائر متعجلة ، واشتركت ضمائر أخرى بين النصب والجر ، واشتركت الضمير (يا) بين الرفع والنصب والجر ، وليس بالنصب وحده ، أو الجر وحده ضمير خاصة بكل منهما منفردا .  
حكم الضمائر :

إن جميع الضمائر السابق ذكرها آتفاء ، تعبد أسماء جملية مبنية ، تقع في

(٢) للتكثير : ٣٤

(١) الضمى : ٣

(٤) البقرة : ٢٨٦

(٥) آل عمران : ١٩٤

(٦) (١٢٠) - التوبة

فعل رفع أو نصب ، أو جر ، كل بحسب موقعة من الإعراب ، وبسبب بناءها لا تنفى ولا تجمع فلا تدخلها العلامة الخاصة بالثنائية أو الجمع ، ولكلها تبدل بذايتها وتكون صيغتها ، على المفرد المذكور ، أو المؤنث ، أو على الثننى بنوعيه ، أو على الجمع المذكور ، أو المؤنث ، ومع دلالة على الثننية أو الجمع لا يسمى ثننى ولا جمعا .

هذا وقيل أرجح النحاة صدى بناء هذه الضمائر إلى أربعة أسباب هي :

(أ) مشابقتها الحروفى المعنى ، لأن كل مضمر مضمن معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة وهي من معانى الحروف ، ومن مشابقتها الحرف أيضا أن أكثرها وضع على حرف أو حرفين فعمل الباقي على الأقل .

(ب) مشابقتها الحرف فى الاقتدار ، لأن المضمر لا تتم دلالاته على مسام إلا بطبيعة من مشاهدته أو غيرها .

(ج) مشابقتها فى الجود ، فلا يتصرف فى لفظه بوجه من الوجوه ، حتى بالتصغير ، ولا بأن يوصف به .

(د) الاستغناء عن الإعراب باختلاف صيغتها لاختلاف المعانى .

هذا وما يجب الوقوف عنده والتنبيه عليه أن آخر هذه الضمائر يكون إما ساكنا وإما متحركا . فإن كان ساكنا بئى على السكون ، وإن كان متحركا فإنه يبنى على نوع حركة آخره ، فيبنى على الضم ، أو الفتح ، أو الكسر ، ويكون فى فعل رفع ، أو نصب أو مجر ، حسبما أوضحت ذلك فيما سبق شرحة من الأمثلة ، كل حسب موقعه الإعرابى .

أما إذا كان الضمير غير مقتصر على نفسه ، بل اتعمل بالجرم بهض الحروف اللازمة لتوجيهه مثل : ( إياى ، وإياك ، وإياه ، وإياكن ، وأنها ،

وأنتم ، وأنتم ) فإن الأنسب في مثل هذه الضمائر وما تفرع عنها عدم تميزتها على رأى سيبويه ، بل يجب اتباع مذهب الخليل في ذلك ، وذلك باعتبار سكة ( إيا ) مع ما يصاحبها لزوماً هما معاً ( الضمير ) وكذلك الحال في جميع الضمائر المماثلة ، فبيدق هذه الضمائر على الحركة أو السكون التي على الحرف الأخير ، وتكون أيضاً في محل رفع أو نصب أو جر ، حسب موقعها الإعرابي من الكلام .

### قاعدة عامة في استخدام الضمائر المتصلة والمنفصلة :

وضع النحاة قاعدة كقابط لاستخدام الضمائر في الكلام الفصيح فقالوا :  
( متى أمكن استخدام الضمير المتصل لا يصح أن نعدل عنه إلى الضمير المنفصل ) لأن وضع الضمير على الاختصار ، والمتصل أخصر من المنفصل ، فإذا قلت : قلت - بضم التاء - وأكرمك ، فلا يصح أن تقول : قلت أنا ، ولا أكرمت إياك . وفي ذلك يقول ابن مالك :

وفي اختيار لا يحى المنفصل إذا تآى أن يحى المتصل

وقد يخرج عن هذه القاعدة شاهدان :

الأول : قول زياد بن حم القمي :

وما أصاحب من قوم قد كرمهم إلا يزيدهم حبا إليهم <sup>(١)</sup> .

(١) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة طويلة قالها في اليمن . وقيل : نسب البيت لبيد بن سعيد . وقيل : كزيادة بن عتقة العدوي . وإذا جمعنا (هم) هي فاعل ( يزيد ) وفصلت ضرورة الشعر فالقمتى . ما أذهب إلى جماعة من الناحي فأذكر أمامهم قوس إلا أنشأ عليهم .. الخ .

: وإذا اعتبر الفاعل ضميراً مستترا يعود على المصدر المفهوم من أن ذكر ، فالقمتى . ما عجبتم قوما وبلدت أخلاقهم وتكشفت لبدنهم طباعهم إلا تذكروا بحاسن قوى وفضائلهم .. الخ .

والشاهد فيه : فعل الضمير (هم) مع إمكان اتصاله ، فنقول : يزيدونهم ، ويرى النحويون أن هذا البيت من قبيل الضرورة .

وقد يخرج ابن هشام البيت أهل رفع الضرورة ، مما يجعل البيت لا شاهد فيه وذلك بأن يجعل فاعله (يزيد) ضميراً مستتراً جواذاً ، يعود على المصدر المفهوم من قوله : (أذكر) والضمير (هم) توكيداً للفاعل المستتر .

وفي هذا التخريج نظر ، حيث أكد ضمير الواحد بضمير الجمع ، واستعمل (هم) وهو ضمير خاص بالعاقل في التذكر وهو غير عاقل .  
والشأن : قول الفرزدق :

بالباعث الوراث الأموات قد ضمنت

إياهم الأرض في دهر الدهار يرى<sup>(١)</sup>

والشاهد في قوله : (ضمنت) حيث فعل الضمير (إياهم) وكان يمكن أن يصل الضمير فيقول (ضمنتهم) . وهذا أيضاً من الضرورات الشعرية .  
وإذا لم يأت الاتصال ، بأن تقدم الضمير على عامله ، أوقع بعد (إلا) أثباتاً به متصلاً .

مثال الضمير المتقدم على عامله ، قوله تعالى : «إياك نعبد وإياك

نستعين»<sup>(٢)</sup>

(١) البيت من البسيط ، وقيل : إنه لامية بن أبي الصلت ، وهذا غير صحيح . وقيل :

لأن حلفت ولم أحلف على فنس . فناء يثبت عن الساهين معمر  
لوالقنة بفتح الهمزة والنون الكملة بحروا بالبيت الكملة المشرفة : والباعث  
الذي يبعث على التوجه ، والدعوى بفتح الدال لا واحد له من فاعله ، مثل : محاسن ولاجج  
والمراد : الشدائد .

(٢) فحمة الكتاب .

ومثال ما وقع بعد (إلا) لفظاً ، قوله تعالى : **وَأْمُرْ أَتَابَعِي** .  
 إلا إياه ، (١٦)

ومثال ما وقع بعد (إلا) معنى نحو : **مَا قَامَ أَنَا ، وَالْمَعْنَى : مَا قَامَ إِلَّا**  
**أَنَا** . ومثله قول الفرزدق :

**أَنَا الْإِذَائِدُ الْيَاقِي الذَّمَارُ وَإِنَّمَا**

**يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي** (١٧)

فقد أتى بضمير منفصل وهو (أنا) لغرض القصص ، ولم يأت له الاتصال  
 لمعنى (إلا) لأن معنى إنما يدافع عن أحسابهم أنا ، ما يدافع إلا أنا .

ما يستغنى من قاعدة الوصل :

يستغنى من القاعدة التي سبق ذكرها وهي : ( متى أمكن استخدام  
 للضمير المتصل لا يصح أن تعدل عنه إلى الضمير المنفصل ) مستثنات يجوز  
 فيهما انفصال الضمير مع بكونه قد أتى متصلاً .

المسألة الأولى : أن يكون عامل الضمير الجائز فيه الاتصال والانفصال  
 عاملاً في ضمير آخر أعرف منه بمقدم عليه ، وليس المقدم مرفوعاً بأن كان  
 منصوباً أو مجروراً ، فيجوز حينئذ في الضمير الثاني الاتصال والانفصال .

(١) يوسف - ٤٠

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من قصيدة معجاء قالها الفرزدق في جواب  
 جرير ، والرائد ، من زاد يذود إذا منع ، ورجل ذائد وذو أذى حامى ،  
 والحامى . اسم فاعل من الحماية وهو الدفع . والذمار . يكثر الذال - لما ألزمك  
 حمايته والحفظ عليه والمعنى ، الفرزدق يفخر بنفسه ، وأنه وحده المدافع عن  
 عرضه الذي يحمي حسيه وأنه كفء لذلك فإ يدافع عن الأحساب إلا أنما له .



وقد يكون العامل في الضميرين المذكورين فعلا غير ناسخ ، نحو :  
سلني ، وسلني إياه والدرهم أعطيتك ، وأعطيتك إياه ، والاتصال حينئذ  
أرجح لسكونه الأصل ، ولا مرجح لغيره ولذلك اقتصر عليه سيبويه ، لأن  
التنزيل لم يأت إلا به ، قال - عز وجل - : « فسيكفيكم الله وهو السميع  
العليم »<sup>(١)</sup> « أنزل لكموها »<sup>(٢)</sup> « إن يسألكموها »<sup>(٣)</sup> « إذ يريكم الله  
في منامك قليلا ولو أراكم كثيرا »<sup>(٤)</sup> .

ومن مواضع الفصل قوله - صلى الله عليه وسلم - : « إن الله ماسككم  
إياهم ، ولو شاء لمسلكم إياكم » .

وقد يكون العامل في الضميرين اسما ، فإن كان أول الضميرين مجرورا ؛  
فالفصل أرجح لاختلاف محل الضميرين سواء أ كان الاسم العامل مصدرا ،  
نحو : عجبت من حيي إياه ، فـ ( حب ) مصدر مضاف إلى فاعله وهو ياء  
المتكلم ، و ( إياه ) مفعوله ، هذا من الفصل ، ومن الوصل ؛ قول الشاعر  
في الحماسة :

لئن كان حبيك لي كاذبا      لقد كان حبيك حقا يقينا<sup>(٥)</sup>

والشاهد في قوله : ( حبيك ) لأن ( حب ) مصدر مضاف إلى مفعوله ،  
وهو ياء المتكلم ، والكاف فاعله ، وقد وقع الاتصال عند اجتماع الضميرين  
بمع أن الفصل أوجه ، والقياسي حيي إياك ، ولكنه أتى بالاتصال للضرورة .

(٢) سورة هود : ٢٨

(١) سورة البقرة : ١٢٧

(٣) حرة الأنفال : ٤٣

(٢) سور محمد : ٢٧

(٥) البيت من المتقارب . واللام في ( لئن ) موطئة للنسم وفي ( لقد ) جواب  
النسم وفي ( لي ) تقرية لعمل المصدر لسكونه فرعا عن الفعل في العمل .

أو كان الاسم العامل اسم فاعل ، نحو : عجبت من الملوك إياه ، هذا في الفصل ، ومن الوصل قول الشاعر :

لا ترج أو تفسخ غير الله إن أذى

واقيكه الله لا ينفسك مأمونا<sup>(١)</sup>

فقد أتى بالضمير الثاني في (واقيكه) متصلا ، ولو فصله لقال : واقيك الله إياه .

وقد يكون العامل في الضميرين فعلا فاسخا من باب (خن) ، الأرمج عند الجمهور الفصل ، لأن الضمير خبر في الأصل ، وحق الخبر الانفصال ، والانفصال مسموع عن العرب ، نحو : خلتيه ، وظننتكه . وورد الاتصال هنا لمشابهة باب (خال) بآلتيه ، وأعطيتكه وهو ظاهر ، ومنه قول الشاعر :

بلغت صنع امرئ بر إخالكه

إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا<sup>(٢)</sup>

والشاهد في قوله : (إخالكه) بكسر الهمزة وهو الأوضح ، وإن كان القياس فتحها أي : أظنكه فقد أتى فيه بالضمير المتصل ، ولم يقل : إخالك إياه ، والجمهور على الفصل ، واختار الرماني وابن الطراوة وابن مالك الاتصال ، وحجتهم وروده في الشعر كالبيت السابق وفي التنزيل كقوله تعالى : « إذ يريكم الله » .

ومن شواهد الجمهور على فصل الضمير قول الشاعر :

(١) البيت من البسيط .

(٢) البيت من البسيط . ومبتدرا : مشرعا .

أخى حسبك إياه وقد ملكت

أرجاء صدرك بالأعتاق والإخن<sup>(١)</sup>

والشاهد في (حسبك إياه) حيث فصل الضمير الثاني ، وذلك خلافا

لابن مالك بن مقله .

### المقالة الثانية :

أن يكون الضمير منصوبا بـ (كان) أو إحدى أخواتها ، سواء أكلن

قبله ضمير أم لا ، وهذا الفرق بينها وبين المسألة الأولى ، فجاء : الصديق

ككنه أو كانه خاد ، فيجوز في إلقاء الوجهان الاتصال والإنفصال . فالأرجح

ههنا الظهور الفصل . وعند الرملي ، وابن العراوة ، وابن مالك الوصل ،

وكلامها وارد .

فما ورد في الوصل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب -

رضي الله عنه - لما طلب أن يقتل ابن صياد حين أخبر بأنه الديال :

« إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قنله » .

وبما ورد في الفعل قول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا

هن العهد والإسنان قد يغير<sup>(٢)</sup>

(١) البيت من البسيط الأرجاء : التواحي جمع ربما كعضا . والأخنان جمع

مخفن - بكسر الشاد - وهو الخفد . والإخن : بكسر الهمزة وفتح الحاء -

جمع إحنة - بكسر الهمزة وسكون الحاء - وهو الخفد أيضا ، فهو من باب تعف

أحد المترادفين على الآخر . والمعنى : كنت أطلقك أخى الذى يناصرنى ولكن

وجدت صدرك ممثلا بالأحقاد .

(٢) البيت من الطويل . واللام في (لئن) هى اللام الداخلة على أداة الشرط

للإيذان بأن الجواب بعده مضمي على قسم قياها لا على الشرط ، فلذلك تسمى

المؤذنة ، أو الموطئة ، لأنها وطأت الجواب للقسم .

والشاهد في (إياه) حيث وقع خبر السكبان . وجاء منفصلاً .  
قال ابن مالك : الصحيح اختيار الاتصال لسكبرته في النظم ،  
والنشر الصحيح .

وقال الزحشرى : الاختيار في ضمير خبر (كان) وأخواتها الانفصال ،  
كقوله : (لئن كان إياه) .

والصواب ما قاله الزحشرى ، لأن منصوب (كان) خبر في الأصل ،  
والأصل في الخبر أن يكون منفصلاً ، وليس الاتصال فيه دخل .

#### متى يجب الوصل ؟ ومتى يجب الفصل ؟

يجب الوصل على أصل القاعدة ؛ إذا كان عامل الضمير عاملاً في ضمير  
آخر أعرف منه مقدماً عليه ، وهو مرفوع ، نحو : العالم أكرمه ، والولد  
ضربه ، إذ لا يصح أكرمت إياه ، ولا ضربت إياه .

#### ويجب الفصل في موضعين :

الأول : إذا كان العامل في الضمير عاملاً في ضمير آخر أقل منه تعريفاً ،  
وكان مقدماً عليه ، نحو : الكتاب أعطاه إياك خالد ، أو أعطاه إياي ،  
فإن كلا من ضميري المخاطب وللمتكلم أخص من ضمير الغائب .

الثاني : إذا اتحد الضميران في الرتبة ، نحو قول العبد لسيده :  
ملككني إياي ، وقول السيد لعبده : ملككنك إياك . وقول السيد إذا أخبر  
شخصاً أنه ملك عبده نفسه : ملككنه إياه .

أما إذا كان الضميران المتحدان ضميري غيبة ، فيجوز الوصل .  
الضميران مختلفي اللفظ . ومن ذلك قول الشاعر :

لوجهك في الإحسان بسط وبهجة

أنا لهواه قفوا أكرم والد

والشاهد في قوله : ( أنا لهواه ) حيث وصل الشاعر ضمير الغيبة بهاءه ،  
مع أن العامل عمل في ضمير غيبة آخر ، وهذا جائز .

نون الوقاية :

سبق أن ذكرت أن ياء المتكلم تعد من الضمائر التي تشترك بين محل  
النصب والجر ، وأنها تنصب بواحد من ثلاثة ( فعل ، أو اسم ، أو حرف )  
وتخفض بواحد من اثنين ( حرف واسم ) . وهنا نتكلم عن حكم إلحاق نون  
الوقاية قبل هذه الياء ، وتسمى نون الهاء أيضاً .

وسميت نون الوقاية ؛ لأنها نون الفعل عن كسرة تدخل الاسم ، وتحفظ  
على الخافض من اسم أو حرف سكونه الأصلي ، وترفع التباس أمر للمذكر بالمؤنث  
وهذا تبين أن الأمر أحق بها ، لأنها تقيه وقايتين لفظيتين ، ووقاية  
معنوية ، ففعل الأمر أحق بها من غيره ، ثم حل الماضي والمضارع على الأمر .

حكم اتصال نون الوقاية بياء المتكلم :

يلزم اتصال نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، وتسمى ياء النفس أيضاً - وجوبا  
في المواضع الآتية :

١ - إذا كان العامل في الياء فعلاً متصرفاً كان نحو : أكرمى ،

( ١ ) الببت من الطويل . وبسط : بشاشة . وقفوا : من قنوت أزعوا قفوا إذا  
اتيمته والمعنى : يظهر على وجهك بشاشة وجهك عند الإحسان ، وهذا خلق  
أصيل ورثته من آباء كرم .

ويكرهني ، أو جامدا ، نحو : عسائي ، وما خلاني ، وما عدائي ، وحاشائي  
إن قدرتهن أفعالا ، أما إن قدرتهن أحرف جر ، و ( ما ) زائدة ، أسقطت  
النون ، وتقدير الفعلية هو الراجح ، وعليه يجب إثبات النون ، ومنه  
قول الشاعر :

تأمل الندامي ما عدائي فإني  
بكل الذي يهوى نديمي مولع<sup>(١)</sup>

والشاهد في قوله : ( ما عدائي ) بحيث جاء على القول الراجح ، وهو  
كونه فعلا فألحق نون الوقاية قبل ياء النفس .

٢ - من مواضع وجوب إلحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، أن  
يكون الناصب لياء المتكلم اسم فعل ، نحو . دراكني ، وتراكني ، وعليكني  
بهي أدركني ، وأتركني ، والزمني .

٣ - إذا وقعت ياء المتكلم استمالا ( ليت ) كقوله تعالى : « يا ليتني  
قدمت لحياي »<sup>(٢)</sup> وقد أثبت النون في ( ليت ) جملة على الفعل لمشايرتها له  
مع عدم المعارض .

ويندر حذف النون منها فنقول : ليتي ، ومنه قول زيد الخليل ، الذي  
سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - زيد الخليل :

كنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأفقد بعض مالي<sup>(٣)</sup>

(١) البيت من الطويل : والفعل ( عمل ) مجيء للجهول من المالك وهو  
السأم . والندامي جمع نديم ، وهو من يجالس في الشرب .  
(٢) سورة الفجر : ٢٤  
(٣) البيت من الوافر . والمنية : التمني . وروى الجوهري : جل سالي .

والشاهد في قوله : (إني) حيث جاء بدون نون الوقاية للضرورة ،  
وهذا رأى عيسى بن وهب . ويقول الفراء : يجوز ليني وإني .

٤ - دخول جر في الجر (من أو عن) على ياء المتكلم ، فنقول :  
(منى وعن) بتشديد النون وقد تحذف في الشعر للضرورة ، أو شدوذا ، ومن  
ذلك قول الشاعر :

أيهما السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني<sup>(١)</sup>

وللشاهد في قوله : (عنى .. وعنى) بتشديد النون ، حيث ترك فيها  
نون الوقاية للضرورة ، أو شدوذا .

ويرد ، مثل هذا نادراً ، والكثير (منى وعنى) ، بنبوت نون الوقاية ،  
ولأنما لحقتهما نون الوقاية ، لحفظ البناء على السكون فيهما .

وتمتنع نون الوقاية مع حروف الجر الأخرى مثل (في ، ولى ، وخلاى  
وهداى ، وحاشاى) . ومن ذلك قوله الأفيش<sup>(٢)</sup> ، واسمه المغيرة بن الأسود ،  
وهو شاعر إسلامي :

في فنية جعلوا الصليب إلههم حاشاى إني مسلم ومعدور<sup>(٣)</sup>

والشاهد في قوله .. (حاشاى) حيث امتنع إلحاق نون الوقاية فيها  
قبل الياء .

(١) البيت من المديد ، وقوله : عنهم ، أى : عند القوم المعوقين عندهم .  
ولست من قيس : أى : من قبيلة قيس ، وهو أبو قبيلة من مضر ، وهو قيس  
غيلان . وقيل : الياس بن مضر بن نزار ، وقيس لقية .

(٢) لقب بالأفيش ، لأنه كان أحمر الوجه أشقر .

(٣) البيت من الكامل . ومعدور : عثون . والختان من سنن الفطرة عند  
المسلمين ، والنصارى لا يهتتون .

هـ — إذا أضيف إلى ياء التشكيل (لذن ، أو قط ، أو قد) فالجواب في هذه الحالة إثبات نون الوقاية بالمحافظة على السكون :

ويجوز الحذف ، ولكنه قليل ، لأن (لذن) بمعنى (عند) و (قط) وقد بمعنى (حسب) ، و (هتد وحسب) لا يبعثهما النون ، فشكلك ما كان معناهما .

وذكر ابن هشام في (أوضح المسالك) أن الحذف لا يختص بالضرورة خلافاً لسبويه . وغلط ابن الناطم . ابن مالك — فجعل الحذف في (قد وقط) أعرف من الإثبات .

مثال لإثبات النون ، ورد في قوله تعالى : « قد بلغت من لدن عذرا »<sup>(١)</sup> وقد قرئ : بتشديد النون على الإثبات . ويتخفيفها على الحذف ، والتشديد هو الأكثر ، وفي حديث النار (قطني قطني) أو (قطي قطي) . وقال حميد ابن مالك الأرقط :

قدنى من نصر الخليليين قدنى ليس الإمام بالشحيح الملهد<sup>(٢)</sup>

والشاهد في قوله : (قدنى) حيث ألحق فيه النون تشبيهاً به (قطني) . وفي قوله : (قدنى) أيضاً ، حيث أضيف إلى ياء التشكيل من غير نون الوقاية تشبيهاً له به (حسبي) .

#### (١) الكهف : ٧٦

(٧) هذا البيت من مشطور الرجز . وللعلماء أقوال حول قائله ، والصحيح أنه حميد بن مالك كما قال الجوهري . وقدنى : معنى حسبي . والمراد بالخبيتين : خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وأبوه عبد الله ، لأنه كان يكنى بأبي خبيب . ويقال : أراد بهما عبد الله وأسماء مصعباً . والتشخيص بالبخل . والمشهد : الجائر المائل عن الحق .



وبكل ما يضاف إلى ياء التثنية من هذه الأسماء الثلاثة يمنع نون الوقاية منه . وقد تلحق شذوذاً كقولهم : يجلنى بمعنى : حبسنى .  
مسائل منفردة عن الضمير <sup>(١)</sup> :

الأولى : قال السكاكى : بعضهم يلقى الواو من ( هو ) إذا كان قبلها ألف ساكنة ، فيقول : حناه فعل ذلك ، وإنما فعل ذلك ، وأنشد أبو الأسدي :  
إذا لم يؤذن له لم ينهس  
الثانية : قد يأتي خطاب الواحد بضمير المفرد ، ثم بضمير الجمع ، كقول ابن ميسادة .

لما أتيتك أذجو فضل نائلكم ففتحنى ففحة طابت لها العرب <sup>(٢)</sup>  
والشاهد فى قوله : ( أتيتك .. نائلكم ) حيث استعمل الشاعر ضمير الخطاب للمفرد ثم للجمع فى مخاطبة المفرد ، لأز المراد فضل نائلكم .

الثالثة : قد يجتمع ضميرين متصلين أو أكثر ، كقول الشاعر :

لا وحيه لا وحق هوأ ما تناسيته ولاخنت عهدا <sup>(٣)</sup>  
والشاهد فى قوله : ( وحيه ) أى : وحي إياه ، فاستعمل الضميرين متصلين فى كلمة واحدة .

(١) لسان العرب (٢) البيت من البسيط

(٣) البيت من الخفيف

### استعمالات الضمائر في مواقعها الإعرابية :

ذكرت فيما سبق أنواع الضمائر ، وعرفنا أن منها المستتر والمضمر ، ومنها المنفصل وأن الضمائر المنفصلة يختص بعضها بالرفع ، وبعضها الآخر بالنصب والجر ، وكذلك الحال فيما يتعلق بالضمائر المنفصلة ، فمنها ما يختص بالرفع ، ومنها ما يختص بالنصب ، وفي هذا المقام نتعرض لاستعمالاتها في مواقعها الإعرابية .

### أولاً : استعمالات الضمير للمستتر :

الضمير للمستتر يكون مع الفعل للمضارع والماضي والأمر ، فإذا كان مع الفعل للمضارع وللماضي فإنه يكون مبنيًا في محل رفع فاعل ، أو نائب فاعل ، أو اسم لفعل ناسخ ، وذلك حسبما يقتضيه اللغز الذي يحتاج إليه الفعل .

### الأمثلة :

- أقرأ القرآن في كل صباح      الضمير المستتر هو (أنا) وقع فاعلاً .
- قرأ القرآن      د      د      د      (هو) وقع فاعلاً ،
- يظل ساهراً      د      د      د      (هو) وقع اسمًا لفظاً
- أصبح موفقاً      د      د      د      (هو) د      د      لأصبح

وإذا كان الضمير المستتر في الأمر ، فقد يقع فاعلاً ، أو اسمًا لفعل ناسخ مثل ذلك

- أكتبك الدرس      الضمير المستتر هو (أنت) وقع فاعلاً .
  - كن صادقاً في قولك      د      د      د      (أنت) وقع اسمًا لـ (كن)
- وعلى ضوء ذلك يمكن أن تستعمل كل ما وقع مستترا من الضمائر سواء كان المنفصل أو الغائب أو المخاطب .

# ١ - ضمير الرفع المتصل :

يختص ضمير الرفع بالاتصال بالفعل الماضي ، والمضارع ، فيعرب فاعلا ، أو نائب فاعل ، أو اسما للفعل ناسخ ، ويتصل بالآمر ، فيعرب فاعلا ، أو اسما للفعل ناسخ ، وإذا اتصل بعضها بالأسماء فلا تعد ضمائر ، بل تعد حروفا كعلامات لإعراب هذه الأسماء كواو الجماعة وألف الاثنين .

هذا وبما يجب أن تؤكد عليه ما يلي :

(أ) أن التاء من ضمائر الرفع المتصلة - بجميع فروعها - تختص بالفعل الماضي .

(ب) أن ياء الخطابية من ضمائر الرفع المتصلة ، تختص بالفعل المضارع والامر .

## الأمثلة :

كُنيتَ الدرس - الضمير المتصل هو (تاء المتكلم) وقع مبنيًا

على الضم في محل رفع فاعل

كوفئتَ يومَ فِجَاحي - الضمير المتصل هو (تاء المتكلم) وقع مبنيًا

على الضم في محل رفع فاعل

أصبحتُ صبيحًا - الضمير المتصل هو (نا) وقع مبنيًا على السكون

في محل رفع فاعل

شربنا اللبن في - الضمير المتصل هو (نا) وقع مبنيًا على السكون

في محل رفع فاعل

جوزتنا الخير على - الضمير المتصل هو (نا) وقع مبنيًا على السكون

في محل رفع نائب فاعل

صدقنا

— ظلالنا يظلمون الضمير للتصل هو ( نا ) وقع مبنيا على السكون  
في محل رفع فاعل .

— كتبنا الدرس د د د ( أُلِفَ الاثنين ) وقع مبنيا على  
السكون في محل رفع اسم فاعل

— كوفنا بالخير د د د ( أُلِفَ الاثنين ) وقع مبنيا على  
السكون في محل رفع نائب فاعل

— كانوا صالحين د د د ( أُلِفَ الاثنين ) وقع مبنيا على  
السكون في محل رفع اسم كان  
— شربوا اللبن د د د ( واو الجماعة ) د د د

السكون في محل رفع فاعل

— كوفنوا الخير د د د ( واو الجماعة ) وقع مبنيا على  
السكون في محل رفع نائب فاعل

— كانوا صالحين د د د ( واو الجماعة ) وقع مبنيا على  
السكون في محل رفع اسم كان

— البنات كتبن الدرس د د د ( نون النسوة ) وقع مبنيا على  
الفتح في محل رفع فاعل

— الطالبات كوفن د د د ( نون النسوة ) وقع مبنيا على  
الفتح في محل رفع نائب فاعل

— الفاعلات كن صادقات الضمير للتصل هو ( نون النسوة ) وقع  
مبنيا على الفتح في محل رفع اسم ( كن )  
( ١٣٣ - الضمير )

هكذا فيما يتصل بالماضي ، أما ما يتصل بالمضارع والأمر ، فسأكتفي  
بذكر الأمثلة ، والضائر للتنصّل واضحة ، ومعك الضوابط يمكنك على ضوءها  
أن تتعرف على الموقع الإعرابي للضمير .

الموقع الإعرابي	الأمر	المضارع
فاعل	احترمى الكبير	أنت تحترمى الكبير
نائب فاعل	—	أنت تعلمين — يضم التاء وفتح اللام — ما ينفعك
اسم (نظر وكن)	كوني صادقة مع الله	مستظلمين ساهرة
فاعل	تفامع الحق أينما كان	الطالبان يتفان مع الحق
نائب فاعل	—	للسلطان يسألان عن الحق — بضم الياء —
اسم (كان)	كونا صادقين	وسيكونان صادقين
فاعل	اصبروا على البلاء	الناجحون يفوزون
نائب فاعل	—	ويكاثرون
اسم (يصير وكان)	كونوا أوفياء	ويصيرون عظماء
فاعل	صمن رمضان	المسلمات يصمن رمضان
نائب فاعل	—	المؤدبات يكاثنون على خلقهن — بضم الفاء
اسم (صار)	صرن أمهات مثاليات	وصيصرن أمهات مثاليات

## ٢ - ضمير النصب والجر المتصل :

ضمائر هذا النوع هي :

(أ) (الياء) للتكلم و (نا) للمتكلمين .

(ب) كاف الخطاب بفروعها أي : المخاطبة ، والمثنى والجمع بتوعيه .

(ج) ضمائر الغائب (هـ) للغائب ، و (ها) للغائبة ، وهما ، وهم ، وهن .

وقد سبق القول مفصلاً عن توضيح هذه الضمائر ، ولكن ما يجب أن ننبه عليه ذكر منافي هذا المقام ؛ أن هذه الضمائر تتمتع بالاسم والفعل وبالحرّف من أجل ذلك فإنها تقع مبنية في محل نصب أو جر حسب مقتضيات الحال والمقام .

### حكم إعرابها إذا اتصلت بالاسم :

إذا اتصلت بالاسم تعرب مضافاً إليه في محل جر ، مثال ذلك : كتابي مفيد ، كتابنا مفيد ، كتابك ... كتابكما ... كتابكم ... كتابكن ، خطه جميل ، خطها ... خطهما ... خطهم ... خطهن ، فالضمير في الأمثلة السابقة سواء كان للتكلم ، أو الخطاب أو الغائب ، قد وقع مبنياً في محل جر على أنه مضاف إليه .

### موقعها الإعرابي إذا اتصلت بالفعل :

قد يكون اتصالها بالفعل انطاسي والمضارع والأمر ، وحينئذ تعرب مفعولاً به في محل نصب ، مثال ذلك :

تقول : ( احترمني العلماء ، يحترمني العلماء ، احترمني - يسكون الميم فعل  
أمر - احترمنا . . . ، يحترمنا . . . ، احترمنا - يكسر الزاي ويسكون الميم  
فعل أمر - احترمك . . . ، يحترمك . . . ، احترمك . . . ، يحترمك . . .  
احترمكم . . . ، يحترمكم . . . ، يحترمكم . . . ، احترمكم العلماء ، يحترمكم . . . ،  
احترمكم - فعل أمر - احترمها . . . ، يحترمها . . . ، احترمها - أمر -  
احترمهم . . . ، يحترمهم . . . ، احترمهم . . . ، احترمهم . . . ، احترمهم . . .  
احترمهم - أمر - احترمهم . . . ، يحترمهم . . . ، احترمهم - أمر - ) .

والتي هي هذه الأمثلة نرى أن الضمائر النصب التي أقطعت بالفعل المضارع  
توالت في الألف واللام ، وقد وقعت في محل نصب على أنها مفعول به .

وقد يكون اتصال هذه الضمائر بفعل ناسخ ، فينشأ تعريب الخبر لهذا  
الفعل ، مثال ذلك :

تقول : التلميذ البار كفته ، الذاء في ( كفته ، ضمير رفع متصل وقع  
أنتا تسكن ، والهاء ، ضمير نصب متصل في محل نصب خبرها ، وفعل ذاك  
فذلك : ( ليلة الامتحان بها مستيقظا ) :

مرقها الإعرابي إذا اتصلت بالحرف :

اتصال هذه الضمائر قد يكون بحرف ناسخ ، أو بحرفي من حروف

الجر .

فإذا اتصلت بحرف ناسخ ، فإنها تقع في محل نصب اسم لهذا الناسخ  
لا يخالف ذلك قوله تعالى : ( يا أيها عبد الله ) (١) ، إنا مسافرون ، وقال تعالى :

« إنك ميت وإنهم ميتون » (١) « كلا إنها كلمة هو قائلها » (٢) « ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير » (٣) وعلى هذا الخط يمكنك أن تستعمل جميع ضمائر النصب للتصلا عند اتصالها بالحرف المرفوع ، وتسكون في محل نصب على أنها أحم لذلك التاسع .

أما إذا اتصلت بحرف من حروف الجر ، فإنها تسكون في محل جر به .  
الحرف ، نحو قولك : لي عليك حق الاحترام والطاعة . ويكون التعلق إذا صحتا القول ، وذلك لالحق إذا تسكتا به نحو له الحق ، ولها الحق ، ولها . . . . .  
ولم . . . . . وعلى هذا الخط يمكنك استعمال باقي الضمائر .

ضمير الرفع والنصب والجر للتصل : (نا) التاغلين هو الضمير المرفوع الذي يصح وقوعه في محل نصب ، نحو : كتبنا الدرس . وفي محل نصب ، نحو : أننا مؤدبون ، فوق هنا اسم لأن ، وفي محل جر ، فخرجوا لنا الحق في الحرية ، وعليها مسئولية كبيرة في الدفاع عن العقيدة .

### ثالثا : استعمالات الضمير للنفصل :

هذا النوع من الضمائر يقع بعضها في محل رفع ، وبعضها الآخر في محل نصب .

#### ١ - ضمير الرفع للنفصل : وهو :

(أ) ضمير التمكلم : (أنا ، ونحن) .

(ب) ضمير المخاطب : (أنت ، وأنت ، وأنتما ، وأنتم ، ويؤنن) .

(١) سورة الضحى آية ٣ . (٢) سورة المؤمنون آية ١٠١ . (٣) سورة الحج آية ٦٠ .



(ج) ضمير الغائب : (هو ، هي ، هما ، هم ، وهن) .  
تقع هذه الضمائر مبتدأ ، أو فاعلا بعد إلا ، أو نائب فاعل بعد إلا ، أو اسماء مؤخرأ بعد إلا لفعل ناسخ ، أو معطوفا ، أو توكيدا ، أو بدلا ، وتكون مبنية في محل رفع .

#### الأمثلة على الترتيب :

أنت مسلم ، مانجح إلا أننا ، لم يكافأ إلا هما ، لم يصبح في البيت إلا أنا ، فنجح محمد وأنتم ، ساعده هو ، مانجح إلا ثلاثة أنا ومحمد وخالد .  
وعلى وتيرة هذه الأمثلة تستعمل كل الضمائر السابق ذكرها آنفا .

#### ٢ - ضمير النصب المنفصل : وهو :

(أ) ضمير للتكلم : (إياي ، وإيانا) .  
(ب) ضمير المخاطب : (إياك ، وإياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن) .  
(ج) ضمير الغائب : (إياه ، وإياها ، وإياهما ، وإياهم ، وإياهن) .  
تقع هذه الضمائر مبنية في محل نصب على أنها مفعول به أو خبر لفعل ناسخ بعد (إلا) ، أو بدل بعد (إلا) ، أو معطوف .  
الأمثلة على الترتيب :

قال تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) (وإياك) في الآيتين وقع مفعولاً به وبلاحظ أنه الصدارة في هذا اللوضع ، وقد يتأخر ولكن بشرط أن يكون محصورا بإلا ، نحو : ما أكرم المدرس إلا إياي .  
وأما وقوعه خبراً لفعل ناسخ ، فنحو : لم يكن الناجح إلا إياه ، وبدلاً نحو : لم يكرم للدير إلا اثنين إياي وخالد . ومعطوفاً نحو : إياك وإياهما فنجح في الامتحان .

وعلى مثل هذا النمط استخدم بقية الضمائم.

ملاحظة هامة :

إن مما يجب ملاحظته والإشارة إليه أنه يتصل بالفعل أكثر من ضمير ،  
فما حكم إعراب هذه الضمائر ؟  
والجواب على ذلك : يعرب كل ضمير كما كان يعرب لو كان وحده متصلا

بالفعل ، مثال ذلك :

— ( أكرمته ) اتصل بالفعل ضميران ، الأول ( التاء ) وهى فى محل رفع  
فاعل ، والثانى : ( الهاء ) وهى فى محل نصب مفعول به .  
— ( التلميذ الوفى كنته ) فالتاء فى ( كنته ) فى محل رفع اسم ( كنان )

والهاء فى محل نصب خبرها .

— ( هذا البيت خالد ملككنيه ) فى ( ملككنيه ) ثلاثة ضمائر : الضمير للمستتر  
تقديره : ( هو ) فى محل رفع فاعل ، وباء المتكلم : فى محل نصب مفعول

أول ، والهاء ، فى محل نصب مفعول ثان .

هذا وللضمير استعمالات أخرى لها أثر فى توجيه معنى التراكيب النحوية  
كعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وضمير الفصل ، وضمير الشأن ، ولكل  
مواضعه وتوجيهاته يعول المقام بعرضها . . . ويمكن مراجعتها فى كتاب ( مغنى  
الديب ) لابن هشام .



## الأمثلة والتدريبات

١ — عرف النسكرة ، واذكر نوعيها ، وعلامتها ، موضعها إيجاباً  
بالأمثلة ، ثم بين موضع الشاهد مع التعليل والتوجيه فى قول الشاعر :

رب من أنضجت غبطاً قلبه فقد نفي لي موتاً لم يعلم  
وقول الآخر :

وبه فنية الموت إلى ما يورث الجسد دائباً فأجابوا

٢ - عرف للعرفة، وبين علاقتها، وما معنى التعريف ؟ هل لها تذكر .

٣ - أجعل المعرفة نكرة والتشكرة معرفة فيما يأتي ، مع ضبط آخر  
الكلمات بالشكل .

(أ) ركب عالم الطائر . (د) سلم اللدير على حامل .

(ب) شريح اللدوس درساً . (هـ) قبضي شرطي علي البص .

(ج) قطعت ورقة من الكتاب .

(و) عت شجرة في الحقل .

٤ - هات ما يأتي :

(أ) أربع أجل اسمية للمبتدأ فيها معرفة والتقدير معرفة .

(ب) د د د د د نكرة :

(ج) د د فعلية الفاعل فيها نكرة ، وللغول به معرفة .

٥ - حرف الضمير ، ثم اذكر الضمائر المختصة بالرفع ، وللشركة بين  
النصب والجر ، ثم ضع كلا منها في جملة تبرز موقعها الإعرابي .

٦ - متى يجب استتار الضمير ؟ ومتى يجوز ؟ وضع إجابتك بالأمثلة .

٧ - فصل القول في الضمائر المنفصلة ، مع بيان ما يختص منها بالرفع ،  
وما يختص بالنصب ، موضعا إجابتك بالأمثلة :

٨ - تنقسم الضمائر المنفصلة إلى ثلاثة أقسام من حيث مواقعها الإعرابية

فصل القول في هذه الأقسام ، مع التعليل ، ثم بين موضع الشاهد في قول الشاعر :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلا ذيار -

٩ - أرجع النحاة سبب بناء الضمائر إلى أربعة أسباب ، اذكرها ، ثم بين علامات البناء فيها ، مثل لسكل ما تذكر .

١٠ - متى يجب الوصل ؟ ومتى يجب الفصل في الضمير ؟ وما موضع

الشاهد في قول الشاعر :

لوجهك في الإحسان بسط وجهه أنا لهما قفت وأكرم - وأل

١١ - وجه القول مع التعليل في موضع الشاهد فيما يأتي :

(أ) قال الشاعر :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم إلا يزهدم حبا إلى مم  
بالباعث الوارت الأموات قد ضمنت إيام الأرض في دهر الدهار يرى  
أنا الزائد الخلق الدمار وإجمعا يدافع عن أحسامهم أنا لو مثل

(ب) قال تعالى :

« إياك نعبد وإياك نستعين » . . « أخر ألا تعبدوا إلا إياه » . .

« ربنا إنما شفعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا » . .

« قال له صاحبه وهو يحاوره : « ما ودعك ربك وما قلى » . .

١٢ - بين حكم الضمير من حيث الاتصال والانفصال إذا كان عاملا أم لا ، أو فعلا ناسخا ، أو غير ناسخ ، ثم وجه القول في موضع الشاهد فيما يأتي :

(١) قال الشاعر :

لئن كان حبك لى كاذبا      لقد كان حبيبك حقا يقينا  
أخى حبيبك إياه      وقد عاشت أرجاء صدرك بالأحضان والإحن  
(ب) للنحاة آراء وتوجيهات حول الشاهد فى قول الشاعر فيما يأتى  
أذكرها :

بلغت صنع امرئ به إخاله      إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا  
(ج) قال تعالى :

« فسيفيكهم الله وهو السميع العليم » .. « أنلزمكوها »  
« إن يسألكنها » .

١٣ - متى يجب نون الوفاة فى الكلمة ؟ ومتى تجوز على كثرة وقلة ؟  
مثل لما تقول ، ثم بين لماذا سميت بنون الوفاة ؟ وأفصح عن موضع  
الشاهد فى قول الشاعر :

يتمل البداهى ما هدانى فأنى      بكل الذى يهوى نديعى مولع

وفى قوله تعالى : « أفغير الله تأمرون أعبد أيها الجاهلون » .

١٤ - أذكر للواقع الإعرابية للضمير للتصل مع التثنية .

١٥ - فصل القول فى استعمال الضمير للفصل ، مع بيان مواقعه

الإعرابية فى حالات الرفع والنصب ، وضح إجابتك بالأمثلة .

### المبحث الثالث

#### العلم

العلم لغة : يطلق على الجبل ، كقوله تعالى ، « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام »<sup>(١)</sup> ، وقول الخنساء :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار<sup>(٢)</sup>

ويطلق أيضا على الراية والعلامة ، وبصفة عامة يعرف من لفظ العلم معنى الاشتهار والوضوح .

واصطلاحا عند النحويين : هو اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا ، أى : بلا قيد زائد عليه ، بل بمجرد الوضع . مثل : مجل ، وعلى ، وخالد ، وسعيد ، ومكة ، والقاهرة .

فقولنا : ( اسم ) جنس يشمل النكرة والمعرفة .

وقولنا : ( يعين مسماه ) قيد أول أخرج النكرة ، كرجل وفرس .

وقولنا : ( تعيينا مطلقا ) قيد ثان أخرج بقية للعارف ، لأن تعيينها لمسمياتها . ( أى أن تبينها للحقيقة بحياتها حتى يجعلها كأنها مشاهد ) حاضرة للعيان ، ويكون هذا تعيينا مقيدا إما بقريظة لفظية ( كآل ) في للعرف بها ، نحو : الرجل ، وكالصلة في اسم للوصول نحو : حضر الذى نتجح ، وللضاف إليه في للضاف ، نحو : منزلى ، أو مضمرة كالخضور في ضميرى للتكلم والمحاطب نحو : أنا وأنت ، والإشارة الحسية في اسم الإشارة نحو :

(١) الرحمن : ٢٤

(٢) البيت من البحر البسيط ، قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر بن حجر .

هذا ، فإذا فارتقت القرينة أى واحد منها فارتقه التعمين ، بخلاف العلم الشخصى فإنه يعين مسماه بلا قيد .

### أقسام العلم :

إن للتبع لما ذكره النحاة عن العلم يحد أنهم قسموه تقسيمات باعتبارات مختلفة .

- ١ - باعتبار منزلته ينقسم إلى قسمين : ( علم شخصى ، وعلم جنسى ) .
- ٢ - والعلم الشخصى ينقسم باعتبار أصله اللغوى إلى : ( منقول ، ومربى ) .

٣ - وباعتبار تكوينه الصوتى ينقسم إلى : ( مفرد ، ومركب ) .

٤ - وباعتبار ذاته ينقسم إلى : ( اسم ، ولقب ، وكنية ) .

هذا والعلم الجنسى أقسام أخرى باعتبار مسماه ، سندكرها فى موضعها - إن شاء الله - .

### التقسيم الأول :

وهو تقسيم العلم باعتبار دلالاته على تشخص معناه ، وعدم تشخصه ، فينقسم على هذا الاعتبار إلى ( علم شخصى ، وعلم جنسى ) .

### علم شخصى :

هو العلم الذى يدل على تعيين مسماه تعيينا مطلقا وقد سبق شرح هذا التصريف آنفا .

### حكمه :

يتعلق بعلم الشخصى حكم ممنوى ، وأحكام لفظية .

فأما حكمه الممنوع : فإن دلالة - غالبا - لا تقع إلا على فيجوز له  
مشخص معين . ويمكن التعرف على هذا الفرد من بين الأنواع الآتية :

١ - أسماء الأفراد من الناس ، وغيرهم من أفراد بعض الاجتماعات  
الأخرى ممن يميزهم الله بالعقل . مثل : محمد ، وعلى ، وسعيد ، وفاطمة ،  
وجبريل ، وميكائيل ، وإيليا ، وإيليس .

٢ - الأسماء التي أطلقها الناس على بعض المخلوقات الدنيوية . وأصبحت  
علما عليها . مثل : فصيح : علم على بلبل ، ويزق : علم على حصان ،

٣ - أسماء تطلق على أشياء أخرى لها صلة بحياة الناس وأعمالهم :  
كأسماء البلاد ، والقبائل ، والمصانع ، والبواجر ، والعاثرات ، والتجريم ،  
والعالم ، والكتب . . . وغيرها مما له صلة بحياة الناس . بشرط أن يكون  
لكل منها اسم خاص يعرف به ولا يشاركه فيه غيره .

وأما أحكامه اللفظية : فإنها ناشئة من كونه معرفة ؛ من أجل ذلك  
نجد أنه لا يضاف ، ولا يعرف ( بل أن ) لعدم حاجته لشيء منها .

ويصح أن يقع مبتدأ ، نحو : محمد كريم الخاق ، ويقع صاحب حال  
متأخرة عنه ، ومتقدمة ، مثل : أقبل خالد منتصرا ، وأقبل منتصرا خالد ،  
لأن الغالب في التبتدأ وصاحب الحال أن يكون معرفتين .

ويمنع من الصرف لفظية وهلة أخرى كالنائب ، أو وزن الفعل ،  
وغيرهما . نحو : سلمت على خديجة .

ويكون بفتحة معرفة ، مثله ، ولا يصح أن يكون نكرة .  
هذا وسوف نذكر من أقسامه بعد الكلام عن علم الجنس .



### علم الجنس

عرفه ابن هشام بقوله : إنه اسم يدل بذاته على ذى للماهية تارة ، وعلى الحاضر أخرى ، نحو : أسامة علم جنس على الأسد ، وثمة علم جنس على الثعلب .

بيان ذلك : أنك إذا قلت : أسامة أجراً من ثعالة ، يكون بمنزلة قولك : الأسد أجراً من الثعلب ، في أن كلا من الثالين يدل على تعيين للماهية والحقيقة إلا أن أسامة وثعالة يدلان عليه بذاتهما ، والأسد والثعلب يدلان عليه بواسطة (أل) التي لتعريف الجنس .

وإذا قلت : هذا أسامة مقبلاً ، يكون بمنزلة قولك : هذا الأسد مقبلاً ، في أن كلا منهما يدل على الفرد الحاضر ، إلا أن علم الجنس وهو أسامة يدل عليه بذاته ، والأسد يدل عليه بواسطة (أل) التي هي لتعريف الحضور ، فقوله : (بذاته) مخرج لما فيه (أل) المذكورة ، هذا ما يراه ابن هشام .

والتحقيق أن علم الجنس موضوع للماهية باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تعين لها مع قطع النظر عن الأفراد .

حكمه :

من جهة اللفظ : فيجد أنه يتجه بمعناه إلى الدلالة على واحد غير معين ، فشأنه في هذه الدلالة ك شأن السكر ، ويمكن التعرف على الواحد الشائع باعتبار معناه من بين الأشياء للسموعة عن العرب ، وهي :

- ١ - بعض حيوانات أليفة ، ومنها : هيان بن بيان بن بنشد الباء فيهما
- للإنسان المجهول العين والنسب ، وأبو المضاء ، للفرس ، وأبو أيوب للجمل ، وأبو البغداد ، للأحرق ، وبنشد طبع ، للسمكة ، وأو الحية .

٣ - حيوانات غير أليفة ، كالوحوش ، والحشرات السامة ، ونباتات الطيور ، ومنها : أبو الحارث وأسامة ، وهما : للاسد وأبو جمدة وذوالة ، وهما للذئب ، وثعالة وأبو الحصين ، وهما : للشعلب .

٣ - أمور معنوية : أى : ليست محسوسة ، فهى تخالف النوعين السابقين ، ومنها : أم صبور ، علم للأمر الصعب الشديد ، وسبحان ، علم للتسبيح ، وأم قعشم ، علم للوث ، وكيسان ، علم للقدر ، ويسار - على وزن فعال يفتح الفاء والعين ، وهو وزن للمؤت - علم القيسرة ، أى : البشر ، وفجار ، علم للفجرة أى : الفجور ، وبرة ، علم للبيرة ، أى : البر .

٤ - جميع ألفاظ التوكيد للعنوى للملحقة بألفاظه الأصلية ، لأن كل لفظ من هذه الملحقات هو علم جنس يدل على الإحاطة والشمول ، ولهذا لا يجوز نصبه على الخال فى الرأى الصحيح ، ومن تلك الألفاظ الملحقة ( أجمع - جمعا - أجمعون - جمع ) وكذلك : ( أكنع - أئبع - أبصع<sup>(١)</sup> ) ومنتهى هذه الألفاظ بالتفصيل فى باب التوكيد - إن شاء الله .

أما عن حكم الجنس من جهة اللفظ ، فإنه يشبه علم الشخص من هذه الجهة حيث يتمتع من دخول ( أل ) عليه ، فلا يقال : الأسامة ، كما لا يقال : الزيد .

ويتمتع من الإضافة ، فلا يقال : أسامتكم ، كما لا يقال : زيدكم ، إلا إن قصد فيهما الشياخ فى المسألتين ، لأن المانع من ذلك اجتماع معرفتين مختلفتين على معرف واحد ، وذلك مأمون بالشياخ .

وتمتنع من الصرف ، وهو التنوين - إن وجدت علة أخرى مع العلمية  
كما أثبت في نحو : أسامة ملك الجوحش ، فتمتنع كلمة ( أسامة ) من الصرف  
للعلمية والتأنيث .

ويقع مبتدأ نحو : أبو الجارث مقترس ويكون صاحب حال متأخرة  
عنه نحو : زار أبو الجارث غاضبا .  
ويجب أن يكون نفعه معرفة ، نحو : أبو الجارث القوي ملك الجوحش ،  
ولا يصح أن يكون نكرة على القول الصحيح .

#### التقسيم الثاني :

هذا التقسيم يختص بالعلم الشخصي ، فينقسم بحسب الوضع في أصل اللغة  
إلى قسمين :

أحدهما : مرتجل <sup>(١)</sup> وهو ما ارتجل للتسمية به ، أي : اخترع ولم ينقل  
إليه من غيره ، من قولهم : ارتجل القصيدة والخطبة إذا أتى بها من غير  
فكر وسابقة روية واشتقاق من الرجل ، كأن الشاعر والمخطيب أنشأها  
وهو على رجله في حالة الإنشاء .

والمرتجل على ضربين - الأول : قياسي : والمراد بالقياس أن يكون  
القياس قابلا له غير دافعه . وذلك نحو : ( حمدان ، وعمران ، وخطبان ،  
كأنهم ) وحتف ( فخذ اليمين مرتجلة علمية ، لأنها لم تكن موضوعة بإزاء  
شيء من الأجناس ثم نقابت منه إلى العلمية ، ولأنها بقيت صيغتها من أول  
مرة علمية .

(١) انظر شرح ابن بعيش ١ : ٢٢ ، ٢٣ .

وكون القياس قابلاً لها من حيث أن لها نظيراً في كلام العرب ، (نجدان)  
في العلم كسعدان اسم نبت ، وصفوان للحجر الأملس ، و (عمران) كعمر حان  
وهو الذئب ، و (فقمس) يمثّل : سهاب ، وهو الطويل ، اسم رجل من بني  
أسعد وهو فقمس بن طريف .

ويدخل ضمن المرتجل للعدول ، نحو : عمر ، وزفر ، وزحل ، فشكل هذه  
الأسماء وما يشابهها مرتجل ، لأنها لا تعدل إلا في حال التعريف .

والثاني : شاذ : وهو ما كان بالبعد ، مما ذكر مما يدنمه القياس ، نحو :  
(عجب) اسم رجل ، القياس فيه (عجب) بالإذغام ، نحو : (مقر ، ومرد) ،  
لأنه مقلد من المحبة واللين زائدة : لقولك : أحببت وحبيت ، ولو كان أصلاً  
لجاز أن يكون من قبيل (مهدد) ماخفاً بـ (جعفر) وإظهار التضعيف لذلك ،  
إلا أنه ليس في كلام العرب (محب) ، فلذلك كان من الشاذ ، ومن ذلك أيضاً  
(موهب) في اسم رجل ، و (موظب) في اسم مكان ، وكلاهما شاذ ، لأن  
ما فاؤه وأو لا يأتي منه (مفعل) بفتح العين ، إنما هو (مفعل) بكسرهما ،  
نحو : موضع ، وموقد ومورد ... وغيرها .

والثاني : منقول :<sup>(١)</sup> ومعنى النقل : أن يكون الاسم بلفظ حقيقة شاملاً ،  
فتنقله إلى حقيقة أخرى خاصة ، وليس لها أن يسمى بها في الأصل .  
وللمنقول علم ثلاثة أضرب : منقول عن اسم ، ومنقول عن فعل ،  
ومنقول عن صوت .

(١) شرح ابن يعيش ١ : ٣٢ - ٣٣ .  
(٢) ١٤١٣ - (النحو)

فأما الأول : وهو النقل من الأسماء ، فضربان — عين ومعنى ، فالعين يكون اسماً وصفة .

فالمنقول عن الاسم غير الصفة ، نحو : رجل سمى بأسد أو ثور أو حجر ، هي في الأصل أسماء أجناس ، لأنها بإزاء حقيقة شاملة ، وقد نقلت إلى العلمية فصارت لذلك تدل على مخصوص بعد أن كانت تدل على شائع .

والمنقول عن الصفة : نحو : (مالك وفاطمة) فهذان الاسمان وصفان في الأصل ، لأنها أسماء فاعلين ، تقول : هذا رجل مالك ، فهو فاعل من للملك ، قال تعالى : «مالك يوم الدين» (١) . . . «قل اللهم مالك للكل» (٢) . وفاطمة فاعلة من قطعت الأم ولدها ، فهي فاطمة ، وكذلك الحال في (حاتم ونائلة) وكل ما شابه ذلك ، هي في الأصل أوصاف لأنها أسماء فاعلين ، ثم نقلت فصارت أعلاماً كما صار أسد وثور كذلك ، وما نقل عن الصفة وفيه اللام للعرفة ، فإنها تقرر فيه بعد النقل ، نحو : الحارث والعباس ، وما نقل منها مجرداً من الألف واللام لم يميز دخولهما عليه بعد النقل ، نحو : سعيد ، ومكرم ، وحاتم ، ونائلة . . . إلى غير ذلك من الأحكام التي تكونت في أمهات كتب النحو .

وأما ما نقل من الأسماء وهو معنى ، فنحو : (فضل ، وإياس ، وزيد وعمر) فهذه كلها معان ، لأنها مصادر في الأصل (نفضل) مصدر فضل بفضل ، فضلاً ، و (إياس) مصدر آسه يؤوسه إياساً وأوساً إذا أعطاه ..

(١) فاتحة الكتاب : ٣ .

(٢) آل عمران : ٢٦ .

وأما الثاني وهو ما قل عن الفعل ؛ فقد نقل من ثلاثة أنمال (للاضى والمضارع والأمر).

فالماضى : نحو ( شمر ) اسم رجل وهو مفعول من شمر إزاره إذا دفعه ، ومته ناقة شخير ، أى سريعة ، ومثله ( خضم ) بن عمر بن تميم ، و ( كهب ) وهو من الكعبة . وهو العد والسريع — وهو رباى .

وأما للمضارع ؛ فنحو : ( يشكره وتغلب ، ويزيد ) وهو كثير .

وأما الأمر : فنحو قولهم فى الغلاة : إصمت وإصمته . وقد يكون النقل من جملة فعليه نحو : ( شاب قرناه ، وتأبط شرا ) أو من جملة اسمية نحو : زيد منطلق ولم يسمع هذا ، ولكنهم قالوه . هذا ويرى سيديويه أن الأعلام كلها منقولة ، لأن الأصل فى الأسماء التنكير ، بينما يراها الزجاج كلها مرفوعة ، لأن الأصل عدم النقل .

### التقسيم الثالث :

هذا التقسيم للعلم الشخصى باعتبار لفظه ، وتسكوينه الصوتى ، فينقسم إلى قسمين — مفرد ، ومركب .

فالمفرد : هو الأصل ، لأن التركيب لا يتأتى إلا بعد الإفراد ، وذلك نحو : ( محمد ، وبكر ، وخالد ، وسعيد ) والمراد بالإفراد ، أنه يدل على حقيقة واحد قبل النقل ويعد .

والمركب : هو الذى يدل على حقيقة واحدة بعد النقل ، وقبل النقل

والمركب على ثلاثة أضرب :

أولها : المركب الإضافى : وهو ما ركب من مضاف ومضاف إليه ، نحو : ( عبد الله ، وعز الرجال وفضل الرحمن .. ) وهو أكثر الثلاثة استعمالاً .

وثانيها : المركب الإسنادي : وهو ما يتركب من جملة فعلية ، أى : من فعل مع فاعله ، أو مع نائب فاعله - نحو : ( يرق نحره ) وهو اسم رجل ، ومركب من فعل وفاعل ، نحو : ( تأبط شراً ) جملة من فعل وفاعل وفاعول ، وهو اسم رجل ، ومثله : ( جاد ) .

وقد يكون الـمركب من جملة اسمية - أى : مبتدأ وخبر - نحو : ( الخيل نازل ، والسيد واهم . ورأس مملوء ) وكلها أسماء أشخاص .

، ثالثها : للمركب اللواحي : وهو ما يتركب من كلمتين إمتزجتا على معنى : أن الكلمة الثانية اتصلت بنهاية الأولى - حتى صارتا كلمة واحدة ، وعلى ذلك ، يكون الإعراب أو البناء على آخر الثانية وحدها غالباً ، أما آخر الأولى فيبقى على حاله قبل التركيب .

وأمثله هذا الضرب كثيرة منها : ( بعلمك ، وحضر موت ، وجور سميد ، وقلي قلاء ، وسبيويه ، ونفطويه ، وخالويه . . ) وغيرها .

### حكم إعراب للمركب :

١ - يعرب للمركب الإضافي بحركات على آخر الجزء الأول ، وأما الثاني فيضاف إليه ، وكأنه التثنية الذى يصاحب الحركات الإعرابية .

٢ - ويعرب المركب الاسنادي بحركات مقدرة على آخره في الرفع والنصب من ظمورها حركة الحكاية .

٣ - أما المركب المزجى ، فإنه يلزم الجزء الأول منه الفتح دائماً كأن الحرف الذى يسبق تاء التانيث ، والجزء الثانى يعرب إعراب ما لا ينصرف إلا إذا كان محموماً بكلمة ( وبه ) فيبقى على التثنية .

### التقسيم الرابع :

وهذا التقسيم أيضا للعلم الشخصي باعتبار ذاته ، ودلالته على معناه ،  
ينقسم إلى : ( اسم ، ولقب ، وكنية ) .

١ - الاسم : هو علم يدل ذات معينة مشخصه - في الأغلب - دون  
زيادة عرض آخر من مدح أو ذم أو غيرهما وهو أكثر استعمالا ، مثل :  
محمد ، وعلي ، وخالد ، وسعيد ، ومريم ... وأشباهها مما دللت دلالاته على ذات  
المسي وتعيينها وحدها .

٢ - اللقب : هو علم يدل على ذات معينة مشخصه - في الأغلب - مع  
الإشعار برفعه كزين العابدين ، وبسام الرشيد جميلة ، أو الإشعار بخصته ،

نحو : ( أنف الناقة ) - لقب جعفر بن قريع - وبطة ، وثقة ، والسفاح .  
٣ - الكنية : هي علم مركب تركيبا إضافيا ، واسكنه بدىء ( بأب  
أو أم ) كأبي بكر بن أبي قحافة - رضى الله الله عنهما - وأم كلثوم ، وأم  
الخطير ... وغير ذلك من الأعلام المشابهة .

أحكام تتعلق باجتماع قسمين من الثلاثة :

إذا اجتمع الاسم واللقب ، أو اللقب والكنية ، أو الاسم والكنية ،  
فإنه يتعلق باجتماع كل واحد منها مع الآخر أحكام من ناحية الترتيب وأخرى  
من ناحية الاعراب :

أولاً : من ناحية الترتيب : يتبع ما يأتي :  
( ١ ) إذا اجتمع اللقب والاسم : يجب تأخير اللقب وتقديم الاسم ،  
نحو : غلى زين العابدين سيد الزهاد وغيره الفاروق هو الخليفة الثاني من



الخلقاء الراشدين . وحضر جعفر أنف الناقة ، والسبب في تأخير اللقب عن الاسم ، أن اللقب يشبه النعث في الأشعار بالمدح أو الذم ، والنعت لا يتقدم على منوعته فكذلك اللقب ، وعمل ذلك ما لم يشتهر اللقب ، فإن كان اللقب أشهر من الاسم جاز الأمران - أى تقديم أحدهما على الآخر ، نحو : المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، أو عيسى بن مريم المسيح رسول الله ، وقد جاء في الفصيح قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (١) ، فقدم اللقب - وهو المسيح - على الاسم - وهو عيسى - لشهرته على الاسم ، ومن ذلك أيضا قول أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت - رضى الله عنهما .

أنا ابن مزيقا عمرو وجدى أبوه منذر ماء السماء (٢)

ولاشاء - د فيه : تقديم اللقب وهو ( مزيقاء ) على الاسم وهو ( عمرو ) .

(ب) إذا اجتمع الاسم والكنية ، جاز تقديم أحدهما وتأخير الآخر ، نحو : أبو الحسن على منتصر ، أو على أبو الحسن منتصر ، ومن تقديم الكنية على الاسم قول الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر (٣)

(١) المائدة : ١٧١

(٢) البيت من بحر الوافر ومزيقاء : لقب عمرو بن مالك من اليمن ، وهو جد الأنصار ومنذر ماء السماء : لا تتفق مع نسب الشاعر ، ولذا قالوا : إنه من جهة أمه .

(٣) البيت من مبطور الرجز ، ولم يعلم قائله ، والنقب - بفتح النون والقاف - رقة أخفاف البعير . ودبر البعير : إذا سنى .

والشاهد فيه : تقديم الاسم وهو (سعد) على الكنية وهو (أبو عمر) .

هذا وقد ذهب ابن مالك إلى وجوب تأخير اللقب عن الاسم والكنية ، وأشار إلى ذلك بقوله :

واسما أتى وكنية ولقباً وأخرون ذال إن سواء محباً

وقد اعترض عليه العلامة ابن هشام ، ولكن الصحيح ما ذهب إليه ابن مالك حيث يتعنى مع القياس المطرد .

(ج) إذا اجتمع اللقب والكنية ، جاز تقديم أحدهما وتأخير الآخر ، نحو : الصديق أبو بكر أول الخلفاء الراشدين ، أو : أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين .

ثانياً : من ناحية الإعراب : يتبع ما يأتي :

إذا اجتمع اللقب والاسم ، فلما أن يكونا مفردين ، أو مضافين . أو متخالفين .

فإن كانا مفردين : نحو : خالد زكي ، جازت إضافة الأول إلى الثاني ، وجاز اتباع الثاني للأول في الإعراب ، على أنه يدل منه ، أو تحذف بيان ، فنقول : هذا خالد زكي ، بجر ( زكي ) ، أو ( زكي ) برفعه ، وجاز القطع بالنصب فنقول : هذا خالد زكياً ، والتقدير : أمدح زكياً ، وجاز القطع بالرفع ، نحو : رأيت سعيداً كرزاً ، فذكياً مفعول به لفعل محذوف ، و ( كرز ) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو كرز .

(١) البيت من البحر الطويل .

وإن كانا مضافين ، نحو : حبيب الله زين العابدين بخضر . أو مستغنيين

بأن كان الأول مفردا ، والثاني مضافا ، نحو : خالد سيف الله المختصر في حروبه ، أو كأننا بالتفكير ، كعبد الله المسفلح أول خلفاء بني العباس ، فإنه يمين الاتباع ، وتمتنع الاضافة ، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، للرفع على التقدير مبتدأ ، والنصب على تقدير فاعل على ما سبق بيانه أعلاه .

### حكم اجتماع الاسم واللقب والكنية :

إذا اجتمعت الأقسام الثلاثة ، فيراعى من جهة الترتيب بينها ما سبق إيضاحه ، فيجوز تقديم بعضها على بعض إلا اللقب فلا يجوز تقديمه - في أكثر حالاته - على الاسم ، في مثل : عمر بن الخطاب الفاروق ، يجوز أن تقدم أو تؤخر ما شئت من الاسم ، أو الكنية ، أو اللقب ، إلا صورة واحدة لا تجوز ، وهي تقديم كلمة ( الفاروق ) على ( عمر ) ما دامت كلمة ( عمر ) هي الأشهر .

وإذا ما من تلجئة الإعراب ، فيراعى بين الأول والثاني ما سبق إيضاحه عند اجتماع قسمين ، بدون الثالث ، فإذا انضم إليهما لم يتغير إعرابهما ، وأجرب الثالث تابعا للأول في إعرابه <sup>(١)</sup> .

هذا وقد قرر النحاة في ( باب الابتداء ) وجوب المنطق بابتدائية الآخر في نحو : أبو حنيفة أبو يوسف ، وفي نحو قول الشاعر :

(١) النحو الوافي ١ : ٣١٩ ، ٣٢٠ .

بنوئنا بنو أبنائنا، وبنا أنفسنا، بنوهم أبناء للرجل الأبعد<sup>(١)</sup> .  
 وهم بذلك يراعون دقة الأداة للمعنى فلا يراد من البناء كنهه، ويقصص  
 أن نقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من الشبهة المعكوس بالمبالغة، لأن ذلك  
 نادر لوقوعه، ومخالف للأصول، المهم إلا أن يقتضى المقام للمبالغة .

### الاسئلة والقرينات

- ١ — عرف العلم لغة بإصطلاح، واذكر أقسامه إجمالاً مع التمثيل .
- ٢ — ما هو العلم الشخصى ؟ وكيف يمكنك التعرف عليه لو ما حكمه ؟  
 مثل لما تقول .
- ٣ — ما هو العلم الجنسى ؟ وكيف تميز بينه وبين علم الجنس ؟ وما حكمه ؟  
 وضح إجابتك بالأمثلة .
- ٤ — ينقسم العلم الشخصى بأدببار الوضع فى أصل اللغة إلى (مترجل  
 ومترول) اشرح القسمين شرحاً وافياً مع التمثيل، ثم بين من أى القسمين العلم  
 فى قوله تعالى : د مالك يوم الدين (روقه ولم : (شباب قرناه) .
- ٥ — كم أنواع العلم المركب ؟ وما حكم كل منها فى الإعراب ؟ مثل  
 لما تقول .
- ٦ — ما حكم الاسم إذا اجتمع مع الملقب ؟ ثم مع السكنية ؟ مثل .
- ٧ — وجه القول فى موضع الشاهد فيما يأتى .

(١) البيت من الطويل . ولم يسمه نقله

أنا ابن مريمًا عرو وجسدي أبوه متذمر ماء السماء  
أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر  
وما اهتز عرش الله من أجل هالك  
معنسا به إلا لسعد أبي عمر  
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباةد  
٨ - هات ما يأتي قد جمل مفيدة :

- (١) علم جنس (ب) علم منقول  
(٢) علم مرتجل (د) اسم ولقب مضاف أولها للثاني  
٩ - أعرب ما تحته خط مما يأتي :

(١) أول خلفاء بني العباس ، أبو العباس السفاح ، بوبع لعبد الله  
المأمون سنة ٨١٣ م .  
(ب) من أئمة العلماء المتقدمين - أبو الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر .

### المبحث الثالث

#### أسماء الإشارة

تعريفها : هي كل اسم دل على مسمى ، وأشار إليه . فإذا قلت : (هذا) مشيراً  
إلى خالد مثلاً ، فإن لفظ (ذا) يدل على المسمى وهو (خالد) وعلى  
الإشارة إليه .

والبحث النحوي في أسماء الإشارة يدور حول أمور :

الأول : حصر أسماء الإشارة وتصفيفها .

الثاني : مراتب الإشارة . سواء كانت إلى شخص أو مكان .

الثالث : اللام في اسم الإشارة .

الرابع : الكاف في اسم الإشارة .

الخامس : اسم الإشارة إلى المكان أو الزمان .

السادس : المواقع الاعرابية لأسماء الإشارة .

أولا : حطّر أسماء الإشارة وتصنيفها :

إن المشار إليه إما أن يكون مذكرا ، أو مؤنثا ، وكلا منهما إما مفردا ، أو مثنى ، أو مجوعا ، وهاك بيانها :

يشار للمفرد المذكور بـ ( ذا ) وقد تلحق به هام التنبيه ، فنقول : هذا محمد .

والمفردة المؤنثة يشار لها بواحدة من عشر كلمات هي : ( ذى - تى - ذه - ته - ذه - ذى - تهي - ذات - تا ) .

- المثنى المذكور لها بـ ( ذان ) رفعا ، و ( ذين ) نصباً وجرا .

- المثنى المؤنث يشار لها بـ ( تان ) رفعا ، و ( تين ) نصباً وجرا .

- الجمع بنوعيه ، أشار إليه المجازيون بـ ( أولاء ) بالمد ، وأشار إليه التميميون بـ ( أولى ) مقصور والمد أرجح لأنه جاء به القرآن الكريم قال تعالى : « ها أنتم هؤلاء تحبونهم » وعليه الاستخدام الغالب للعقلاء ، وقد ورد لغير العاقل كقول جرير بن عطية الخطفي .

ذم المنازل بعد مغلة اللوح والعيش بعد أولئك الأيام<sup>(١)</sup>  
والشاهد فيه : الإشارة إلى الأيام بإشارة الجمع ( أولئك ) وهي من غير  
العاقل ، ولا يرد إلا قليلا .

### ثانيا : مراتب الإشارة :

إن المشار إليه قد يكون قريبا ، أو متوسعا بين القرب والبعد ، أو بعيدا  
وعلى ذلك تكون مراتب الإشارة ثلاثة كما عليه جمهور النحاة ، ومنه  
ابن مالك ، وعزى لسبويه أن للإشارة مراتبين : القرب والبعيد .

### هذه التنبيه :

إن مما يجب أن نجعله على ذكر منا أن حرف التنبيه (ها) ليس من جملة  
اسم الإشارة ، وإنما هو حرف جيء به لتنبيه المخاطب إلى المشار إليه ، بدليل  
جواز سقوطه في قولك : ( ذا ) و ( ذاك ) وجوب سقوطه في قولك :  
في ( ذلك ) . وإنما وجب سقوطه في ذلك ، لأن اللام والكاف زائدتان ،  
فلو جاز مع وجودهما زيادة الهاء في أول الكلمة لكثر الزيادة كثيرا  
تشغل بها الكلمة ، فلما كانت تسقط بغير سبب علمنا أنها ليست جزء من  
اسم الإشارة .

(١) البيت من البحر الطويل . والوئى : بكسر اللام - مكان بعينه في جزيرة  
الغريب ، وهو واد من أودية بني سليم ، ويوم اللوح معركة كانت فيه بين شعلبة  
وبني يربوع وانقضت الأولى . ويرى في البيت ( الملقوم ) مكانه ( الأيام )  
وعلى ذلك فلا شاهد في البيت .

وعلى ذلك فإنها يصح أن تدخل (ها) التي للتعيين على اسم الإشارة.  
التي من كاف الخطاب نحو : (هكذا ، وهنـهـ ، وهـذان ، وهـاتان ،  
وهـولاء ) .

ويرى بعض النحويين جواز اجتماع كاف الخطاب بشرط عدم الفصل  
بشيء - كالضمير - بين (ها) واسم الإشارة نحو : (هذه لك ، هاتلك فيجتمع  
بشيء (لام البعد) معهما لما قرناه آنفا .

### ثالثاً : تقرير القول في لام البعد :

تزداد اللام قبل كاف الخطاب حرفية لتدل على بعد المشار إليه . وقيل :  
لبعد الخطاب ، وزيادة اللام هي لغة الحجازيين ، أما بنو تميم فلا يأتون باللام  
مطلقاً ولا في مفرد ، ولا في مثنى ، ولا في جمع .

ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الإشارة ، بل مع المفرد مطلقاً  
مذكراً أو مؤنثاً نحو : ( ذلك وتلك ) ومع ( أولى ) مقصوراً نحو : أولاك  
وأولى لك ، وأما المثنى مطلقاً ، و ( أولاء ) المدود ، فلا تدخل  
معهما اللام .

وتكسر لام البعد لالتقاء الساكنين ، ولم تفتح لئلا يلتبس باللام ( للملك )  
نحو : ( ذلك وتلك ) ، وقد تسكن ، فيحذف ما قبلها مباشرة من ساكن  
كالياء أو الألف في اسم الإشارة ( في وتا ) تقول : ( تلك ) بكسر التاء  
وسكون اللام - و ( تلك ) - بفتح التاء وسكون اللام - إذا قلت : ( ذلك )  
فـ ( ذا ) اسم إشارة للتغريب متجرد من قرينة تدل على البعد ، وهذا هو الأصل  
في حقيقة اسم الإشارة ، فإذا أرادوا الإشارة إلى ممتنع متباعد إدوا كاف  
الخطاب ، وجعلوه علامة لتباعد المشار إليه فقالوا ( ذاك ) ... و ( خالك ) إشارة



إلى للتوسط بين البعد والقرب عند قوم ، وإشارته إلى البعيد عند آخرين ،  
وقد قالوا : إن فراد بعد للشار إليه أتوا باللام مع الكاف فقالوا : ( ذلك )  
واستفيد بجتماع اللام والكاف زيادة في التباعد ، لأن قوة اللفظ مشعرة بقوة  
للحقى : فأما تشديد النون في ( ذان ، وهذان ) فعرض من حرف محذوف ،  
فأما في ( ذان ) . فعوض من ألف ( ذا ) « وى في ( ذلك ) عوض من لام  
( ذلك ) قاله للبرد <sup>(١)</sup> .

فإذا قلت : ( ذاك في الواحد ، قلت في الثنية ( ذانك ) : بالتخفيف  
وإذا قلت ( ذلك ) : قلت في الثنية : ( ذانك ) بتشديد النون - ويحتمل أن  
يكون التشديد عوضاً من ألف ذلك وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو :  
( فذانك ) <sup>(٢)</sup> بالتشديد . وقرأ الباقر : بالتخفيف . قال الزجاج : التشديد  
تنية ( ذلك ) والتخفيف ثنية ( ذاك ) فجعل اللام في ( ذلك ) بدلاً من تشديد  
النون في ( ذانك ) <sup>(٣)</sup> .

#### رابعاً : الكاف في اسم الإشارة :

إن مما يجب أن نؤكد في أذهاننا أن كاف الخطاب على ضربين .  
أحدهما : ما يفيد الخطاب والإسمية معا : نحو الكاف في ( أهلك ،  
وغلامك ، وكتابك ) ونحوها مما له موضع من الإعرات ، فالكاف في  
موضع خفض بإضافة الاسم الأول إليه ، وإذا وضعت مكان الكاف اسماً  
ظاهراً كان مخفوضاً ، نحو : أبى خالد ، وغلام سميد .

(١) شرح ابن يعيش ٣ : ١٣٥ .

(٢) القصص : ٢٢ في قوله : « فذانك برهاتان من ربك إلى  
فهرصن وملا » .

والثاني: الكاف اللاحقة بأسماء الإشارة ، ويكون الخطاب مجردا من معنى الإسمية ، ولذا يطلقون عليها ( كاف الخطاب الجرفية ) نحو : ( ذاك ، وذاتك ، وذبتك ، وتاك ، وتاتك ، وتيك ، وذيك ، وأولئك ) .

والذي يدل على تجردها من معنى الإسمية أنها لو كانت باقية على اسميتها لكان لها موضع من الإعراب إما رفع ، وإما نصب ، وإما خفض ، وذلك مجتمع هنا ، فلا يجوز أن يكون في موضع مرفوع ، لأن الكاف ليست من ضار المرفوع ، ولا يجوز أن يكون مجردا ، لأن الجرف في كلام القوم يكون من وجهين ، إما يجرف جر ، وإما بإضافة اسم ، وليس هنا حرف جر يكون مجردا به ، وأيضا لا يجوز أن يكون مخفوضا بإضافة اسم الإشارة إليه ، لأن اسم الإشارة لا يضاف ، وإذا ثبت أنه ليس باسم كان جرها بمعنى الخطاب مجردا من مذهب الإسمية<sup>(٢)</sup> .

ومما يؤكد أن الكاف في أسماء الإشارة أحرف ، وليست أسماء إثبات نون التننية معها في ( ذاك وتاك ) فإنها لو كانت أسماء لوجب حذف النون قبلها وجرها بالإضافة كما قول : غلامك ، وصاحبك ، ولكفنا لا نحذف النون في التننية ، فدل ذلك على حرفية الكاف .

ومما هو جدير بالذكر أن اللام الدالة على البعد لا يمكن أن تلحق اسم الإشارة وحدها ، بل لا بد من أن يليها كاف الخطاب وجوبا ، وقد نفيد هذه الكاف وحدها الإشارة إلى البعيد عند قوم ، وإلى التوسط عند آخرين ، ونفيد الإشارة إلى البعيد أيضا بوجود اللام قبلها ، ويكون على مبدل المبالغة

(١) زاد المسير : ٢٢٥٦ .

(٢) شرح ابن يعيش ٣ : ٩٩ ، ١٣٤ يتصرف .

في العبد بهذه القادريين بأن مراتب الإشارة ثلاث .

### تصريف كاف الخطاب :

يتصرف هذا الحرف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث وذلك باختلاف حركات هذه الكاف ، ليسكون ذلك أمارة على اختلاف أحوال المخاطب وتلحقه علامات تدل على عدد المخاطبين ، ويوضح ذلك نعم اسم الإشارة ونداء المخاطب ، فلذا سألت رجلاً عن رجل قلت : كيف ذلك الرجل يا رجل ؟ - يفتح التكاف لأنك تخاطب مذكراً - قال تعالى : « ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب »<sup>(١)</sup> وإذا سألت امرأة عن رجل قلت : كيف ذلك الرجل يا امرأة ؟ بكسر الكاف - لأنك تخاطبت مؤنثاً ، قال تعالى : « قال كذلك قال ربك هو علي هين »<sup>(٢)</sup> .

وإذا سألت رجلين عن رجل قلت : كيف ذلك الرجل يا رجلان ؟ ألحقت الكاف علامة التثنية حيث خاطبت رجلين ، قال الله تعالى : « ذلكما بما علمني ربي »<sup>(٣)</sup> .

وإن سألت رجلاً عن رجلين ، قلت : كيف ذاك الرجلان يا رجلين ؟ ثنيت (ذا) حيث كنت تسأل عن رجلين ، وفتح الكاف حيث كنت تخاطب واحداً .

وإذا سألت رجلاً عن رجال قلت : كيف أولئك الرجال يا رجال ؟ جمعيت اسم الإشارة لأن المسئول عنه جمع ، وألحقت الكاف علامة الجمع

(١) سورة يوسف : آية ٥٢ . (٢) سورة مريم : آية ٩ .

(٣) سورة يوسف : آية ٣٦ .

إذ كنت مخاطب جماعة ، وإن سألت رجل عن جماعة ، تذكرين قلت : كيف أولئك الرجال يا رجل ؟

وإن سألت نساء عن نساء قلت : كيف أولئك النساء يا نساء ؟  
وإذا سألت نساء عن رجل قلت : كيف ذلك الرجل يا نساء ؟ وعلى هذا فقس <sup>(١)</sup> .

هذه هي اللغة المشهورة التي يقنعها القياس ، وهناك لغة أخرى نقلها الثقات ، وهي أفراد علامة الخطاب وفتحها على كل حال تغليباً للجانب الواحد للذكر فنقول للرجل : كيف ذلك الرجل يا رجل - بدفع السكاف - كخطاب للذكر ، وكذا إذا خاطبت اثنين أو جماعة ، وفي التنزيل : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » <sup>(٢)</sup> ، وقياس اللغة الأولى : ( وكذلككم ) لأن الخطاب لجماعة كما في قوله : « كذلككم قال الله من قبل » <sup>(٣)</sup> .

ومنه قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ... » إلى قوله : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » <sup>(٤)</sup> ، ولم يقل ( ذلككم ) والمخاطب جماعة <sup>(٥)</sup> .

خامساً : اسم الإشارة إلى المكان أو الزمان :

كما استعمل العرب اسم الإشارة للعاقل ولغيره ، استعملوا كذلك اسم إشارة للمكان أو الزمان ، ووضعوا لذلك اثنين هما : ( هنا ، وشم ) .

- (١) شرح ابن يعيش ٢ : ١١٤ ، ١١٥ .  
(٢) سورة الفتح : آية ٤٨ .  
(٣) سورة البقرة : آية ١٤٣ .  
(٤) التفتال : ٧ - ٩ .  
(٥) شرح ابن يعيش ٣ : ١٣٥ .  
(١٥ - التحوي)

هنا : اسم إشارة يشار به إلى القريب من الأمكنة ، وتفيد الإشارة مع العطفية ، وهي مبنية ، وعلة بنائها تضمنها معنى الإشارة أو شبهها بالمضمرات ، تقول : هنا العلم والفضل ، إشارة إلى المكان القريب الذى يوجد فيه أو عليه العلم والفضل .

وفيهما ثلاث لغات : ( هنا ) - بضم الهاء وفتح النون - و ( هنا ) - بفتح الهاء وتشديد النون - و ( هنا ) - بكسر الهاء وتشديد النون - وأفصحها ( هنا ) - بضم الهاء وتخفيف النون - وهي المشهورة في الاستعمال ، وقد ورد التشديد في قول ذى الرمة :

هنا وهنا ومن هنا لمن بها ذات الشائل والإيمان هينوم<sup>(١)</sup>

وربما جاءت للزمان ، ومن ذلك قول شبيب بن جعيل النعلبي حين أسر مخاطب به أمه نوار . وقيل : هو قول جعيل بن فضله قاله في نوار بنت عمرو ابن كلثوم :

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذى كانت نوار أجت<sup>(٢)</sup>

والشاهد في قوله : ( هنا ) - بضم الهاء والنون - حيث أشير بها إلى الزمان وأصلها أن تكون للسكان .

هذا ويمكن أن يزداد على آخرها كاف الخطاب المفتوحة وحدها فتقول :

- 
- (١) البيت من البسيط . وروى ( هنا ) الأولى بفتح الهاء والثانية بكسرها والثالثة بضمها ، وتشديد النون في الثلاث ، وكلها بمعنى ودو الإشارة إلى المكان والضمير في ( لمن ) للجن ، وفي ( بها ) أى فيها للارضاء في البيت قبله .  
والهينوم : الصوت الحنى .
- (٢) البيت من البحر المكامل .

(هناك) أو مع هاء التنبيه فتقول : (هناك) فتصير مع الظرفية اسم إشارة  
للمكان المتوسط نحو : هناك في الجامعة طلاب العلم .

ويصح أن يتصل بآخرها كاف الخطاب للفتوحة ، وقبلها لام البعد ،  
فتصير مع الظرفية اسم إشارة المكان البعيد ، نحو : هناك في مصر  
الأهرامات تشهد بعظمة القدماء المصريين قال تعالى : « هناك الولاية لله  
الحق » مع ملاحظة امتناع (هاء) التنبيه مع وجود لام البعد لعللة التي أشرنا  
إليها سابقا .

ومما هو جدير بالذكر أن التغير الذي يطرأ على (هنا) بتشديد نونها ،  
وتغير حركة الهاء يجعلها تفيد الإشارة إلى المكان البعيد من غير وجود  
لام البعد ، ومن ذلك : (هنا ، وهنا ، وهنت ، وهنت) - يفتح الهاء  
في الأولى والثالثة ، وكسرها في الثانية والرابعة ، وتشديد  
النون فيهن .

٢ - ثم يفتح : التاء والميم المشددة - يشاربه إلى المكان البعيد ، فقد جعلوا  
لفظه وصيغته تدل على بعد ، فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من كاف خطاب أو لام  
إذ نفس الصيغة تدل على ذلك ، فإذا قلت : (هناك) ذلك للكاف  
على مثل ما يدل عليه (ثم) ، قال تعالى : « وأرسلنا ثم  
الآخرين » (١) .

وهي مبنية لتضمنها حرف الإشارة ، أو شبه المضمرة ، وكان أصلها أن  
تكون ساكنة ، وإنما حركت لإلتقاء الساكنين وهما الميان في آخرها ،

وفُتحت طلباً للحقة لاستئصال الكسرة مع التضعيف ، فإذا وقفت عليها  
إن شئت ألحقها هاء السكت فقلت (تممه) وإن شئت لم تأت بها  
وقلت: (كنتم) .

### سادساً : للمواقع الإعرابية لأسماء الإشارة :

تعيين أسماء الإشارة من المبنيات عند جمهور النحاة ، وهى الأسماء  
التي يشار بها إلى المسمى ، وفيها من أجل ذلك معنى الفعل ، ولذلك كانت  
عاملة في الأحوال .

وعلة بنائها تضمها معنى حرف الإشارة ، وذلك أن الإشارة معنى ،  
وللوضوح لإفادة اللغوي إنما هي الحروف ، فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة  
علم أن الإشارة حرفاً تضمنه هذا الاسم وإن لم ينطق به ، فبني كما بني (من وكم)  
ومحوهما ، وهذا هو الشبه للعنوى الذي أسلفنا الكلام عنه .

وقال قوم : إنما بني اسم الإشارة لشبهه بالضمير . . . . . فكما وجب بناء  
للضمير وجب بناء لغيره .

هذا فيما ينصل بأسماء الإشارة التي يشار بها إلى المفرد والجمع ، أما التي  
يشار بها إلى المبنى بنوعيه ، وهما : (هذان وهاتان) فقد اختلف النحويون<sup>(١)</sup>  
في هذه التنبيه ، وفي كونها مبنية أو معربة إعراب المبنى . والراي الأرجح  
هو ما ذهب إليه ابن هشام فقد عد أسماء الإشارة الخاصة بالمبنى معربة إعراب  
المبنى ، فترفع بالآلاف ، وتنصب وتجر بالياء .

وحجته في ذلك : أن التنبيه عارض قوى أبطل الشبه للعنوى ، إذ التنبيه

(١) شرح ابن يعقوب ٣ : ١٢٧ ، ١٢٨ .

من خصائص الأسماء ، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش أيضا . فلما قول سيديوه :  
( ويجيء ( ذا ) فيهما في بعض اللغات ) فإنه يريد بذلك ما ورد عن بعض  
القبائل مثل بني الحارث وبطون من ربيعة ، فإنهم يربون المني زقعا ونصبا  
وجرا بالآلف وأما ما ورد من تأويلات وتوجيهات في قوله تعالى : ( ذين هذان )  
لساحران (١) فقد فصلنا القول فيها عند الكلام على حكم إعراب المني .

مما سبق نعلم أن أسماء الإشارة المني منها والعرب يتخذون معنى للفعل ،  
فيعمل في الأحوال ، وأيضا فإنها أشد شبيها بالاسماء المتحركة من المضمرات ،  
ولذا فإنهم يصفون بها فيقولون : مررت بهذا الرجل ، ومررت برزيد ههنا ،  
فأصبح لها مواقع إعرابية فإني منها نقول بفتح عرابة : لأنه اسم إشارة مبنى  
على السكون ، أو الكسرة ، أو الفتحة في محل رفع أو نصب أو جر على حسب  
موقعه الإعرابي . والمعرّب منه فإنه يكون مرفوعا بالآلف ومنصوبا بحروف  
الباء على حسب موقعه الإعرابي أيضا .

وبناء على ذلك نجد أن يلزم الإشارة مواقع إعرابية مختلفة على حسب  
وظيفة المعنوية في الجملة .

فن مواقع الإعرابية في محل الرفع أنه يرفع ( فاعلا ، ونائب فاعلا ،  
ومبتدأ ، وخبرا تامبداً ، واسما ماضيا ، وخبرا للثبوت ، وتفعلا مرفوعا ، ومفعولا  
على مرفوع ، وبدلا من مرفوع ) .

ومن مواقع الإعرابية في محل النصب : أنه يقع ( اسما لإن ، وخبرا  
لأصبح ، ومفعولا به ومطلقا ومعها ، وظرف زمان ، ومسنني إلا ، ومنادي ،



ونعتاً منصوب ، ومعطوفاً على منصوب ، وبدلاً من منصوب .  
ومن مواقعه الإعرابية في محل الجر : أنه يقع (يجرورا) بحرف الجر ،  
ومضافاً إليه ، ونعتاً لجرور ، ومعطوفاً على مجرور ، وبدلاً من مجرور .  
نماذج تطبيقية على مواقعه الإعرابية :

من أمثلة وقوع اسم الإشارة في محل رفع ، قوله تعالى : « أولئك على  
هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »<sup>(١)</sup> ، ( أولئك ) مبتدأ مبني على الكسرة  
في محل رفع ، والكاف حرف خطاب .

— ظل هؤلاء العمال يعملون بجد ونشاط ، فد ( هؤلاء ) اسم ( ظل )  
مبني على الكسرة في محل رفع اسم ( ظل ) : ليت الطالب هذا المتفوق . فد ( ذا )  
خبر ( ليت ) مبني على السكون في محل رفع .

ومن أمثلة وقوع اسم الإشارة في محل نصب ، قوله تعالى : « إن هؤلاء  
لشرذمة قليلون »<sup>(٢)</sup> فد ( هؤلاء ) اسم ( إن ) مبني على الكسرة في محل نصب .  
وقوله سبحانه : « ذلك جزيناهم بما كفروا »<sup>(٣)</sup> ، ( ذا ) مفعول ثانٍ مقدم  
للفعل ( جزى ) مبني على السكون في محل نصب . وقولهم : جاء البدوي وهذه  
البناقة ، و ( هذه ) مفعول مبهمة مبني على الكسرة في محل نصب .

ومن أمثلة وقوع اسم الإشارة في محل جر ، قوله تعالى : « وإذا تنلى عليهم  
آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين »<sup>(٤)</sup>  
( هذا ) الأول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، و ( هذا ) الثاني ،

(٢) سورة الشعراء : ٥٤

(٤) سورة الأنفال : ٣١

(١) سورة البقرة : ٥

(٣) سورة هود : ١٧

مبتدأ مبنى فى محل رفع ، ونحو : مررت بهذا المسكين ، (بهذا) جار ومجرور  
واسم الإشارة (هنا) مبنى فى محل جر . وقال تعالى : ﴿ فَاَلْهٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ  
لَا يَسْكُدُونَ بِقُلُوبِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> (لهؤلاء) جار ومجرور ، واسم الإشارة مبنى  
فى محل جر .



### الأسئلة والتعريفات

١٠ — فصل القول فى حصر أسماء الإشارة ، مع بيان ما يستعمل منها  
للمفرد والمثنى والجمع ، مذكرا كان أم مؤنثا ، وكذلك ما يستعمل للإشارة  
إلى المكان أو الزمان ، ومثل لما تذكر .

٢ — لم تلحق الكاف أسماء الإشارة ؟ وما حكمها ؟ بين ما تلحقه منها  
مع التمثيل .

٣ — متى تمنع لام البعد فى أسماء الإشارة ؟ وما موضع الشاهد فى قوله  
تعالى : ﴿ فَذٰلِكَ يَرْهٰاَنَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ؟ وجه القول على القراءتين .

٤ — كيف يتصرف كاف الخطاب مع المخاطب فى أحواله من التذكير  
والتأنيث ؟ وجه القول بسؤال رجلين عن رجل ، ورجل رجلين وعن رجال  
وعن جماعة المذكور ، وجماعة الاناث ، وكذلك بسؤال امرأة عن رجل  
ورجال ، وسؤال نساء عن نساء ، ونساء عن رجل ، فصل القول  
فى ذلك .

٥ - بين الموائع الاعرابية المختلفة لاسم الإشارة فيما يأتي :

(١) قال الشاعر :

صاح هدى قبورنا تملأ الرحمة      ب فأين القبر من عهد هاد  
يا أيها الرجل المعلم غيره      هـلا لنفسك كان ذا المعلم  
ذاك وادى الأراك فاحبس قليلا      مقصرا من صباه أو معيلا  
ما أبعد العيب والنقصان عن شرق

أنا الغريب وفانف الشيب والموم  
فقال : قيا ربه ضيف ولا تفرق      بحبك لا تحرمه تا القيلة العجا

(ب) قال تعالى :

« إن هذا الرزقنا ما له من نفاد » - « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » - « اذهبوا بقميعى هذا فالقوه على وجه أبى بات بصيرا »  
« يا أيها المشرق أن أعبد رب هذه البلدة » - « اذهب أنت وربك فقاتلا  
إنا هاهنا قاعدون » - « قالوا أنت فقاتل هذا بالهتنا يا إبراهيم » قال :  
ذلك منا كنا نبيع » - « ذلك الكتاب لا يرب فيه » - « اذهب بكتابى هذا »  
« هنالك تبلى كل نفس ما أسلفت » .

(ج) (خلق هؤلاء العلماء على طريق الدعوة لخطهين) ( اعتمدت الحكومة  
بالنتيجة هذا الاهتمام بزيادة الثروة ) ( يا هذا المذنب ، اتق الله ) ( يضم لأوتمر  
الاسلامى العالمى نخبة من العلماء ، هؤلاء الأعضاء من صفوة علماء المسلمين  
فى العالم ) ( مررت بهذا العالم ، وهذا للتاجر ) ( لبت المصاب هذا الشرير ) .

٦ - أعرب ما يأتي :

« إن هذان لساحران » « قالت فذالذي الذي لئنني فيه ، « فأتينا نولوا  
 فشم وجه الله » « تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا » .  
 ٧ - أشر بالعبارة الآتية إلى الذكر ، مخاطبا جماعة الإناث ، ثم إلى  
 اثنتين مخاطبا جماعة الذكور ، ثم إلى جماعة الإناث مخاطبا اثنتين :  
 ( ذلك هو العالم الخالص الذي يدافع عن العقيدة ، فعليك أن تكون مثله  
 في أداء حق الله عليك ) .

\* \* \*

## المبحث الرابع

### الموصلات

للموصل : اسم مفعول من وصل الشيء بغيره إذا جعله من تمامه .

جوف الاصلاح : هو ملا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعبارة يوصل به ليتم  
 اسما ، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم الأسماء التامة ، ويجوز أن يقع فاعلا  
 ومفعولا ومضافا إليه ومبتدأ وخبرا<sup>(١)</sup> - حسبما سنوضح في موضعه  
 إن شاء الله -

وقد قرر النجاة أن الموصل ضربان - حرفي : وهو كل حرف أول مع  
 صلته بالمصدر ، ولم يحتاج إلى ضم .

واسمي : وهو كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية ، أو ظرف ، أو جار

وبحضور تأمين، أو وصف حريق، وإلى عائد أو خلفه<sup>(١)</sup>.

والبحث النحوي في للموصلات يدور حول ثلاث جهات .

الأولى : حصر الموصلات وتصنيفها .

الثانية : صلة الموصول، والرابطة، وما يتصل بهما من أحكام .

الثالثة : المواقع الإعرابية للأسماء الموصولة، وكيفية استعمالها .

حصر الموصلات وتصنيفها :

تنقسم الموصلات إلى قسمين : اسمي وحرفي

أولاً : الموصول الاسمي : سبق تعريفه آتفا . وهو ينقسم إلى نص ومشارك

فالنص : هو ما اختص بمعنى واحد وضع له، كأن يختص بالمفرد المذكور،

أو بالمفرد المؤنث، أو بالثنى بنوعيه، أو بالجمع بنوعيه، فلكل ألفاظ خاصة به .

والمشارك : وهو ما لا يختص بمعنى واحد، بل يستعمل في معان متعددة،

نحو : ( من ، وما . . . وغيرهما ) كما سنوضح .

الموصلات النصية :

وتسمى الموصلات الخاصة أيضاً وهي :

١ - الذي : ويستعمل للمفرد المذكور العالم<sup>(٢)</sup> : مثل قوله تعالى : « الحمد لله

(١) شرح التمهيد على التوضيح ١ : ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢) ذكر ابن مشام العالم بدلاً من العاقل ، لأنه أهم الموصول للمفرد المذكور

قد يقع على لفظ الجلالة كما جاء في الآية . ومن صفاته - سبحانه - العالم لا العاقل .

الذى صدقنا وعده<sup>(١)</sup> ، ولغير العالم ، كقوله تعالى : « هذا يومكم الذى كنتم  
توعدون »<sup>(٢)</sup> .

التي : ويستعمل للمفردة المؤنثة للعاقلة ، كقوله تعالى : « قد سمع الله  
قول الذى تجادلك فى زوجها »<sup>(٣)</sup> ، ولغير العاقلة كقوله تعالى : سيقول السفهاء  
من الناس ما ولاءهم عن قبلتهم التى كانوا عليها »<sup>(٤)</sup> .

اللفات الواردة فى الذى والتي : ورد فيهما ست لفظت هى :

١ - إثبات الياء وهو الأصل . ٢ - حذفها مع بقاء الكسرة .

٣ - حذفها مع إسكان الذال أو التاء .

٤ - تشديدها مكسورة كسرة بناء .

٥ - تشديدها مضمومة مع عامل الرفع ، ومفتوحة مع عامل النصب .  
ومكسورة مع عامل الجر ، وظاهر كلام ابن هشام أنها معربة فى هذه الحالة ،  
وهو مشكل اقيام موجب البناء بلامعارض - كما سياتى إن شاء الله تعالى .

٦ - حذف الألف واللام مع سكون الياء .

٣ - الاذنان اللذين : يختص بالثنى للذكر عاقلاً أو غير عاقل ( اللذان )

فى حالة الرفع ، و ( اللذين ) فى حالتى النصب والجر ، وفى حالة الرفع تحذف  
الياء من اللام المفرد ، وهو ( الذى ) وتجيء بعلامتى التنوين ( الألف والنون  
للمكسورة ) نحو : حضر اذان نجما فى الامتحان ، وفى حالة النصب والجر ،

(١) سورة الزمر : آية ٧٤ (٢) سورة الانبياء : آية ١٠٣

(٣) سورة المجادلة : آية ١ (٤) سورة البقرة : آية ١٤٣

تُحذف الياء أيضا من ذلك للفرد ، ويحيى بعلامتي التننية وهى ( الياء المفتوح ما قبلها ، و النون المكسورة بعدها ) : أكرمتم الذين نجحوا ، وسلمت على الذين نجحوا . ولأجل علامتي التننية كما ذكرنا ، فإن هذا الاسم يعرب بإعراب المثنى على القول الراجح كما سيأتى .

٤ - الثنان واللتين : ويختص بالثنى المؤنث ، عاقلا وغير عاقل ، ( اللتان ) رفعا ، و ( اللتين ) نصبا وجرا . ويجرى عليه ما جرى فى ( اللذان ) من حيث حذف ياء المفرد ، وزيادته لعلامتي التننية ، وإعرابه بإعراب المثنى ، نحو : اللتان تذكران دروسهما فيفوزان في الامتحان .

أكرمتم اللتين فازتا في الامتحان ، وسردت من اللتين فازتا في الامتحان .

#### اللغات الواردة فيهما :

ورد فى ( اللذان واللتان ) ثلاث لغات - إحداها : إثبات الياء مخففة وهو الأصل . الثانية : تشديد النون . لقا على الراجح ، فقد قرئ : « والذان يأتيانها منكم »<sup>(١)</sup> بتشديد النون ومخففا . وقرئ : « وراى الذين أضلنا »<sup>(٢)</sup> بتشديد النون وتخفيفها ، وقد منع البصرى تشديد النون فى حالة النصب ، وأجاز السكونى محتجا بقراءة الآية سالفة الذكر - وهو الصحيح - واحتج أيضا بقراءة تشديد النون فى قوله تعالى : « إحدى ابنتي هاين »<sup>(٣)</sup> .

الثالثة : حذف النون فى حالة الرفع فقط - خلافا لظاهر كلام ابن هشام - ومن ذلك قول الفرزدق :

(٧) فصلت : ٢٨

(١) سورة النساء : آية ١٦

(٢) سورة القصص : ٢٧

أبني كليب إن عمي الندا قتلا للولاء وفك كمال الأغلال<sup>(١)</sup>  
أراد (الندان) غنخف النون ، وهو مرفوع على أنه خبر (إن) -  
وقال الأختال :

هما القتا لو ولدت تميم لقيسل فجر لهم هديم<sup>(٢)</sup>  
أراد (الندان) غنخف النون وهو مرفوع على أنه خبر للفتحة .  
ه - الأولى : مقصورا ، وقد يند فيقال : (الألاء) ، وهو جمع (الذي)  
يختص بجمع المذكر العاقل - غالبا - ويستعمل في غيره قليلا . قال أبو ذؤيب  
خويلد الهذلي :

وتبلى الألى يستلمون على الألى

تراهن يوم الروع كالحمل القبل<sup>(٣)</sup>

فقد استعمل (الألى والألى) اسم موصول لجمع المذكر العاقل في موضع  
(الذين) لأن المعنى : الذين يلبسون الألاء وهي الدرع ، وقوله (على الألى)  
أطلقه أيضا على (اللاتي) لأن المعنى على لتليول اللاتي ترانهن يوم الروع  
أي : يوم الحرب ، وظل (على الألى) بالنصب على الحال .

(١) البيت من البحر الكاهل ، وبني كليب : قبيلة جرير الشاعر . والأغلال :  
جمع غل - بضم العين - وهو حديدة تجعل في العنق .

(٢) اللبد : من الوبر ، وتميم : قبيلة ، وصيم : خالص  
(٣) بيت من بحر الطويل : وتبلى - بضم التاء - من الإبلاء وهو فاعله مستتر  
فيه وهو المنون . والألى يستلمون : مفعوله ، أي : الذين يلبسون الألاء وهي  
الدرع ، كالحمل : في محل النصب على أنه مفعول ثانٍ ترى - وهو يكثر الحاء  
وفتح الدال في آخره همزة - جمع - داء . والقبل - بضم القاف وسكون الباء -  
وهي التي في أعينها قبل وهو الطور .



وقال كثير بن عبد الرحمن :

أبى الله للشتم الآلاء كأنهم سيف أجاد الفين يوما صقالها<sup>(١)</sup>  
والشاهد في قوله : ( الآلاء ) اسم موصول بمعنى ( الذين ) استعماله لجميع  
للمذكر ، ولهذا وصف بها المذكور . والكثير استعماله في جميع من يعقل ،  
ويستعمل في غيره قليلا ، وقد يستعمل أيضا جمعا ( لاتي ) كما سبق في البيت  
الأول ، وفي قول مجنون ليلى :

محاحبها حب الآلى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل قبل<sup>(٢)</sup>  
والشاهد في قوله : ( الآلى ) حيث استعمل في موضع ( اللاتي ) أى :  
حب النساء اللاتي كن قبلها .

٦ - الذين : يستعمل لجمع المذكر العاقل ، وهو بالياء رفعا ونصباً وجرا ،  
وهذه هي اللفظة المشهورة وبها جاء القرآن الكريم قال تعالى : « يا أيها الذين  
آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة »<sup>(٣)</sup> وقال سبحانه : « وإذا تنلى عليهم  
آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله »<sup>(٤)</sup>  
فقد جاء اسم الموصول ( الذين ) في الآيتين بالياء مع أنه يستحق الرفع في الآيتين  
وبهذه اللفظة تكلم جمهور العرب .

(١) البيت من بحر الطويل : للشتم : في محل نصب على المفعولية ، وهو  
جمع أشم من الشتم ، وهو ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه . والفين :  
الجداد ، وهو فاعل ( أجاد ) .

(٢) البيت من الطويل . يريد أن حب ليلى في قلبه قد محاحب النساء اللاتي  
كن قبلها .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٣٠ (٤) سورة يونس : آية ١٥ .

اللغة الثانية : لغة قبيلة هذيل : وعقيل يقولون : ( الذون ) دفعوا ( الذين )  
نصبا وجراً . قال شاعرهم :

نحن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملهنا<sup>(١)</sup>

٧ ، ٨ - اللاتي اللاتي : يختصان بجميع المؤنث للعاقلات ولغيرهن ، وقد وردا بإثبات الياء وحذفها فيهما فيقال : ( اللات واللاتي ) قال تعالى : ( واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم<sup>(٢)</sup> ) ، وقال سبحانه : ( واللاتي يثنن من الهیض<sup>(٣)</sup> ) ، وقد قرىء بإثبات الياء فيهما ويحذفها .

قال الزجاج : ( التي ) تجمع ( اللاتي واللاتي ) قال الشاعر :

من اللواتي التي واللاتي زعت أئى قد كبرت لذاتي<sup>(٤)</sup>

وتجمع على ( الأئي ) واللاتي بإثبات الياء وحذفها ، وعلى ( اللواتي ) ممدودا ومقصورا ، وعلى ( اللات ) بالقصر ، و ( اللات ) مبنيا على الكسرة أى : معربا لإعراب أولات ) وليست هذه بجميع حقيقه ، وإنما هى أمهات جوع .

(١) البيت من مشطور الرجز . وصبحوا الصباح : أتوا وقص الصباح .  
والنخيل : موضع بالشام . غارة : اسم مصدر لإغارة ملهنا : متتابعة من ألح السحاب دام مطره .

(٢) سورة النساء آية ١٥ (٣) سورة الطلاق آية ٤٠

(٤) البيت من مشطور الرجز . وقال البغدادى فى خزنة الأدب ٢ : ٥٦٩ لا أعر ف ما قبله ولا قائلة مع كثرة وجوده فى كتب النحو . والبيت فى الصحاح واللسان والتاج وفى تفسير القرطبي . وانظر زاد المسير فى علم التفسير ٢ : ٣٤ . ولداق جمع لدة - بكسر الهمزة وفتح الدال ولدة الرجل تربة الذى ولد معه قريبا .

هذا وقد يقع (اللا) جمعا (الذى) قليلا كما سبق أنفا . وكذلك يقع  
(الألى) جمعا (لاتى) ومن ذلك قول رجل من بني ساييم:

فلأياؤنا بأمن منه علمنا اللاء قد مهدوا المحجورا<sup>(١)</sup>  
والشاهد في قوله: (اللاء) حيث أطلقه الشاعر على جماعة المذكور موضع  
(الذين) و(اللاء) صفة (لأياؤنا) .

### للموصولات المشتركة:

وتسمى للموصولات العامة ، لأنها لا تستخدم استعمالا خاصا بل تصلح  
للمذكر والمؤنث مفردين أو مثنيين أو جمعين ، فنقول : أكرمت من فاز ،  
ومن فازت ، ومن فازا ، ومن فازتا ، ومن فازوا ، ومن فزت ، ونقول : أعجبنى  
ما اشترىته وما اشتريتهما وما اشتريتهما ، وما اشتريتهن .

وهنم الأسماء ستة : وهن (من ، وما ، وذو) . في لفظة طي - وذا ،  
وأى وأل) وقد ورد استعمالها موصولة في كثير من الأساليب العربية في  
ظروف معينة وذلك بيناها ، وكيفية استعمالها .

١ - (من) : الأصل في أن يستعمل للعلم - أى إن يعقل - فهو قوله  
تعالى : «فمن يعلم أنما أُنزل إليكم من ربك الحق فكأن هو أعبى»<sup>(٢)</sup> . وتقع  
على الخط الجلالة مثل قوله تعالى : «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ فِي السَّيْلِ»<sup>(٣)</sup> . ووقوعه على

(١) البيت من بحر الوافر : ومعناه : لئسى لأياؤنا الذين أصبحوا شأننا  
وهم مهدوا أمرنا ، وسجلوا سجلهم لنا كالهدى بأكثر امتنانا علينا من هذا  
المطويح .

(٢) المرحد ١٤٩ .

(٣) المرحد ١٤٦ .

لفظ الجلالة جمل ابن هشام يؤثر القول باستعماله العالم على قولهم : لمن يعقل .

هذا يستعمل (من) لغير العالم في ثلاث مسائل :

أحداها : أن ينزل ما وقع عليه من غير العاقل . منزلة العاقل نحو قوله تعالى : « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب <sup>(١)</sup> » وأضح من معنى الآية أن الكفرة قد جعلوا الأصنام وهي غير عاقلة منزلة من يعقل فعبدها من دون الله . ومنه أيضاً قول العباس بن أحنف :

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعل إلى من هويت أطير <sup>(٢)</sup>

والشاهد في قوله : (من يعير) حيث أوقع (من) على سرب القطا وهو

غير عاقل .

الثانية : أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيما وقع عليه (من) للوصول ، نحو قوله تعالى : « أفمن يخلق كمن لا يخلق <sup>(٣)</sup> » (فمن لا يخلق) عام يشمل العاقل وغيره من آدميين وللائسكة والأصنام وقوله سبحانه : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض <sup>(٤)</sup> » (فمن في السموات) يشمل

(١) الإحفاف : هـ

(٢) البيت من بحر الطويل م والسرب : بكسر السين ومكون الزاء . الجاهة من القضا . والمهمة : حرف تداء ، وهل للاستفهام ، ويرى : (هل من يعير) وعندئذ فلا شاعر في البيت . الشاعر : يتادى سرب القطا ويطلب منه أن يعيره الجفاح لأجل الطير له . نحو عجبته التي هو متيقن إليها فتزلي تهرب القطا وهو غير عاقل . منزلة من يعقل .

(٤) الحج : ١٨

(٣) النحل : ١٧

(م ٣٨٢ بحسب التفسير)

للملائكة والشمس والقمر . . . وغيرها ، و ( من في الأرض ) يشمل الآدميين ، والجبال والشجر ، والدواب . . . وغيرها . وقال - عز من قائل : « ومنهم من يمشى على رجلين » <sup>(١)</sup> فت ( من ) وقع على الآدمى والعائر .

الثالثة : أن يفتن غير العاقل بالعاقل في عبارة شاملة ، ثم يفتل هذا العموم بلفظ ( من ) نحو قوله تعالى : « والله خالق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بعائه ومنهم من يمشى على رجليه ومنهم من يمشى على أربع » <sup>(٢)</sup> ، فقوله ( كل دابة ) كلمة عامة ، فحصل هذا العموم بلفظ ( من ) حيث أوقعه على غير العاقل في ( من يمشى على بعائه . . . ومن يمشى على أربع ) .

٢ - ( ما ) : الأصل فيه أن يستعمل لغير العاقل نحو قوله تعالى : « ما عندكم ينفذ وما عند الله باق » <sup>(٣)</sup> ، أى : الذى عندكم ينفذ ، فأوقع ( ما ) على غير العاقل وهو أصل استعماله ، وقد يخرج عن هذا الأصل إلى استعمالات أخرى هي :

( أ ) قد يأتي للعاقل وغيره معا إذا اشتركا في عمل واحد ، وقصد تغليب غير العاقل لكثرة ، نحو قوله تعالى : « بسم الله ما في السماوات وما في الأرض » <sup>(٤)</sup> ، فإن التسبيح يقوم به العاقل وغيره ، فأوقع ( ما ) هاهنا معا تصدا إلى تغليب غير العاقل على العاقل ، ومن ذلك قول الشاعر :

« إذا لم أجد في بلدة ما أريده فعندي لأزرى عزمة وركاب »

(١) النور : ٤٥

(٢) التغابن : ١

(٣) النور : ٤٥

(٤) النور : ٤٥

فما يريده الشاهر يقع على العاقل وغيره .

(ب) يأتي لأنواع من يعقل كما قال ابن عصفور ، ويلاحظ بعض صفاته كما قال أبو على الفارسي ، وتبعه ابن مالك ، مثال ذلك قوله تعالى : **فَانْكَحُوا** ما طاب لكم من النساء<sup>(١)</sup> وللعلماء حول توجيه القول في هذه الآية آراء<sup>(٢)</sup> .

(ج) قد يستعمل في أمر مبهم ، كأن ترى شعباً من بعيد لا تدري أهو إنسان أم غير إنسان فنقول : **إني لا أتبين ما أراه** ، أو انظر إلى ما ظهر بعيداً .

٣ - (أى) : - بفتح الهمزة وتشديد الياء - هو اسم موصول هند جمهور النحاة وخالفهم في موصوليته ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى ، محتجاً بأنه لم يسمع : **أيهم** هو فاضل جاءنى ، بتقدير الذى هو فاضل جاءنى ، ويرده قول غسان بن وعلة :

إذا ما لقيت بنى مالك فسلم على **أيهم** أفضل<sup>(٣)</sup>

وللشاهد في قوله : (**أيهم** أفضل) حيث أضاف (أى) إلى الضمير ومصدر صلتته محذوفاً فبنى على الضم ، وروى بالجر على لفة من أعرب (أيا) مطلقاً وهذا حجة على ثعلب .

هذا ولا بد أن يضاف معرفة ، ويرى ابن عصفور جواز إضافته للأنكرة . واشترط لإضافته إلى مفرد معرفة ؛ أن يكرره أو يقصد بالمفرد للمعرفة الأجزاء ، وسنوضح ذلك في باب الإضافة .

(١) سورة النساء : آية ٣

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١ : ١٢٤ ، ١٢٥

(٣) البيت من بحر المتقارب

ويرى البكوفيون أنه لا يعمل فيه إلا مستقبل متقدم محتجج بقوله تعالى: «ثم إنهم من كل شعبة أهم أشد على الرحمن عتياً» (١). وسلي السكجاني لما لا يجوز (أعجبتهم أنهم قام) قال: أي كذا خلقت. وخالف ذلك البصريون (٢).

وتستعمل (أي) للماقل وغيره، وقد تؤث وتثنى وتجمع. وفي معربة مطلقاً عند بعض النحاة. ويرى سيديوه أنها تبنى إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً، نحو قوله تعالى: «أهم أشد» وقول الشاعر في البيت السابق: (أهم أقضل) على رواية من ضم الياء في (أهم). وحجة القائلين بالإحزاب مطلقاً وهم السكوفيون قراءة الفتح في الآية، ورواية الجحر في البيت.

٤ - (أل) يستعمل للماقل وغيره، ومذهب جمهور النحاة: أنه اسم موصول واستندوا على اسميته بأمر:

الأمثل: خود الصمير عليه في نحو: قد أفلح اللقي ربه. وقد رده للمازني محتجاً بأنه قائم على موصوف محذوف. ورد عليه بأن الحذف للموصوف مغان لا يحذف في غيرها إلا لضرورة، وليس هذا منها.

الإنشائي: استحسان حذف الصفة معه عن الموصوف، نحو: جاء الضارب فلولا أن (أل) اسم موصول قد اعتمدت الصفة عليه كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوه عن الموصوف.

الثالث: إعمال اسم الفاعل معه بمعنى المفعول، فلولا أنه موصول،

(١) سورة مريم: آية ٦٩

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١: ١٣٥، ١٣٦ والنحو الوسيط ١: ٨٢

واسم الفاعل في تأويل الفعل لكان منع اسم الفاعل حينئذ معه أحق منه يدونه .

الرابع : دخوله على الفعل في نحو قول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته . ولا الإصمى ولاذى الرأى والجدل<sup>(١)</sup>  
ومن للعلوم أن (ال) للعرفة مختصة بالاسم ، فدخلها هنا على الفعل وهو (الترضى) دل على أنه اسم موصول .

وقال للمازنى . إنه حرف موصول .

وقال الأخفش : إنه حرف تعريف . ويرى الشلوين حرفته أيضا .

واستدل للمازنى والأخفش على حرفته بأن العامل يتخطاه نحو : مرت بالضارب ، والمجرور (ضارب) ولا موضع له (ال) . ولو كان اسما لكان له موضع من الإعراب .

ويقول الشلوين : إن الدليل على أن الألف واللام حرف قولك : جاء القائم ، فلو كان اسما لكان فاعلا ، واستحق (قائم) البناء لأنه على هذا التقدير مهمل ، لأنه صلة ، والصلة لا يسقط عليها عامل للموصول .

وقد أجاب ابن مالك في شرح التسهيل : بأن مقتضى الدليل - وهو القياس - أن يظهر عامل للموصول في آخر الصلة - أي على جعل الإعراب على عجز للركب للزجى الشبيه بمجموع للموصول وصلته - لكن منع ذلك كون الصلة جملة ، والجل لا تتأثر بالعوامل ، فلما كانت صلة الألف واللام في اللفظ غير جملة جيء بها على مقتضى الدليل لعدم اللامح .

(١) البيت من البحر الطويل



ورد على المازني بأمرين :

- ١ - أنه لا يؤول بمصدر فكيف يكون موصولا حرفيا .
  - ٢ - أن الضمير يعود عليه في نحو : قد أفلح المتقي ربه ، أي : الذي اتقى ربه ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء .
- ورد على الأخفش بأمرين :

- ١ - أن الوصف الواقع بعده يمنع تقديم معموله عليه ، لأنه صلة ، ومعمول الصلة لا يتقدم عليها ، ولو كان حرف تعريف لما امتنع تقديم معموله عليه ، لأن متخوله ليس صلة .
- ٢ - أنه لو كان حرف تعريف لما جاز عطف الفعل على الوصف الواقع بعده ، لأنه ليس في تأويل الفعل ، والفعل إنما يعطف على اسم في تأويل الفعل ، أو فعل مثله مع أنه يجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى : « فالفراث صبيحا فأنرن به نفعاً<sup>(١)</sup> » نعطف ( أنرن ) على ( معيرات ) لأنه في تأويل أنرن وكأنه قيل : أنرن فأنرن .

وعلى ذلك فإذهب إليه جمهور النحاة من كون ( ال ) اسم موصول هو الصحيح ، وقد ورد لذلك أمثلة من القرآن الكريم والشعر وكلام العرب منها قوله تعالى : « إن المصدقين والمصدقات<sup>(٢)</sup> » والسقف المرفوع والبحر المسجور<sup>(٣)</sup> » - ( أل ) في ( المصدقين والمصدقات ، والمرفوع والمسجور ) اسم موصول .

(٢) الحديد : ١٨

(١) العاديات : ٣ ، ٤

(٣) الطور : ٦ ، ٥

وَيَدْخُلُ (أَل) غَالِبًا عَلَى الْمَشْتَقَاتِ وَيَكُونُ صِلَةً لَهَا . وَيَلْزَمُ فِي ضَمِيرِ (أَل) اعْتِبَارُ الْمَعْنَى نَحْوُ : الضَّارِبِ ، وَالضَّارِبَةِ ، وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّارِبَاتِ .

٥ - (ذُو) : هِيَ أَمُّ مَوْصُولٍ فِي لَفَةِ طَيِّءٍ ، وَيَسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ نَحْوُ ، زَارَنِي ذُو نَجِيجٍ ، أَيْ : الَّذِي نَجِجَ ، وَغَيْرِ الْعَاقِلِ نَحْوُ : وَبُئْرِي ذُو حَفْرَتِ وَذُو طَوَيْتَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَحِيرَةَ بْنِ غَنْمَةَ الطَّائِي :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَوَاصِلِي يَرَى وَرَأْيِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسُهُمْ (١)

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَمْعُ (ذُو) بِمَعْنَى (الَّذِي) لِلْمَذْكُورِ . وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا

قَوْلُ سَحِيمٍ :

فَإِمَّا كَرَامَ مَوْمَرُونَ لَقَيْتَهُمْ فَخَسِي مِنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا (٢)

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : (مِنْ ذِي) حَيْثُ جَاءَ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى (الَّذِي) وَهُوَ هُنَا مُعَرَّبٌ بِالْخُرُوفِ إِذْ أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ عَلَى رَأْيٍ مِنْ قَالٍ بِإِعْرَابِهِ . وَهُنَاكَ رَوَايَةٌ (ذُو) بِالْوَاوِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ عِنْدَ جَهْرٍ النُّجَاةِ ، لِلزُّومَةِ صِيغَةُ الْإِفْرَادِ وَإِنْ وَقَعَ عَلَى مَثْنَى أَوْ جَمْعٍ ، وَتَذَكُّرِهِ ، وَإِنْ وَقَعَ عَلَى مَوْثٍ وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ قَوْلُ سَنَانِ بْنِ الْفُحْلِ الطَّائِي :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِي وَبُئْرِي ذُو حَفْرَتِ وَذُو طَوَيْتِ (٣)

(١) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْمَنْسَرَحِ . وَ (بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسُهُمْ) الْأَصْلُ بِالسَّهْمِ وَالسَّلَاسَةِ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ الزَّخَرِيُّ عَلَى جَمْعِ الْبَيْتِ مَكَانَ لَامِ التَّعْرِيفِ . وَالسَّلَاسَةُ - يَفْتَحُ السَّيْنُ وَاللَّامُ - وَاحِدَةُ الْعِلْمِ وَهُوَ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الْعُضَاهِ . وَالصَّحِيحُ كَمَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْلُغَةِ أَنَّ (السَّلَاسَةَ) يَكْسُرُ اللَّامُ - وَاحِدَةُ السَّلَامِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ

(٣) الْبَيْتُ عَنِ الْوَافِرِ وَطَوَيْتُ الْهَمَزُ إِذَا بَنَيْتَهَا بِالْحِجَارَةِ .

والشاهد في قوله ( ذو ) حيث جاء موصول ، والتزم الإدراذ والتذكير مع أنه وقع صفة مؤنث

وحكي ابن السراج ثنية ( ذو أوجهها ، وتأنيثها يقال : ( ذوان ، وذوات ، وذات ) ونازعة ابن مالك في ثبوت ذلك عن العرب .

لكنهم جميعا حكموا ( ذات ) ، و ( ذوات ) جمعا بالبناء على الضم في الاثنين .

وحكي أبو حيان في الارتشاف إعراب ( ذات ) الموصولة كما تعرب ( ذات ) بمعنى صاحبة ، فترفع بالضم وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة ، وتنون في الأحوال الثلاثة ، إذ لا إضافة لما بعدها .

وأما ( ذوات ) حكى أبو جعفر النحاس الحلبي إعرابها أيضا إعراب ( ذوات ) بمعنى صاحبات ، وعليه ترفع بالضم ، وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة ، وتنون في الأحوال الثلاثة بتمييزها عن ( ذوات ) بمعنى صاحبات<sup>(١)</sup> .

تعريف (ك)

نوع الاستعمال	الرفع	علامته	النصب	علامته	الجر	علامته	نوع الإعراب
المفعول للمذكور	ذو	أولاد	ذا	الألف	ذى	الياء	إعراب الأسماء الخمسة
المفعول للمذكور	ذات	الضمه	ذات	بفتح	ذات	الكسرة	إعراب الاسم المرفوع
مفعول للمذكور	ذوا	الألف	ذوى	الياء	ذوى	الياء	التي
مفعول للمذكور	ذوانا	الألف	ذوان	الياء	ذوان	الياء	د
مفعول للمذكور	ذور	الراء	ذوى	الياء	ذون	الياء	د جمع المذكر السالم
الإعراب	ذوانك	الضمه	ذوان	الكسرة	ذوانك	الكسرة	د الإعراب السالم

٦ - (ذا) : يستعمل للعقل وغيره بلفظ واحد ، وقد اشترط النحاة لوقوعه اسم موصول ثلاثة شروط :

الأول : أن لا يراد بها الإشارة ، وعلى ذلك فإن ( ذا ) في الأمثلة الآتية ليست اسم موصول ، بل هي سم إشارة ، نحو : من ذا الذاهب ؟ وماذا التواني ١ وقوله تعالى : د من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه <sup>(١)</sup> .

الثاني : أن يتقدم عليه ( ما ) الاستفهامية باتفاق النحاة ، أو ( من ) الاستفهامية على الأصح ، قال تعالى : د ماذا أنزل ربكم <sup>(٢)</sup> ، وقولهم : ( من ذا أنكرمت ؟ ) ومن ذلك قول لبيد :

ألا تسألن للراء ماذا يحاول  
أنحب فيبقى أم ضلال وباطل <sup>(٣)</sup>  
والشاهد في قوله : ( ماذا يحاول ) حيث اشتمل ( ذا ) اسم موصول بمعنى ( الذي ) وأخبر به عن ( ما ) الاستفهامية ، وأتى له بصلة ، وهي جملة ( يحاول ) والعائد ضمير محذوف منصوب بيحاول ، أي : ما الذي يحاول ؟

ومن شواهد مجيء ( ذا ) موصولاً : قول أمية بن أبي عائد الهذلي .  
وقيل لأمية ابن أبي الصلت :

(١) سورة البقرة : آية ٢٥٥ (٧) سورة النحل : آية ٣٠  
(٢) البيت من البحر الطويل . قوله : ( أنحب ) يطابق النحب - بفتح النون وسكون الحاء - على عدة معان منها : النذر وهو ما يوجب الإنسان على نفسه . والمعنى على ذلك : اسألوا هذا الحريص على الدنيا المهمتها الذي لا يدع طريقاً إلا سلكه لبلوغ ما يريد منها عن هذا الذي هو سادر فيه أمر نذراً وجبه على نفسه فهو دائب على العمل لإنفاذه ، أم هو ضلال وباطل من أمره .

ألا إن قلبي لدى الظاعنين حزين فن ذا يعز الحزين<sup>(١)</sup>  
والشاهد في قوله : ( فن ذا يعزى ) حيث أتى بـ ( ذا ) اسماً موصولاً  
بمعنى الذى بعد ( من ) الاستفهامية ، وجاء لـ ( ذا ) بصلة هي جملة ( يعزى  
الحزين ) .

والكوفيون لا يعتقدون بهذا الشرط ، واستدلوا بقول : يزيد بن ربيعة  
مفرغ الحزري :

عدى ، ما لمعبد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق<sup>(٢)</sup>  
والشاهد فيه على قولهم : ( وهذا تحملين طليق ) والتقدير :  
والذى تحملينه طليق ذ ( ذا ) اسم موصول مبتدأ ، وجملة ( تحملينه ) صلة ،  
و ( طليق ) خبر ، فقد وقع ( ذا ) اسم موصول بدون أن يتقدم عليه ( من )  
ولا ( ما ) الاستفهاميتين .

ورد عليهم البصريون بأن ( هذا ) اسم إشارة على أصله ، لا اسم موصول ؛  
لأن ( ها ) التذنية لا تدخل على اسم الموصول ، وهو مبتدأ ، و ( طليق )  
خبره ، وجملة ( تحملين ) حال من فاعل طليق المستتر فيه مقدمة على عاملها .  
والمعنى : وهذا طليق في حال كونه مجهولاً لك .

(٤) البيت من البحر المتعارف : الظاعنين : جمع ظاهن ، وهو اسم فاعل من  
من ظعن بمعنى سار ، ضد أقام ، وأراد بهم أحبابه الذين فارقوه . والمعنى ، إن  
قلب الشاعر مثله بالحزن على أحبابه المسافرين ، ويلتبس عواء وسأوى من أهل  
الجود والكرم :

(٥) البيت من البحر الطويل . وعدى : اسم زجر البغل ليسرع ، وإمارة :  
أمر وحكم وطايق : مطلق السراح . وعياد : هو ابن زياد أبي سفيان .

الثالث : أن لا يكون ملفاء ، وبالأخوة بتقديره مركبا مع (من) أو (ما) فوجهه أن اسمها واحد للاستفهام بمعنى (أى شيء) نحو قوله تعالى : «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجيتم<sup>(١)</sup>» ونحو : لساذا جئت ؟ ذ. (لساذا) اللام حرف جر ، و (ماذا) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بجئت ، ونحو : ماذا صنعت ؟ ذ. (ماذا) إن قدرت (ذا) ملفاء ، اسم استفهام بمعنى أى شيء مبني على السكون في محل نصب لأنه مفعول به لصنعت مقدم ، وإن لم تقدر (ذا) ملفاء تكون (ما) اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم موصول خبره ، وجملة (صنعت) صلة للموصول والعائد محذوف والتقدير : صنعتة . ونحو ذلك قولهم : من ذا أنكرمت؟ والملفاء (ذا) هو عنده السكون فينزعونهم إلى ما لك في ذلك .

#### ثانيا : الموصول لحرفي :

وهو كل حرف أول مع صلته بمصدر ، وهو ستة :

١ - (أن) بفتح الهمزة والنون المشددة : وتوصل بعموليته ، كقوله تعالى : «أو لم يكفهم أنا أنزلنا<sup>(٢)</sup>» أى إنزلنا .

٢ - (أن) - بفتح الهمزة ومكون النون : وهو الذي ينصب المضارع ، ولا بد أن يوصل بفعل متصرف مطلقا ، كقوله تعالى : «وأن تصوموا خير لكم<sup>(٣)</sup>» أى : صومكم .

٤ - (كي) ويوصل بمضارع مقزون بلام التعليل لفظا أو تقديره .

(٢) العنكبوت : ١٠٩

(١) البائدة : ١٠٩

(٣) البقرة : ١٨٤

نحو قوله تعالى : د لكيلا يكون على المؤمنين حرج<sup>(١)</sup> ، أى : لعدم كون

على للمؤمنين حرج .

٥ - ( ما ) ويوصل بفعل متصرف غير أمر ، ويختص ببيانته عن ظرف زمان موصول في الغالب بفعل ماضى اللفظ ، مثبت أو منقضى ( لم ) وليس اسما فينقل إلى ضمير ، خلافا لأبي الحسن وابن اللعراج ، يوصل بمجئلة اسمية على رأى ، ومن أمثلتها على القول المراجع قوله تعالى : د بما نسوا يوم الحساب<sup>(٢)</sup> ، أى : بذنبياتهم إياه .

٥ - ( لو ) التالى غالبا مفهوم تمن ، وصلته كلمة ( ما ) فى غير نيابة ، ويفى عن التنى فينصب بعده الفعل محذونا بالفاء<sup>(٣)</sup> ، ومثاله قوله تعالى : د يود أحدكم لو يعمر ألف سنة<sup>(٤)</sup> ، أى : للتصميم .

٦ - ( الذى ) أى : الحرف المصدرى ، كقوله تعالى : د وخضتم كافى خاضوا<sup>(٥)</sup> ، أى : سكنوهم .

وادمى للمانعون من كون ( الذى ) حرف مصدرى بأن قالوا : إن الأصل كالذين حذفت النون على لغة ، أو أن الأصل : كالخوض الذى خاضوه ، فحذف للموصوف والمائد ، أو أن الأصل : كالجمع الذى خاضوا فقال : ( الذى ) باعتبار لفظ الجمع ، وقال : ( خاضوا ) باعتبار معناه . أو أن ( الذى ) مشترك بين المفرد والجمع على قول الأخفش<sup>(٦)</sup> .

(٢) ص : ٢٦

(١) الأحزاب : ٢٧

(٣) انظر تسميل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ٣٨

(٥) التورية : ٦٩

(٤) البقرة : ٩٦

(٦) شرح التصريح على التوضيح ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١



## صلة الموصول والناث

إن مما يجب أن نجعله على ذكر منا أن كل للموصلات الاسمية مخصصة كانت أو مشتركة تفتقر إلى صلة تتصل بها ، لأنها نواتج لا يتم معناها إلا بصلة متأخوة عنها لزوماً ، لأن الصلة من كمال للموصول ، على معنى أن للموصول والصلة كجزءي اسم ، فلهما ما هما من ترتيب ، وعلى ذلك فإنه يمنع الفصل بينهما بأجنبي إلا ما ورد شاذاً . . . ويبنى على ذلك أيضاً أن الموصول لا يتبع ، ولا يخبر عنه ، ولا يستثنى منه قبل تمام الصلة ، أو تقدير تمامها .

ومما يجب أن نؤكد أن الموصولات الاسمية تتميز عن الموصولات الحرفية بأن الاسمية هي التي في حاجة إلى صلة مشتملة على ضمير مطابق لها في الإفراد والتذكير وفروعها ، بخلاف الحرفية فإن صلتها لا ضمير فيها ، وهذا الضمير يسمى العائد لعوده إلى الموصول ، ويسمى الرابط ، لأنه يربط جملة الصلة بموصولها ، هذا مجمل القول وإليك تفصيله :

### أولاً : صلة الموصول :

تأتي جملة الصلة على صور ثلاث :

الأولى : الجملة : تامة اسمية أو فعلية ، ويشترط فيها ما يأتي :

(١) أن تسكون خبرية ، وهي التي تحتل الصدق والكذب ، على معنى أن يكون لمضمونها واقع في الخارج يخبر بنبوته ، أو عدم نبوته ، وذلك بغض النظر عن قائلها ، لأن للموصول وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ، فهو : جاء الذي نفيح أخوه ، وعلى ذلك لا يجوز أن يوصل الموصول بجملة إنشائية نحو : بست البيت الذي هل رأيت ؟

(ب) أن تكون الجملة الخبرية معهودة للمخاطب ، لأنك إنما تأتي بالصلة لتعرف المخاطب الموصول المهم بما كان يعرفه قبل ذكر الموصول من اتصافه بمضمون الصلة ، نحو : جاء الذي قام أبوه ، وذلك في حالة ما إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في شخص قام أبوه ، وإلا فلن تؤدي الصلة مهمتها .

وقد تأتي جملة الصلة مبهمة ، وذلك في مقام التفتيح والتحويل نحو قوله تعالى : « فغشيه من اليم ما غشيه »<sup>(١)</sup> .

هذا وهناك خلاف بين النحاة في أنواع الجمل التي يصح أن تقع صلة للموصول قد يطول الكلام بذكر هذه الآراء . ولكن ما هو جدير بالذكر أنه لا يصح أن تتطلب جملة الصلة كلاما سابقا ، مثل : جاء الذي لسكنه قام أوحى أبوه قائم لأنه قد استعمل (سكن) من غير تقديم مستدرك ، ولا استعمل (حتى) من غير تقديم معيا .

الثانية : شبه الجملة : وتشتمل على الطرف المسكن ، والجار والمجرور التامين - والمراد بالتامين : أي للذات فيهما ما يقترن بمجرد ذكره ما يتعلق هو به نحو : جاء الذي هنالك ، ونجاة الذي في الدار ، وتعلقها باستقر محذوف وجوبا ، وبذلك أشبهها الجملة . بخلاف الناقصين ، نحو : جاء الذي مكثا والذي بك ، إذ لا يتم معناهما إلا بذكر متعلق خاص جازئ الذكر نحو : جاء الذي سكن مكانا ، والذي من بك .

الثالثة : الصفة الصريحة : أي : الخالصة للوصفية - والمراد بها : اسم

الفاعل ، أو المفعول ، أو احم التفصيل ، وتختص بالألف واللام ، فهو الضارب والمضروب .

أما الصفة التي غلبت عليها الإيجابية ، كما بطلح ، وأجرع ، وصاحب فلا تصاح صاة ل (أل) .

وقد توصل (أل) بالفعل المضارع اختياراً ، كقول الفرزدق :

ما أتت بالحكم الترضى حكومته

ولا الأصل ولا ذى الرأى والجدل<sup>(١)</sup>

والشاهد في قوله : ( الترضى ) حيث أدخل ( أن ) على ( ترضى ) وهو فعل مضارع مبنى للمفعول ( حكومته ) نائب الفاعل وجهه والنهائى يحملون البيت على الضرورة .

#### المادة السادسة :

إن مما يجب أن نؤكد عليه في الكلام ، أنه لا بد في كل جملة من جمل للجملة السابق ذكرها أن نقا من علة يهود منها إلى الموصول ، وهو ضمير ذلك الموصول ، ويؤخذ بتعلقها بالموصول ، إذا كانت الجملة عبارة عن كلام تام قائم بنفسه ، فإذا أتيت فيها بما يتوقف فهمه على ما قبله أذن بتعلقها به ، وهذا الضمير العائد الذي يسمى بالرابط أيضا يختص بوجولات الأسئلة مختصة كأنه أو مشتقة دون الموصولات الجرفية ، لأن الضمير يعود على الأسماء دون الحروف ، هذا ، ولا بد أن يكون الضمير العائد مطابقاً للموصوف في الأفراد والنذكير وفروعهما .

(١) البيت من البحر العاويل وسبق شرحه

أمثلة تطبيقية على الصلة والعائد :

إن مما تجدر الإشارة إليه أن جملة العصلة قد تكون اسمية أو فعلية فعلها لازم أو متعدي أو ناقص ، وقد تكون شبه جملة ، أو صفة صريحة تقع صلة لـ ( آل ) .

فمثال الجملة الاسمية التي تقع مبتدأ أو خبراً ، نقول : زارني الذي أخوه ناجح فـ ( الذي ) اسم موصول وجملة ( أخوه ناجح ) مبتدأ وخبر صلة الموصول ، والعائد الماه في ( أبوه ) ، ومثله : أكرمني الذي هو ناجح ، فجملة ( هو ناجح ) صلة ، و ( هو ) العائد إلى الموصول .

وأنت باختيار بالنسبة للعائد إن شئت أثبت به مع المبتدأ وحده ، نحو : جاءني الذي أبوه قائم ، وإن شئت أثبت به مع الخبر وحده ، نحو : الذي أخوك غلامه سعيد ، وإن شئت أثبت به معهما ، نحو : الذي أبوه أخوه خالد ، والذي عمره خاله بكر .

ومثال الجملة الفعلية التي فعلها لازم قولك : جاءني الذي قام ، فـ ( قام ) العصلة ، والعائد الفاعل ، وهو ضمير الموصول ، واستتر في الفعل لأنه له ، ولو كان لغيره لم يستتر ، نحو : الذي قام غلامه بكر .

ومثال الجملة الفعلية التي فعلها متعدي قولك : جاءني الذي ضرب خالد والذي أعطى عمرا درهما ، والذي ظن زيدا قائما ، والذي أعلم عمرا سعيدا . خبر اللام في جملة ( ضرب زيدا ) هي الصلة ، والعائد الفاعل المستتر في ( ضرب ) وكذلك الباقي ، العصلة المفعول وما يتبعه من الفاعل ولذا هو إين .

ومثال الجملة النعائية التي فعلها ناقص قولك : جاءني الذي كان قتيلا والذي

ليس قائما ، فكان واسمها وخبرها الصلة ، والعائد الامم المستقر . ولا فرق في ذلك بين أن تكون الجملة إيجابا أو سلبا .

فمثال الإيجاب : الذى جاء سعيد . ومثال السلب : الذى ما جاء سعيد .  
ومثال الصلة بالشرط والجزاء قولك : جاءنى الذى إن أتته يأتك خالد ،  
فقولك : ( إن أتته يأتك خالد ) صلة ، والعائد : الهاء فى ( أتته ) .

هذا ومما يجب أن نعلمه أن كل واحد من الشرط والجزاء جملة فعالية تامة فلما دخل عليها حرف للشرط وبطعما وجعلهما كجملة واحدة فى افتقار كل واحدة من الجملتين إلى الأخرى ، كافتقار المبتدأ إلى الخبر فالجملة الأولى التى هى شرط بمنزلة المبتدأ ، والجملة الثانية التى هى جزاء كنخبر ، وما دام الأمر بالخيار فى إلحاق العائد إن شئنا أتينا به فى الجملة الأولى نحو : جاءنى الذى إن أتته يأتك . وإن شئنا أتينا به فى الجملة الثانية نحو : قولك : جاءنى الذى إن تسكرم محمدا يشكرك فالعائد المضمر فى ( يشكرك ) . ويمكن أن نأتى بالضمير العائد فى الجملتين نحو : جاءنى الذى إن تزدد يحسن إليك . فالعائد الأول : الهاء التصوية فى ( تزدد ) والآخر : الضمير المرفوع فى ( يحسن ) كما يكون فى المبتدأ والخبر على ما ذكرت آنفا<sup>(١)</sup> .

وأما الصلة إذا كانت شبه جملة ، فقد تقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحو :  
الذى عندك بكر ، والذى فى الدار خالد .

ومن المعلوم أيضا أن الظرف إذا وقع صلة فإنه يتعلق بفعل محذوف نحو :  
استقر أو حل ونحوه ، ولا يتعلق باسم فاعل ، لأن الصلة لا تكون بمفرد إنما تكون بجملة .

ومثال الصفة الصريحية التي تأت صلة لـ (أل) التي بمعنى (الذي) نحو :  
جاء الضارب بكر ، فالضارب اسم فاعل وقع صلة لـ (أل) وفيه ضمير يعود  
إلى الآلف واللام ما دامت في تأويل (والذي) .

وقال ابن يعيش : الصواب أنه عائد إلى مدلول الآلف واللام وهو  
للموصوف باسم الفاعل ، واسم الفاعل مع ما فيه من الضمير المرفوع في تقدير  
الجملة كسائر الصلات<sup>(١)</sup> .

والعلة في كون (أل) بمعنى (الذي) أنهم أرادوا أن يصفوها بالجملة الفعالية  
للهزيمة كما وصفوا بها النكرة فلم يمكنهم ذلك لتنافيهما في التعريف  
والتنكير ، فجاءوا بالآلف واللام وتووها بمعنى (الذي) ولم يمكن إدخالهما  
على لفظ الفعل ، لأنهما من خصائص الأسماء فحولوا لفظ الفعل إلى اسم الفاعل  
فصارا اسما في اللفظ وهو فعل في الحكم والتقدير .

تقول : جاء في القائم أبوه ، والضارب به خالد ، أي : الذي قام أبوه ، والذي  
ضربه خالد ، وكذلك : قام المسكرم والمضروب أبوه ، أي : الذي أكرم  
والذي ضرب أبوه ، وأيضا تقول : جاء الحسن الوجه ، أي : الذي  
حسن وجهه .

هذا وما يجب أن نؤكد حايه أن العلة لا عمل لهما من الإهراق . قال  
الدمامي : وليس على إطلاقه ، بل إن كانت لغير (أل) فلا عمل لهما أصلا  
وإن كانت صلة لـ (أل) فإما محل باعتبار ما يقتضيه العامل الذي قبل (أل)  
من رفع ونصب وخفض<sup>(٢)</sup> .

(١) شرح المنفصل لابن يعيش ٣ : ١٥٢

(٢) حاشية ابن جودون على شرح المسكودي لألفية ابن مالك ١ : ٦٧

### حذف العائد :

إن الضمير العائد على الموصول قد يكون في موضع رفع أو نصب أو جر، وجانب للعائد من موضعه يحتاج إلى شروط تختلف باختلاف موقعة الإعرابي فيها نوضح فيما يأتي :

#### أولاً : حذف العائد المرفوع :

اشترط اللغاة لحذف العائد المرفوع شرطين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ .

والثاني : أن يكون خبره مقروناً بنحو قوله تعالى : **وَمَنْ لَّيْسَ بِمُتَّبِعٍ** ، شعبة أيهم أشد على الرحمن عتياً<sup>(١)</sup> ، حذف العائد المرفوع ، وهو مبتدأ تقديره : ( هو ) وخبره أشد . وكذلك قول الشاعر :

**إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَلَمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ**<sup>(٢)</sup>

فقد حذف مصدر الصاة وهو ضمير مبتدأ محذوف تقديره : ( هو ) وخبره ( أفضل ) .

ويرى الكوفيون أنه يجوز حذف العائد للمرفوع بالابتداء مطاقاً سواء أكلن الموصول ( أياً ) أم غيره ، وسواء أطالت الصاة أم لم تطل .

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أنه يجوز حذف هذا العائد إذا كان الموصول ( أياً ) مطاقاً أو غير ( أى ) وزادوا لذلك شرطاً آخر وهو : إما أن تطول الصاة إما بذكر معمول لا خبر أو بغيره ، وسواء تقدم المعلوم على الخبر

(٢) البيت من البحر المتعارف

(١) من ميم : ٦٩

كقوله تعالى : « وهو الذى فى السماء إله »<sup>(١)</sup> ، فحذف العائد المرفوع فى الآية ،  
لأن الصلة طوالة بسبب ذكر معمول لفخبر متقدم عاياه وهو قوله : ( فى السماء )  
أو تأخر معمول عن الخبر فهو ما حكاه الخليل فى قوله : ( ما أنا الذى قابل  
ك شيئا ) .

وقد استبدل الكوفيون على ما ذهبوا إليه بالسماع ، فمن ذلك قراءة  
يحيى بن يعمر : « بما على الذى أحسن »<sup>(٢)</sup> ، نظرا : للتقدير : على الذى  
هو أحسن ، ومن ذلك قراءة مالك بن دينار وابن السكيت : « إن الله لا يستحي  
أن يضرب مثلا ما بعوضه فل فوقها »<sup>(٣)</sup> . بضم التاء نحو ( بعوضه ) - قالوا  
التقدير : الذى هو بعوضه فما فوقها ، ومن ذلك قول الشاعر :

من يعن بالحمد لم ينطق بما سقى  
ولا يحد عن سبيل الحمد والكرم<sup>(٤)</sup>

قالوا للتقدير : من يعن بالحمد لم ينطق بالذى هو سقى .  
وقد عد البصريون هذه الشواهد وأمثالها مما استشهد به الكوفيون من  
قبيل الشذوذ .

وهذا وما تجدر الإشارة إليه أن البصريين لا يشترطون طول

(٢) الأنعام : ١٥٤

(١) الزخرف : ٨٤

(٣) البقرة : ٢٦

(٤) البيت من البحر البسيط ، ولم يعلم قائله . و ( يعن ) بالبناء للجهول  
أى : يهتم بخلاف غنى بمعنى قصد فهو مبنى للماور . و ( سقى ) هو رقة العمل  
وضعه ، وأراد به لازمه وهو مقال السوء للناشئ عن ضعف العقل وطيش الحلم  
و ( يحد ) يمل وينحرف



العلة في أسلوب (لاسيا) كما قرروا في (أى) نحو: أكرم الضيوف لاسبأ  
خالد ، فـ (ما) موصولة . و (خالد) خبر لمبتدأ محذوف ، فقد حذف العائد  
للمرفوع مع أن العلة قصيرة ، وكأن البصريين نزلوا (لاسيا) منزلة  
(إلا) الاستثنائية ، فناسب ألا يأتي بعدها جملة .

أمثلة لا يصح فيها حذف العائد للمرفوع عند للذهبيين<sup>(١)</sup>:

- جاء اللذان قاما - لأن العائد فيها فاعل .
- جاء اللذان ضربا - مبنى للمجهول ، لأن العائد فيها نائب فاعل .
- جاء اللذان كانا قائمين - لأن العائد فيها مبتدأ منسوخ بكان .
- يعجبني أيهم هو يقول الحق<sup>١</sup> - لأن الخبر جملة فعلية .
- جاء الذى هو يقوم - لأن الخبر جملة فعلية .
- جاء الذى هو فى البيت - لأن الخبر شبه جملة .

وهناك أمر آخر بالنسبة للأمثلة الثلاثة الأخيرة ، هو أننا لو حذفنا  
للعائد فقلنا : جاء الذى يقوم ، جاء الذى فى البيت ، يعجبني أيهم يقول الحق ،  
لصلح الباقي بعد الحذف لأن يكون صلة ، وبالتالي تضيع معالم المحذوف ،  
ويندب الذى يؤديه فى الجملة ، وهو الاختصاص الذى يستغاد من اتصال  
الضمير وتقدمه . وهذا هو السبب فى امتناع حذف العائد .

ثانيا : حذف العائد للمنصوب :

اشترط النحاة لجواز حذف العائد المنصوب ثلاثة شروط :

(١) أن يكون ضميرا متصلا .

(١) النحو الوسيط ١ : ٩٢ ، ٩٣ .

(ب) أن يكون ناصبه فعلاً أو وصفاً .

(ج) أن يكون في صلة غير (أل) .

وزاد ابن هصفور وغيره شرطاً رابعاً وهو أن يكون المحذوف متعيناً للربط ، فإن لم يكن معينا لم يحز حذفه نحو الذي ضربته في داره ، فإن العائد أحدهما لا يعينه .

ومن الأمثلة التي استوفت هذه الشروط قول الله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيداً »<sup>(١)</sup> وقوله سبحانه : « يعلم ما تسرون ما يعلنون »<sup>(٢)</sup> وقوله : « أهدنا الذي بعث الله رسولاً »<sup>(٣)</sup> والتقدير في الآيات الثلاث على الترتيب خلقته ، وتسرونه ، وبعثه . و ( ما ) في قوله : ( ما يسرون وما يعلنون ) لا يتعين أن يكون موصولاً اسماً لجواز أن يكون موصولاً حرفياً أي : يعلم سرهم وعلايتهم ، بدليل أنه قد جاء مصرحاً به في قوله تعالى : « يعلم سرهم وجهرهم »<sup>(٤)</sup> ، ومن الشواهد المستوفى للشروط قول الشاعر :

ما الله موليك وفضل فاحمدنه به      فما لى غير نفع ولا ضرر<sup>(٥)</sup>

والشاهد في قوله : ( موليك ) فإ : موصول اسمي في موضع رفع على الابتداء ( و فضل ) خبره ، وجملة ( الله موليك ) صلة ( ما ) والعائد محذوف منصوب بالوصف ، والتقدير : الذي لله موليكه فضل .

(٢) النحل : ١٩٠

(١) المدثر : ٩١

(٤) الانعام : ٣

(٣) الفرقان : ٤١

(٥) هذا البيت من البسيط ، ولا يعلم قائله . ومعناه : يجب أن تحمد الله على ما أعطاك من نعم كثيرة ، لأن غيره لا يملك لك نفع ولا ضرر .

وبما هو معلوم ونص عليه بعض النحاة أن حذف منصوب الفعل كثير ،  
لأن الأصل العمل للفعل فيكثر تصرفهم في معوله بالحذف ، بخلاف حذف  
منصوب الوصف فإنه قليل جداً ، وهذا ما ذهب إليه ابن هشام .

وقال أبو علي الفارسي : لا يكاد منصوب الوصف يسمع من العرب .

وقال ابن السراج : أجازوه على قبح .

وقال الكبري : ردوا جداً .

وعلى هذا فقد انتقد ابن مالك في قوله .

والخذف عندكم كثير يتجلى

في عائد متصل إن انصب بفعل أو وصف كن يرجو بيت

فقد سوى بين منصوب الفعل والوصف في كثرة الخذف .

أمثلة تمتنع فيها حذف العائد المتصل :

كل ما ورد مخالفًا لشرط السابقة الخاصة بجواز حذف العائد للمنصوب  
يمتنع حذفه خشية الوقوع في الالتباس ، أو الإخلال بالمعنى أو غير ذلك .  
فمن ذلك قولهم :

جاء الذي إياه أكرمت - فامتنع هنا حذف الضمير (إياه) لأنه منفصل  
وحذفه يقع في الإلباس بالمتصل ، ومفوت لما قصد به من التخصيص عند  
البيانين ، والاهتمام بالمقدم عند الضميرين ، والتقديم الذي أعاد التخصيص من  
للمعاني التحوية التي هي موضع اهتمام الشعاة .

فإن قيل : لما إذا حذف منفصل من قوله تعالى : (وما رزقناهم ينفقون ،  
حيث الأصل : رزقناهم إياه ، أو رزقناهموه ؟

فالجواب على ذلك: لو قدر متصلاً للزم منه اتصال الضميرين المتحدى  
الرتبة، وذلك قليل في ضميرى الغيبة ممنوع في غيرهما ولا يحسن حل التثنية  
على القليل.

وإن قدر (رزقناهم إياه) للزم حذف العائد المنفصل وهو قليل أيضاً.  
— جاء الذى إنه فاضل - انتهى حذف الضمير المنصوب، لأنه اسم  
(إن) وفاعله ليس فعلاً ولا وصفاً، وأيضاً اسم (إنه) المتعددة لا يحذف  
إلا شذوذاً.

— جاء الذى كأنه أهدى وقع الميم (كأن) ولا يجوز حذفه إلا  
شذوذاً.

— جاء الذى أنا الضاربه - لأن الوصف صفة الآف واللام، واسمية  
(أى) خفية، ووجود الضمير ضرورى ليدل على اسميتها نصراً، فإذا حذف  
كان هذا المعنى المراد من وجود الضمير<sup>(١)</sup>.

ولذا ترى أن النحاة حكوا بشذوذ قول الشاعر:

ما المستفز الهوى محمود عاقبة ولو أنيخ له صفو بلا كدر<sup>(٢)</sup>

(١) تخرج التصريح ١: ١٤٥، ١٤٦.

(٢) البيت من البيضا، ولا ينظم قائله. المستفز: اسم فاعل من استفز بمعنى:  
أزعجه واستخفه وأزعجه، الهوى، حبة النفس وميلها إلى ما تشتهى. أنيخ:  
هيم. وقدر. ومعنى البيت. ليس الذى يستخفه الهوى وتزعجه حبة النفس،  
ويعبت بقلبه الميل إلى الشهوات محمده العزاقبه، وإن كنت تراه فى غيش صاف  
لا تذكره المحن فلانما هو صفو غير ملهون.

فقد حذف العائد المنصوب من قوله : ( ما المستغنى الهوى ) . إذ  
التقدير : ( ما المستغنى ) مع كون الموصول هو ( آل ) والعلة صفة متصلة به  
والحذف في هذا وأمثاله شاذ .  
وفي التسهيل لابن مالك ما يفيد أن حذف العائد المنصوب بصلة ( آل )  
قليل لا شاذ (١) .

ومما جاء مخالفا للشرط الذي ذكره ابن عصفور قولهم : جاء الذي  
أكرمه في داره - فامتنع حذف العائد المنصوب في ( أكرمه ) لأن العائد  
أحد الضميرين في ( أكرمه وداره ) فهو غير متعين للروابط .  
حكم تأكيد العائد للمنصوب المحذوف والعطف عليه :

إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ففي تأكيد العطف عليه خلاف .  
فقد أجازاه الأختصاص والكسائي - ومنعه ابن السراج وأكثر المغاربة ، واتفقا  
على محيى الحال منه إذا كانت متأخرة عنه نحو : هذه التي عانقت مجردة ،  
أى : عانقتها مجردة ، فإن كانت الحال متقدمة فهو هذه التي مجردة عانقت ،  
فقد أجازها ثعلب ومنعها هشام (٢) .

ثالثا : حذف العائد المجرور :

إن العائد المجرور قد يكون جره إما بالإضافة ، وإما بحرف جر ، فإن  
كان الجر بالإضافة ، فقد اشترط النحاة حذف العائد المجرور فقالوا : لا بد  
أن يكون هذا العائد مضافا لاسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، وبذلك نفهم  
في ذلك الكسائي ، مثل ذلك قول الله تعالى : د فاقض ما أنت

(١) تسهيل الفرائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٢٨ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشعرى ١ : ١٧١ ، ١٧٢ .

قاض<sup>(١)</sup> ، إذ التقدير : فاقض الذى أنت قاضيه ، تحذف العائد على (ما) وهو موصول اسمي .

هذا ويحتمل أن تكون (ما) في الآية مصدرية ، أى : اقض قضاءك أو مدة قضائك بدليل : « إنما تقضى هذه الحياة الدنيا » .

وقد ورد أمثلة لا يحصى فيها حذف العائد منها :

١ — جاء الذى قام أبوه — لأن المضاف الجار للعائد يش بوصف .

٢ — الذى أنا أمس ضاربه — لأن المضاف وصف ماض ، وهو لا يعمل على الأصح ، وجاز عند الكسائي .

٣ — جاء الذى أنا مغروبه — لأن الوصف اسم مفعول .

وضابط ذلك عند ابن مالك في قوله :

كذلك حذف ما يوصف خفضا

كأنت قاض بعيد أمر من قفى

أما إن كان العائد مجرورا بحرف جر فقد اشترط النحاة لجواز حذف العائد المجرور — أن يكون في موضع نصب ، وأن يكون للموصول ، أو الاسم للوصوف بالموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف لفظا ومعنى ، أو معنى فقط ، ولا بد أن يتفق للتعلقان لفظا ومعنى فقط ، أو أن يختلفا نوعا ويتفقا بمادة ، وفي ذلك يقول ابن مالك .

لذا الذى جربا الموصول جر كمر بالذى مررت فـ — جر

عاصمتي، فمعلم أنه لا بد لجواز حذف العائد المجزوء من ثلاثة شروط :

١ — أن يكون الوصول مجزوءا بمثل ذلك الحرف الذي جر به الضمير

لفظا ومعنى .

٢ — أن يكون العامل في المجزوءين متفقا لفظا ومعنى .

٣ — أن لا يكون في الصلة ضمير غيره .

فـ (الذي) في المثال الذي ذكره ابن مالك - مجزوء بمثل الحرف الذي

جر به (الضمير وهو الياء ، والعامل في (الذي) وفي (به) (مرت)

ولفظهما ومعناهما واحد ، وليس في الصلة ضمير غيره .

ومن ذلك قوله تعالى : « ويشرب مما تشربون »<sup>(١)</sup> فالوصول وهو (ما)

مجزوء بـ (من) التبعيضية ، وهي متعلقة بشرب قبلها ، والعائد المحذوف

مجزوء بـ (من) التبعيضية ، وهي متعلقة يشربون والتقدير : ويشرب من الذي

تشربون منه ، فانفق الحرفان لفظا ومعنى ومتعلقا به .

ومثال انفادهما معنى فقط قولك : حالت في الذي حالت به ، فهنا يجوز

حذف الضمير المجزوء بالياء ، لأنها بمعنى في كذا . قال النحاة : وفيه نظر ،

لأن لا يعلم نوع المحذوف .

ومثال اختلاف المتعلقين لفظا واتحادهما معنى ، قوله تعالى : « فاصدع

بعضنا مؤمنون »<sup>(٢)</sup> ، أي : به ، لأن (اصدع) في معنى (مر) .

ومثال اختلاف المتعلقين نوعا واتحادهما مادة قول عنقرة المديني أنشدته

أبو الفتح بن جني :

(٢) الحجر : ٩٤ : ١٠

(١) المؤمنون : ٣٣

وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة  
فصح الآن منها بالذي أنتت بها<sup>(١)</sup>

أى يح به .  
وشد حذف العائد مع عدم امتثاله الشروط ، ومن ذلك قول عدي  
ابن حاتم الطائي :

ومن حسد يجور على قومي وأى الدهر ذو لم يحسدوني<sup>(٢)</sup>  
والشاهد في قوله : ( ذو لم يحسدوني ) حيث حذف العائد إلى الموصول  
من جملة الصلة ، أما الموصوف فهو قوله : ( ذو ) ومعناه ( الذى ) وأما جملة  
الصلة فهم قوله : ( لم يحسدوني ) وأما العائد فهو ضمير مجرور بحرف جر  
محذوف أيضا ، ولا تقدير : لم يحسدوني فيه . والجنف هنا عند جمهور النحاة  
شاذ لا يقاس عليه ، لكنه الموصول أو الموصوف به لم يقع مجرور بحرف مثل  
الجر في الذى جر العائد المحذوف .

ويرى بعض النحاة أنه لا يجوز حذف العائد المجرور إذا كان محصورا  
نحو : مرتت بالذى ما مرتت إلا به . . أو كان نائبا عن الفعل نحو :  
مرتت بالذى ما به . أو كان لا يتعين للربط نحو : مرتت بالذى مرتت به  
في داره . أو كان حذفه ملبسا بنحو : رغبتم فيما رغبتم فيه ، لأنه لا يعلم أن

(١) البيت من الطويل . والمعنى : أخفيت حب سمراء فترة من الزمن والآن  
أتجسس لك الفرصة لتفنى بما عندك .  
(٢) البيت من الرافض . يريد للشاعر : وأى وقت من الاوقات الذى  
لم يحسدوني فيه ، يعنى : أن حسدكم لىاه دائم بمراسل .



الأصل فيه أو عنه<sup>(١)</sup> .

المواقع الإعرابية للأسماء للموصولة وكيفية استعمالها :

مما سبق ذكره يجب أن نعلم أن الاسم للموصول لا يتم بنفسه بل يقتدر إلى كلام بعده يتصل به لتمام اسما ، فإذا تم بما بعده أى : يجمله الصلة والرابط الذى يربط الصلة بالموصول صار اسما يجرى عليه ما يجرى على سائر الأسماء التامة فيعوز أن يقع فاعلا ومفعولا ومبتدأ وخبرا واسما مسكان وإن وعتا وبدلا ومشتقى ومضافا إليه وغيرها من المواقع الإعرابية ، حسبما سنوضح فيما بعد :

حالة بنائها :

لما كانت محتاجة في تمام اسميتها إلى جملة بعدها توضحها لأجل ذلك وجب بناؤها ، لأنها صارت كـ بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب . أو لأن للموصول أشبه الحرف من حيث إنه لا يفيد بنفسه ولا بد من كلام بعده فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى في نفسه ، وإنما يدل على معناه في غيره .

ولذا نرى أن بعض النحاة يقولون : إن الموصول وحده لا موضع له من الإعراب إلا إذا تم بصلته .

ويرى ابن يعيش خلاف ذلك حيث يقرر أن الإعراب للاسم الأول وهو للموصول ، لأن يجرى الصلة من الموصول بجرى الصفة من الموصوف ،

---

(١) شرح التصريح على التوضيح : ١٤٨

على ثمانية بالصفة ، كذلك لا يتوقف إعراب الموصول على ثمانية بالصلة .

ويؤيد ما ذهب إليه ابن يعيش أن المعرب من الموصولات يظهر الإعراب فيه نحو : (أى) فانت تقول : جاءني أيم أبوه قائم ، ومردت بأيم أبوه قائم فكأن الإعراب هنا ظاهر في (أى) كذلك ينبغي أن يكون في (الذي) وأخواتها إلا أن الفرق بين الصفة والصلة أن الجملة إذا كانت صفة كان لها موضع من الإعراب ، لأنها واقعة موقع المفرد إذا كانت الصفة تكون بالمفرد ، والصلة لا موضع لها من الإعراب ، لأنها لم تقع موقع المفرد ، لأن الصلة لا تكون مفرداً (١) .

### حكم إعرابها :

جميع الأسماء الموصولة المنحضة مبنية إلا المثنى منها وهما اثنان (الذاتان والذاتان) رفعاً بالالف ، ونصباً بالياء المفتوح ما قبلها للسكود ما بعدها تقول : أكرم الذين فجحاً ، وسلمت على الذين فجحاً ، وهذا على القول الراجح .

وجميع الأسماء الموصولة المشتركة مبنية كذلك إلا (أى) فإنها تكون مبنية في حالة واحدة وتعرب في غيرها .

فتبنى إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية - وهي المبتدأ مع خبره ، أو ما ينفي عن الظاهر - واشترط لذلك أن يكون صدر هذه الجملة وهو المبتدأ

(١) شرح ابن يعيش ٣ : ١٢٨ ، ١٣٩

ضميراً عنهما ، مثل : يعجبني أكرم بطل ، سألتم على أكرم ناهج ، فالأمر هو بطل ، وهو ناهج .

فإذا لم يتحقق شروط بنائها وجب إعرابها ولذا نجد أنها تعرب في حالات وأوضاعها . إن شاء الله - في باب الإضافة .

### علامات البناء في الأسماء الموصولة :

منها ما يبنى على السكون وهي : ( الذي والى والاولى واللاتي واللاتي ومن وما وأل وذو وذوذا ) .

ومنهما ما يبنى على الفتح وهي : ( الذين ) .

ومنهما ما يبنى على الكسر وهي : ( الآلاء ، اللات واللاء ) .

ومنهما ما يبنى على الضم وهي : ( أي ) .

### كيفية تسميتها :

ذكرت آنفاً أنه يجوز أن يقع الاسم الموصول فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً أو متبداً أو غير ذلك مع الإعراب ، وعندهذا يكون مبنياً على السكون أو الكسر أو الفتح أو الضم في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعه في الكلام ، يبين ذلك :

مثال الفاعل قوله لم يذهب من ممالك ما وعظماء ، فد ( ما ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ومثال نائب الفاعل : تفتن في الجاهليات اللاتي حيناً على درجات هالية . فد ( اللاتي ) اسم موصول لجمع المؤنث السالم مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل للفعل ( تفتن ) .

ومثال ما وقع مفعولا به وخبر المبتدأ قوله تعالى : « رأيت الذي يكذب بالدين » فهذا الذي يدع اليمين <sup>(١)</sup> ، فـ ( الذي ) الأولى مبنى على التذكور في محل رفع نصب . مفعول به . و ( الذي ) والثاني مبنى على التذكور في محل رفع خبر المبتدأ .

ومثال ما وقع خبرا لإن قوله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا » فـ ( الذي ) اللام لام الابتداء دخلت على خبر ( إن ) و ( الذي ) في محل رفع خبر ( إن ) .

ومثال ما وقع نعتا لمرفوع قوله تعالى : « الذين ربهم الله الذي خالق السموات والأرض » فـ ( الذي ) في محل رفع وقع نعتا للمرفوع وهو لفظ الجلالة ( الله ) .

ومثال ما وقع نعتا منصوب قوله سبحانه : « يا أيها الذين آمنوا اعبوا لله » الذي خلقكم <sup>(٢)</sup> فـ ( الذي ) في محل نصب وقع نعتا للمنصوب وهو ( رب ) وقد يقع نعتا لجروو كقوله تعالى : « وقال الحمد لله الذي لم يخلقنا ولا <sup>(٣)</sup> » فلهذا نعت لفظ الجلالة المحذوف قبله بالإضافة .

ومثال ما وقع مستثنى : « أكرموا الله الذي في الامتحان » فـ ( الذي ) مبنى في محل نصب مستثنى بيلا .

ومثال ما وقع بدلا لقوله تعالى : « قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن » فـ ( ما . ما ) كلاهما بدل والثاني معطوف وهما متبنيان على التذكور في محل نصب .

(١) المساعون : ١٠٤  
(٢) المائدة : ١٨  
(٣) المائدة : ١٨  
(٤) المائدة : ١٨  
(٥) المائدة : ١٨  
(٦) المائدة : ١٨  
(٧) المائدة : ١٨  
(٨) المائدة : ١٨  
(٩) المائدة : ١٨  
(١٠) المائدة : ١٨

وعلى هذا ففس كل ما وقع من الأسماء الموصولة في محل رفع أو نصب أو جر ، فإنه قد يقع اسما لكان وإن وخبرا لهما ، ولأخواتهما ذلك ، وقد يقع معطوفا على مرفوع أو منصوب أو مجرور ، ويقع بدلا من مرفوع أو منصوب أو مجرور وغير ذلك من المواضع الإعرابية الأخرى ، ويجرى على القوم السابق بيانه آنفا .



### الاسئلة والمتميمات

- ١ - الموصول الاسمي قسبان - ( نعى ومشارك ) فصل القول فيهما ، مع بيان الفرق بينهما ، مثلا لسلك ما تذكر .
- ٢ - ما الموصولات الجرفية ؟ بين الفرق بينها وبين الموصولات الاسمية ، ثم اذكر طريقة استعمال كل موصول حرفي على حدة ، مع التمثيل .
- ٣ - ما الموصولات الخاصة اذكر ما يستعمل منها لجمع للذكر ، وما يستعمل لجمع المؤنث ، وضح قولك بلامثلة .

٤ - ما الفرق بين ( ما ) و ( من ) الموصولتين ؟ مثل .

٥ - بين موضع الشاهد فيما يأتي :

( ١ ) قال الله تعالى : « ربنا أرنا الذين أضلانا » يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالا مضاعفة ، « واللائى يتسن من الخيض » « أفمن يخلق كفى لا يخلق » « هو الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على رجليه ومنهم من يمشى على أربع » .

قال الشاعر :

أبني كليب إن عني السدا      قتلا الملوك وفككا الأغلال  
نحن الذون صبحوا الصباحا      يوم النخيل غادة ملحاحا  
أبي الله قشم الآلاء كأنهم      سيوف أجاد الفين يوما صقالها  
أعرب القطاهل من يعبر جناحه      لعل إلى من هويت أطير  
إذا لم أجد في بلدة ما أريده      فعندي لأخرى هزمة وركاب

٦ - وقع خلاف بين النعاة حول موصولة (أى) اذكر وجهة نظر كل فريق ، ودليله ، ثم اشرح القاعدة التي كانت مثارا لسؤال وجه إلى السكاكى فكان جوابه عليه « أى كذا خلقت » .

٧ - ما شرط (أى الموصولة) وما حكم إعرابها ؟ مثل ، وما موقع (أى) الإعرابى فيها يأتى :

قال تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أئيم أشد على الرحمن هتيا » .  
وقال الشاعر .

إذا ما لقيت بنى نعيم      فسلم على أئيم أفضل

٨ - استدل الجمهور على اسمية (أل) الموصولة بأمر اذكرها ، ثم اذكر آراء المخالفين للجمهور ، وبأى شيء ترد عليهم ؟ فصل القول فى ذلك مع التمثيل ثم بين موضع الشاهد فى قوله سبحانه : « إن المصدقين والمصدقات » ، والسقف المرفوع والبحر المسجور » .

٩ - اشرح ( ذو ) الموصولة ، وبين حكمها فى الإعراب ، ثم اذكر

تصريفها الإعرابي مع المفرد بنوعيه ، والثنى بنوعيه ، والجمع بنوعيه ،  
وما موقعها الإعرابي فيما يأتي ؟

قال الشاعر :

فإما محرام موشرون لقيتهم فحسبي من دثي عندهم ما كفائنا

جمعها من أين قى موارق

دوات ينهضن من غدير سائق

١٠ — اشترط الشاعر وقوع (ذا) اسم موصول ثلاثة شروط ، اذكرها ،  
ثم أفصح عن موضع الشاهد موقعه الإعرابي فيما يأتي :

قال تعالى : وماذا أنزل ربكم .

وقال الشاعر :

إلا تسألن المرم ماذا يحاول أنحب فيقفى أم ضلال وباطل

ألا إن قلبى لدى الطاعنين حزين فن ذا يعزى المزمعنا

١٠ — قال الشاعر :

استدل الكوفيون بهذا البيت على وقوع (ذا) اسم موصول بدون

أن يتقدم (من) ولا (ما) الاستهائتين .

وجبة القول في الشاهد على رأى الكوفيين ، ثم اذكر رد البصريين عليهم  
في ذلك .

١١ — ما الذي يشترط في جملة الصلة ؟ وما المراد بالصفة الصريحة ؟

ولأى من الموصولات تقع له ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

١٢ - اذكر شروط حذف العائد : مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجرورا ، مع التمثيل لكل ما تذكر .

١٣ - اذكر أمثلة تطبيقية تبرز فيها العائد والصلة والعائد ، فبا إذا كانت جملة الصلة اسمية ، وفعلية ، فعلا لازم أو متعدا ، أو ناقص ، أو شرطية ، وكذلك إذا كانت الصلة شبه جملة ، أو صفة صريحة ، أو مجازية القول في كل مثال .

١٤ - لماذا لا يصح حذف العائد المرفوع أو المنصوب أو المجرور فيما يأتي :  
 ( جاء اللذان قاما - جاء اللذان كانا قائمين - بجاء الذي هو مفعول -  
 جاء الذي هو في البيت - جاء الذي لما جاء كرم - جاء الذي إنه فاضل -  
 جاء الذي كأنه أسد - جاء الذي قام أبوه - جاء الذي أنا أمس ضارب ) .

١٥ - بين فيما يأتي الأسماء الموصولة ، ومواقعها الإعرابية ، وعلامة بنائها .  
 ( ١ - قال تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » . « وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا » . « قل إنما حرم ربي الموثوا حش ما ظهر منها وما بطن » . « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا دينكم هزا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم » . « أنزلت للنبي يكذب بالدين فذلك الذي يدع النبي » . « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك » . « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم » . « وما ظن الذين يفترون على الله الكذب » .



(ب) قال الشاعر :

- وليس أخوك الدائم العهد بالذي

يذمك إن دلى ويرضيك مقبلا

- وما ضاؤني إلا الذين هرفتهم

جزى الله خيرا كل من لست أعرف

- لا تبكين على الذين فرحوا

واحزن على الميت الذي لا يرجع

وفي غابر الأيام ما يفظ الفقى

ولا الأمن إلا رآه الفقى أمنا

١٦ - بين في الجمل الآتية اسم للوصول ، ونوعه ، وموقعه

الإعرابي ، وعائمه :

(انظر إلى من رقت أخلاقه فصاحبه - ما تفعل من خير أو شر ترى

جزاؤه - ألسم الذين أخلفوا للوعد ؟ - احتقرت الذين كتبنا الشهادة -

هذا هو القل الذي اخفرت رأيه - إني لأعجب ممن يتزيا باللباس ، ولا يتزيا

بمكارم الأخلاق - الناس أبناء ما يحسنون - فوز للشكور وسعيه - من أهدئك

اثنان من ينافقك ، ومن يخونك )



## المبحث الخامس

### المعرف بأداة التعريف

للمراد بأداة التعريف : ( الألف واللام ) وهذا منذهب الغليل وسبويه ،  
وليس الممة زائدة خلا لسيبويه (١) .

وذكر بعضهم أن للشهور بين النحويين أن للمعرف (أل) عند الغليل :  
واللام وحدها عند سبويه . ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان ،  
والثاني عن بقية النحويين ، ونقله بعضهم أيضا عن الأخفش ، وزعم ابن مالك  
أنه لا خلاف بين سبويه والغليل في أن للمعرف (أل) وإثمة الغلاف بينهما  
في الممة أرائمة هي أم أصلية (٢) ؟ .

هذا وقد اقتصر ابن مالك من أقوال المعاة على قولين فقال : (أل) حرف  
تعريف أو اللام فقط (وعلى كل قول فهي قسمان :

١ - عهدية .

٢ - جنسية .

فالعهدية : وهي ثلاثة أنواع ووجه الحصر في ذلك ؛ أن العهدية إما أن  
بشارتها إلى مفهوم ذهني أو ذكرى أو حضوري .

(١) انظر التسهيل لابن مالك : ٤٢ وحاشية الصبان على شرح الأشموني

١ : ١٧٦ وحاشية ابن حمدون على شرح المكودي ١ : ٧٠

(٢) انظر تفصيل القول ومذاهب المعاة وأدلتهم في شرح التمهيد على التوضيح

١ - فاعبرود الذهني : نحو : يحياء القاني ، ويتحقق هذا إذا كان بينك وبين من تخاطبه عهد في قاض معين ، كقوله تعالى : « إذ هما في الفار » (١) ، « إذ يبايعوك تحث على الشجرة » (٢) .

٢ - وللعبود اللغوي : كقوله تعالى : « فيها مصباح للمصباح في زجاجة » (٣) ، « ذ (أل) في (المصباح) للعهد الذكرى ، لتقديم ذكره في قوله . (مصباح) ونحو : اشهرت فرنسا بنجعت الفرس ، وعبرة هذه أن يسد الضمير مسداها مع منصوبها .

٣ - وللعبود الحضورى : كقوله سبحانه : « اليوم أكملت لكم دينكم » (٤) أى : هذا اليوم المظاهر ، وهو يوم عرفة من حجة الوداع الذي نزلت فيه الآية الكريمة .

### الحقيقة

وهي على ثلاثة أنواع أيضا ، ووجه الجمع فيها : إما أن تكون لاستتراق الجنس ، وإما أن تكون لبيان الحقيقة باعتبار حضورها في الذهن بغض النظر عن الأفراد ، وإما أن تكون لبيان الحقيقة على ضمن فرد من أفرادها ، فهذه ثلاثة أنواع وبيانها :

١ - (أل) التي تكون لاستتراق الجنس : وهي التي قصد بها الحقيقة في ضمن جميع الأفراد ، كقوله تعالى : « وخلق للإنسان ضعيفا » (٥) ، أى : فإن الله سبحانه خلق كل فرد من أفراد الإنسان ضعيفا :

(١) التثنية : ١٨

(٢) المائدة : ٣

(٣) النورية : ٤٥

(٤) البقرة : ٢٥

(٥) النساء : ٢٨

وقد نفيد: (أل) الاستغرافية خلفا من النفس، أي صفاته وأقواله على  
سبيل الحقيقة، كقوله تعالى: «ذلك الكتاب» (١) أي: «هذا الكتاب»  
هو كل الكتاب لأنه قد اجتمع فيه ما تفرق فيه غيره، فهو كقولك: أنت  
الرجل، وأنت القائد، تريد أن تقول: أنت كل رجل، أي: اجتمع فيك ما تفرق  
في غيره من الرجال، وكذلك أنت كل قائد: اجتمع فيك ما تفرق فيه غيرك  
من القواد.

وعلمة هذا النوع أن يصح أن تخلفها (كل) حقيقة أو مجازا، ويكون  
لفظه لفظ للمعرفة تجرى عليه أحكام المعرفة، ويكون معناه معنى التسمية  
للسبوق بكلمة (كل) - كما قلت - ليشمل كل فرد من أفراد مديولها.

٢ - (أل) التي تكون لبيان الحقيقة باختيار خصوصياتها المقتضى  
النظر عن الأفراد:

كقوله تعالى: «وَجعلنا من الماء كل شيء حي» (٢)، أي: «من حقيقة الماء  
للمعروف في الدهن، ومثل ذلك أن تقول: الرجل أقوى من المرأة، أي:  
أن حقيقة الرجل وجنسه من حيث عنصره المتميز - لا من حيث أفراد -  
أقوى حقيقة للمرأة وجنسها من حيث هي كذلك؟ من غير أن تنفي أن كل  
واحد من الرجال أقوى من كل واحدة من النساء، لأن الواقع في الحقيقة تريد.  
ومثل ذلك يقال في الحديد أصلب من الذهب، والذهب أنفوس من النحاس،  
و (أل) في هذا النوع هي التي للحقيقة، أو للطبيعة، أو للماهية، فلا علاقة  
لها بالإحاطة بالأفراد أو بصفاتهم، أو بعدم الإحاطة، ونفيد ما دخلت عليه

نوعاً من التعريف يجعله في درجة (علم الجنس) لفظاً ومعنى ..

٣ — (أل) التي تكون لبيان الحقيقة في ضمن فرد من أفرادها مبهم :

وهذا النوع يكون مدخول (أل) في معنى النكرة . نحو : ادخل السوق ، حيث لا عهد بينك وبين تخاطبك ، ونحو قوله تعالى : « وأخاف أن يأكله الذئب »<sup>(١)</sup> ، حيث لا عهد بين الخائف وبين الذئب ، فالأداة فيه لتعريف العهد الذهني ومدخولها في معنى النكرة .

تفسيه :

الفرق بين (أل) التي لا تظنها (كل) حقيقة ولا مجازاً ، والتي تكون لبيان الحقيقة باعتبار حضورها الذهني بغض النظر عن الأفراد ، الفرق بينهما وبين اسم الجنس النكرة ، هو الفرق بين المقيد والمطلق ، وذلك أن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في ذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيده قال ذلك الموضح في المتن<sup>(٢)</sup>

(أل) الزائدة<sup>(٣)</sup>

هي التي تدخل على المعرفة أو النكرة فلا تغير التعريف أو التفسير فنال دخولها على المعرفة نحو : (لأأمون بن الرشيد من أشهر خلفاء بني العباس) فالكلمات . (أأمون ، ووشيد ، وعبد الله) حاربت بالعدية قبل دخول (أل)

(١) يوسف : ١٣

(٢) شرح النصريح على التوضيح ١ : ١٤٩

(٣) المراد بالزائد هنا : ما ليست موصولة . وليست لتعريف : ولو كانت

غير صالحة للسقوط .

فلما دخلت عليها لم تحدث تغييرا في تعريفها ، ولم تفقد تعريفا جديدا<sup>(١)</sup> ،  
ومثال دخولها على النسكرة ما سمع من قولهم : ( ادخلوا الأول فالأول )  
وأشبهها فكلمة ( أول ) السابقة حال منصوبة والثانية معطوفة عليها بإلفاء  
التي تغيد الترتيب وزيدت فيهما ( أل ) شدوذا في النشر ، كما تزايد في النظم  
للضرورة ، والأصل : ادخلوا أول فأول ، أي : مرتين ، وكما تعلم الحال لا بد  
أن تكون نسكرة ، فدخل ( أل ) الزائدة عليها لم تخرجها عن التنكير .

هذا وقد ورد في الفصيح قراءة بعضهم : « لئن رجعنا إلى المدينة  
ليخرجن الأهر منها الأذل<sup>(٢)</sup> بفتح ياء ( يخرجن ) وضم واؤه ، وذلك لأن  
( الأذل ) على هذه القراءة حال ، والحليل واجبة التنكير ، فلمنا كانت ( أل )  
زائدة لا معرفة والمعنى على هذه القراءة : ليخرجن الأهر ذليلا .

ويمكن أن تجعل ( الأذل ) مفعولا مطلقا نائب عن المصدر ، والأصل :  
خروج الأذل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب انتصابه  
فعلى هذا تكون ( أل ) معرفة .

### أنواعها :

تزد ( أل ) الزائدة على ثلاثة أنواع :  
الأول : تكون زائدة لازمة ، التي تقترب باسم معرفة ، ولا تفارقه معه  
اقتنائها به ، سواء قارنت ارتباطا نحو : السموأل<sup>(٣)</sup> ، والبسيع<sup>(٤)</sup> - بفتح الياء

(١) النحو الواقي ١ : ٤٢٩ (٢) المناقرون : ٨  
(٢) السموأل : لم لرجل من اليهود شاعر . وقال صاحب القاموس : هو ماير  
يكنى أبا براء .  
(٤) البسيع : هم على بنى وهو أعجمي معرب ، لفظة لفظ المضارع وليس  
بمضارع ، قاله الفارسي 'نظر شرح التصريح ١ : ٢٥٠

والسبب كالأول، فثبت نقله نحو : اللات والعزى ، أو كعضى الظروف للبدووة  
(أب) (الفتح) : (الآن) إشارة إلى الزمن الحاضر ، وبعض أسماء الموصولات  
(كالعذر والحق واليمين واللائق) (أل) في هذه الأمثلة زائدة لا معرفة ، لأنه  
لا يحتاج مع غيرها ، وهما (أل) وغيرها من العلة والإشارة والصلة على  
مذهبنا (أل) :

والثاني : فيكون زيادة عارضة ، وذلك لأنها إما خامسة بالضرورة  
وتستكون في الشعر نحو : (بنات الأوبر) في قول الشاعر :

ولقد جنتك أكوأ وعسلا  
ولقد جنتك من بنات الأوبر (١)

والشاهد فيه زيادة الألف واللام في (الأوبر) اضطرارا ، لأن (بنات  
أوبر) علم على نوع من الكثرة رضى ، والعلم لا تدخله (أل) قرارا من اجتماع  
معرفين على معروف واحد وفي الشاهد توجيهاً آخر وآراء العلماء  
لمن أراد .

هذا وقد تزايد (أل) شذوذاً في النثر ، فتدخل على النسبة التي تقع  
حالا ، كما ورد في نحو قولهم : (ادخلوا الأول فالأول) على ما سبق بيانه في أول  
الكلام على (أل) الزائدة .

(١) البيت من الكامل ، ولم يعلم قائله : جنتك : جنت لك . أكوأ : جمع  
كؤ ، مثله : فليس وأفليس ، وعسلا : جمع عسول كعصفور ، وهي نوع من  
الكأ . وبنات الأوبر : هي كأ صغار مرغبة كلون التراب . وقيل : هي أمثال  
الحصى رديئة الطهر .

(٢) معنى البيت ١ : ٥٢

والكالث : تنكون فيه زائدة محرومة الملح الأصل للمنهول عنه ، وذلك أن العلم للمنهول يكون من أن شيء يشبه (أل) فمدح أصله ، وهو التشكيل ، فتدخل عليه (أل) (ال) الملح الأصل به ، وبأكثره نظير المنقول .  
(١) عن صفة ، (كمات وقاسم) من أسماء الغايلين ، (سحن وسعد) من الصفات المشبهة ، مكبرة أو مصغرة ، (عاجن وضاحك) .  
أمثلة للباغة .

(ب) أو عن معيود (كنضل) فإنه في الأصل مصدر فضل الرجل يفضل فضلاً إذا صار أفضل .

(ج) أو عن اسم دين (كنمان) - بضم النون - فإنه في الأصل اسم للدم - بتخفيف الميم - ومنه سميت شقائق النعمان لشيء لونها في حمرته بالدم .

وما سبق ذكره في باب زيارتها كله سماح يقتصر فيه على ما سمع عن العرب ، وعلى ذلك فلا يجوز في نحو : (مجد ، ومجود ، وصالح ، ومعروف) أن يقال : الحمد ، والمحمود ، والصالح ، والمعروف) في حال كونها عليه ، لأنه لم يسمع في فصيح الكلام عن العرب ، أو اللغة لا تثبت بالقياس .

جاء جوصيد ثبوت (أل) وحذفوا

يجب ثبوت (أل) للعرف في مثالين (١) :  
(٢) إحداهما : أن يكون مفاعل اسماً ظاهراً ، والفعل (نعم أو ليس) كقوله تعالى

(١) التوضيح والتقسيم للشذور الذهب ١٣٠ ، ١٣١



« نعم العبد »<sup>(١)</sup> ، « نعم القادرون »<sup>(٢)</sup> ، « نعم للمباهدون »<sup>(٣)</sup> ، « بنس  
الشراب »<sup>(٤)</sup> ، « وآنعم دار للفتين »<sup>(٥)</sup> ، « فبنس مشوى المتكبرين »<sup>(٦)</sup> ،  
« بنس مثل القوم »<sup>(٧)</sup> ، رفق هذه الآيات كلها يجب أن يكون الفاعل مقترناً  
بأل ، أو مضافاً لما فيه (أل) وقد يكون مضافاً لما فيه (أل) نحو قول  
أبي طالب هم النبي صلى الله عليه وسلم :

فنعم ابن أخت القوم غير مكذب

زهنير حسام مفرد من حائل<sup>(٨)</sup>

فجاء فاعل نعم وهو (ابن) مضافاً إلى (أخت) المضافة إلى اسم مقترن  
بأل ، وهو (القوم) .

أما إذا كان فاعل (نعم وبنس) ضميراً ، فإنه يجب فيه ثلاثة أمور :

١ - أن يكون مفرداً لا منقياً ولا مجموعاً .

٢ - أن يكون مستتراً لا بارزاً .

٣ - أن يكون مفسراً بتمييز بعده ، نحو : نعم رجالاً حمداً ، ونعم رجالين  
المحمدان ، ونعم رجالاً الحمدون ، ونحو قول الشاعر :

(١) ص ٤٤٠ (٢) المرسلات : ٢٣

(٣) الذاريات : ٤٨ (٤) الكهف : ٢٩

(٥) النحل : ٣٠ (٦) الزمر : ٧٢

(٧) الجمعة : ٥

(٨) البيت من البحر الطويل وحسام : سيف قاطع : وحائل : جمع حائل

وهي علاقة السيف .

نعم امرأ هزم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بهسا وزرا<sup>(١)</sup>  
ففي (نعم) ضمير مستتر هو الفاعل ، ومفسر بتعيين بهسده  
وهو (امرأ) :

هذا وقد اختلف النحاة في (أل) الدخلة على فاعل كل من (نعم ويُس) على أربعة أقوال ، سأبسط القول فيها - إن شاء الله - هذا الكلام عليهم في أيهما .

الثانية : أن يكون نعتاً لاسم الإشارة ، نحو قوله - عز وجل - : « ما لهذا الكتاب<sup>(٢)</sup> » ، « ما لهذا الرسول<sup>(٣)</sup> » ، وقولك : مررت بهذا الرجل ، فكل من (الكتاب ، والرسول) والرجل ، نعت لاسم الإشارة يجب اقترانه به (أل) .

ومما يجب إثباته في هذه المسألة أن نعت (أى) إذا وقعت مفادى لا يكون إلا به (أل) أو اسم إشارة .

فأما ما يكون به (أل) فنحو قوله : « يا أيها الرسول<sup>(٤)</sup> » ، « يا أيها الإنسان<sup>(٥)</sup> » - وكل من (الرسول ، والإنسان) وقع نعتاً لـ (أى) مرفوع بالاضمة الظاهرة ، أو منصوب بنحو قديمة منع من ظهورها حركة الانبعاث :

وما يكون باسم الإشارة فنحو : « يا أيها الرجل » ، والغالب في مثل هذا أن ينعت اسم الإشارة .

---

(١) البيت من البحر البسيط وهرم : امم هرم بن سنان ، و (تعر) تعرض  
(مرتاع) : الفزع الخائف ، قد (زها) : واجاً وحسنأ  
(٢) الفرقان : ٧  
(٣) الكهف : ٤٩  
(٤) المائدة : ٦٧  
(٥) الانعام : ٦

كقولك طرفة برد العبد

ألا أي هذا الزاجري أحضر الوحي

وأن أشهد الذات هل أنت مخلد

والشاهد في قوله (أي هذا الزاجري) حيث جعل (أي) منادى بحرف نداء محذوف، وقد نعت باسم الإشارة، وهو (هذا) ونعت اسم الإشارة بالمحل بـ (أل) وهذا هو الغالب.

ويجب حذف (أل) في مسألتين:

الأولى: أن يتأخر الاسم الذي فيه (أل) فهو: (الغلام، أو الرجل، أو الإنسان) فنقول في نداء مثل هذا: (يا غلام... يا رجل... يا إنسان...) لأنه (يا) في (أل) لا يجتمعان.

واستنوا من ذلك أمران - أحدهما: اسم الله تعالى للوم (أل) لا حتى صارت كالجزء منه، فنقول: يا الله - يفتح الهمزة والجمع بين (يا) و (أل) ولا يفتح وصل الهمزة نظوا لأصلها، ويثبت ألف (يا) أو تحذفها.

والثاني: الجملة للسبب بها، فلا سميت رجلاً بالمتعلق زيد، ثم نعتيته قلت: يا المتعلق زيد، يتصلح همزة للتعلق، لأنه إذا نعتي بما فيه همزة وصل قطع، لأنها أصبحت جزءاً من العلم، ولا يجوز وصلها نظراً لأصلها كما في لفظ الجملة، لأنه له خواص ليست لغيره.

(١) البيت من البحر الطويل والزاجري الخلدن ياجري ويملحن من الوحي الحبيب وعندي: أي ميلى في الخلدن إلى أخذت بقولك

الثانية : أن يضاف الاسم الذى فيه (أل) كقولك فى : (الكتاب والقلم) : كتابى وقلمى ، بحذف (أل) منهما ، ولا تقل : الكتابى والقلمى ، لأنك حينئذ تجمع بين (أل) والإضافة ، وهذا لا يجوز .

وقد استثنى النحاة من هذه للسألة أمران - أحدهما : أن يكون للمضاف ، وصفا مقترنا به - (أل) أو المضاف مفردا ، أو جمع تكسير ، أو جمع مؤنث سالما ، نحو : حضر للمكرم للدرس ، وهم الزوار القبور ، وهن الكافيات السطش ، فقد بقيت (أل) فى الأسماء السابقة مع إضافتها لمعا بعدها .

والثانى : أن يكون المضاف الذى فيه (أل) مثنى ، أو جمع مذكر سالما ، نحو : حضر المكرم محمد ، والمكرم محمد ، وما عدا هذا لا يجوز .  
فقرأ حيث أجاز : إضافة الوصف المحلى إلى المعارف كلها ، نحو : جاء المكرم على - يجر على خلافا للتكويرين فى إجازتهم لإضافة ما فيه (أل) إلى ما فيه (أل) إذا كان المضاف عددا ، والمضاف إليه مفعولا ، نحو : اشتريت الثلاثة الأنواب ، بجر الأنواب ، وللزعرورى فى إجازته إضافة الوصف المقترن (بأل) إلى الضمير نحو : الضاربك والضاربى والضاربين .

### المبحث السادس

#### المعرف بالاختصاص أو الآداة

قد كُتبت على محقق أنواع المعارف الخمس مرتبة حسب ترتيبها فى المعرفة فأعرفها الضمير ع - لى الأصح ، ثم اسم الإشارة ، ثم الجمع المطلق ، ثم المحلى بآله .

وهنا نذكر النوع السادس ، وهو المضاف إلى معرفة ، حيث تكون رتبته في رتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى الضمير فإنه يكون في رتبة العلم على القول الصحيح .

ونذكر هنا أيضا ما اختلفن به (أل) فالتحق بالأعلام .

#### أولا : المعرف بالإضافة :

يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف ، ويصرف في رتبة ما أضيف إليه ، وإذا قلت : هذا بيت خالد ، فبيت يعد معرفة ، لأنه أضيف إلى العلم وهو (خالد) وهو في رتبته .

وإذا قلت : أكرمت صدوق هذا ، فصدوق معرفة في رتبة اسم الإشارة لأنه أضيف إليه : وإذا قلت : هذا حاجب القاضي ، فحاجب معرفة في رتبة المعرف بآل ، لأنه أضيف إليه : وإذا قلت : أكرمت أبي ، فأب معرفة ، لأنه أضيف إلى ضمير المتكلم ، وهو في رتبة العلم لا الضمير على القول الصحيح .

هذا وللنحاذ في رتبة ما أضيف إلى المعرفة آراء - فقال بعضهم : إن ما أضيف إلى معرفة فهو في رتبة ما تحت تلك المعرفة ، فالمضاف إلى العلم في رتبة اسم الإشارة وهكذا ما بعده من أنواع المعارف .

وذهب فريق آخر إلى أن ما أضيف إلى معرفة فهو في رتبتهما مطلقا فلا يمتنع الضمير .

وقد رد على أصحاب القول الثاني بطلان ما ذهبوا إليه ، وذلك بتقليد قول الشاعر يصف فرسه بالسرعة :

فأدرك لم يجهده ولم ين شأوه

ير كخذروف الصبي المثقب<sup>(١)</sup>

والشاهد فيه أنه جعل ( المثقب ) نعت لقوله : ( خذروف ) وهذا النعت محلي بآل ، والمنعوت مضاف إلى المحلي بآل ، ومن المعلوم أن النعت لا يكون أحرف من المنعوت ، فدل ذلك على أن المحلي بآل ليس بأحرف من المضاف إلى المحلي بآل ، فثبت أن المضاف إلى معرفة يكون في رتبة هذه المعرفة .

ودليل آخر يعضد هذا الرد قولهم : مرت بزيد صاحبك ، فصاحبك نعت وهو مضاف إلى الضمير ، والمنعوت علم وهو ( زيد ) فلو كان المضاف إلى الضمير في رتبة الضمير للزم كون الصفة أحرف من الموصوف ، فدل ذلك على أن المضاف إلى الضمير في رتبة العلم .

ثانيا : المعروف بالأداة :

وهو ما اقترن بالأداة ( أل ) كالنجم ، فإنه في الأصل يتناول كل نجم ، ثم صار علما ( لغزيا ) وأصلها قبل التنصير ( نروا ) من النروة أى : كثرة الكواكب ، لأن كواكبها سبعة فصارت فصارت نروى ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصارت نريا قاله الفخر الرازي<sup>(٢)</sup> .

( ) بيت من البحر الحويل وخذروف : الخذروف أكلة الصبيان يدبرونها بحيث لا كفهم فلا تكاد ترى لسرعة دورانها والمعنى . أن الشاعر يصف فرسه بالسرعة الفائقة بحيث أدرك الصيد من غير أن يجهده ، وقد شبه سرعة فرسه بسرعة خذروف الصبي .

(٢) شرح التوضيح القوسين ١٠٢ - ١٠٣

وكذلك الحال يقال : ( العقبة ) وهي اسم لسبيل طريق صاعد في الجبل  
ثم اختص العقبة معى التي تعطف إليها الجرة ، فيقال جرة العقبة ،  
قلعة الشاطبي .

ويقال : ( البيت ) وهو في الأصل يتناول كل بيت ، ثم اختص بالبيت  
الحرام ، ( والمدينة ) تطابق على طيبة ، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم  
وكذلك ( الأعشى ) يطلق على كل من لا يبصر ، ثم غلب على ( أعشى  
همدان ) ونحوه .

وهذا كله ما يطلق عليه العلم بالعقبة ، وهو أن يغلب معنى اللفظ عند  
الإطلاق على فرد من مدلولاته دون باقي الأفرام بسبب الشهرة .

ومثل ذلك يقال في المعرفة بالإخافة كابن عباس ، وابن عمر ، وابن  
الخطاب ، وابن عمرو بن العاص . . وغيرهم ) مغالب عليهم إطلاق العبادة<sup>(١)</sup>  
دون من عادتهم من إخوانهم .

و ( آل ) في ( العقبة ) وأمثالها لازمة دائماً إلى النداء أو إضافة متعجب  
حذفها نحو : ( يا أعشى باهلة ، وأعشى تغلب ) لأن حرف النداء والإضافة  
لا يجتمعان ( آل ) .

وقد حذف ( آل ) في غير النداء والإضافة ، فقد سمع في كلام القوم :  
( هذا عيوق<sup>(٢)</sup> طالعا ) وسمع أيضاً : ( هذا يوم اثنين مبارك فيه )  
حكاية سيبويه .

(١) العبادة : جمع عبادة بوزن جعفر - وغتواه عن ( عبادة ) كقولهم  
بسطة وحدة . وعيس وغير ذلك .

(٢) حكاية ابن الأرابي - وعيوق فيقول بمعنى طالع ، كقوله يوم عيسى قائم ،  
واشتاقه من عاق يعرق ناله عاق كواكب وزاده من المجاوزة .

## الأسئلة والأجوبة

- ١ - أذكر أنواع (أل) العبدية، مع التمثيل والتوجيه لكل نوع .
- ٢ - ما أقسام (أل) الجنسية ؟ أذكر مثالا لكل قسم مع توجيه القول .

٣ - ما (أل) الزائفة ؟ وكم قسما لها ؟ ومن أى أقسامها الشاهد في قول الشاعر :

ولقد جنيتك أكوا وعسافلا ولقد تهيتك فن بنات الأوبر

وقول الآخر :

رأيتك لما أت عرفت وجوهنا

صدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٤ - من أى أقسام (أل) التي فيما يلي :

( السموأل ، الآن ، الذى ، الحارث ، ادخلوا الأول فالأول ، الضحك ،  
« فيها مصباح للمصباح فى زجاجة » ، « وخاف الإنسان ضعيفا » « اليوم  
أكلت لكم دينكم » .

٥ - عرف الأعداد الآتية ( بأل ) :

( تسعة رجال ، اثنتا عشرة برتقالة ، ستة وخمسون جنيا ، مائة واثنان  
وثلاثون طالبا ، سبعة آلاف ومائتان وخمسة وأربعون قرشا ، سبع ليال  
وثمانية أيام ) .



٦ - متى يجب ثبوت (أل) للعرفة ؟ ومتى يجب حذفها ؟ فصل القول  
موضعا إجابتك بالأمثلة .

٧ - أذكر آراء النحاة في رتبة ما أُضيف إلى للعرفة ، ثم بين موضع  
الشاهد في قول الشاعر :

فأدرك لم يجهد ولم ين شأوه  
يسر كخفوف العبي للشغب

٨ - ميز أنواع (أل) فيما يأتي :  
(اليوم ، للأمن ، الأزهر - الحسين ، الجبن أخس العبايع ، أنت الكريم  
الذي لا يبارى ، الأولى ، اللتان ، لاغى للإنسان عن الهواء ، السكبة ،  
العقبة ، الغريا ، للتني) .

## الفصل السادس

### أدوات الاستفهام<sup>(١)</sup>

إن الدافع الذي جعلني ألحق هذا الفصل بالمقدمات النحوية هو أنني نظرت في أغلب مؤلفات النحاة للتقدمين منهم والمتأخرين فوجدت أن أدوات الاستفهام ماثورة في أبواب مختلفة في كتبهم ولعل الذي جعلهم ينجحون هذا النهج يرجع من وجهة نظري إلى أن هذه الأدوات التي بعضها حروف ، وبعضها الآخر أسماء لها أكثر من استعمال ، وتوجه إلى معان مختلفة حسب مؤدى كل أداة في بابها ، فكان النحوي يشير إلى استعمالاتها المختلفة ، ومن بين ذلك يقول : إنها تستعمل للاستفهام ، وقد يوجه بعضهم المعاني التي يمكن أن تؤديها كل أداة بأسلوب دقيق محكم ينطق بفصاحة النحاة ويشير فوقهم لمعاني التراكيب النحوية ، فوجود هذه الأدوات في كثير من أبواب النحوي جازما شبيها بالمقدمات ، وكذلك كثرة استعمالها في ميدان العلم والحياة العملية .

---

(١) هو طلب حصول تصور أو تصديق فيه ، وطلب الحصول يكون في الزمن ، وحصوله إما أن يكون حكما بشيء على شيء وهو التصديق ، ويمتنع أنفكاكه من تصور الطرفين . أما التصور : فلا يكون حكما بشيء على شيء : ولا يمتنع انفكاكه من التصديق .  
انظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٤٦ ط - عيسى البابي الحلبي .

من أجل ذلك رأيت أنه من الخير أن أجمع هذه الأدوات في هذا الفصل، وأوجه احتمالاتها في باب الاستفهام، ووداعها للمعنى النحوي ثم أشير إشارات خاطفة إلى مواطن استعمال هجته الأدوات في بعض أبواب النحو الأخرى، تاركا تفصيل القول فيها كل في بابه - وبالله التوفيق ومنه العرف والمبدأية .

باب البحث في أدوات الاستفهام بدور جمل :

أولاً : جبرها وتقسيمها :

ثانياً : استعمالها .

ثالثاً : مواضعها الإعرابية .

جبرها وتقسيمها :

تنحصر أدوات الاستفهام فيما يلي :

( من - وما - ومتى - وأين - وكيف - وأتى - وأنى - وأى - وم -

هل من ذا - وماذا - والمهزة - وهل - وذكر بعضهم : أم ، وأل ، وئلا ) .

وتنقسم هذه الأدوات إلى قسمين - حروف وأسماء .

أولاً الحروف :

وهي ( المهزة ، وهل - وألا - وأما - وأنى - ولولا ) .

المهزة :

ويطلق عليها الألف : وهي أصل أدوات الاستفهام ، وحقيقة الاستفهام

هو طلب الفهم ، نحو : أسمعيد متفائق ؟ فأنت تطلب التصديق بالمهزة .

أحصل الإنطلاق بوقع من سميد أم لا ؟

وقد يطلب بها التصور في طرف المسند إليه ، نحو : أحصان في البيت  
أم رجل ؟ فانت هنا تطلب تفصيل المسند إليه ويطلب بها أيضا التصور في  
طرف المسند ، نحو : أفي البيت حصانك أم في الجبل ؟ فمنا تطلب تفصيل  
المسند وهو الظرف .

ومما هو جدير بالذكر أن الهمزة تكون حرفا نداء فنادى بها القريب ،  
من أجل ذلك أجاز ابن عطية وغيره الزوجين النداء والاستفهام في قراءة  
نافع المدني وابن كثير للسكي في قوله تعالى : « أمن هو قانت آناء الليل »  
بتشديد ميم ( أمن ) وقد قرأ حزة بنخفيفها ، وكون الهمزة في الآية للنداء  
هو قول الغراء .

قال ابن عطية في تفسيره بعد أن صرح بجواز الزوجين ، وأستظهر كون  
الهمزة في الآية للاستفهام التقريري . والوجه الثاني أن يكون الالف حرف  
نداء والخطاب لأهل هذه الأوصاف ، وكذا يقول : أصاحب هذه الأوصاف  
قل هل يستوى ؟ قال : وهذا معنى صحيح ، إلا أنه أجنبي من معنى الآيات  
قبله وبعده ، ورد هذا القول صاحب شرح المغنى محققا القول بأن ما قبل  
الآية وما بعدها مناسب لها لا أجنبي عنها . لأن الأمور بالقول في الآية  
السابقة وهي « قل تمتع » بكفرك قليلا ، هو النبي صلى الله عليه وسلم وكذا  
هو المخاطب في قوله « قل يا عبادي » . وفي الآية مناقشات أخرى لمن  
أراد .<sup>(٤)</sup>

(٧) الزمر : ١٠

(١) الزمر : ٩

(٣) د : ٨

(٤) انظر شرح المغنى وشواهد ٤٧ ، ٤٨ - ط / مصطفي البابي المصطفي .

قال ابن هشام : التقدير عنده من جعلها للاستفهام : أمن هو فانت خير أم هذا السكران ، أي المحاطب بقوله : ( قل تمتع بكفرك قليلا ) فحذف شيئا - معادل المزمرة والظهور . ونظيره في حذف للمادل قول أبي ذؤيب المنهلي :  
دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها؟<sup>(١)</sup>

والشاهد فيه أن للمادل المزمرة محذوف تقديره : أم غي .  
قال ابن هشام : ولك أن تقول : لا حاجة إلى تقدير معادل ، لصحة قولك : ما أدري هل طلابها رشد ؟ وأمتناع أن يؤول إلى معادل .

### كيفية الجواب على الاستفهام بالمزمرة :

إن السؤال الذي يطرح بجزء الاستفهام ، إما أن يكون مثبتا أو منفيًا فإن كان مثبتا ، فالجواب عليه في الإثبات بـ ( نعم ) ، وفي النفي بـ ( لا ) مثال ذلك أن تسأل للمفرط في حقوق الله تقول له : أتبيع بالآخرة ولدنيا ؟ فيسكون الجواب في الإثبات بـ ( نعم ) وفي النفي بـ ( لا ) . ومثله : أفبيع أخوك في الجامعة ؟ أتم بناء السد العالي ؟ وفي جوابك على قول الله تعالى : >إله مع الله<sup>(٢)</sup> ، تجيب قائلا : لا ، إلا الله .

أما إذا كان السؤال منفيًا بأن تقع أداة النفي عقب المزمرة ، فيقتضى يكون الجواب إثباتا بـ ( بلى ) ونفيا بـ ( نعم ) .

(١) البيت من البحر الطويل . والمعنى : عصاني القلب مائلا إليها ، لأنه شغل بحبها فذهب نحوها . فأنقذت لهواه ، وآثرت العدول إلى رضاه إذا كانت الغاية له .

(٢) التعليل : ٦٠ .

مثال ذلك قوله تعالى : « أليس الله بكل عبيد » (٢٤١) ؟ « أليس الله بأحكم الحاكمين » (٢٦) ؟ فالجواب في الإثبات تقول : بلى الله كاف عبيده ، بلى الله أحكم الحاكمين ، وفي النفي بنعم ، وإذا أجاب للمسلم بالنفي دخل في الكفر إذا كان متعمداً نعوذ بالله من ذلك .

ومثل ذلك قوله سبحانه : « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » (٢٣) ؟ في الإثبات تقول : بلى قادر ، وهذه الإجابة واجبة على كل مسلم عند استماعه لهذه الآية ، والجاهل لفهم الاستفهام ومعرفة توجيهه لا شيء عليه .

هذا وقد يسأل بالهزة من تعيين شيء من شيئين أو أكثر ، فيكون الجواب بتعيين أحد الشيئين أو الأشياء دون استخدام أحد أحرف الجواب إثباتاً أو نفياً ، مع ملاحظة أن بلى للسؤال عنه الهزة ، ومثاله بذلك بعد (أم) .

وقد يكون للسؤال عنه ، للبتداء ، أو الظرف ، أو المفعول به ، أو خبر كان أو الظرف ، أو الحال ، أو المفعول لأجله ، أو الجار والمجرور .

مثال ذلك قوله تعالى : « أنتم أشد خلقاً أم السماء » (٢٤) ؟ نقول في الجواب : السماء أشد خلقاً . أركبت الطائرة أم الباخرة ؟ تقول : ركبت الطائرة . أما شيا حضرت أم راكبنا ؟ تقول : حضرت راكبنا . أرغية أم رهبة حضرت ؟ تقول : رغبة حضرت . . . وهكذا . . . فالسؤال عنه في المثال الأول . المبتدأ : وفي الثاني المفعول به وفي الثالث : الحال ، وفي الرابع : المفعول لأجله ، وعلى ذلك فقم .

(٢) التين : ٨

(٤) النازعات : ٢٧

(١) لامر : ٢٦

(٣) القيامة : ٤٠

### أحكام لم تخطب بها الممثلة :

قلت قبا سبق : إن الممثلة من أصل أدوات الاستفهام ، من أجل ذلك اختصت بثلاثة أحكام نص عليها ابن هشام في اللغة :

أحدها : جواز حذفها : سواء تقدمت على (أم) أم لم تقدمها ، فقال ما تقدمت على (أم) تحول عمر بن أبي ربيعة :

بدا لي منها معصم حين جرت وكف خضيب زينت بينان

فوالله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بينان (١)

والشاهد في قوله : (يسميه) حيث حذف همزة الاستفهام ، دلالة (أم) عليها ، والتقدير : أيسمع ؟ والخذف هنا ضرورة عند سيبويه ، وتبعه ابن مسنور في كتاب الضرائر .

ومثال التي لم يتقدمها (أم) قول الكميث :

طاربت ماشوقا إلى البيض أغارب ولا لعبا متى وذو الشيب يلعب (٢)

والشاهد في قوله : (وذو الشيب لعب) حيث حذف همزة الاستفهام ،

(١) البيت من الطويل : وبدا ، أي : ظهر ، والمصدر : بكسر اللام وفتح الصاد بوضع السوار من الساعد . وجرت - بالفتح وتشديد اللام - رمت انجر ، وكف خضيب : أي مخضوب بالخناء . وإن كنت داريا : يحتل أن تكون (إن) نافية أو مخففة من الثقيلة ، وعلى الاحتمال الثاني : يكون المعنى : وإن كنت قبل ذلك من أهل الداريا والمعرفة حتى بدا لي هذا ذكر فسأيت الداريا ، وهذا أظهر في تأييد الشاهد .

(٢) البيت من البحر الطويل : وهو من قصيدة يمدح بها آل البيت .

والنقدير : أو ذو الشيب يلعب ؟ وعده ابن خضفور من قبيل الطروقة .  
وقال الدمشقي : هو استئناف على تقدير سؤال كأنه قيل : ولم لا تلعب  
مثلاً ، وذو الشيب يلعب ؟ على جهة الإنكار ، فأشار إلى علة اللعب ، وهو  
كونه ذا شيب <sup>(١)</sup> .

الثاني : أنها ترد لطلب التصور ، ولطلب التصديق . وقد سبق التمثيل  
لطلب التصور والتصديق في أول الكلام على الهزرة ، وهنا نقول : إن الهزرة  
تختص بطلب التصور أو التصديق ، أما (هل) فتختص بطلب التصديق نحو :  
هل يفتح مجد ؟ وبقية أدوات الاستفهام مختصة بطلب التصور نحو : من جاء ؟  
وما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين بيتك ؟ ومتى سترك ؟

الثالث : أنها تدخل على الإتيان نحو : أشفى المريض ؟ فيجيب أخوه :  
وعلي النقي نحو قوله تعالى : ألم تشرح لك صدرك <sup>(٢)</sup> ، «أو لما أصابتكم  
مصيبة <sup>(٣)</sup>» . وقول الشاعر :

ألا اصطبار لعلني أم لها مجد إذ ذل الألق الذي لاقاه أمثالي <sup>(٤)</sup>

والشاهد في قوله : (ألا اصطبار) حيث دخلت هزرة الاستفهام على (لا)

النافية للجنس .

(١) انظر شرح المغني وشواهد ١٥٧ .

(٢) الانشراح : ١ . ٢٧٤ . (٣) آل عمران : ١٥٠ .

(٤) البيت من نثر البسيط ، ولم يعله قائل . ونسبه لصبر علي الذي قيل من  
المرح والإصطبار : الهالك من الضيق . واجلد : التثبيت . هذا المصيبة (٥) .  
منا متصلة . والذي لاقاه أمثاله هو الميزت .



والإبراع : تمام التصدير . وذلك بدليلين :

أحدهما : أنهم لا تذكر بعد (أم) التي للإضراب ، كما يذكر غيرهما من بقية أدوات الاستفهام ، فلا يقال : ألم زيد أم أقعد ؟ بل يقال : أم هل قعد ؟

والثاني : أن الهمزة إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بشم ، قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير ، كقوله تعالى : « أفلم ينظروا » (١) « أفلم يسيروا » (٢) « أنتم إذا ما وقع أم نتم به » (٣) . وكان الأصل أن يقال : ( وألم يندروا ) ( فألم يسيروا ) ( وأنتم إذا ما وقع ) لأن أول الاستفهام جزء من جملة الاستفهام ، وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف .

ولكن خصت الهمزة بتقدمها على العاطف تنبيها على رسوخ تقدمها في التصدير ، لأنها أصل أدوات الاستفهام : وأخوات الهمزة من هذه الأدوات يتأخرن عن حروف العطف كما هو القياس في أجزاء الجملة للمعطوفة عامة من تأخرها عن العاطف ، وذلك نحو قوله سبحانه : « وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله » (٤) ؟ « فأين تذهبون » (٥) ؟ « فأتى تؤفكون » (٦) ؟ « فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » (٧) ؟ « فأتى الفريقين » (٨) ؟ « فما لكم

(١) غافر : ٨٢ .

(٤) آل عمران : ١٠١ .

(٦) الأنعام : ٢٥ .

(٨) الأنعام : ٨١ .

(١) ق : ٦٠ .

(٣) يونس : ٥١ .

(٥) التيسير : ٢٦ .

(٧) الأحقاف : ٣٥ .

في اللذانيتين فثبتين (١). وهذا هو مذهب الجمهور وسيبويه ، وخالفهم بعض النحاة ومنهم الزمخشري (٢).

حكم الاستفهام بالهمزة إذا دخلت على الشرط : اختلف سيبويه ويونس في الاستفهام الداخل على الشرط فقال سيبويه : يعتمد على الشرط وجوابه فيتقدم عليهما ، ويكون بمنزلة القسم لقوله تعالى : « أفإن مات فمهم الخالدون » (٣) وقوله : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٤).

وقال يونس : يعتمد على الجزاء ، فتقول : إن مات أفأنت خالد؟ والقرآن مع سيبويه ، والقياس أيضا كما يتقدم القسم ليسكون جملة الشرط والجزاء مقما عليهما ومستفهما عنها ، ولو كان كما قال يونس ، لقال : فإن مات فمهم الخالدون ؟

#### المعاني التي تؤديها الهمزة :

لم يتوقف مفهوم النحاة عند ضبط القاعدة ، وسبك التركيب النحوي بضبط أو آخر الكلمات كما زعم بعضهم ، بل كان النحوي يتوخى المعاني النحوية ، ويتذوق ما يتأوى عليه للتركيب ، بل هو أقدر الناس على توجيه المعاني .

فقد مر النحاة أن الهمزة قد تخرج عن الاستفهام الحقيقي ، فتؤدي ثمانية معانٍ ذكرها ابن هشام في المغني وهي : ( التسوية ، والإنكار الإبطالي ،

(١) النساء : ٨٨

(٢) انظر شرح المغني وشواهد ص ٦٠

(٣) آل عمران : ١٣٤

(٤) الأنبياء : ٢٤

والاختصاص التوسيعي ، والتقدير التكملي ، والأمر ، والتعجب ، والاستفهام ،  
وزاد صاحب الجني الداني ( التذكير ، والتحقيق بمعاقبة حرف القسم ) .

هنا ولعبد القاهر البرجاني - الإيحاء التحوي - توجيهات رشيدة  
في هذا المقام ، ذكرها في كتابه ( دلائل الإيجاز ) في باب ( التقديم  
والأخير )<sup>(١)</sup> وقد اختص علم البلاغة بدراسة هذه المعاني .

## ٢ - هل :

هل جن فدا وضع الاستفهام ، ويطلب به التصديق الإيجابي ، دون التصور  
ودون التصديق السلبي ، نحو : ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر )<sup>(٢)</sup> ؟  
هل أتاك حديث الفاشية<sup>(٣)</sup> ؟ ، وهل ظهرت نتيجة الامتحان ؟ وهل  
مجد نجح ؟ .

ولاختصاصها بالتصديق الإيجابي دون التصور ، يمنع نحو : هل سعيد  
أكرمتم ؟ لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ، ويصح  
نحو : هل سعيد أكرمته .

ويمنع أيضا نحو : هل عندك مجد أم سعيد ؟ وذلك إذا كان المراد ( أم )  
المتصلة ، بخلاف المتفصلة نحو : هل عندك محمد أم عندك سعيد ؟

ويمنع أيضا نحو : هل لم يقم خالد ؟ لاختصاصها بالإيجاب دون السلب  
ونظير ( هل ) في الاختصاص يطلب التصديق ( أم ) المتفصلة ، أما جميع  
أسماء الاستفهام فإنهم يطلب التصور لا غير . والمهمزة أعظم من الجميع كما  
ذكرت فإنها مشتركة بين التصديق والتصور .

(١) انظر دلائل الاعجاز ص ١٣٣ م ٤٥٣ .

(٢) لإنسان : ١٠ .

(٣) الفاشية : ١٠

الفرق بين هل والهمزة :

ذكر ابن هشام في (معنى العيب) عشرة أوجه تفرق فيها (هل) من الهمزة، وأجزها فيما يلي :

أحدها : اختصاصها بالتصديق : حسبما أوضحت آنفا .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب : تقول : هل زيد قائم ؟ ويمنع ، هل لم يقم ؟ بخلاف الهمزة ، فقد ورد في الفصيح قوله - عز وجل - : « ألم نشرح لك صدرك »<sup>(١)</sup> « ألن يكفيناك »<sup>(٢)</sup> « أليس الله بكاف عبدا »<sup>(٣)</sup> .

والثالث : تخصيصها المضارع بالاستقبال : نحو : هل تسافر ؟ بخلاف الهمزة نحو : أتظنه قائما ؟ وأما قول ابن سيده في شرح الجمل : لا يكون الفعل المستفهم عنه إلا مستقبلا ، فسو منه ، لأنه ورد في الفصيح قوله سبحانه : « قول وجدتم ما وعد ربكم حقا » (٤) وقول زهير بن أبي سلمى :

فن مبلغ الأخلاف على رسالة وذيان هل قسمتم كل مقسم (٥)

والشاهد في الآية دخول (هل) على (وجد) وهو فعل ماض ، وفي البيت كذلك دخلت (هل) على (قسمتم) وهو فعل ماض أيضا ، وبذلك يعمل ما ذهب إليه ابن سيده .

والرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل على الشرط ، ولا على (إن) ولا على اسم بعده فعل : وذلك في الاختيار ، بخلاف الهمزة ، بدليل قوله

(٢) آل عمران : ٢٧١

(٤) الاعراف : ٤٤

(١) الانشراح : ١

(٣) الزمر : ٢٦

(٥) البيت من الطويل

(٢٠ م - ٢٠ م - النعمان)

تعالى: «أفإن مث فهم الخالدون» (١) «أإن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون» (٢) «أهلك لانت يوسف» (٣) «أبشرا منا واحدا نتبعه» (٤).

والسابع والثامن: أنها تقع بعد العاطف لا قبله، وبعد (أم): كقوله تعالى: «فهل يهلك إلا القوم الفاسقون» (٥). وفي الحديث: «وهل ترك لنا عقيل من رباع» ووقعها بعد (أم) كقوله تعالى: «قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور» (٦).

والتاسع: أنه يراى بالاستفهام بها النفي: ولذلك دخلت على الخبر بعدها لإلا في نحو قوله تعالى: «هل جزاء إلا - إن إلا الإحسان» (٧).  
وتدخل على البناء في قوله:

يقول - إذا أفلت عليها وأقرت - الأهل أخو عيش لذيد بدائم (٨)  
فإن قيل: قد ذكر أن الهمزة تأتي للنفي كهل، نحو قوله: «أفأصفاكم ربكم بالبنين» (٩) لأن المعنى: أنه سبحانه لم يصفهم بذلك.

فالجواب على ذلك: أن الهمزة تكون الإنكار على مدعى ذلك، ويلزم من ذلك الانتفاء، لا أنها لا تأتي ابتداء، ولهذا لا يجوز، أقام إلا زيد؟ كما يجوز هل قام إلا زيد؟ قال تعالى: «فهل على الرسول إلا البلاغ للمبين» (١٠).

(١) الأنبياء: ١٩

(٢) يوسف: ٩٠

(٣) القمر: ٢٤

(٤) الأحقاف: ٢٥

(٥) الرعد: ١٦

(٦) الرحمن: ٦٠

(٧) البيت من الطويل

(٨) الإسراء: ٤٠

(٩) النحل: ٤٥

« فهل ينظرون إلا الساعة »<sup>(١)</sup>.

هذا وقد يكون الإنكار مقتضيا لوقوع الفعل ، على العكس من هذا ، وذلك إذا كان معنى ما كان ينبغي لك أن تفعل ، نحو : أنضرب بكرا وهو أخوك ؟

فائدة :

يمكن إن نخلص مما سبق ذكره ، أن الإنكار على ثلاثة أوجه :

١ - إنكار من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي .

٢ - إنكار على من أوقع الشيء . . . والوجهان يختصان بالهمزة .

٣ - إنكار لوقوع الشيء . . . وهذا هو معنى النفي ، وهو الذي تنفرد به ( هل ) عن الهمزة .

والعائر : أن ( هل ) تأتي بمعنى ( قد ) : ويكون ذلك مع الفعل ، كقوله

تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » (٢) . فقد نسرها جماعة منهم ابن عباس - (رضي الله عنهما) - والكسائي والفراء وللبردني كتابه (اللمتصّب) قال : ( هل ) للاستفهام ، نحو : هل جاء خالد ؟ وقد تكون بمنزلة ( قد ) نحو قوله جل اسمه : « هل أتى على الإنسان »<sup>(٣)</sup> .

كيفية الجواب على الاستفهام بـ ( هل ) :

بما سبق ذكره علمنا أن السؤال بـ ( هل ) يكون مثبتا دائما أى : غير منقضى فإذا سألت وقلت : هل يتولى الله للثقلين ؟ فالجواب في الإثبات بحرف الجواب ( نعم ) نقول : نعم يتولى الله للثقلين ، أو تختصر ونقول : نعم

يشولام ، وإذا سألت هل يبيض الجمل ؟ فالجواب في حال النفي بالحرف  
( لا ) نقول : لا : لا يبيض الجمل ، وعلى ذلك ففسر .

كيف تصيغ سؤالا ؟

إذا ذكر لك الجواب ، وطلب منك صياغة السؤال ، فعليك أن تتبع  
ما يأتي :

( أ ) إذا كان حرف الجواب ( بلى ) تصيغ السؤال بصيغة النفي ،  
وتستعمل حرف الاستفهام الهمزة ، نحو : بلى الأنبياء صادقون ، فهذا جواب  
عن سؤال يجب أن يكون نصه : أليس الأنبياء صادقين ؟

( ب ) إذا كان حرف الجواب ( نعم ) كان السؤال مثبتا ، وحرف  
الاستفهام الهمزة ، أو ( هل ) . مع مراعاة أنه إذا كان الجواب منفيًا ، كان  
السؤال منفيًا ، وحرف الاستفهام الهمزة ، نحو : نعم رضى الله عن اللتقين ،  
فهذا جواب عن سؤال مثبت وأداة الاستفهام فيه يجوز أن تكون الهمزة  
فتقول : أَرْضَى الله عن اللتقين ؟ ويجوز أن تكون الأداة ( هل ) فتقول :  
هل رضى الله عن اللتقين ؟

أما إذا كان الجواب : نعم لم تحل مشكلة الإسكان ، فالسؤال عندئذ  
منفي والأداة هي الهمزة تقول : أَمْ تحل مشكلة الإسكان ؟ فيكون الجواب  
ما ذكر .

( ج ) إذا كان حرف الجواب ( لا ) كان السؤال مثبتا وحرف الاستفهام  
الهمزة أو ( هل ) نحو : لَمْ أحقق نجاحا في السفر إلى أمريكا . فالسؤال  
يكون مثبتا ، وأداة الاستفهام يجوز أن تكون الهمزة تقول : أَلْحَققت نجاحا

في السفر ٠٠٠؟ ويجوز أن تكون (هل) فنقول: هل حققت نجاحا ٠٠؟  
 فالجواب يكون بالنفي كما ذكر ، ويجوز أن يكون بالاثبات فتستخيم حرف  
 الجواب (نعم) .

### تقرير القول في الفرق بين (بلى ونعم ولا) :

بلى : حرف جواب ، ويختص بالنفي ، ويفيد إبطاله ، سواء كان يحرمها  
 من الاستيفاء ، كقوله : تعالى : « ذم الذين كفروا أن يبشروا قل بلى  
 وبلى »<sup>(١)</sup> ، أم مقرونا به حقيقة نحو أليس خالد؟ فنقول في الجواب : بلى ،  
 أو توبيخا نحو قوله : « أم يحسبون أننا لا نسبح سرهم ونجوام بلى »<sup>(٢)</sup> ،  
 « أليس الإنسان » أن نجعل عظامه بلى<sup>(٣)</sup> ، أو تقريريا كقوله سبحانه :  
 « ألم يأتكم نذير قالوا بلى »<sup>(٤)</sup> ، « أليست بركم قالوا بلى »<sup>(٥)</sup> .

ومن ذلك نعلم أنهم أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده  
 بـ (بلى) ولما نرى أن ابن عباس وغيره يقولون : بكفر من قال (نعم) (لأن)  
 (نعم) حرف يفيد تطديق للمخير بنفي أو إيجاب .

وبناء على هذه القاعدة قال جماعة من الفقهاء : لو قال : أليس لي عليك  
 ألف ؟ فقال : (بلى) لزمته ، ولو قال : (نعم) لم تلزمه .

وقال آخرون : تلزمه فيهما : وجروا في ذلك على مقتضى العرف  
 لا اللغة .

- |                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| (١) التباين : ٧٠    | (٢) الزخرف : ٨٠   |
| (٣) القيامة : ٣ ، ٢ | (٤) الملك : ٩ ، ٨ |
| (٥) الأعراف : ١٧٢   |                   |



ونازع السبيل وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية ودليلهم في ذلك : أن الاستفهام التقريرى خبر موجب ، ولذلك امتنع سيبويه من جعل ( أم ) متصلة في قوله تعالى : « أفلا تبصرون أم أنا خير <sup>(١)</sup> » لأنها لا تقع بعد الإيجاب ، وإذا ثبت أنه إيجاب ( نعم ) بعد الإيجاب تصديق له <sup>(٢)</sup> .

( نعم ) : حرف تصديق ووعد وإعلام ، وتفيد في الكثير الغالب بعد الاستفهام الإعلام ، كقوله عز وجل « فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم <sup>(٣)</sup> » « أين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم <sup>(٤)</sup> » وتصديق الخبر كقولك : ( نعم ) لمن قال : ( انتصر خالد ) ووعد طالب كقولك : ( نعم ) لمن قال : أكرم الضيف . مستخبر كقولك : ( نعم ) لمن قال : هل انتصر خالد ؟

ويرى ابن عصفور أنها بعد الاستفهام تفيد الوعد ، وقوله هذا غير معطر وأما سيبويه فلم يذكر من معناها الإعلام البتة ، بل قال : ( وأمانهم فعدة وتصديق ، وأما ( بل ) فيوجب بها بعد النفي ) وكأنه رأى أنه إذا قيل : هل قام زيد ؟ فقول : نعم فهو لتصديق ما بعد الاستفهام .

واختار ابن هشام كونها للإعلام ، إذ لا تصح أن تقول لقائل ذلك ، صدقت ، لأنه إنشاء لا خبر <sup>(٥)</sup> .

(٢) معنى اليب ١١٣

(٤) الاعراف : ١١٣

(١) الزخرف : ٥٢ ، ٥١

(٣) الاعراف : ٤٤

(٥) معنى اليب ٢ : ٣٤٥

(لا) : حرف يستعمل لئني الإثبات ، لا لئني النفي ، وهو جواب مناقض  
لنعم ، وقد تحذف الجمل بعده كثيراً ، نحو : أجهلك خالد ؟ فنقول : (لا)  
والأصل لا لم يجهل ، وتعمل عمل (إن) وهي النافية للجنس ، وتعمل عمل  
(ليس) وتأتي نافية فقط ولا عمل لها ، فتسكون جوابية وغير ذلك ،  
وسنفصل ذلك كله في أبوابه إن شاء الله تعالى .

وتقرير القول فيما سبق أن (لى) لا تأتي إلا بعد نفي ، وأن (لا) لا تأتي  
إلا بعد إيجاب ، و (نعم) تأتي بعدهما .

فإذا قلت : صام سعيد ، فتصدقه (نعم) وتكذبه (لا) ويمنع دخول  
(لى) لعدم النفي .

وإذا قلت : مانح بكراً ، فتصدقه (نعم) وتكذبه (لى) ويمنع  
دخول (لا) لأنها لئني الإثبات لا لئني النفي .

وكذلك الحال في الاستفهام إذا قلت : أسافر أخوك ؟ فالجواب إذا  
أثبت القيام يكون بـ (نعم) وإذا نفيت يكون بـ (لا) ويمنع دخول (لى)  
لأنه حرف مختص بالنفي .

وإذا قلت : ألم يحج أبوك ؟ فهو مثل : ألم يحج أبوك ، فالجواب للإثبات  
الحج يكون بـ (لى) ولنفيه بـ (نعم) قال تعالى : « ألم يأتكم نذير قالوا  
لى » (١)

٣ - (أم) : ذكرت (أم) ضمن حروف الاستفهام ، لأن بعض النحاة  
ضمناها للاستفهام ، بل زعم بعضهم أنها قد تأتي للاستفهام المجرد ، فقد ذكر

ابن هشام وغيره لأن أربعة أوجه ، واستعمالات متعددة ، ومن بين هذه الأوجه أن تكون منقطعة ، وهي ثلاثة أنواع .

الاول : أن تكون مسبوقة بالخبر المحض ، كقوله تعالى : « تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراء <sup>(١)</sup> » .

والثاني : أن تكون مسبوقة بجملة لغير استفهام كقوله سبحانه : « ألم أرحل يمنون بها أم لم أيد يبطشون بها <sup>(٢)</sup> » إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي و (أم) المتصلة لا تقع بعده :

والثالث : أن تكون مسبوقة باستفهام بغير الهمزة ، كقوله جل اسمه : « هل يستوي الأعمى والبصير ؟ أم هل تستوي الظلمات والنور <sup>(٣)</sup> » .

ومعنى (أم) للمنقطعة التي لا يفارقها الإضراب ، ثم الغالب أن تكون له مجردة عن الاستفهام ؛ أنها قد تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا ، أو استفهاما طلبيا فهذا ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون فيه الإضراب المجرّد كقوله تعالى : « قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء <sup>(١)</sup> » أما (أم) الأولى فلا بد لا يدخل الاستفهام على الاستفهام حيث بعدها (هل) فليست (أم) للاستفهام ، وأما (أم) الثانية في قوله : (أم جعلوا) فلا بد للتعني على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء ، وليس المراد استفهامهم عن ذلك ،

(٢) الاعراف : ١٩٥

(١) السجدة : ٢ ، ٣

(٣) الرعد : ١٦

وللعق يقول أن تتضمن الاستفهام التوبيخي . قال الزنجشیری : ( أم جعلوا )  
الأصل بل اجعلوا ، ومعنى الممزة الإنكار .

والثاني : أن تتضمن فيه ( أم ) استفهاماً إنكارياً مع الإضراب كقوله  
تعالى : « أم له البنات ولكم البنون <sup>(١)</sup> » . بل إله البنات ولكم البنون ،  
فلو قسموا ( أم ) للإضراب المحض لزم الحال .

والثالث : أن تتضمن ( أم الاستفهام الطلبي كقولهم : ( إنها لإبل  
أم شاه <sup>(٢)</sup> ) إذ غرض المتكلم بذلك من العرب على ما فهمه عنه الأئمة  
لشافهون له الاستفهام الحقيقي لا الإخبار .

ولذلك زعم أبو عبيدة أن ( أم ) قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد واستدل  
على ذلك بقول الأخطال :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط

غلس الغلام من الراب خيالاً <sup>(٣)</sup>

#### (١) الظنور : ٣٩

(٢) الشام : جمع شاة . وهي الواحدة من الغنم للذكر والانثى ، وتكون من  
العدان والمعز والظباء والبقر والغنم وحمر الوحش .

(٣) البيت مطلع قصيدة للأخطال يهجر بها جريراً ، وهو من البحر الكامل .  
رواسط في هذا البيت : موضع تولد في الشام . وقيل : هو واسط الجزيرة .  
وقيل : بلد بالعراق وغلس الغلام : آخر الليل . والواباب : اسم امرأة .  
والخيال : أراد به الطيفته الذي يراه الدائم . بمعنى : أن عينه أخطأت في دعواها  
أنها رأت الراب في المنام . بل إنما رأت في المنام خيالاً لا نفسها .

قال أبو عبيدة : إن المعنى <sup>(١)</sup> : هل رأيت ؟ وهو السؤال يطلب التصديق ونقل ابن السجري عن جميع البصريين في (أم) أنها أبداً بمعنى (بل والمهزة) وأن الكوفيين حذفوا في ذلك .

وناقش ابن هشام للسألة ، وأفصح عن قوله بأن الذى يظهر له من قوله في نحو : « أم جعلوا لله شركاء » أن المعنى ليس على الاستفهام ، لأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في قوله : « تستوى الظلمات والنور » وكذلك دخولها على بعض أدوات الاستفهام في غير قوله تعالى : « أم ماذا كنتم تعملون <sup>(٢)</sup> » ، « أم من هذا الذى هو جندكم <sup>(٣)</sup> » وغير ذلك من الشواهد التى ذكرها ابن هشام <sup>(٤)</sup> .

وأرى أنه لا مانع من كونها قد تأنى للاستفهام المجرد كما احتمل المعنى ذلك ، وأنها قد تتضمن أيضاً معنى الاستفهام التوبيخى أو الإنكارى مع الاضطراب إذا استقام معها المعنى من غير خلل فى البنى التركيبى لقواعد النحوية .

وأن الذى دفعنى إلى عهد (أم) ضمن حروف الاستفهام هو ما رأيت فيها من أداء هذه المعانى ، وأن لها وجوداً فى ميدان الاستفهام وبخاصة مع المهزة وهل .

٤ — (أل) : الأصل فيها أن تكون حرف تعريف ، أو اسماً موصولاً ، وتكون زائدة ، زيادة لازمة ، وغير لازمة .

(١) النحل : ٨٤ (٢) الملك : ٧٠

(٣) انظر شرح المعنى وشواهد : ١ - ٣٠٦ - ٣١٣

ومن الغريب أنها قد تخرج عن هذا الأصل كما ذكر ابن هشام في المعنى - فتأتى للاستفهام ، وذلك في حكاية قطارب : ( أل فعلت ؟ ) ، بمعنى : هل فعلت ؟ وهو من إبدال الخفيف ثقيلًا كما في ( الآل ) عند سيبويه ، لكن ذلك سهل ، لأنه جعل وسيلة إلى الآف التي هي أخف الحروف .

٥ - ( ألا ) : وهي المركبة من همزة للاستفهام ، و ( لا ) النافية للجنس . والتركيب يأتى للاستفهام عن النفي ، ومن ذلك قول مجنون بن عامر قيس بن الملوخ :

ألا اصطبار سلمى أم لها تجلد  
إذا ألقى الذى لاقاه أمثال<sup>(١)</sup>

والشاهد في قوله : ( ألا اصطبار ) حيث عهد ( ألا ) المركبة من همزة الاستفهام و ( لا ) النافية للجنس ، أداة استفهام يستفهم بها عن النفي ، مع ملاحظة أن ( لا ) مازالت تؤدي عملها بعد دخول الهمزة عليها ، فـ ( اصطبار ) اسمها مبنى على الفتح من مثل نصب ، و ( سلمى ) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ( لا ) .

وهذا البيت يندفع ما ذهب إليه الشاربين من أن الاستفهام عن النفي لا يقع ، والذي يظهر أمانًا أن الحرفين معا يدلان على الاستفهام عن النفي في هذا البيت : وهذا مما لا يشك فيه أحد .

(١) البيت من البحر البسيط . والذين نسبوه إلى مجنون بن عامر ، روى صدره ( ألا اصطبار ليلي . . ) والمعنى : ليت شعري إذا لاقيت مثل الذى لاقاه أمثالي من الموت . أمتنع الصبر على سلمى أم يبق لها تجلدها وصبرها ؟ .

هذا ولا يجب أن نشيخ إليه ونؤكد أن الأصل في حروف الاستفهام (الهمزة وحل) وأن ما جلع من الحروف الأخرى مؤدياً للاستفهام ، فقد جاء مركباً من همزة الاستفهام وحرف آخرى مثل (ألا) أو جاء متضمناً للاستفهام موجهاً على ، الهمزة أو هل ، لأنها الأصل كما ذكرت ، وإنما ذكرت ، وإنما ذكرت هذه الحروف على سبيل الاستئناس بها ، واستكمال القول .

ونما يجب أن نذكر به أيضاً أن جميع هذه الحروف مبينة ، لأن الأصل فيها البناء ، وقد فصلت القول في ذلك عند الكلام على (المبني والمعرّب) وقد نهبت على استعمالها في أثناء الحديث عليها .



### ثانياً : أسماء الاستفهام :

وهي : (من ، وما ، متى ، وأين ، وأين ، وكيف ، وأنى ، وأنى ، ولم ، ومن ذا ، وماذا ..) .

وجميع أسماء الاستفهام تختص بالوصول التصور ، الذي مرجعه إلى تفصيل المجرى ، أو إليه تفصيل للفصل بالنسبة . وهو للمعنى يتحقق في أسماء الاستفهام على تفصيل يبين أشير إليه في أثناء الحديث عن كل اسم . وهاك بيان هذه الأسماء ومواقعها الاعرابية وكيفية استعمالها :

- ١ - (من) : اسم يستفهم به عن الجنس من ذوى العلم ، تقول : من جبريل ؟ بمعنى : أبشر هو أم ملك ، أم جنى ، وكذا : من إبليس ؟ ومن فلان ؟
- ومن ذلك قوله سبحانه حكايته عن فرعون : « فبين ربك

يا موسى<sup>(١)</sup> أراد : من مالك كسكاه ومديبر أمر كما ؟ أم لك هو ، أم جلى ،  
 أم بشر منك كرا ، لأن يكون الإله رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه .  
 فأجابه موسى : ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى<sup>(٢)</sup> ، كأنه قال :  
 لنا رب سواك وهو الصانع .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : « من بعثنا من مرقدنا<sup>(٣)</sup> ؟ »  
 وأما قولهم : من يفعل هذا إلا زيد ؟ فهى ( من ) الاستفهامية أكثر  
 معنى النفي ، ومن ذلك قوله عز وجل : « ومن يغفر الذنوب إلا الله<sup>(٤)</sup> »  
 هذا ولا يتقيد جواب ذلك بأن يتقدمها الواو ، خلافا لابن مالك ، فقد شرط  
 ذلك ، بدليل قوله تعالى : « من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه<sup>(٥)</sup> » .

### مواقع ( من ) الإعرابية :

من المعلوم لدينا أن ( من ) اسم استفهام ، وهو مبنى على السكون دائما ،  
 ويكون فى محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، حسب موقعه من الكلام .  
 — فيقع فى محل رفع على أنه مبتدأ ، وذلك فى الحالات التالية :

( أ ) إذا وليه اسم المعرفة نحو : من التاجع ؟ ويجوز أن يكون خبرا  
 مقدما . أو نكرة — نحو : من صائم اليوم ؟

( ب ) إذا وليه جار ومجرور — نحو : من فى الحقل ؟

( ج ) إذا وليه ظرف — نحو : من عندهك ؟

(٢) طه : ٥٠

(٤) آل عمران : ١٣٥

(١) طه : ٤٩

(٣) يس : ٥٢

(٥) البقرة : ٢٥٥



(د) إذا وليه فعل لازم — نحو : من خرج الآن ؟

(هـ) إذا وليه فعل متعد استوفى مفعولة — نحو : من قرأ الدرس ؟

(و) إذا وليه فعل ناقص — من أصبح في البيت ؟

— ويقع في محل نصب على أنه مفعول به مقدم ، وذلك إذا وليه فعل متعد لم يستوف مفعوله — نحو : أكرمت ؟

— ويقع في محل جر ، إما لأنه مسبوق بحرف جر — نحو : عن أخذت هذه الخصال ؟ أو لأنه وقع مضافاً إليه — نحو : كتاب من هذا ؟  
(من ذا) :

وإذا جاء اسم الاستفهام (من) مركباً مع (ذا) كقوله : من ذا أقيت ؟ فيكون إعرابه على النحو التالي :

(من) : مبنى في محل رفع مبتدأ و (ذا) : اسم موصول بمعنى على السكون في محل رفع خبر المبتدأ ، والعائد محذوف .

ويجوز على قول الكوفيين في زيادة ، أن تكون (ذا) زائدة ، و (من) مفعولاً .

وعلى رأى جماعة أخرى من النحاة ، أنه يجوز أن تكون (من وذا) مركبتين كما في قولك : (ماذا صنعت ؟) ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه ، وشغل في ماليه وغيرها ، وخصوصاً جواز ذلك (بإذا) لأن (ما) أكثر إيهاماً ، فحسن أن جعل مع غيرها كثيراً . وأخذ ليكون ذلك أظهر لمعناها ، ولأن التركيب خلاف الأصل وإنما دل عليه الدليل مع (ما)

وهو وقولهم : (لما جئت) بإثبات الألف<sup>(١)</sup> .

٢ - (ما) : اسم يستفهم به عن طلب تصور غير العاقل ، ومعناه : أى شيء .

وقال صاحب (مفتاح العلوم) : هو للسؤال عن الجنس أو الوصف فلاسؤال عن الجنس تقول : ما عندك ؟ بمعنى أى أجناس الأشياء عندك ، وجوابه إنسان ، أو فرس ، أو كتاب ، أو طعام ، وكذلك تقول ما الكلمة ؟ وما الاسم ؟ وما الفعل ؟ وما الحرف ؟ وما الكلام ؟ وفى التنزيل «فما خطبكم»<sup>(٢)</sup> ، بمعنى : أى أجناس الخطوب خطبكم ، وكذلك قوله سبحانه : «ما تعبدون من بعدى»<sup>(٣)</sup> ، أى : أى من فى الوجود تؤثرونه فى العبادة ؟ .

وللسؤال عن الوصف تقول : ما زيد ؟ وما عمرو ؟ وجوابه : الكريم ، أو الفاضل ، وما شا كل ذلك .

ولكون (ما) للسؤال عن الجنس وعن الوصف ، وقع فرعون الجاهل بالله ، حيث كان معتقدا أن لا موجود مستقبلا بنفسه سوى أجناس الأجسام ، فمندا ما سمع موسى يقول : «إنا رسول رب العالمين»<sup>(٤)</sup> ، سأل (إسراء) عن الجنس سؤال مثله فقال : «وما رب العالمين»<sup>(٥)</sup> ، كأنه قال : أى أجناس الأجسام هو ؟ ويحتمل أن يكون السؤال من فرعون عن الوصف ، لكون

(١) معنى اللبيب ١ : ٣٢٧ (٢) الحجر : ٥٧

(٣) البقرة : ١٢٣ (٤) الشعراء : ١٦

(٥) الشعراء : ٢٢

رب العالمين عنده مشتركان بين نفسه وبين من دعاه إليه موسى في قوله :  
( إنا رسول رب العالمين ) لجهله وفرط عتوه <sup>(١)</sup> .

### حكم ألف ( ما ) الاستفهامية إذا جرت :

إذا سبقت ( ما ) الاستفهامية بحرف من حروف الجر ، وجب حذف  
الفعل ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، نحو : ( فم - بم - لم - عم - مم - إلام -  
وحننم ) قال تعالى : عم يسألون <sup>(٢)</sup> . . . وأما قراءة عسكرة وعيسى :  
( عما يسئرون ) بإثبات الألف ، فنادر ، وأما قول حسان :

عسى ما قام يشتنى لثيم كخزير تخرج في رمل <sup>(٣)</sup>  
والشاهد في قوله : ( على ما ) بإثبات ألف ( ما ) بعد حرف الجر ( على )  
فهذا واسله من الضرورة الشعرية .

وربما نبعت الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله :  
يا أبا الأسود لم خلفني لهوم طارقات <sup>(٤)</sup> وذكر <sup>(٥)</sup>  
والشاهد فيه : لم حيث حذف الألف والفتحة من ( ما ) لسبقها بحرف  
الجر وهو اللام .

ولما خصوا ألف ( ما ) الاستفهامية بالحذف دون الخطرية ، لأن الخطرية

(١) مفتاح العلوم للسكاكي ص : ١٤٩ يتصرف

(٢) النبأ : ١

(٣) البيت من البحر الرومي . ويرى البيت بالهتان والرماد وهما بمعنى  
واحد وهو السرجين .

(٤) البيت من البحر الرمل .

تلزمتها الصلة ، والصلة من تمام الموصول ، فكأن ألفها وقعت حشوا غير متطرفة فتحصنت عن الحذف ، فلهذا حذفت الألف في نحو قوله تعالى : « فيم أنت من ذكرها<sup>(١)</sup> » ، فمناظرة بهم يرجع المرسلون<sup>(٢)</sup> ، « لم تقولون مالا تفعلون<sup>(٣)</sup> » لأن ( ما ) في الآيات استفهامية .

ولم تنع حذفها من نحو قوله تعالى : « لمسكم فيها أفضتم فيه عذاب عظيم<sup>(٤)</sup> » ، « يؤمنون بما أنزل إليك<sup>(٥)</sup> » ، لأن ( ما ) في الآيتين اسم موصول .

وإذا ركبت ( ما ) الاستفهامية مع ( ذا ) لم تحذف ألفها ، نحو : ( لماذا جئت ؟ ) لأن ألفها قد صارت حشوا .

#### توجيه القول في ( لماذا ) :

من المؤكد لدينا أن اللام في ( لماذا ) حرف جر ، وأن الكلام يدور حول الأوجه الإعرابية التي يمكن أن توجه عليها ( ماذا ) .

ذكر ابن هشام ستة أوجه لتوجيه معنى ( ماذا ) وإعرابها وهالك موجز عنها :

الوجه الأول : أن تكون ( ما ) استفهامية ، و ( ذا ) إشارة ، نحو : ماذا التواني ؟ وماذا الوقوف ؟

والثاني : أن تكون ( ما ) استفهامية ، ( ذا ) موصولة ، كقول لبيد ابن ربيعة :

- |                   |                |
|-------------------|----------------|
| (١) النزاعات : ٤٣ | (٢) النمل : ٣٥ |
| (٣) الصف : ٢      | (٤) النور : ١٤ |
| (٥) البقرة : ٤    | (٢٩٢ - المحمو) |

### الأسئلة المزمعة ماذا يحاول

أنحب فيبقى أم ضلال وباطل<sup>(١)</sup>؟

فـ (ما) في قوله (ماذا) مبتدأ ، بدليل إبدال المرفوع منها ، و (ذا) الوصول ، بدليل افتقاره للجملة بعده . وهو أرجح الوجهين في « ويسانلونك ماذا ينفقون قل العفو » فيمن رفع (العفو) أى : الذى ينفقون قل العفو ، فيمن رفع (العفو) أى الذى ينفقونه العفو ، إذا الأصل أن يحجب الاسم بالاسمية ، والفعلية بالفعلية .

والثالث : أن يكون (ماذا) كله استفهاما على التركيب ، كقولك : لماذا جئت ؟ .

وهو أرجح الوجهين - في الآية سالفة الذكر في الوجه الثانى ، في قراءة غير أبى عمرو ( قل العفو ) بالنصب ، أى : ينفقون العفو .

والرابع : أن يكون (ماذا) كله اسم جنس شيء ، أو موصولا بمعنى (الذى) فقد خرج جمهور النحاة قول الشاعر :

دعى ماذا علمت سائقيه وليسكن بالماغيب نبئنى<sup>(٢)</sup>  
على أن (ماذا) كله مفعول (دعى) . ثم اختلفوا فقال السيرافى وابن خروف : (ما) موصول بمعنى الذى وقال الفارسي : نكرة بمعنى شيء . قال : لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات .

وقال ابن عصفور : لا تكون (ماذا) مفعولا (دعى) لأن الاستفهام

(٢) البيت من البحر الرافى

(١) البيت من البحر الطويل

له المصدر ، ولا مفعولا ( علمت ) لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ، ولا مفعولا له ( سأتيه ) لأن ( علمت ) حينئذ لا محل لها ، بل ( ما ) اسم استفهام مبتدأ ، و ( ذا ) موصول خير ، ( وعلمت ) صلة ، وعلق ( دعي ) عن العمل بالاستفهام .

قال ابن هشام : إن قدرت ( ماذا ) بمعنى ( الذى ) ، أو بمعنى شيء ، لم يمنع كونها مفعول ( دعي ) . وقول ابن هصفور : ( لم يرد أن يستفهم عن معلومها ) لازم له إذا جعل ( ماذا ) مبتدأ وخبرا ، ودعواه تعليق ( دعي ) مردود ، بأنها ليست من أفعال الغلوب .

والخامس : أن تكون ( ما ) زائدة ، و ( ذا ) الإشارة ، كقول الشاعر :

أنسوداً سريع ماذا يا فروق

وحبل الوصل منتكث حديق<sup>(١)</sup>

والشاهد فيه كون ( ذا ) ظاء ( سريع ) و ( ما ) زائدة ، ويجوز كون ( ماذا ) كله اسماً كما في قوله :

دعى ماذا علمت سأتيه

وهذا قول أبى على الفارسي :

والسادس : أن تكون ( ما ) ، و ( ذا ) زائدة ، أجازة جماعية منهم

ابن مالك ، في نحو : ماذا صنعت ؟ ودلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف

(١) البيت من البحر الوافر ، وأنورا : بالنون أى : أنفارا ، وسرع . أصله بضم الراء فحذف يقال سريع ذا خروجا ، أى : أسرع هذا في الخروج .

الألف في نحو : لم ذا جئت ؟ والتحقيق الذي يجب أن يكون أن  
الاسماء لا تزداد .

### مواقع الإعرابية :

هي نفس المواقع الإعرابية التي سبق ذكرها لـ (من) نفس عليها  
ما يرد في (ما) .

٣ ، ٤ - (متى) و (أيان) : يستعملان للسؤال عن الزمان ، قال تعالى  
« متى نصر الله <sup>(١)</sup> » « يسألونك عن الساعة أيان مرساها <sup>(٢)</sup> » ، وتقول :  
متى جئت ؟ وأيان جئت ؟ فتقول في الجواب : يوم الجمعة ، أو يوم السبت ،  
أو شهر كذا ، أو سنة كذا .

قال علي بن عيسى الرعي البغدادي : إن (أيان) تستعمل في مواضع  
التفخيم ، كقوله - عز وجل - : « يسألون أيان يوم الدين <sup>(٣)</sup> » « يسأل أيان  
يوم القيامة <sup>(٤)</sup> » .

### المواقع الإعرابية لـ متى وأيان :

يقع كل منهما في محل رفع على أنه خبر مقدم ، وذلك إذا كان ما بعده  
اسم ، نحو قوله تعالى : « متى نصر الله » فينصر : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه ،  
ونصر مضاف ، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه محذور بالكسرة ، و (متى)  
اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع دلي أنه خبر مقدم : ونحو : (أيان

(١) البقرة : ٢١٤ : (٢) التازعات : ٤٧

(٣) الذاريات : ١٢ : (٤) القيامة : ٦

يوم اللقاء؟) فأتان : في محل رفع خبره مقدم ، ويوم : مبتدأ مؤخر ، واللقاء مضاف إليه .

— ويقعان في محل نصب أنهما ظرفا زمان ، وذلك إذا كان ما بعدهما فعلا ، نحو : متى حضر أبوك؟ وأيان بدأت الدراسة في الجامعة؟  
— ويقع (متى) في محل جر ، إذا سبق بحرف من حروف الجر ، نحو : إلى متى ، سيظل الطريق مغلقا؟

هـ - (أين) : يستعمل للسؤال عن المكان ، تقول : أين أخوك؟ فالجواب في البيت ، أو في الحقل ، أو في الجامعة ، أو في السوق . أو في النادي . وما شابه ذلك فالجواب هنا بالنظر ، لأن (أين) مع كونه اسم استفهام ، إلا أنه ظرف للمكان فالجواب عن الظرف لا يكون إلا بالظرف .  
مواقعه الإعرابية :

— يقع في محل رفع على أنه خبر مقدم إذا كان بعده اسم ، نحو قوله تعالى : « يقول الإنسان يومئذ أين المفر »<sup>(١)</sup> ؟ فأين : مبنى على الفتح في محل رفع خبر مقدم والمستقر . مبتدأ مؤخر .

— ويقع في محل نصب على أنه ظرف مكان ، إذا كان ما بعده فعلا تاما ، نحو : أين تقع الأهرامات؟ أما إذا وقع بعده فعلا ناقصا ، فيسكون في محل نصب على أنه خبر الفعل الناقص ، أو متعلق بمحذوف هو الخبر ، نحو أين كان أخوك؟



ويتم في محل جر ، إذا سبق بحرف من حروف الجر ، نحو : من أين لك هذا ؟ ومن أين أتيت ؟

٦ - (أَيُّ) ظرف مكان يستفهم به عن المكان (كأين) قال تعالى : « أَيُّ لَكَ هَذَا <sup>(١)</sup> » أَي : من أين لك هذا ؟ فالجواب يكون أعنها بالظرف ، حيث أجابت مريم كما حكى عنها القرآن : « قالت هو من عند الله » . والدليل على استعمالها بمعنى (أين) أنهم يجازون بها كـ (أين) يقولون : أَيُّ تأكل نأكل .

وقال بعض النحاة : إنها تؤدى معنى (كيف) فيستفهم بها عن الحال نحو قوله تعالى : « فأتوا حرثكم أَنى شئتم <sup>(٢)</sup> » أَي : وقوله : « وَأَنى له الذكري <sup>(٣)</sup> » أَي : كيف يتذكر الآن ، فقد أصبح في يوم المحشر ؟ ومنه قوله : « أَيُّ يكون لى ولد وكانت امرأتى عاقرا <sup>(٤)</sup> » أَي كيف يكون لى ولد ؟ .

#### مواقعها الإعرابية :

تقع في محل رفع ، أو نصب على النسق الذى ذكرناه في مواقع (أين) ويتمنع وقوعها في محل جر ، نحو : أَيُّ هذا العالم ؟ وأنى كان الصديق ؟ وأنى غبت عنى هذا الوقت ؟

٧ - (كيف) : يستعمل للسؤال عن الحال ، وهى تتضمن همزة

(٢) البقرة : ٢٢٣

(١) آل عمران : ٣٠

(٤) مريم : ٨

(٣) الفجر : ١٣

الاستفهام ، فإذا قلت : كيف خالد ؟ فكأنك قلت : أضحج خالد أم سقيم ؟  
أأكل خالد أم شارب ؟ إلى غير ذلك من أحواله ، والأحوال - كما تعلم -  
أكثر من أن يحاط بها ، من أجل ذلك جاء العرب بـ ( كيف ) اسما مبهما  
يشتمل جميع الأحوال ، فإذا قلت : كيف خالد ؟ أغنى عن ذلك كله .

واختلف النحاة في ( كيف ) أهو يجري مجرى الظرف ، فيقدر : حرف  
الجر ، على معنى : أنك إذا قلت : كيف أنت ؟ فتقديره : على أى حال ، وهو  
قول سيبويه . أم أنه اسم صريح ، وهو قول السيرافي والأخفش ، وعلى قول  
سيبويه يكون موضع ( كيف ) نصب دائما ، وعند الآخرين في موضع رفع مع  
الابتداء ، ونصب مع غيره <sup>(١)</sup> .

والتحقيق الصحيح على القول الراجح أنه اسم صريح غير ظرف ، وإن  
كان يؤدي معناه معنى : على أى حال .

والذى يدل على ذلك ويؤيد اسميته أنك تبدل منه الاسم ، فتقول : كيف  
أنت ؟ أضحج أم سقيم ؟ ويقع الجواب بالاسم فتقول : صحيح أو سقيم :  
ونحوهما من أحواله ، ولو كان ظرفا لوقع الجواب عنه والتبدل منه بالظرف  
كما ذكرت في ( أين ) .

وما يؤيد اسميتها أيضا أنها لو كانت ظرفا أوفى تقدير الظرف لم يمنع  
دخول حروف الجر عليها ، كما لم يمنع دخولها على ( أين ومتى ) .

وإن قيل : مادامت ( كيف ) اسما فلماذا امتنع دخول حروف الجر عليها  
كما دخلت على ( أين ) ؟

---

(١) معنى البيب ١ : ٢٠٦ .

فالجواب : أن ( أين ) يسأل بها عن الأمكنة ، فتكون نائبة عن اللفظ بها ، والأمكنة للنبوب عنها مما تدخلها حروف الجر ، فنقول : من البيت ، ومن السوق ، وإلى الجامع ، أما ( كيف ) فيسأل بها عن الأحوال ، والأحوال لا تدخل عليها حروف الجر ، فلا يمكن أن نقول : أمن صحيح ، ولا أمن سقيم ؟ فكذلك سائر الأحوال ، فلم تدخل على ( كيف ) كما لم تدخل على ما ناب عنه .

أما ما حمله قطرب : ( انتظر إلى كيف يصنع ؟ ) وقول بعضهم : على تبسيع الآخرين<sup>(١)</sup> ، فذلك وأمثاله شاذ<sup>(٢)</sup> .

#### مواقعها الإعرابية :

يقع ( كيف ) في محل رفع ، على أنه خير مقوم ، وذلك إذا وقع بعده اسم نحو قولهم : كيف الحال ؟ وكيف أنت ؟

ويقع في محل نصب على أنه خير لـ ( كلن وأخواتها وظن ) نقول : كيف كنت ؟ وكيف أصبحت ؟ وكيف ظننت زيدا ؟ وكيف أعلمته مرضك ؟ وإنما قلنا بوقوع ( كيف ) خيرا بعد ( ظن وأعلم ) لأن ثاني مفعولي ( ظن ) وثالث مفعولات ( وأعلم ) خبران في الأصل .

ويقع كذلك في محل نصب على أنه حال ، وذلك إذا كان بعده فعل تام نحو : كيف جاء محمد ؟ وكيف حشمت والزعدي يقصف ؟ والتقدير : على أي : حالة جاء محمد ؟ وعلى أي حالة حشمت ؟ ويرى ابن هشام أنها تأتي في هذا

---

(١) الآخرين : الخبر والحمد (٢) شرح المفصل ٤ : ١٠٩ ، ١١٠

الموضع مفعولا مطلقا ومنه قوله : « كيف فعل ربك » ، إذا لمعنى : أى فعل فعل ربك ؟ ولا ينتج فيه أن يكون حالا من الفاعل ، ومثله قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد <sup>(١)</sup> » ، أى : فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ، ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن (إذا) ، والأظهر أن يقدر بين (كيف وإذا) وتقدر (إذا) خالية عن معنى الشرط ، ومن ذلك أيضا قوله : (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم <sup>(٢)</sup> ) .

وأما موقع (كيف) فى قوله : « كيف وإن يظهروا عليكم <sup>(٣)</sup> » فهو حال من (عهد <sup>(٤)</sup> ) ، وإما على أن (يكون) تامة أو ناقصة ، وجملة الشرط حال من ضمير الجمع ، وللمعنى : كيف يكون لهم عهد وحالم كذا وكذا ؟ ومن مواضع وقوع (كيف) حال ، أنه يقع بعد فعل ناقص استوفى خبره نحو : كيف كان الناجح مسرورا ؟

ويقع أيضا فى محل نصب على أنه مفعول ثان ، وذلك إذا وقع بعد فعل من الأفعال التى تنصب مفعولين ، ولم تستوف مفعولها الثانى ، نحو كيف وجدت أباك ؟

هذا وما تجدر الإشارة إليه أن (كيف) لا يدخل عليه حرف الجاز إلا شاذ ، وأنه لم يسمع دخول (إلى) بل سمع دخول (على) . وعلى ذلك فإن

(١) الفجر . ٦٠

(١) النساء : ٤١

(٢) آل عمران : ٨٦

(٣) التوبة : ٨

(٤) (عهد) المذكور فى الآية السابقة . ٧ من سورة التوبة وهو قوله : « كيف يكون للمشركين عهد الله ، . »

(كيف) في قوله : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت <sup>(١)</sup> » ، لا تكون بدلا من (الإبل) لما سبق تقريره آنفا ، ولأن (إلى) متعلقة بما قبلها ، وعليه فإنه يلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ، لأن الجملة التي بعد كيف تصير حينئذ غير مرتبطة ، وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال ، وفعل النظر معلق ، و (كيف) وما بعده يدل من (الإبل) بدل اشتمال ، والمعنى : إلى الإبل كيفية خلقها ، ومثله : « ألم تر إلى ربك كيف مد الظل <sup>(٢)</sup> » .

#### الجواب على السؤال بـ (كيف) :

ذكرت آنفا أن سيديوه ذهب إلى أن (كيف) ظرف ، بينما يرى السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف ، وبناء على هذا الخلاف يكون الجواب للعابق على قولك : كيف سعيد ؟

عند سيديوه ، يقال : على خير ، ونحوه ، ولهذا أجاب رؤية على قولهم له : كيف أصبحت ؟ - قال : (خير عافاك الله) - بجز خير - أى : على خير ، فحذف الجار وأبقى عمله ، فإن أجيب على المعنى دون اللفظ قيل : صحيح أو سقيم <sup>(٣)</sup> .

وعند السيرافي والأخفش على العكس ، فيقع الجواب عندها الاسم ، فنقول : صحيح ، أو سقيم ، ونحوهما للأسباب التي أوضحناها آنفا .

---

(١) الغاشية : ١٧

(٢) معنى اليبس ١ - ٧٠ والآية ٥٠ من سورة الفرقان

(٣) معنى اليبس ١ - ٢٠٦

وقد حقق ابن مالك القول في المذهبين فقال معناه : لم يقل أجد إن  
( كيف ) ظرف ، إذ ليست زمانا ولا مكانا ، ولكنها لما كانت تفسر  
بقولك : على أى حال ، لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا ،  
لأنها في أول الجار والمجرور ، واسم الظرف يطلق عليها مجازا .

وقد استحسن هذا الرأي ابن هشام ، لأن الإجماع قد انعقد على أنه  
يقال في البذل : كيف أنت ؟ أحمي أم سقيم ، بالرفع ، ولا يبدل المرفوع من  
المنصوب <sup>(١)</sup> . إذ لو كان ( كيف ) ظرفا لكان منصوبا .

٨ - ( كم ) : اسم استفهام يستعمل للسؤال عن العدد ، نحو : كم درهما  
لك ؟ وكم رجلا رأيت ؟ فكأنك قلت : أعشرون أم ثلاثون .. ؟ كم ثوبك  
أى : كم شبرا ؟ وكم ذراعا ؟ وكم خالد مكث ؟ أى : كم يوما أو كم شهرا ؟ وكم  
سرت ؟ أى : كم فرسخا ؟ أو كم يوما ؟ قال سبيحانه « كم لبثتم » ؟ أى : كم يوما  
أو كم ساعة ؟ وقال عز من قائل : « كم لبثتم في الأرض عدد سنين <sup>(٢)</sup> »  
« سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » <sup>(٣)</sup> .

(و) ( كم ) تأتي على وجهين - خبرية بمعنى كثير ، واستفهامية بمعنى أى  
عدد كما ذكرت ويتركان في خمسة أمور ( الإسمية ، والإيهام ، والافتقار  
إلى التخييل ، والبناء ، ولزوم التصدير ) ، ويقتربان في خمسة أمور آخر <sup>(٤)</sup> .

ونحن بصدد الحديث عن الاستفهامية التي هي أصل ( كم ) لأن الاستفهام  
يكون بلبهم ليشرح ما يسأل عنه ، وليس الأصل في الأخبار والإيهام ، ولذلك

(١) معنى اللبيب ١ - ٢٠٦

(٢) المؤمنون - ١١٢

(٣) معنى اللبيب ١ - ١٨٣ - ١٨٤

(٤) البقرة -

كان في الخبرية شيء من أحكام الاستفهام ، ليدل على أنها مخرجة عنه إلى  
إلى الخبر ، وإنما أخرجت إلى الخبر للحاجة إلى المبالغة في تكثير العدد .  
٩ - و (كم) : استفهامية كانت أم خبرية اسم مبنى على السكون ،  
والدليل على استئنيها أمور منها <sup>(١)</sup> .

(أ) دخول حرف الجر عليها تقول : بكم اشتريت ؟ ودلى كم نزلت ؟  
وإلى كم تصنع ؟

(ب) يضاف ويضاف إليه ، تقول : صاحب كم أنت ؟ وكم رجل عندك ؟  
(ج) ويخبر عنه ، نحو : كم غلاما عندك ؟

(د) ويبدل منه الاسم ، والاسم لا يبدل إلا من اسم مثله - نحو : كم  
دينارا لك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟

(هـ) يعود إليه الضمير ، نحو : كم رجلا جاءك ، وإن شئت جاءوك ؟

(ز) وتكون مفعولة نحو : كم رجلا ضربت ؟

حكم تمييز (كم) الاستفهامية :

(كم) الاستفهامية تنصب بميزها ، ولا يكون إلا مفردا ، كميز أحد  
عشر <sup>(٢)</sup> ، وعشرين وثلاثين ، فهي بمنزلة عدد منون ، أو فيه نون ، فإذا

#### (١) شرح المفصل ٤ - ١٢٥

(٢) قد تـ (كم) بأحد عشر ولا تنوين فيه من قبل أنه في حكم التنوين . لأن  
المراد منه العطف ، وقد حذف منه التنوين للبناء ، كما يحذف فيما لا ينصرف  
نحو قولك : ( هؤلاء حجاج بيت الله ) فتنصب (بيت) بحجاج مع حذف  
التنوين لم لأن التنوين لم يكن حذف منه للاضافة ، وإنما حذف منه منع الصرف =

قلت : كم مالاك ؟ فقد سألت عن عدد ، لأن ( كم ) سؤال عن عدد ، فإن  
فصرت ذلك العدد جئت بواحد منسكور فتنصبه على التمييز ، فتقول : كم  
درهما لك ؟ كم غلاما عندك ؟ كما تقول : أعشرون درهما لك ؟ فتعمل ( كم )  
في الدرهم النصب كما عملت العشرين ، لأن العشرين عدد منون ، فشكل ما يحسن  
أن تعمل فيه العشرين تعمل فيه ( كم ) ، وإذا قبح للعشرين أن يعمل فيه قبح  
ذلك في ( كم ) لأن مجراهما واحد .

وإنما حكم على ( كم ) العشرون والأحد عشر ، لأن أصلها الحركة والتنوين  
وإنما سقطا لمكان البناء ، فكذا ذلك يكون نصب ما بعد ( كم ) بتقدير  
التنوين كما ينصب ما بعد ( أحد عشر ) بتقدير التنوين .  
وهذا الذي ذكر في حكم تمييز ( كم ) الاستفهامية هو رأى جمهور  
النحاة .

وبرى الفراء والزجاج وابن السراج وآخرون جواز تمييزها .  
واشترط آخرون أن تغير بحرف جر ، فحينئذ يجوز في التمييز وجهان  
النصب وهو الكثير ، والجر خلافا لبعضهم ، والجر يكون بمن مضمرة وجوبا ،  
خلافا للزجاج .

وبتلخص ما قيل في جر تمييزها في ثلاثة أقوال ( الجواز ، والمنع ،  
والتفصيل ) فإن جرت ( كم ) بحرف جر ، نحو بكم درهم اشتريت ؟  
جاء ، وإلا فلا .

---

ومشابهة الفعل فكذلك ( أحد عشر ) أصله التنوين ، وإنما أوجب سقوطه  
البناء . شرح المنفصل ٤ - ١٢٦



### حكم حذف ميمز (كم) :

اختصت (كم) الاستفهامية بجواز حذف ميمزها قياساً على جواز حذفه في العدد من عشرين ونظائره ، ويكتفى بدليل يدل عليه ، إما بتقديم ذكره أو دليل حال ، وذلك نحو : كم مالك ؟ والمراد : (كم درهما ، أو ديناراً مالك ؟) ولا يجوز في (مالك) وإلا الرفع على الابتداء ، و(كم) الخبر ، أو (كم) المبتدأ ، و(مالك) الخبر ، وإنما جاز حذف الميمز للعلم بمكانه ووضح أمره<sup>(١)</sup> .

### المواقع الإعرابية لـ (كم) الاستفهامية :

مما سبق ذكره علمنا أن (كم) لها حكم الصدارة في الكلام ، وأنها تقبل دخول حرف الجر عاياً ، وتضاف ، ويضاف إليها ، ويخبر عنها ، ويبدل منها الاسم ، ويعود إليها الضمير ، وتكون مفعولة ، فينبئ على ذلك أن لها مواقع إعرابية ، فتقع مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر .

فتقع مبنية في محل رفع على أنها مبتدأ ، وذلك في المواضع الآتية :

(أ) إذا كان ما بعد تمييزها ظرفاً ، وذلك نحو قولك : كم درهما عندك ؟ (فكم) في موضع دفع مبتدأ ، و(درهما) منصوب بكم لأنهما في تقدير عدد منون ، أو فيه نون - كما ذكر آنفاً - و(عندك) الخبر ، والمعنى أى عدد من الدراهم كائن عندك ، أو حاصل ؟ وعلى ذلك فقس .

(ب) إذا كان ما بعد تمييزها جاراً ومجروراً ، نحو : كم منزلاً لك ؟ فكم

في محل رفع رفع بالإبتداء ، والجار والجرور وهو ( لك ) في محل رفع خبر ، ومثله :  
كم غلاما لك ؟ .

( ح ) إذا كان ما بعد تمييزها فعلا لازما ، نحو : كم عضوا خرجوا من  
مجلس الشورى .

( د ) إذا كان ما بعد تمييزها فعلا متعديا قد استوفى مفعوله ، نحو : كم  
رجلا جاءك ؟ فنسكون ( كم ) في موضع رفع بالإبتداء ، و ( جاءك ) الظاهر ،  
وفيه ضمير يرجع إلى اللبتدأ ، ومثل ذلك : كم وزيرا حضروا الحفل ؟

( هـ ) إذا كان ما بعد تمييزها نكرة ، نحو : كم طالبا في الامتحان  
ناجح ؟

ويجوز وقوعها مبتدأ أو خبرا ، وذلك إذا كان ما بعد تمييزها اسم معرفة  
نحو : كم إردبا محصول القطن ؟

وقول ابن عصفور : إن ( كم ) في قوله تعالى : د أقلم به ملهم كم  
أهلكنا ،<sup>(١)</sup> قد وقع في محل رفع فاعل ، مردود ، لأن ( كم ) لها الصدارة ،  
والفاعل لا يكون إلا بعد فعل .

وقوله : إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاهما الأخفش عن بعضهم أنه  
تقول : ملكت كم عبيد ؟ فيقدم عليها الفعل ويخرجها عن الصدارة ، ففي  
ذلك خطأ عظيم ، إذ خرج كلام الله - تعالى - على هذه اللغة . وإنما الفاعل  
ضمير اسم الله تعالى ، أو ضمير العالم ، أو الهدى المدلول عليه بالفعل ( يهد )  
أو جملة ( أهلكنا ) على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقا ، وإما بشرط

كونها مغترفة بما يعلق عن العمل والفعل يكون قلبيا ، نحو : ( ظهر لى أنام زيد ) . وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإيلاء المفهوم من الجملة ، وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على للآخر (١) .

وتقع ( كم ) في محل نصب في المواضع الآتية :

( أ ) تقع في محل نصب مفعولا به ، وذلك إذا كان ما يعد تمييزها فعل متعد لم يستوف مفعوله ، نحو : كم طالبا كآلت الجامعة ؟ فكم في موضع نصب مفعولة به للفعل ( كآنا ) . ومثله : كم ردا رأيت ؟ فكم في موضع نصب مفعول به لرأيت ، وتقديم للمفعول هنا واجب ، لأن ( كم ) لها الصدارة .

( ب ) وتقع كذلك في محل نصب على أنها مفعول فيه وذلك إذا كان ما يعد تمييزها ظرفا - نحو : كم يوما عبد الله ما كث ؟ ( فعبد الله ) مبتدأ ، و ( ما كث ) الظاهر ، و ( كم ) هنا ظرف زمان في محل نصب مفعول فيه ومثله : كم شهرا صمت ؟ وتقول كم فرسخا سرت ؟ وكم ميلا قطعت ، وكم في الأخير ين ظرف مكان .

( ح ) وتقع في محل نصب على أنها مفعول مطلق ، وذلك إذا كان ما بعدها مصدر ، نحو : كم ضربة ضربت ؟ وكم دورة حضرت ؟ وكم وقفة وقفت ، فتسكون وكم ) في موضع مصدر منصوب على أنه مفعول مداتي ، والمراد هنا من السؤال عدد المرات .

ومن هنا وجب أن نعلم أن ( كم ) يسأل بها عن كل مقدار ، فلذلك جاز أن يسأل بها عن الزمان والمكان والمصادر ، وعن الأسماء ، نعم أي شيء

مثل بها عنه ، صارت من ذلك الجنس ، ويؤضع أمرها مميزها .

( د ) وتقع أيضاً خبر الفعل ناسخ لم يستوف خبره ، نحو : كم أصبح  
هدد طلاب المدرسة ؟ فكلم هنا مبني في محل نصب خبر ( أصبح ) وعلى ذلك  
ففس استعمالها مع باقى الأفعال الناسخة .

وتقع ( كم ) في محل جر في الموضوعين التاليين :

( ١ ) إذا حقت بحرف جر ، نحو : بكم تلميذا مررت ؟ ومن كم عضوا  
يتكون مجلس الشعب ؟

( ب ) إذا وقع ( كم ) مضافاً إليه ، نحو : حقائب كم تلميذاً في الفصل ؟  
ورزق كم رجلاً أطلقت ؟ ( فرزق ) مفعول به منصوب بأطلقت ، و ( رزق )  
مضاف ، و ( كم ) مضاف إليه ، والتقدير : أرزق عشرين رجلاً أطلقت ؟

٩ — ( أى ) : يفتح الهمزة وتشديد الياء . اسم يأتي على خمسة أوجه :  
( شرطاً ، واستفهاماً ، وموصولاً ، ودالاً على معنى السكال ، فيقع صفة للسكرة ،  
ووصلة إلى نداء ما فيه ( أل ) والمعنى في هذا اللقام هنا ( أى ) الاستفهامية ،  
أما الأوجه الأخرى ، فقد سبق الحديث عن ( أى ) الموصولة في بابها ،  
وسأحدث عن الأوجه الباقية في أبوابها . إن شاء الله تعالى .

ومما يجب أن نجعله على ذكر منا أن ( أى ) موضوع على الإضافة ،  
لأنها بعض ما أضيفت إليه ، فلا تفيد شيئاً إلا بذكر للمضاف إليه ، وعلى  
ذلك فإنه يجب أن لا يكون للمضاف إليه إلا ما يتبعص .

و ( أى ) الاستفهامية التي نحن بصدد الحديث عنها هي التي تفتضى جواباً ،  
وجوابها يقع بالتعيين ، لأنها في الاستفهام مقصورة بالهمزة ، و ( أم ) ، فإذا  
( ٢٢٢ — النسخ — )

قلت : أى : الرجلين عندك ؟ فعنه : أخالد عندك أم بكر ؟ فسما يلزم  
الجواب والتعيين في الهمزة ، و ( أم ) إذا قلت : أخالد عندك أم بكر ، فنقول :  
خالد أو بكر ، ولا يكفى ( نعم أولا ) كذلك يلزم في ( أى ) لأن  
للمعنى واحد .

### حكم إضافتها :

من المعلوم أن ( أى ) قد خصص لها مبحث في باب الإضافة ، سنتعرض  
للحديث عنه في موضعه - إن شاء الله - ولكن أشير في هذا اللقاع إلى ما تضاف  
إليه ( أى ) الاستفهامية ، وحكم إضافتها فأقول :

( أى ) الاستفهامية ملازمة الإضافة معنى لا لفظا ، لأنها قد تقطع عن  
الإضافة لفظا ، وتضاف إلى المعرفة والنكرة معا ، سواء كانتا - أى المعرفة  
والنكرة - مثنيين . أم مجموعين ، أم مفردين ، ويسمى من ذلك للمفرد للمعرفة ،  
فإنه لا تضاف له إلا إذا تكررت ، أو قصد بالمفرد للمعرف الأجزاء فحينئذ  
يجوز أن تضاف إليه .

### الأمثلة :

( أ ) ما تضاف إلى النكرة ، نحو : أى رجل عندك ؟ وأى رجلين  
عندك ؟ وأى رجال عندك ؟

( ب ) ما تضاف إلى المعرفة ، نحو : أى الرجلين عندك ؟ وأى  
الرجل عندك ؟

( ج ) مثل ( أى ) المكررة عند إضافتها للمفرد المعرفة ، نحو :  
قول الشاعر :

فلئن لقيتك خالين لتعلمن أي وأيك فارس الأحزاب<sup>(١)</sup>  
والشاهد في قوله : (أبي وأيك) حيث تكررت عند إضافتها للمفرد  
للعرفة ومثله قول الآخر :

ألا تسألون الناس أي وأيسكم  
غداة التقينا كان خيراً وأكرماً<sup>(٢)</sup>  
والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(د) مثال للضافة إلى مفرد معرفة قصد به الأجزاء ، نحو : أي سعيد  
أحسن ؟ تريد أي أجزائه أحسن فيجيب بالأجزاء ، فيقال : وجهه ،  
أو عينه مثلاً .

ويمكن في مثل هذا أن تقول : إنه أجراء مجرى المجاز ، فأراد النسكرة  
لمشاركه في اسمه ، فأجراء مجرى الأنواع ، نحو : رجل وفرس .

#### مواقع الإعرابية :

(أى) الاستفهامية اسم معرب ملازم للإضافة مطلقاً ، فيضاف للمعرفة  
والنسكرة - حسباً أوضحت آنفاً - وله مواقع إعرابية ، فيرفع بالضمة ،  
وينصب بالفتحة ، ويجر بالكسرة ، حسباً يقتضيه مقام وقوعه في الكلام ،  
على النحو التالي :

- 
- (١) البيت من البحر الكامل . والأحزاب : جمع حزب ، وهو الطائفة من  
كل شيء ، وأى : مبتدأ ، وأيك : عطف عليه ، وفارس الأحزاب خبر ،  
والجمله من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول (تعلمن) .
- (٢) البيت من البحر الطويل .

١ - نعم مبتدأ وذلك فيما يأتي<sup>(١)</sup> :

(أ) إذا استفهم بها عن ذات ، وبعدها اسم ، نحو : أى الرجال يحترم ؟

(ب) إذا استفهم بها عن ذات ، وبعدها جار ومجرور ، نحو : أى هذه

المصادرات من إنتاج بلادنا ؟

(ج) إذا استفهم بها عن ذات ، وبعدها ظرف ، نحو : أى الحجاج

فوق جبل الرحمة .

(د) إذا استفهم بها عن ذات ، وكان بعد فعل لازم ، نحو : أى الطلاب

نحج في الامتحان ؟

(هـ) إذا استفهم بها عن ذات ، وكان بعدها فعل متعد استوفى مفعوله

نحو : أى الرماة أصاب الهدف ؟

(و) إذا استفهم بها عن ذات ، وكان ناقص ، نحو : أى اللاتقين

كان صابر ؟

٢ - وتقع مفعول به مقدما ، إذا استفهم بها عن ذات ، وكان بعدها

فعل متعد لم يستوف مفعوله ، نحو : أى البقاع الطاهرة شاهدت ؟ ومن ذلك

قوله تعالى : « ويرىكم آياته فأى آيات الله تنكرون »<sup>(٢)</sup> .

٣ - وتقع مفعولا مطلقا مقدما ، إذا استفهم بها عن الحدث ، نحو :

أى نبحاج نجحت وأى إكرام أكرمتى حتى تمنى على ؟

ومما تجدر الإشارة إليه أن (أيا) لا يعمل فيها ما قبلها ، وعلى ذلك

يقول الزجاج : إن ( أيا ) في قوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »<sup>(١)</sup> منصوبة بقوله : ( ينقلبون ) لا بقوله : ( سيعلم ) .

٤ - وتقع ظرف زمان إذا استفهم بها عن الزمان ، نحو : أى ساعة حضر أبوك ؟ وأى وقت تذهب إلى مصر ؟

٥ - وتقع ظرف مكان إذا استفهم بها عن المكان ، نحو : أى جهة اتجهت ؟ وأى ناحية تريد أن تذهب ؟

٦ - وتقع مجرورة بحرف الجر إذا سبقت به ، نحو : هل أى الرجال مررت ؟ ومن أى البلاد أتيت ؟ وإلى أى المدن سافرت ؟

٧ - وتقع أيضا مجرورة بالإضافة إذا سبقها مضاف ، نحو : أستاذ أى المواد تسكرم ؟ وطلاب أى جامعة قد حضروا ؟

مما سبق ذكره يمكننا أن نقرر أن ( أى ) الاستفهامية يستفهم بها عن الذات ، والحدث ، وظرفي الزمان والمكان ، وأن دخول حرف الجر عليها وإضافتها ، فيه دلالة على تأكيد اسميتها .

ومما يجب أن نؤكد أنه أن جميع أسماء الاستفهام أيضا مبنية وجوبا ، ما عدا ( أى ) فإنها معربة .



علة بناء أسماء الاستفهام :

إن الذى لا مرية فيه أن حرف الاستفهام مبنية ، لأن إجماع النحاة متعقد على بناء جميع الحروف .



وعلة وجوب بنائها أنها تضمنت معنى الحرف ، ووقعت موقعه ، فإذا قلت : كيف بكر ؟ فكأنك قلت : أصبح بكر أم سقيم ؟ أأكل بكر أم شارب ؟ أناثم أم مستيقظ ؟ وإذا : قلت : كم مالك ؟ فعناه : أعشرون أم ثلاثون ؟ فلما أدت هذه الحروف معنى الحرف بنيت كما تنبى الحروف ، فبنى بعضها على السكون ، وبعضها الآخرة على الفتح .

فما بنى على السكون : ( من - متى - وم - وأى ) .

وما بنى على الفتح : ( أين - وأيان ، وكيف ) .

ولها مواقع إعرابية مختلفة ، فتكون فى محل رفع أو نصب أو جر ، حسبما ذكرت سابقا .



### الأسئلة والتمرينات

- ١ - ما حقيقة الاستفهام بالهمزة ؟ مثل لما تذكر مع توجيه القول .
- ٢ - وجه القول فيما ذكره النحاة حول قراءتى نافع وحجة فى قوله تعالى :

« أمن هو قانت آناء الليل » ثم بين موضع الشاهد فى قول الشاعر :

دعانى إليها القلب إنى لأمره سميع فما أدرى أرشد طلابها

- ٣ - كيف تجيب على السؤال بالهمزة فى حالتى الإثبات والنفى ؟ وماذا يكون الجواب إذا استفهم بالهمزة عن تعيين شىء من شيئين أو أكثر ؟

- ٤ - ما الأحكام التى اختصت بها همزة الاستفهام عن باقى أدوات

الاستفهام؟ ولماذا اختصت بهذه الأحكام، وضح ذلك مع التمثيل

٥ - بين موضع الشاهد مع التوجيه فيما يأتي :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

ولا لعباسي وذو الشيب يلعب

لا اصطبار لسلوى أم لها جلد إذن ألقى الذي لاقاه أمشالى

٦ - ما موقع الهزة إذا كانت في جملة معطوفة بالواو، أو بالفاء، أو بنم؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

٧ - ما حكم الاستفهام بالمهزة إذا دخلت على الشرط؟

٨ - اذكر الفرق بين (هل والمهزة) ثم بين موضع الشاهد فيما يأتي :

(١) قال تعالى :

« هل أتى على الإنسان حين من الدهر ؟ » « وأليس الله بكاف عبده » ؟  
« فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا » « أفإن مت فهم الخالدون » « فهل يهلك  
إلا القوم الفاسقون » « قل هل يستوى الأعمى والبصير أم تستوى الظلمات  
والنور » « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

(ب) قال الشاعر :

فن مبلغ النعمان عفى رسالة وذيان هل أقسمت كل مقسم

يقول إذا انلولى عليها وأقردت

ألا هل أخو عيش للدين بدائم

سائل فسوارس يربوع بشفتنا

أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم

٩ - كيف تصيغ سؤالاً؟ مثل لما تذكر .

١٠ - فصل القول في الفرق بين كل من ( بلى ، ونعم ، ولا ) .

١١ - اذكر أسماء الاستفهام ومواطن استعمالها بإيجاز .

١٢ - فصل القول في اللواقع الإعرابية لـ ( من ) . وإذا ركب ( من )

مع ( ذا ) نحو : ( من ذا لقيت ) فما هي الأوجه الجائزة في مثل هذا ؟ وجه القول .

١٣ - عن أى شيء يستفهم بـ ( ما ) ؟ وما حكم ألف ( ما ) إذا سبقت

بـ حرف جر ؟ وما موضع الشاهد في قول الشاعر :

على ما قام يشتمى لئيم كخنزير تمسرخ في رمد

وقول الآخر :

يا أبا الأسود لم خلفتني الممدوم طارقات وذكر

١٤ - اذكر الأوجه الجائزة في توجيه معنى ( ماذا ) وإعرابها ،

مع التثنية .

١٥ - عن أى شيء يتوجه السؤال بـ ( متى وأيان ) ؟ وما هي المواقع

الإعرابية لكل منهما ؟ مثل .

١٦ - لآين مواقع إعرابية اذكرها مع التثنية .

١٧ - حقق القول فيما ذهب إليه النحاة في شأن ( كيف ) وما هو الدليل

على اسميتها ؟ وما مواقعها الإعرابية ؟ مثل .

١٨ - كيف يكون الجواب على السؤال بـ ( كيف ) ؟ مثل .

١٩ - ما الدليل على اسمية ( الاستفهامية ) ؟

٢٠ - اذكر حكم تمييز ( كم ) الاستفهامية ، وهل يجوز حذف مميزها ؟

وضع ذلك مع التمثيل .

٢١ - فصل القول في المواقع الاعرابية لـ ( كم ) الاستفهامية .

٢٢ - بين حكم ما تنضاف إليه ( أى ) الاستفهامية ، ثم أفصح عن موضع

الشاهد في قول الشاعر :

فلئن لقيتك خاليتين لتعلمن أئني وأبك فارس الأحزاب

٢٣ - اذكر حكم إعراب ( أى ) الاستفهامية ، ثم فصل القول في مواقعها

الاعرابية ، مع التمثيل والتوجيه .

## الفصل - الرابع

### أدوات النفي

إن الدافع الذي جعلني ألحق أدوات النفي بالمقدمات النحوية هو ما لاحظته من عدم تخصيص باب لها في أمهات كتب النحو . اللهم إلا إشارات في أبواب متفرقة عند توجيه ما تفيد هذه الأدوات من معان ، دون الوقوف على حصرها كما أن الحاجة تدعى إلى كثرة إستخدامها ، فسأثرت حصرها في هذا الفصل مع الإشارة إلى ما يؤديه من عمل ، تاركا تفصيل القول عن كل أداة لبايها التي تعده فيه - والله الهادي إلى الحق - .

#### معنى النفي :

التنجي والجد ، تقول : نفي الأمير المجرم ، أى : نجاه . وأبعد ، وانتفى الشيء ، بمعنى : تنجى ، ونفى الشيء : جرده . فإذا أردنا أن نفي قولاً أو فعلاً عن شخص ما ، سلفنا عليه إحدى أدوات النفي المناسبة ، فنخرج الكلام أو الفعل من دائرة الإثبات إلى دائرة النفي .

#### حصر أدوات النفي :

تتحصر أدوات النفي في ( لا - وما - ولن - ، ولم - ، ولما - وإن - وأن - في قول بعض النحاة - وليس - ولات ... ) وكما حروف ، ماعدا ( ليس ) فقد وقع خلاف في فعليتها ، هل هي حرف أم فعل ، سنوضح ذلك في موضعه إن شاء الله - وهالك بيائها .

١ — (لا) : تكون نافية : ويتحقق نفيها لما بعدها حسب موقعها في الكلام ، وأثرها فيه ، ويتحقق ذلك في خمسة أوجه :

الأول : أن تكون عاملة عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر بشرط مذكورة في بابها ، وتؤدي هذا العمل عندما يراد بها نفي الجنس نصبا لاحتمالاً ، والمراد بالنصب : الاستغراق في النفي ، وذلك يتضمن الكلام معنى (من) الاستغراقية لفظاً ومعنى ، فإذا قلت : (لا رجل في الدار) وأردت نفي الجنس كله ، تقدم الكلام على معنى (من) ويكون المقصود : لا من رجل في الدار ، فأنت عندئذ تنفي به (لا) وجود أي رجل كان في الدار ، أي قد نفيت وجود جنس الرجال في الدار .

وتسمى أيضاً (لا) التبرئة ، لتبرئة المتكلم وتنزيهه الجنس عن الخبر ، فتختص بالدخول عن النكرات ، ولا سبيل لها بالمعرفة .

وينفي على كون (لا) النافية الجنس مختصة بالنكرات ، وجوب العمل لها فيما يليها ، وهذا العمل : إما رفع ، وإما نصب ، وإما جر ، فلم يكن أجراً حتى لا يظن أن الجر حينئذ به (من) المنوية ، فإنها في حكم الموجودة ، لظهورها في بعض الأحيان (كقول الشاعر :

فقام يذود الناس عنها بسيفه      وقال : ألا لا من سبيل إلى هند<sup>(١)</sup>

والشاهد فيه ظهور (من) قبل اسم (لا) النافية في قوله : (لا من سبيل) . هذا ولم يكن اسم (لا) مرفوعاً حتى لا يظن أن رفع الابتداء مازال

(١) البيت من البحر الطويل . و (يذود الناس) جملة وقعت حالاً . أي : يدفع من زاد زوداً ، (وقال) عطوف على (فقام) و (ألا) للتنبيه .

موجوداً، ولما امتنع أن يكون العمل الجر، أو الزرع، وجب النصب، وتعين  
النصب إلخافاً له (لا) بـ (إن) لمشايتها إياها في التأكيد، فإن (لا)  
تؤكد النفي و (إن) تؤكد الإثبات.

ومن أمثلة أداء (لا) نفي الجنس، وعملها النصب في اسمها، نحو قولك:  
(لأرجل أفضل منك، ولا أحد خير منك، ولا إله غيرك) فاسمها في هذه  
الأمثلة مبنى في محل نصب، لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

أما ما كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، ويستحق النصب فنحو قولك:  
لا غلام رجل عندك، ولا خيراً من محمد في الدار، ولا حسناً فعله مذموم،  
ولا طالعا جبلاً حاضر.

الوجه الثاني: أن تكون عاملة عمل (ليس): وهي التي قبل عنها  
المشبهة بـ (ليس) وأتاها الشبه من جهة اللفظ، فهي تؤدي النفي، ومن  
جهة العمل، فهي ترفع الاسم، ونصب الخبر، كما تعمل (ليس) كذلك.

نحن نقول: لا طالب موجود في الجامعة، فلفظي يحتمل أمرين:

١ - أنه نفي وجود طالب واحد في الجامعة، مع جواز وجود طالبين  
أو أكثر في الجامعة.

٢ - يحتمل أن يكون قد نفي وجود طالب واحد، وما زاد على الواحد،  
وهي ذلك فليس في الجامعة أحد من الطلاب مطلقاً، فليس معنا دليل يرجح  
أحد الاحتمالين على الآخر.

ولكن ما يبدو واضحاً أن (لا) في هذا المثال وما يشابهه، تدور على النفي  
منها على فرد واحد فقط، أو على فرد واحد وما زاد عليه، لذلك أطلق عليها  
النحاة: (لا) النفي الوحدية، أي: التي تنفي الواحد.

الثالث : أن تكون عاطفة ومع أدائها العطف تؤدي أيضا معنى النفي ،  
واشترط لذلك ثلاثة شروط - :

أحدها : أن يتقدمها إثبات ، نحو : جاء خالد لا بكر ، أو أمر نحو :  
أكرم سعيداً لا خالداً .

والثاني : أن لا تقترن بعاطف ، فإذا قيل : جاءني محمد لا بل بكر ،  
(بل) و (لا) رد لما قبلها ، وليست عاطفة ، وإذا قلت : ما جاءني بكر  
ولا خالد والعاطف الواو ، و (لا) تأكيد للنفي : وفي هذا المثال مانع آخر  
من العطف بـ (لا) وهو تقدم النفي ، وقد اجتمعا أيضا في قوله سبحانه :  
« ولا الضالين » <sup>(١)</sup> .

والثالث : أن يتعاند متعاطفاتها ، فلا يجوز جاءني رجل لا زيد ، لأنه  
يصدق على زيد اسم رحا ، بخلاف جاءني رجل لا امرأة <sup>(٢)</sup> .

الوجه الرابع : أن تكون (لا) جواباً عن سؤال منقضا للنعم :  
وهذه تحذف الجمل بعده كثيراً ، فإذا قلت : أجاءك خالد ؟ فاجواب  
بالنفي : (لا) والأصل لا لم يجيء .

الوجه الخامس : أن تكون على غير ذلك ، فتتكرر وجوبا ، وذلك  
فيما يأتي :

١ - أن يكون ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة ولم تعمل فيها ، نحو  
قوله تعالى : « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار » <sup>(٣)</sup> .

(١) معنى البليب ١ : ٢٤٢٠٢٤١ يتصرف

(١) فاتحة الكتاب : ٧

(٣) يس : ٤٠



وإنما لم تتكرر في ( لا تترك أن تفعل ) لأنه بمعنى : لا ينبغي لك ،  
فعلوه على ما هو بمعناه ، كما فتنحوا في ( يذر ) حملا على ( يدع )<sup>(١)</sup>  
لأنهما بمعنى .

٢ - أن يكون ما بعدها جملة اسمية صدرها نكرة ولم تفعل فيها نحو  
قوله تعالى : « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون »<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك قولك :  
( لا حول ولا قوة إلا بالله ) .

٣ - أن يكون ما بعدها جملة فعلية فعلها ماض لفظا وتقديرا ، نحو قوله  
تعالى : « فلا صدق ولا صلي »<sup>(٣)</sup> .

٤ - إذا دخلت على مفرد خبر ، أو صفة ، أو حال ، نحو : عمرو لا  
كاتب ولا شاعر ، وجاء بكر لا راكبا ولا ماشيا ، وقوله تعالى : « إنها بقرة  
لا فارض ولا بكر »<sup>(٤)</sup> وظل من محموم لا بارد ولا كريم » (٥) ، « وفاكة  
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة » (٦) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن لبعض هذه الأمثلة أوجها إعرابية وتوجيهات  
لعلها ، وحكم ما يقع بعدها إذا كان نكرة أو معرفة ، قد ترك ذلك كله  
تحدث عنه في بابها - إن شاء الله تعالى - .

٢ - ( ما ) : وهي التي تأتي معنى الخبر في الزمن الحالى عند الإطلاق ،

(١) أصل الدال في ( يدع ) مكسورة ، بدليل حذف الواو ، وفتحت الدال  
لأجل حرف الحلق ، وهو العين ، ومثله : يهب . معنى اللبيب ١ : ٢٤٣ .

(٢) القيامة : ٣١

(٣) الصافات : ٤٧

(٤) البقرة : ٦٨

(٥) الواقعة : ٤٣ ، ٤٤

(٦) الواقعة : ٣٢ ، ٣٣

أى عند عدم وجود قرينة تبين نوع الزمن ، أو التجرد منه ، فإن وجدت  
لزم الأخذ بدلولها .

فإذا قلت عن شخص ، هو يفعل الآن كذا - وزمان للمضارع هنا :  
الحال - وأردت أن تنغيه ، قلت : ما يفعل ، فقد سلبت معنى الفعل في الزمن  
الحالى وبقيته .

وإذا كان ماضيا ، وزمنا قريبا من الحال ، نحو قد نبح خالد ، فإذا  
أردت التنى أجبت قائلا : ما نبح خالد ، فالحرف ( قد ) إغاد في الجملة الأولى  
للزينة قربا من الزمن الحالى ، وجاء نفي المعنى بـ ( ما ) مفيدا القرب من الزمن  
الحالى ، ولا سيما مع وجود القرينة الحالية بسبب وجود ( قد ) .

ويؤدى نفس هذا المعنى مع ( ما ) أخواتها ( لا ، ولا ب ، وإن ) للشبهات  
بـ ( ليس ) في معناه .

ويختص حرف التنى ( ما ) بالدخول على كل من الجملة الاسمية والفعلية .  
أما دخولها على الجملة الفعلية فكما سبق بيانه آنفا ، وهى عندئذ لم تعمل  
في الفعل الذى بعدها ، ومن ذلك قوله تعالى : وما تنفقون إلا ابتغاء وجه  
الله ، <sup>(١)</sup> فالفعل ( تنفقون ) الذى دخلت عليه ( ما ) النامية لم يتأثر بها ، فهو  
مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل .

وأما ( ما ) التى تدخل على الجملة الاسمية فى التى أطاق عليها النجاة :  
( ما ) استجازية ، لأنها جملة عندهم ، فترفع الاسم وتنصب الخبر كما تعمل  
( ليس ) التى شابهتها فى التنى كذلك ، خلافا للتبيينين ؛ فإنهم يمولونها وليست

عاملة عندهم ، وهى عند الفريقين تفيد معنى النفي السابق توضيحه آنفاً قال تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ ﴾<sup>(١)</sup> « ما هن أمهاتهم »<sup>(٢)</sup> . ونقول ما القائل خوافاً - حجازية - وما القائل خواف - تميمية - وما يجب أن يكون الكلام عليه هو الإعمال ، تمشياً مع ما ورد فى الفصيح .

### الفرق بين (ما) و (لا) من حيث وقوع النفي :

ذكرت فى الفصل الأول عند الكلام على إعمال بعض الحروف وسلب العمل عن بعضها وأثر ذلك على المعنى أن (لا) ينفي بها فى أكثر الكلام ما قبلها ، فإذا قلت : هل رجب سعيد ؟ فاجواب : (لا) ويفصح عن ذلك قول الله تعالى : « لا أقسم بيوم القيامة »<sup>(٣)</sup> فوقع النفي بـ (لا) على كلام قبلها ، ومن اللين أن النفي ليس لما بعدها هنا .

أما (ما) إذا قلت : ما أقسم ، النفي بـ (ما) قد أنصب على ما بعدها وهو أبداً يكون كذلك ، وينبئ على ذلك فائدة وهى :

إذا قالوا : ما خلد قائم ، ولم يخشوا توهم انقطاع الجملة عن (ما) ولو قولوا : لا خلد قائم . خليف أن يتوهم أن الجملة موجبة ، وأن (لا) كفى فى النكرات نحو : (لا لغو فيها ولا تأثيم) إلا أنهم فى النكرات قد أدخلوها على المبتدأ وأخير تشبيهاً لها ، بليس ، لأن النكرة أبعد فى الابتداء من للعرفة وللعرفة أشد استبداداً بأول الكلام .

٣ - (لات) : وأصلها على القول الراجح مكونة من (لا) النافية ،

(٢) المجادلة : ٢

(١) يوسف : ٣١

(٣) القيامة : ١

والتاء لتأنيث اللفظة كما في (حين وربت) وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين، وهذا قول جمهور النحاة، وقد استدلوا بما يأتي :

١ - يوقف عليها بالتاء والماء .

٢ - رسمت منفصلة عن الحين في قوله تعالى : « ولات حين مناص »<sup>(١)</sup>.

٣ - أن تاءها قد تكسر على أصل حركة النقاء الساكنين ، وهو معنى قول الزخشري . وقرأ بالسكون على البناء كـ كبير ، ولو كان فعلاً ماضياً لم يكن للسكون وجه<sup>(٢)</sup>.

وأما من ناحية معناها : فهي تؤدي معنى نفى الخبر في الزمن الحال عند الإطلاق كأخواتها .

وقال الزخشري : زبدت التاء على ( لا ) وخصت بنفى الأحيان .

ومن ناحية عملها : فإلما تعمل عمل ليس على القول الراجح ، وهو مذهب جمهور النحاة ، وذلك بشروط مذكورة في بابها : ولتحتاج آراء أخرى منهم من قال : لا تعمل شيئاً . وبعضهم قال : تعمل عمل ( إن ) أي تنصب الاسم وتوقع الخبر<sup>(٣)</sup>.

مثال عملها ( ليس ) تقول : تأخرت عن ميعادك ولات حين تأخر ، أي : ولات الحين حين تأخر ، على تقدير حذف اسمها ، وهذا أحد شروط عملها .

وإعراب هذا للثال : ( لا ) نافية تعمل عمل ( ليس ) . والتاء :

(٢) معنى اللبيب : ١ : ٢٥٤

(١) ص : ٣

(٣) معنى اللبيب : ١ : ٢٥٤

للتأنيب اللفظي واحصها محذوف في تنقييره : الحين . أو الوقت ، أو الزمن .  
و ( حين ) خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، و ( تأخر ) مضاف  
إليه مجرور بالكسرة . وعلى ذلك ففس .

٤ - ( إن ) : تؤدي معنى النفي الذي يؤديه أخواتها ( ما ولا ولات )  
للشبهات بليس .

وتعمل عمل ( ليس ) على قول للمبرد وآخرين ، وما عليه أكثر النجاة  
الإهمال ، وعمله وإهماله سميان في أداء المعنى .

فإذا كانت عاملة ، وجب دخولها على الجملة الاسمية ، نحوها سمع من أهل  
العالية : إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية ( ونحو ) : إن الضيف موجوداً ،  
أى : ما الضيف موجوداً .

أما إذا كانت مبهمة فتدخل على الجملة الاسمية ، كقوله تعالى : « إن  
السكرانون إلا في غرور »<sup>(١)</sup> وعلى الفعلية ، كقوله سبحانه : « إن يتبعون  
إلا الظن »<sup>(٢)</sup> « إن يقولون إلا كذبا »<sup>(٣)</sup> .

٥ - ( ليس ) هي فعل ماض جامد على القول الراجح الذي قال به  
جمهور النجاة ، وتقيد مع معموليها نفي انصاف اسمها بمعنى خبرها ، انصافاً  
يتحقق في الزمن الحالي ، نحو : ليس البخيل قنوعاً . وليست السيارة  
مسرعة .

وقد تقيد هذا النفي بقريشة في غير الحال ، ليس خلق الله مثله . وليس

خلق الله مثله ، وليس للمريض نائمًا أمس ، فوجود الفعل للماضي ، وكلمة (أمس)  
قريئة تدل على أن النفي وقع في الماضي .

وأما في نحو : ليس الغريب مسافرًا غدًا ، أو قوله تعالى في عذاب  
الكافرين يوم القيامة : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم» <sup>(١)</sup> فإن النفي  
فيهما للمستقبل ، لوجود قريئة إقطعية في المثال الأول ، وهي كلمة (غد)  
وكذلك وجود قريئة عقلية في الآية تدل على أن يوم القيامة لم يأت  
حتى الآن .

وقد يكون المراد منها نفي الحكم نفيًا مجردًا من الزمن ، كقول العرب :  
( ليس لكذوب مروءة ، ولا لحسود راحة ، ولا لسيوء الخلق سودد ) ،  
وقولهم : ( ليس منا من عقى أباه ) <sup>(٢)</sup>

والدليل على أنها فعل ماض لا يتصرف ، قبول تاء التثنية الساكنة  
نحو : ليست زينب راسية ، وإلحاق الضمائر بها ، تقول : ( لست ، ولستها ،  
ولستن ، وليسوا ، ولنن ) .

وأما عن حملها ، وما يتصل بها من أحكام ؛ فنسب القول في ذلك في  
الأبواب التي دخلت فيها ( ليس ) - إن شاء الله تعالى .

٦ - ( لن ) : حرف نصب ، ونفي ، واستقبال ، أي : أنها نفي النفي ،  
وتنفي عن المضارع ، وتخلصه للاستقبال ، وتنصبه ، نحو : لن أصحاب الأشرار ،  
ونحو قوله سبحانه : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع  
ملتهم» <sup>(٣)</sup> .

(٢) النحو الوافي ١ : ٥٠٩ ، ٥٦٠

(١) هود ، ٤١

(٣) البقرة ٢١٥

ومذهب جمهور النحاة أنها حرف بسيط غير مركب ، ولا إبدال فيها ، خلافاً لبعضهم الذين قالوا بالتركيب والإبدال فيها .

ولا تفيد ( إن ) توكيد النفي - خلافاً للزحشرى في اكتشافه - وتأنيده - خلافاً له أيضاً في أمودجه<sup>(١)</sup> ، لأنه لا داليل على ما ذهب إليه ، ولأنها لو كانت لتأيد النفي للزم التناقض ، بذكر اليوم في قوله سبحانه : « فلن أكلم اليوم إنسياً » ، والزم التكرار بذكر ( أبداً ) في قوله تعالى : « ولن يتموه أبداً » ، واللازم باطل ، فثبت أنها ليست لتأكيد النفي ولا تأنيده وهذا رأى جمهور النحاة .

وأما التأنييد المستفاد من قوله تعالى : « لن يخلقوا ذباباً »<sup>(٢)</sup> عن خارجي ، وهو عجز الأصنام وكل من يعبد من دون الله ، يقينا على خلق الذباب ، وليس هذا التأنييد من مقتضيات ( لن ) ، وهذا على المذهب الراجح .

وقل الزحشرى في موضع آخر : ( لن ) لتأكيد ما تعنيه ( لا ) من نفي للمستقبل .

وقال ابن عصفور : وماذهب إليه دعوى لا دليل عليها ، بل قد يكون النفي بـ ( لا ) تأكيداً من النفي بـ ( لن ) لأن النفي بـ ( لا ) قد يكون جواباً للقسم ، وللنفي بـ ( لن ) لا يكون جواباً له ، ونفي الفعل إذا قسم عليه أكد . وذهب الحسن بن قاسم المرادى إلى أن ( لن ) قد وقعت جواباً للقسم في قول أبي طالب .

(١) معنى اللبيب ١ : ٢٨٤

(٢) مريم : ٢٦

(٤) الحج : ٧٣

(٣) البقرة : ٩٥

والله ان يصلوا إليك بجميعهم حتى أوسد في التراب دفينا<sup>(١)</sup>

٤ - (لم) : هي حرف نفي أو نصب وقاب ، بمعنى أنها تدخل على الفعل للمضارع فتنصبه ، ويكون بعدها مضارع في لفظه وفي إعرابه ، لكنه ماضٍ في زمن معناه . سواء كان مضيه مقصلاً بالحال ، أم غير متصل ، نحو قوله تعالى : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد »<sup>(٢)</sup> فانظر الفعل مضارع ، ولكن عندما دخلت عليه ( لم ) نعت معناه أي : لم يلد لأن الولد من جنس أبيه ، ولا يمانسه أحد ، لأنه واجب وغيره ممكن وهذا النفي مستمر أبداً .  
وغلاظ مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ فتصرف معناه إلى للنفي ، أي أنه قال للبرد وأكثرت للتأخيرين<sup>(٣)</sup> .

وقد تدخل همزة الاستفهام ، ولا سيما التقريرية . على هذا الحرف فيبقى عمله ومعناه ، قال تعالى : « ألم نشرح لك صدرك »<sup>(٤)</sup> . « ألم يجدك يتيماً فآوى »<sup>(٥)</sup> .

أما إذا سبقت ( لم ) بأداة شرط ، فإن المضارع بعدها يتعذر الزمن للمستقبل المحض<sup>(٦)</sup> ، وتوقف القلب إلى الزمن الماضي ، نحو قوله تعالى : « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته »<sup>(٧)</sup> .

ومما يجب أن نؤكد عليه أن معنى المضارع المنفي بعدها ؛ يجوز أن يكون

(١) الجنى الداني : ٢٧٠ (٢) الإخلاص : ٤٣

(٣) الجنى الداني في حرف المعاني : ٢٦٧

(٤) الضحى : ٦

(٥) الانشراح : ١

(٦) المساندة : ٦٧



قد انقطع قبل الكلام بوقت قصير أو طويل ، وقرأن الحال والمقام<sup>(١)</sup> هي  
التي توضح ذلك ، نحو : لم يحضر محمد عندنا منذ شهرنا ، فقد نفي الموضوع ،  
وانقطع قبل الكلام ، ولم يمتد للحال .

ويجوز أيضا أن يستمر المضارع المنفي متصلا بالوقت الذي يجري فيه  
الكلام ، ولم ينقطع عنه بعد ، مثال ذلك قوله تعالى : « لم يلد ولم يولد ... » .

٨ - (لما) : هي حرف نفي (كلم يختص بالفعل المضارع فيجزمه وينفيه،  
ويقلبه ماضيا ، إلا أن (لما) يجوز أن يمتد زمن المنفي بها إلى الزمن<sup>١</sup> الحال  
امتدادا يشملها معا ، فينتفي المعنى في الزمن الماضي ، وفي الزمن الحالى أيضا  
من غير اقتصار على أحدهما ، نحو : قرأت عن مدينة دمشق فأغراني جمال  
طابعها ولما أدخلها ، فقد نفيت دخولها في الزمن الماضي حتى وقت الكلام،  
وهو الزمن الحالى .

ومع ذلك فإن النفي يمتل زواله ويتحول الكلام إلى الإثبات في المستقبل ،  
فاحتمال زيارة دمشق ودخولها قائم في المستقبل ، وعلى هذا المعنى يمكن أن  
تقول : انتظرت أخي من سفره ، ولما يحضر ، فانغى : أنه لم يحضر في الماضي ،  
ولافى وقت الكلام ، ويحتمل أنه قد يحضر في المستقبل .

هذا ويمكن دخول همزة الاستفهام على (لما) كما دخلت على (لم)  
نحو قول النابغة الذبياني :

علي حين عاثيت للشيب علي العبا      فقلت ألما أصح والشيب وازع<sup>(٢)</sup>

(١) البيت من الطويل . ووازع : من وزعت الرجل إذا كفته ، وزجرته  
عن الهر .

والشاهد فيه دخول همزة الاستفهام على (لما) وهي على معناها الذي تؤديه من النفي.

### الفرق بين (لم ولما) :

يشترك (لم ولا) في أمور ، ويختلفان في أمور أخرى ، فبشتركان في ستة أمور هي : ( الحرفية ، والاختصاص بالمضارع ، والنفي ، والجزم ، وقلب معنى المضارع إلى المعنى ، ودخول همزة الاستفهام عليهما فيصيران ألم وألما مع بقاء عملهما ) .

ويختلفان في سبعة أمور ، بعضها يتصل بأمرهما في الفعل للمضارع وهذا بأية إعراب الفعل ، وبعضها الآخر يتصل بأداة نفي المعنى النفي ، وهي ثلاثة أمور :

١ - إن للنفي (لم) يجوز انقطاعه عن زمن التكلم ، بخلاف (لما) فإنه يجب اتصال نفي متفيتها بزمن التكلم ، قال تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا »<sup>(١)</sup> ، فالمعنى : نعم كان .

ومثال (لما) قول الشاعر يستغيث بمن يحميهِ من أعدائه ،

فإن كنت مأكولا فكُن خيرا كلِّ ، وإلا فأدركني ، ولما أمرق<sup>(٢)</sup>

والمعنى على ذلك : أني لم أمرق في الماضي ولا الزمن الحالي .

(١) الإنسان ١ :

(٢) البيت من البحر الطويل . وقد قاله سيدها عثمان بن عفان في كتابه إلى

(علي) يدعو فيه إلى نصرته حين حاصره الخوارج . وقيل : فأنله الممزرق .

واسمه شمس بن نهدي بن الأسود بن بكرة العبدي

ولهذا جاز لم يكن ثم كان ، ولم يجوز لما يكن ثم كان ، لما في ذلك من التناقض لأن (لما) تفيد استمرار النفي إلى زمن التكلم ، فيمكن من الحال أن يثبت الحضور وينفي في زمن واحد ، وهو وقت التكلم .

٢ - إن الزمن المنفي للنفي بد (لم) طويل ، على معنى أن أوله قديم بعيد عن نهايته ، بخلاف الماضي للنفي بد (لما) ، فإن زمنه في الغالب يكون قصيرا بمعنى أنه ليس بعيدا من آخره للتصل بالحال ، وذلك واضح من الأمثلة السابق بيانها آنفا .

وتوجب المنفي بد (لما) يكون غالبا لا لازما ، هكذا يرى ابن مالك ، وعلى ذلك يجوز أن نقول : عصي إبليس ربه ولما ينعم ، فإن العصيان وقع في زمن بعيد ، ولم يحصل الندم عليه منذ ذلك الزمن وحتى وقت الكلام .

٣ - أن المنفي بد (لما) متوقع الثبوت ، بخلاف المنفي بد (لم) فإن المعنى المراد من قوله تعالى : « بل لما ينشقوا عذابا<sup>(١)</sup> » أنهم إلى الآن لم يذوقوه ، وأن ذوقهم له متوقع .

قال الزخشري في قوله : « ولما يدخل الإيمان في قلوبكم<sup>(٢)</sup> » : ما في (لما) من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد .

وهذا بالنسبة للمستقبل ، أما بالنسبة للماضي ، فهما في نفي التوقع وغيره سياتي .

فثال فغيرهما للمتوقع قولك لصديقك الذي تعود أن يقوم عندما تقوم : ما لي قمت ولم تقم - أو لما نتم ، فقيامه كان متوقفا فيما مضى ، ولذلك تعجب بقولك ما لي ؟ من عدم قيامه .

ومثال نفيهما لغير المتوقع فيما مضى أن تقول ابتداء : لم يقم محمد ، أو  
لما يقم محمد<sup>(١)</sup>.

وبذلك يمكن للشحوى أن يدرك المعاني عند استعمال أحدهما الحرفين  
فيوجه معنى التراكيب النحوية وفق ما يتطلبه المقام والحال ، وبخاصة إذا  
علمنا أن ( لما ) متنوعة الأغراض والمعاني تنوعاً يؤدي إلى اختلاف  
الأساليب حسب تلك المعاني والأغراض ، بخلاف ( لم ) فهي للنفي والجزم على  
ما سبق بيانه .

فن استعمالات ( لما ) بالإضافة إلى ما سبق ذكره :

١ — أنها تكون طرف زمان بمعنى ( حين ) : وقيل : بمعنى ( إذا )  
وهو أحسن نحو لما جاء محمد أكرمته ، وقوله سبحانه : « ولما جاء أمرنا  
نجينا هوداً » (٢).

٢ — أنها تكون حرف وجود لوجود ، أى : تدل على وجود الجواب  
لوجود الشرط ، وهو الراجح عند جمهور النحاة ، ومن أدلتهم : أنه يزداد بعدها  
كثيراً الحرف ( أن ) كقوله تعالى : « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه » (٣)  
ولو كانت طرفاً كانت مضافة إلى ما بعدها فيلزم الفصل بين المضاف والمضاف  
إليه بأن وهو لا يجوز .

٣ — أن تكون حرف استثناء بمعنى ( إلا ) ولها توجيهات سند كرها  
في بابها — إن شاء الله والله تعالى أجل وأعلم .

(٢) هود : ٥٨

(١) معنى اللبيب : ١ : ٢٧٩

(٣) يوسف : ٩٦

تعقيب تطبيقي :

وجهان الأمر فيما سبق ذكره أن أدوات النفي كلها حروف ما عدا (ليس) وأن بعضها يختص بالدخول على الجملة الفعلية . وهن (لن ، ولم ، ولما) وبعضها الآخر يدخل على الجملة الاسمية وله أثر فيها : (لا - النافية للجنس - وليس - وما - ولا - ولات ، وإن - المشبهات بليس ) .

وتختص بعض هذه الحروف بالدخول على الجملة الاسمية والفعلية وهي : ( لا ، وما - غير النافية للجنس والحجازية ) - وهذان الحرفان لا يؤثران فيما بعدهما من جهة العمل .

وبما يجب أن نؤكد عليه أن توجيه المعنى للتركيب النحوي الذي تدخل عليه هذه الحروف ، يحتاج إلى دقة في فهم المراد من إدخال حرف النفي عليه .

وأيضاً فإن دخول حرف النفي على الجملة الفعلية يؤدي معنى بخلاف ما يؤديه لو دخل على الجملة الاسمية .

الكال ذلك أنك إذا قلت : ما فعلت : فإن المعنى على ذلك ، أنك نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنه مفعول .

وإذا قلت : ما أنا فعلت . فيكون المراد : أنك نفيت عنك فعلاً يثبت أنه مفعول .

بيان ذلك : أنك عند ما تقول : ما ضربت سعيداً . فعندئذ تكون قد أوقعت النفي على الفعل ، فنفيت عنه ضربه ، وليس بواجب أن يكون قد ضرب ، بل يجوز أن يكون قد ضرب ، غيرك ، ويجوز أنه لم يضرب أصلاً .

ويكون المعنى بخلاف ذلك عندما تسلط أداة النفي على الاسم بعدها ،  
نحو : ما أنك ضربت خالداً ، تقول ذلك : في حال ، ويكون القصد من ذلك  
أنك تنفي أن تكون أنت الضارب .

وتصل الدقة في إحكام ضبط التركيب للنحوي لأداة للمعنى الدقيق ،  
وذلك عندما تقول : ما ضربت إلا بكراً ، لأن نقض النفي بـ (إلا) يقتضى  
أن يكون ضربت بكراً وتقديمك للضمير (أنا) وإيلاؤه حرف النفي ، يقتضى  
نفي أن ضربه فهما يتناقضان .

وتبرز هذه الحقيقة واضحة في تقديم المفعول وتأخذه ، وذلك قولك :  
ما ضربت بكراً ، فيسكون المعنى على ذلك : أنك قد نفيت أن يكون قد وقع  
ضرب منك على بكراً ، ولم تتعرض لأمر غيره بنفي ولا إثبات ، بل تركت  
الأمر مبهماً محتملاً أن يكون غيرك قد ضربه أولاً .

أما إذا قلت : ما بكراً ضربت ، فقدمت المفعول ، فانت قصدت بذلك  
أن ضرباً وقع منك على إنسان ، وطمأن أنك ذلك الإنسان (بكراً) فنفيت  
أن يكون إياه .

فانظر إلى دقة المعاني عند تسليط النفي على الفعل أو الفاعل أو المفعول  
كيف تلعب دوراً هاماً في سبك المعاني النحوية :

هذا ولقد عقد عبد القاهر الجرجاني فصلاً خاصاً في كتابه (دلائل  
الاعجاز) تحت عنوان (التقديم والتأخير في النفي) فيه فوائد كثيرة  
وتوجيهات رشيدة لمن أراد<sup>(١)</sup> . [والحمد لله وحده]

## الأسئلة والتحريرات

- ١ - ما معنى النفي ؟ وما هي أدوات النفي إجمالاً ؟
- ٢ - أذكر للواضع التي يتحقق النفي فيها بـ ( لا ) مع التوجيه والتحليل ،  
تبيين موضع الشاهد في قول الشاعر :

فقام ينهض الناس عما بسيفه      وقال ألا لامن سبيل إلى هند

- ٣ - ما وجه الشبه بين ( لا ) و ( ليس ) ؟ وكيف توجه القول في نحو :  
لا طالب موجوداً في الجامعة ؟
- ٤ - اذكر للواضع التي تنكرر فيها ( لا ) النافية ، مع التحليل والتوجيه .
- ٥ - ما الفرق بين ( لا وما ) من حيث وقوع النفي ؟
- ٦ - فصل القول في ( ما ) النافية ، مع بيان ما تدخل عليه من الجمل .  
مثل لما تذكر .
- ٧ - أعرب الآيات الآتية مع بيان موضع الشاهد في كل آية ثم وجه  
للمعنى :

( أ ) دلات حين مناض ، .

( ب ) دإن السكاوون إلا في غرور ، .

( ج ) دإن يذبعرن إلا الظن ، .

( د ) دألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ، .

( هـ ) دوقا كهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، .

( و ) دماهدا بشر ، .

(ز) دلا أقنتم بيوم القيامة .


٨ - أذكر موقع النفي بـ ( ليس ) مع بيان الدليل على فعليتها ؟ مثل .

٩ - ( لن ولم ) يختصان بالفعل المضارع ، اذكر الفرق بينهما من حيث إعادة النفي والعمل في المضارع . مع التمثيل .

١٠ - للتحاة آراء نحو توجيه النفي بـ ( لن ) اذكرها ، وأى الآد تختار ؟ ولماذا ؟ ثم بين موضع الشاهد في قوله تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ ، ﴿ لن يخلقوا ذباباً ﴾ .

١١ - ما حكم النفي بـ ( لم ) إذا سبقت بهزة الاستفهام ، أو بأداة

شرط ؟

١٢ - يشترط ( لم ولما ) في أمور ، ويختلفان في أمور أخرى ، اذكر أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف مع التمثيل ، ثم وجه الشاهد في قول الشاعر :  
فإن كنت ما كولا فسكن خير آكل  وإلا فأدركني ولما أمزق

وقول لأخبر :

على حين غابت المشيب على الصبا فقلت ألما أصبح والشيب وازع

١٣ - كيف توجه معنى التركيب النحوي فيما يأتي :

( ما فعلت ) ( ما أنا فعلت ) ( ما ضربت إلا بكراً ) ( ما ضربت بكراً )

( ما بكراً صربت ) .



---

## ثبت المراجع

١ - الأمل الشجرية - لابن الشجرى - ط - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - لابن الأنبارى - تحقيق الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد - الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ .

٣ - أوضح المسالك - لابن هشام - عليه منار السالك إلى أوضح المسالك تأليف الأستاذ / محمد عبد العزيز النجار - ط - الفجالة الجديدة ١٩٥٤ م .

٤ - بدائع الفوائد - لابن قيم الجوزية - ط - إدارة الطباعة المنيرية بـ مصر .

٥ - تسهيل الفوائد - وتمثيل المقاصد - لابن مالك - ط، ونشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر

٦ - التوضيح والتسهيل لشـر الذـهب - للدكتور / محمود أحمد مكاوى ، وعبد الحميد شبانة - ط - مكتبة الكليات الأزلية .

٧ - التوضيح لشرح الأشعرى - للدكتور / محمود أحمد مكاوى - مكتبة الكليات إمامة مصرية .

٨ - حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل - للشيخ / محمد الدماطى الشمرى بالخضرى - ط - مصطفى البابى الحلبي .

٩ - حاشية الصبان على شرح الأشعرى على الفقيه ابن مالك - ط - ونشر - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي .

١٠ - حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودى لافقيه ابن مالك - ط - عيسى البابى الحلبي .

- ١١ - حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل - للشيخ / أحمد السباعي - ط - مصطفى البابي الحلبي .
- ١٢ - خزنة الادب - للبغدادي - تحقيق الاستاذ/عبد السلام محمد مارون ط - دار الكتائب العربي ١٣٨٧ هـ
- ١٣ - الخصائص - لابن جني - تحقيق الاستاذ / محمد علي النجار - ط - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣ هـ
- ١٤ - زاد المسير في علم التفسير - لابن الجوزي - ط - المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر - توزيع دولة قطر .
- ١٥ - شرح ابن عقيل - تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد - ط - دار الفكر .
- ١٦ - شرح التصريح على التوضيح - للشيخ - خالد الازهري - المطبعة الازهرية بمصر - الطبعة الثالثة ١٣٤٤ هـ
- ١٧ - شرح المعنى وشواذه - لابن هشام - تصنيف وتحقيق الاستاذ/عبد الله اسحاقيل العناوي ط ونشر / مصطفى البابي الحلبي .
- ١٨ - شرح المفصل لابن يعرش - ط - عالم الكتب - بيروت - توزيع مكتبة المتنبي بالقاهرة .
- ١٩ - الفريد في اعراب القرآن المجيد - للشيخ المذاني - تحقيق هـ / فهمي حسن النمر ، د / فؤاد علي خمير - دار دكتور امين كلية اللغة العربية .
- ٢٠ - الكافية في النحو - لابن الحاجب - شرح الرضى - ط - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٢١ - الكتاب لسبويه - مطبعة بولاق بالقاهرة - تحقيق الاستاذ/عبد السلام محمد هارون - ط - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧ م
- ٢٢ - الكشف عن حقائق التنزيل وهيون الاول في وجوه التأويل - للرحماني تحقيق الاستاذ / محمد الصادق قديري - ط - مصطفى البابي الحلبي .

باب ۱۲۱ - ۲۹۹ - ۱۰۰۰

- [illegible]

## محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
٩	الفصل الأول : الكلام
١٧	أقسام الكلمة
١٩	أقسام الاسم وعلاماته
٣٠	أقسام الفعل وعلاماته
٣٥	علامه الحرف وأقسامه
	العلة في إعمال بعض الحروف وسلب
٢٦	العمل عن بعضها وأثر ذلك على المعنى
٤٢	أقسام الكلام
٤٣	الأسئلة والتعريفات
٤٧	الفصل الثاني (المعرب المبني)
٤٧	المبحث الأول : (المبني)
٤٩	ما يبنى من الأسماء
٥٥	ما يبنى من الأفعال
٦٠	الحروف
٦١	المبحث الثاني : (المعرب)
٦٢	العامل
٦٥	مواطن الإعراب في الأسماء
٦٧	مواطن إعراب الفعل
٦٧	أنواع الإعراب
٦٩	العلامات الفرعية
٧١	الأسئلة والتعريفات
٧٥	الفصل الثالث : (المعرب بالعلامات الأصلية والفرعية)
٧٧	المبحث الأول : (الأسماء الستة)

الصفحة	الموضوع
٨٧	الاسئلة والتعريفات
٩٠	المبحث الثاني : المثنى
٩٣	إعراب قوله تعالى : "إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ نَجْوَى"
٩٨	ما ألحق بالمشبهي .
٩٩	أمثلة تطبيقية على ما ألحق بالمثنى
١٠١	الاسئلة والتعريفات
١٠٥	المبحث الثالث : ( جمع المذكر السالم
	دفع الشبهة عن بعض شواهد
١٠٨	في إعراب جمع المذكر السالم
١١١	ما يلحق بجمع المذكر السالم
١٢١	حكم حركة نون جمع المذكر السالم
١٢٣	أَمْ نُونُ المثنى وإلحاق في إعراب المثنى
١٢٤	المبحث الرابع ( الجمع بالالف والتاء )
١٢٥	يلحق بهذه الجمع نوعان
١٢٧	الامثلة والتعريفات
١٢٩	المبحث الخامس : ( المفعول من الصرف )
١٣٢	المواطن التي تمنع فيها الاسم من الصرف
١٤٥	الاسئلة والتعريفات
١٤٩	المبحث السادس ( الامثلة الخمسة )
١٥٣	المبحث السابع (الفعل المضارع المعتل الآخر )
١٥٨	الاسئلة والتعريفات
١٦٠	الفصل الرابع : ( الاسم المعرب المعتل الآخر )
١٦٤	الاسئلة والتعريفات
١٦٥	الفصل الخامس ( "تسكرة والمعرفة" )

الموضوع	الصفحة
أولاً: الفكرة . . . . .	١٨٥
ثانياً: المعرفة وأقسام السبعة . . . . .	١٨٥
المبني الأول (الضمائر) . . . . .	١٨٥
الضمائر المشتقة . . . . .	١٨٥
الضمائر الباردة . . . . .	١٨٥
قاعدة عامة في استخدام الضمائر المتصلة . . . . .	١٨٥
والمتصلة . . . . .	١٨٥
ما يستثنى من قاعدة الوصل . . . . .	١٨٥
مق يجب الوصل ؟ ومتى يجب الفصل ؟ . . . . .	١٨٥
نون الوقاية . . . . .	١٨٥
حكم اتصال نون الوقاية بياء المتكلم . . . . .	١٨٥
استعمالات الضمائر في مواقعها الإعرابية . . . . .	١٨٥
استعمالات الضمير المستتر . . . . .	١٨٥
ضمير الرفع المتصل . . . . .	١٨٥
ضمير النصب والجر المتصل . . . . .	١٨٥
حكم إعراب الضمائر إذا اتصلت بالاسم . . . . .	١٨٥
موقعها الإعرابي إذا اتصلت بالفعل . . . . .	١٨٥
الحرف . . . . .	١٨٥
استعمالات الضمير المنفصل . . . . .	١٨٥
١ - ضمير الرفع المنفصل . . . . .	١٨٥
٢ - ضمير النصب المنفصل . . . . .	١٨٥
الأسئلة والتمنيات . . . . .	١٨٥
المبحث الثالث (العلم) . . . . .	٢٠٣
أقسام "العلم" . . . . .	٢٠٤

الموضوع	الصفحة
أحكام تتعلق باجتماع قسمين	٢٢٧
حكم اجتماع الأسم واللقب والكنية	٢٢٨
الاستئذان والقرينات	٢٢٩
المبحث الثالث (أسماء الإشارة)	٢٣٠
حصر أسماء الإشارة وتصنيفها	٢٣١
مراتب الإشارة	٢٣٢
لام البعد	٢٣٣
الكاف في اسم الإشارة	٢٣٤
تعريف كاف الخطاب	٢٣٥
(سم الإشارة إلى المكان أو الزمان	٢٣٦
المواقع الإعرابية لأسماء الإشارة	٢٣٧
نماذج تطبيقية	٢٣٨
الاستئذان والقرينات	٢٣٩
المبحث الرابع (الموصولات)	٢٤٠
الموصول الاسمي (النهي)	٢٤١
الموصولات المشتركة	٢٤٢
تصريف (ذو)	٢٤٣
الموصول الحرفي	٢٤٤
خلة الموصول	٢٤٥
المشتات	٢٤٦
أمثلة تطبيقية على الصلة والعائد	٢٤٧
تحذق العائد المرفوع	٢٤٨
أمثلة لا يضح فيها حذق العائد المرفوع عند المذهبين	٢٤٩



الصفحة	الموضوع
٢٦٢	حذف العائد المنصوب
٢٦٤	لمثلة تتمتع فيها حذف العائد المنصوب
٢٦٦	حكم توكيد العائد المنصوب المحذوف والعطف عليه
٢٦٦	حذف العائد المجزوء
٢٧٠	المواقع الإعرابية للاسماء الموصولة وكيفية إستعمالها
٢٧٠	علة بنائها
٢٧١	حكم إعرابها
٢٧٢	كيفية استعمالها
٢٧٤	الاسئلة والتمرينات
٢٧٩	المبحث الخامس : (المعرف بأداة التعريف)
٢٨٢	(أل) الزائدة
٢٨٣	أنواعها
٢٨٥	وجوب ثبوت (أل) وحذفها
٢٨٩	المبحث السادس (المعرفة بالاضافة أو الأداة)
٢٩٠	المعرف بالاضافة
٢٩١	المعرفة بالأداة
٢٩٣	الاسئلة والتمرينات
٢٩٥	الفصل السادس (أدوات الاستفهام)
٢٩٦	حصرها وتقسيمها (أولاً: الحروف)
٢٩٦	الهمزة
٢٩٨	كيفية الجواب على الاستفهام بالهمزة
٣٠٠	أحكام أختصت بها الهمزة
٣٠٣	المعاني التي تؤديها الهمزة
٣٠٤	(محل)

الصفحة	الموضوع
٣٠٥	الفرق بين هل والهمزة
٣٠٧	كيفية الجواب على الاستفهام به (هل)
٣٠٨	كيف تصنع سؤالاً ؟
٣٠٩	تقرير القول في الفرق بين ( بلى ونعم ولا )
٣١١	( أم )
٣١٤	( أل )
٣١٥	( ألا )
٣١٦	ثانياً : أسماء الاستفهام
٣١٦	( من )
٣١٧	مواقع ( من ) الإعرابية
٣١٩	( ما )
٣٢٣	حكم ألف ( ما ) الاستفهامية إذا جرت
٣٢١	تقرير القول في ( لمّاذا )
٣٢٤	مواقع ( ما ) الإعرابية
٣٢٥	( أين ) ومواقف الإعرابية
٣٢٦	( أن ) ومواقف الإعرابية
٣٢٦	( كيف )
٣٢٨	مواقف الإعرابية
٣٣٠	الجواب على السؤال به ( كيف )
٣٣١	( كم )
٣٣٢	حكم تمييز ( كم ) الاستفهامية
٣٣٤	حكم حذف ميمها
٣٣٤	المواقع الإعرابية ( كم ) الاستفهامية

الصفحة	الموضوع
١٧	(أي)
٣٣٨	بجهم لإضافتها
٣٣٩	بمواقم الإعرابية
٣٤١	علة بناء أسماء الاستفهام
٣٤١	الإسئلة والتعريفات
٣٤١	الفصل الرابع (أدوات النفي)
٣٤٦	نفي النفي وحصر أدواته
٣٤٧	(ولا)
٣٥٠	(وما)
٣٥٢	(ولات)
٣٥٤	(ولان)
٣٥٤	(وليس)
٣٥٥	(ولن)
٣٥٧	(ولم)
٣٥٨	(ولما)
٣٥٩	تفريق بين (لم ولما)
٣٦٢	تعقيب تطبيقي
٣٦٤	الإسئلة والتعريفات
٣٦٧	ثبت المراجع
١٤٦	رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٧٦٧	٨٢٩٥ / ١٩٨٨
١٧٢	مطبعة الحسين الإسلامية
٣٦٦	٢٥ - حارة المدرسة لجامعة الأزهر